

بهجة النظر

في

إثبات الوصاية و الإمامة للأئمة الاثني عشر (عليهم السلام)

السيد هاشم بن سليمان الحسيني البحراني

تحقيق و تصحيح

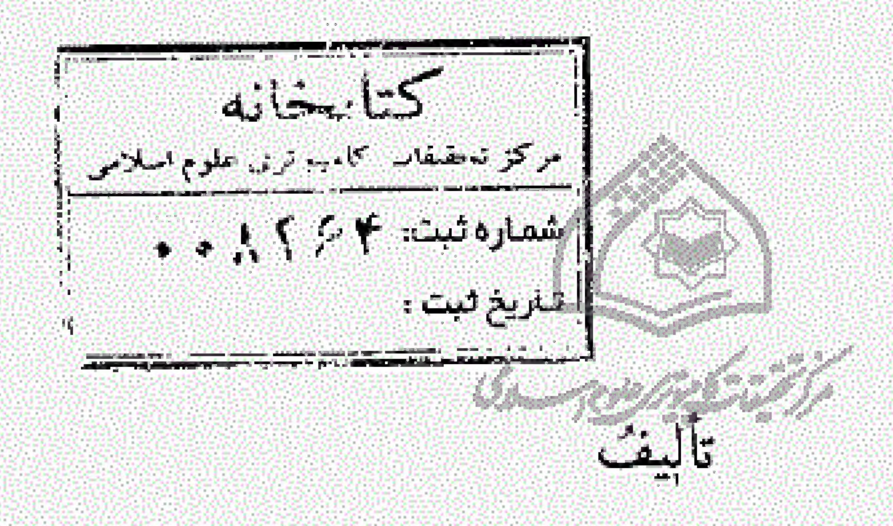
عبد الرحيم مبارك


بسم الله الرحمن الرحیم


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



في إثبات الوصاية والإمامة للأئمة الاثني عشر عليهم السلام



تأليف

السيد هاشم بن سليمان الحسيني البحراني

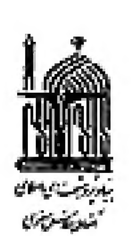
تحقيق وتصحيح

عبد الرحيم مبارك


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بحراني، هاشم بن سليمان، - ۱۱۰۷ق.
بهجةالنظر فی اثبات الوصاية و الامامة للائمة الاثنی عشر / [تأليف هاشم بن سليمان الحسيني البحراني]؛ تحقيق و تصحيح عبدالرحيم مبارك.-- مشهد: مجمع البحوث الاسلامية، ۱٤۲۷ق. = ۱۳۸٥ ش.
۲۱٦ ص.
ISBN 964-444-926-6
عربي.
فهرستنويسي بر اساس اطلاعات فيپا.
كتابنامه به صورت زيرنويس.
۱. امامت. ۲. ائمه اثناعشر -- احاديث. ۳. عصمت (اسلام). الف. مبارك، عبدالرحيم، ۱۳۲۲ - ، مصحح. ب. بنياد پژوهشهاى اسلامى. ج. عنوان.
۹ ب ۳ب / BP ۲۲۳
۲۹۷ / ٤٥
كتابخانه ملّی ایران
۹۳۹٤ـ ۸۰م





بهجة النظر

في إثبات الوصاية و الإمامة للأئمة الإثني عشر

السيد هاشم بن سليمان الحسيني البحراني

تحقيق و تصحيح: عبدالرحيم مبارك

مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، ص. ب ۳٦٦ ـ ۹۱۷۳٥
الطباعة: مؤسّسة الطبع التابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة
الطبعة الثانية: ۱٤۲۷ق. - ۱۳۸٥ ش. / ۱۰۰۰ نسخة / الثمن ۱۷٥۰۰ ريال

هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الاسلامية: ۲۲۳۰۸۰۳
معارض بيع كتب مجمع البحوث الاسلامية، (مشهد) ۲۲۳۳۹۲۳، (قم) ۷۷۳۳۰۲۹
شركة بهنشر، (مشهد) الهاتف ۷ ـ ۸٥۱۱۱۳٦، الفاكس ۸٥۱٥٥٦۰
Web Site: www.islamic-rf.org E-mail: info@islamic-rf.org

مقدّمة المحقّق

الحمد لله ربّ العالمين، حمد عبدٍ مذنب يبوء بذنبه، و يأمل عفو خالقه، و يتوسّل اليه بأكرم خلقه: محمّد المصطفى ﷺ وعترته، مصابيح الدجى، و أئمّة الهُدى، و العُروة الوثقىٰ، و الحُجّة علىٰ أهل الدنيا و الآخرة و الاولىٰ، صلواته عليهم أجمعين؛ و يسأله أن يُثلج قلوب المؤمنين بفرج الحجّة المنتظر من آل محمّد عليه السلام، الّذي ينتقم ممّن بدّل نعمة الله كفراً، و ممّن أرصد لمحاربة أهل البيت عُتوّاً و مكراً، و ممّن قابل إحسانهم إساءةً و غدراً.

و بعد، فإنّ من نِعم الباري جلّ شأنُه أن يقيّض للأمم عُلماء عاملين تتأجّج في قلوبهم الهِمم، و تموج في نفوسهم عزمات إيمانٍ دونها سيل العرم؛ يشيدون لها بصدق يقينهم صُروحها، وينفخون الروح في هامد روحها، فإذا هي حيّة بحياتهم، خالدة فيهم إذ استعصىٰ على الموت أمواتُهم.

ومن هؤلاء العظماء الذين كانوا إكليل فخر على جبين الدهر؛ العلّامة الفذّ ربيب مدرسة أهل البيت عليهم السلام السّيّد هاشم البحرانيّ التوبليّ «قدّه»، فقد كان نبراس هداية لا يخبو، وسيفاً من سيوف أهل البيت لا ينبو. وقد شمّر الهِمم، واستفرغ الجُهد، وبالغ في المجهود، فأتى بكلّ ناصعة بيضاء لا يعكّر صفوها شائبة، ونظم بنظره الدقيق قلائدَ للفخر ازدان بها جِيدُ الزمان.

وكيف لا، وعلىٰ قَدر أهل العزم تأتي العزائمُ؟ ولم لا، حين تأتي علىٰ قَدْر الكرام المكارمُ؟

وإذ منّ الباري سبحانه علىٰ هذا العبد الفقير بشرف تحقيق كتابٍ ألّفه هذا العاملُ المخلص من عمّال آل محمّد ﷺ، فأحمده عزّ مِن محمود، وأسأله أن يتقبّل عملي القليل بمنّه، وأن يضاعفه بكرمه، وأن يجعله من الباقيات الصالحات، وينفعني به يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون.

المؤلّف

العالم الفاضل المدقّق المحدّث المفسّر العارف بالرجال، متتبّع للأخبار بما لم يسبق إليه سابق، صاحب المؤلّفات الكثيرة التي تُخبر عن كثرة اطّلاعه وطول باعه، العلّامة وصفاً وعلماً بالغَلَبة، خرّيت الحديث ونابغة الرواية، الهمام المقدام السيّد هاشم بن السيّد سليمان بن السيّد اسماعيل بن السيّد عبدالجواد الكَتَكانيّ[1] التوبليّ البحرانيّ.

كان أشهر من نارٍ على عَلَم في الرواية والتفسير، بحيث يحكي كلُّ مؤلّف من مؤلّفاته عن مدى اطّلاعه وكثرة تتبّعه.

انتهت رئاسة البلد اليه، فقام بالقضاء فيه، وتولّى الأمور الحسبيّة أحسن قيام، وقمع أيدي الظلمة والحكّام، ونشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولم تأخذه لومة لائم في الدين، وكان من الأتقياء المتورّعين. ولعلّ ورعه الشديد هو الّذي صدّه عن تأليف كتاب في فتاوى الأحكام الشرعيّة، إذ لم يُعثر له على شيء في هذا المجال. ولا عجب، فقد سبقه في ذلك السيّد الزاهد العابد رضيّ الدين بن طاووس «قدّه»، وقد ذكر السيّد الأمين في أعيان الشيعة أنّ له كتاباً اسمه التبيان في جميع الفقه الاستدلالي.

وقد ذكره الشيخ محمّد حسن النجفي في بحث العدالة من كتابه جواهر الكلام فقال: «لا يمكن الحكم بعدالة شخص أبداً، الّا في مثل المقدّس الأردبيليّ والسيّد هاشم، على ما ينقل من أحوالهما» و بالرغم من تردد الأمر بين السيّد هاشم البحرانيّ والسيّد هاشم الحطّاب الّذي كان يُضرب بورعه المثل، الّا ان ذلك يُنبيء عن انّ ورع السيّد كان قد بلغ الغاية التي ليس فوقها غاية.

ولا غرابة ممّن يقتصّ آثار أهل البيت عليهم السلام أن يُشرق عليه من نور طُهرهم وقداستهم. وكان يروي عن جُملة من المشايخ، منهم السيّد عبدالعظيم ابن السيّد عباس الاستراباديّ والشيخ فخرالدين بن طريح النجفيّ الرماحيّ.

١ـ كَتَكان: بفتح الكافَين والتاء، قرية من قرى توبلي أحد أعمال البحرين.

مؤلّفاته

صنّف ما يزيد على ٧٥ مؤلّفاً، منها:

١ـ البرهان في تفسير القرآن، ستّة مجلّدات.

٢ـ غاية المرام في معرفة الإمام في أحاديث الخاصّة والعامّة.

٣ـ الهادي وضياء النادي في التفسير، في عدّة مجلّدات.

٤ـ ترتيب الأخبار في الأخبار.

٥ـ مدينة المعجزات في النصّ على الأئمّة.

٦ـ معالم الزُلفىٰ في النشأة الأخرىٰ.

٧ـ الإنصاف في النصّ على الائمّة الأشراف من بني عبد مناف.

٨ـ إيضاح المسترشدين في الراجعين الىٰ ولاية أمير المؤمنين عليه‌السلام.

٩ـ إرشاد المسترشدين.

١٠ـ بُستان الواعظين.

١١ـ تبصرة الولي فيمن رأىٰ القائم المهديّ عليه‌السلام.

١٢ـ تُحفة الاخوان.

١٣ـ الدرّ النضيد في خصائص الحسين الشهيد.

١٤ـ مناقب الشيعة.

١٥ـ حلية الأبرار.

١٦ـ المحجّة فيما نزل في الحُجّة.

١٧ـ نُزهة الأبرار ومنار الأفكار.

١٨ـ وفاة النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله.

١٩ـ وفاة الزهراء عليها‌السلام.

٢٠ـ اللُباب المستخرج من كتاب الشهاب.

٢١ـ الدرّة اليتيمة.

٢٢ـ اللوامع النورانيّة.

٢٣ـ تعريف رجال من لا يحضره الفقيه.

٢٤ـ مولد القائم عليه السلام.

٢٥ـ غاية الآمال فيما تتمّ به الأعمال.

٢٦ـ وصيّة العارفين ونُزهة الراغبين.

٢٧ـ الميثميّة.

٢٨ـ بهجة النظر في إثبات الوصاية والإمامة للأئمّة الإثني عشر.

٢٩ـ إثبات الوصيّة لعليّ عليه السلام.

٣٠ـ مصابيح الأنوار وأنوار الأبصار في معجزات النبيّ المختار.

٣١ـ حلية النظر في فضل الأئمّة الاثني عشر.

٣٢ـ تفضيل الأئمّة على الأنبياء مثل نبيّنا صلى الله عليه وآله.

وفاته

كانت وفاة السيّد هاشم البحرانيّ للسنة السابعة بعد المائة والألف، وذكر البعض أنّها كانت للسنة التاسعة بعد المائة والألف، ومرقده في قرية توبلي بمقبرة ماتيني. وقبره عامر مشهور يُزار.

كتاب بهجة النظر

يقول العلّامة السيّد هاشم في مقدّمة كتابه بهجة النظر: إنّ أصحابنا الإماميّة رضوان الله عليهم قد استدلّوا في كتبهم الكلاميّة على إمامة الأئمّة الاثني عشر بأدلّة كثيرة، منها نصّ الرسول صلى الله عليه وآله على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بالوصاية والإمامة، وعلى الأئمّة من ولده الأحد عشر، ونصّ كلُّ سابقٍ منهم على لاحقه، وهذا معلوم في استدلالهم، مذكورٌ في كتبهم الكلاميّة؛ إلّا أنّي لم أرَ مُصنّفاً بانفراده على هذا النحو، وإن كان مذكوراً في كتبهم، منغمراً في مصنّفاتهم. فأحببتُ أن أجمع في ذلك حظّاً وافراً، وقسماً كافياً، ونموذجاً شافياً؛ إذ احتواؤه في كتابٍ واحد بكثرة يؤدّي الى الإطناب، فيورث الإملال والإسهاب».

وقد عمد المرحوم البحرانيّ الى كتابه حلية الأبرار فانتزع منه الأحاديث التي وردت في الوصاية والإمامة وزاد عليها، فوضعها في كتابٍ سمّاه بهجة النظر، فكان حقّاً بهجةً للناظر، وقُرّة عينٍ للباحث.

وقد ذكر الكتاب الميرزا عبدالله الأفندي في الرياض[1] ونسبه للسيّد هاشم وقال: فرغ منه سنة تسع وتسعين وألف.

وذكره الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة[2] ونسبه للسيّد هاشم، وقال: «أوّله: الحمد لله الّذي جعل الأئمّة الاثني عشر أوصياء الرسول... ذكر في أوّله أنّه ألّف أولاً «حلية الابرار» ثم استخرج منه هذا الكتاب الّذي أهداه الىٰ الحضرة العلية أبي المظفر، ورتّبه على ستّة عشر فصلاً، فرغ منه في ١١ جمادى الاولىٰ سنة ١٠٩٩ هـ».

وقد احتمل صاحب الرياض اتّحاده مع كتاب عمدة النظر، لكنّ السيّد الأمين ردّ هذا الاحتمال في أعيان الشيعة[3] وقال: بل هما كتابان لاختلاف موضوعيهما. فهذا في إثبات الوصاية والإمامة للأئمّة، وذاك في إثبات العصمة للأئمّة، ومقدّمتهما وتأريخ إتمامهما مختلف[4].

النسخة المعتمدة

اعتمدنا في عملنا على المخطوطة المحفوظة في المكتبة الرضويّة، رقم ٦٧٤٨، وهي بخطّ محمّد بن يوسف بن أحمد بن صالح التجيل الحمريّ البحرانيّ؛ كتبها في شهر ذي الحجّة الحرام سنة ١١٠١ هـ ؛ وقد قابل هذه النسخة الشيخ عليّ بن سليمان البحرانيّ على نسخة الأصل، وقال «وربّما حضر مصنّفه في أوقات تصحيحه». وكان تاريخ إتمام المقابلة والتصحيح في السابع من جمادي الآخرة لسنة ١١٠٢ هـ .

١ـ رياض العلماء ٥ / ٣٠١.

٢ـ الذريعة ٢٦ / ١١٣.

٣ـ أعيان الشيعة ١٠ / ٢٥٠.

٤ـ نقلاً عن العلّامة السيّد هاشم البحرانيّ للشيخ فارس الحسّون، ص ١١٠.

ولم نعثر على نسخة أخرى للكتاب؛ لكنّ ما يجبر هذا النقص هو أنّ معظم الكتاب قد انتُزع من حلية الأبرار المطبوع، فسهّل ذلك أمر تصحيح متنه.

المصادر التي نقل عنها المؤلّف في بهجة النظر

١ـ الأربعون حديثاً في المهدي عليه السلام للحافظ أبي نعيم الإصبهانيّ (م ٤٣٠ هـ).

٢ـ الإرشاد للمفيد (م ٤١٣ هـ).

٣ـ أمالي الطوسيّ (م ٤٦٠ هـ).

٤ـ بصائر الدرجات للشيخ سعد بن عبدالله القمّي (م ٢٢٩ هـ أو ٣٠١ هـ)

٥ـ بصائر الدرجات لابن الصفّار (م ٢٩٠ هـ).

٦ـ البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجيّ الشافعيّ (م ٦٥٨ هـ).

٧ـ تفسير العيّاشيّ (عاش أواخر القرن الثالث الهجريّ).

٨ـ تفسير عليّ بن إبراهيم القمّي (من أعلام القرنَين الثالث والرابع).

٩ـ التهذيب للطوسيّ (م ٤٦٠ هـ).

١٠ـ الجمع بين الصحاح الستّة لرزين العبدريّ (م ٥٣٥ هـ).

١١ـ الجمع بين الصحيحَين للحميدي (م ٤٨٨ هـ).

١٢ـ الخصال للصدوق (م ٣٨١ هـ).

١٣ـ الردّ على الزيديّة للدوريستيّ.

١٤ـ الصحاح للجوهريّ (م ٣٩٣ هـ).

١٥ـ العرائس للثعلبيّ (م ٤٢٧ هـ).

١٦ـ عقد الدرر للشافعي السلميّ (من علماء القرن السابع).

١٧ـ عيون أخبار الرضا للصدوق (م ٣٨١ هـ).

١٨ـ عيون المعجزات للسيّد المرتضى (م ٤٠٠ هـ).

قال الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في الذريعة (ج ١٥، ص ٣٨٣): «للشيخ حسين بن عبدالوهاب، المعاصر للسيّد المرتضى علم الهدى... فنسبتُه الى السيّد المرتضى اشتباه».

١٩ـ غريب الحديث لابن قُتيبة (م ٢٦٦ أو ٢٦٧ هـ).

٢٠ـ الغَيبة لأبي زينب النعمانيّ (من أعلام القرن الرابع).

٢١ـ الغيبة للطوسيّ (م ٤٦٠ هـ)ز

٢٢ـ الفتن لابن حمّاد المروزيّ (م ٢٢٨ هـ).

٢٣ـ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للخوارزميّ (م ٥٦٨ هـ).

٢٤ـ فضل الكوفة لأبي عبدالله محمّد بن علي العلويّ.

٢٥ـ الكافي للكلينيّ (م ٣٢٩ هـ).

٢٦ـ كشف الغمة للأربليّ (م ٦٩٢ هـ).

٢٧ـ تفسير الثعلبيّ (م ٤٢٧ هـ).

٢٨ـ ما نزل في أهل البيت من القرآن لابن الماهيار (معاصر الكلينيّ).

٢٩ـ المستدرك على الصحيحَين للحاكم النيسابوريّ (م ٤٠٥ هـ).

٣٠ـ مسند فاطمة محمّد بن جرير الطبريّ.

قال عنه الشيخ آقا بزرك في الذريعة (ج ٢١، ص ٢٨):

عدّه المحدّث ابن شهر آشوب في المعالم من الكتب المجهولة المؤلّف، ثم قال: استظهر سيّدنا أبو محمّد صدر الدين أنّه كتاب الدلائل لابن جرير الإماميّ.

والظاهر انّه متّحد مع دلائل الإمامة... وأكثر ما نقله السيّد هاشم من الأحاديث عن مسند فاطمة عليها السلام موجود في دلائل الإمامة.

٣١ـ المصابيح (في أخبار المهديّ عليه السلام) للفرّاء البغويّ (م ٥١٦ هـ).

٣٢ـ معجم الطبرانيّ (م ٣٦٠ هـ).

٣٣ـ المناقب لأحمد بن حنبل (م ٢٩٠ هـ).

٣٤ـ المناقب لابن شهر آشوب (م ٥٥٨ هـ).

٣٥ـ المناقب لابن المغازليّ (م ٤٨٣ هـ).

٣٦ـ مناقب المهديّ عليه السلام لأبي نعيم الحافظ (م ٤٣٠ هـ).

٣٧ـ النصوص على الأئمّة الاثني عشر، لابن بابويه (م ٣٨١ هـ).

وجُلّ الأحاديث التي يرويها السيّد عن النصوص موجودة في كتاب كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر للخزّاز القمّيّ، فيُحتمل أن يكون السيّد هاشم نقل عن كفاية الأثر لا النصوص.

٣٨ـ ما نزل في أهل البيت في القرآن لابن ماهيار.[١]

عملنا في الكتاب

١ـ عرضنا الكتاب على حلية الأبرار وعلى المصادر الأصليّة الّتي نقل عنها في الحلية. وحصرنا بين المعقوفين كلّ لفظ ورد في تلك المصادر ولم يرد في متن بهجة النظر، حيثما وجدنا أنّ في نقصانه إخلالاً بالمعنى.

٢ـ صحّحنا الأخطاء الإملائيّة واللغويّة، وأعدنا رسم الكتابة وفقاً لرسم الخطّ الحديث، وعرضنا الآيات القرآنيّة على القرآن الكريم، فصحّحنا ما سها عنه القلم دون الإشارة الى ذلك في الهامش.

٣ـ تابعنا المؤلّف في منهجيّته في طيّات الكتاب، فاعتمدنا المصادر الخاصّة حيثما وجدناه ينقل عنها، واقتصرنا على المصادر العاميّة حيثما وجدناه ينقل عنها، وعلى الأخصّ في الفصل الخاصّ بالإمام المهديّ عليه السلام، الّذي توسّعنا في تخريج مصادره ليكون أبلغ في الاحتجاج.

٤ـ علّقنا على الموارد التي استلزمت التعليق، دون أن تحمّل الكتاب عبئاً يخرج به عن حجمه الّذي سعى المؤلّف في حفظه مختصراً بعض الاختصار.

والحمد لله ربّ العالمين.

مشهد المقدّسة

عبدالرحيم حسين مبارك

الثلاثاء ٥ جمادي الاولى لسنة ١٤٢٠ هـ

الموافق لذكرى ولادة عقلية الهاشميين السيّدة زينب سلام‌الله عليها.

١ـ أفدنا في هذه الموارد وغيرها من كتاب العلّامة السيّد هاشم البحرانيّ للمحقّق الشيخ فارس الحسّون (تبريزيان).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الائمة الاثني عشر اوصياء الرسول وخصهم بالامامة بعد النبي فهم الفضلاء والائمة
وغيرهم المأموم والمفضول ومنحهم العلم من المعقول والمنقول والصلوة والسلم على اشرف الاولين والآخرين
محمد وآله علة الكون والحصول اما بعد فيقول فقير الله الغني عبده هاشم بن سليمان بن اسمعيل الحسيني
البحراني ان اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم قد استدلوا في كتبهم الكلامية على امامة الائمة الاثني عشر
بادلة كثيرة منها نص الرسول صلى الله عليه وآله على امير المؤمنين علي بن ابي طالب بالوصاية والامامة
وعلى الائمة من ولده الاحد عشر ونص كل سابق منهم على لاحقه وهذا معلوم في استدلالهم مذكور في
كتبهم الكلامية الا انه لم ار مصنفا بانفراده على هذا النحو وان كان مذكورا في كتبهم متفرقا في مصنفاتهم
فاحببت ان اجمع في ذلك حظا وافرا وقسما كافيا وموجزا شافيا اذا احتوى في كتاب واحد كثرة يؤدي
الى الاطناب فيورث الاملال والاسهاب فضممته الى كتاب جمعته قبل الذي سميته بحلية الابرار محمد وآله
الاطهار واقتصرت في هذا الكتاب على ما ذكرته في ذلك الكتاب في هذا المعنى بزيادة ما وان كان ذلك الكتاب
فيه كفاية الا انه باب من ابوابه فهو متفرق بين صحائفه فاردت تجريده في كتاب ليسهل الحفظ على الطلاب واذكر
في هذا الكتاب من ذلك الكتاب ما ذكرته من رواية العامة المخالفين من نص رسول الله صلى الله عليه وآله على
القائم المهدي عليه السلم والبشارة به وظهوره في آخر الزمان واقتصرت على رواية المخالفين الكثير منها وان
كان في رواياتهم كثرة لكني لم ار ما لي ان لا اذكرها الا ما ذكرته في ذلك الكتاب واعلم ايدك الله سبحانه
وتعالى ان مسئلة اثبات الوصية من رسول الله صلى الله عليه وآله مسئلة والامامة لعلي بن ابي طالب
امير المؤمنين وبنيه الائمة الاحد عشر عليهم السلم قد تظافرت بها الاخبار بالغ في ذلك حد التواتر في الاكثار وقد
صنف في ذلك علماؤنا المتقدمون وفضلاؤنا الاولون وانا اذكر هنا من صنف في ذلك وان لم يكن ما صنفوا
في ذلك لدي ونبتدي بمن صنف في الوصية والاوصياء كتاب الوصية للشيخ الجليل
ابرهيم بن محمد بن سعيد بن هلال كتاب الوصية للشيخ الجليل احمد بن محمد بن خالد البرقي كتاب الوصية
للشيخ الجليل عبد العزيز بن يحيى الجلودي كتاب الوصية للشيخ الجليل علي بن الحسين المسعودي صاحب
مروج الذهب كتاب الوصية والامامة للشيخ الجليل علي بن رئاب كتاب الوصية للشيخ الجليل عيسى بن

الصفحة الأولى من المخطوطة

في موضعها سنين وسألت السيد صفي الدين محمد بن بشر العلوي الموسوي ونجم الدين
حيدر بن الأيسر رحمهما الله وكانا من أعيان الناس وسراتهم وذوي الهيئات منهم وكانا صديقين
لي وعزيزين عندي فأخبراني بصحة هذه القصة وأنهما رأياها في حال مرضها وحال صحتها وحكى لي ولده
هذا أنه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام حتى أنه جاء إلى بغداد وأقام بها في فصل
الشتاء وكان كل أيام يزور سامراء ويعود إلى بغداد فزارها في تلك السنة أربعين مرة
طمعا أن يعود له الوقت الذي مضى أو يقضى له الحظ بما قضى ومن الذي أعطاه دهره الرضا
وساعده بمطالبه صرف القضاء فمات رحمه الله بحسرته وانتقل إلى الآخرة بغصته والله
يتولاه وإيانا برحمته وكرامته ... علي بن عيسى في كشف الغمة عقيب ذكر
هذه القصة وحكى لي السيد باقي بن عطوة العلوي الحسني أن أباه عطوة كان آدر
وكان زيدي المذهب وكان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الإمامية ويقول لا أصدقكم ولا
أقول بمذهبكم حتى يجيء صاحبكم يعني المهدي عليه السلام فيبرئني من هذا المرض وتكرر هذا القول منه
فبينا نحن مجتمعون عند وقت عشاء الآخرة إذا أبونا يصيح ويستغيث بنا فأتيناه سراعا فقال
الحقوا صاحبكم فالساعة خرج من عندي فخرجنا فلم نر أحدا فعدنا إليه وسألناه فقال إنه
دخل إلي شخص وقال يا عطوة فقلت من أنت فقال أنا صاحب بنيك جئت لأبرئك مما بك ثم
مد يده فعصر قروته ومشى ومددت يدي فلم أر لها أثرا قال لي ولده وبقي مثل الغزال ليس به
قلبة واشتهرت هذه القصة وسألت عنها غير ابنه فأقر بها والأخبار عنه عليه السلام في
هذا الباب كثيرة وأنه رآه جماعة قد انقطعوا في طرق الحجاز وعطشوا فخلصهم وأوصلهم إلى
حيث أرادوا ولولا التطويل لذكرت منها جملة ولكن هذا القدر الذي قرب عهده من زماني
كاف انتهى كلام علي بن عيسى قال مؤلف هذا الكتاب [illegible]
مشحونا كثيرا من [illegible] وكان
الفراغ من تأليف هذا الكتاب اليوم الحادي عشر من شهر جمادى الأولى سنة التاسعة والتسعين وألف
هجرية [illegible] وصلى الله على محمد وآله وكان الفراغ من تسويد هذه الأوراق على يد [illegible]
بن أحمد بن صالح [illegible] البحراني [illegible] سنة [illegible] وألف

عندي

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

مقدّمة المؤلّف

بسم‌الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الّذي جعل الأئمّة الاثني عشر أوصياء الرسول، واختصّهم بالإمامة بعد النبيّ ﷺ؛ فهم الفضلاء والأئمّة، وغيرهم المأموم والمفضول؛ ومنحهم العلم من المعقول والمنقول؛ والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأوّلين والآخرين محمّد وآله علّة الكون والحصول.

أمّا بعد، فيقول فقير الله الغنيّ، عبده هاشم بن سليمان بن اسماعيل الحسينيّ البحرانيّ: إنّ أصحابنا الإماميّة ـ رضوان الله عليهم ـ قد استدلّوا في كتبهم الكلاميّة علىٰ إمامة الأئمّة الإثني عشر بأدلّة كثيرة، منها نصّ الرسول ﷺ علىٰ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بالوصاية والإمامة، وعلىٰ الأئمّة من ولده الأحد عشر؛ ونصّ كلٌّ سابقٍ منهم علىٰ لاحقه. وهذا معلومٌ في استدلالهم، مذكورٌ في كتبهم الكلاميّة؛ إلّا أنّي لم أر مصنّفاً بانفراده علىٰ هذا النحو، وإن كان مذكوراً في كتبهم، منغمراً في مصنّفاتهم.

فأحببتُ أن أجمع في ذلك حظّاً وافراً، وقسماً كافياً، ونموذجاً شافياً، إذ احتواؤه في كتابٍ واحد بكثرة يؤدّي الىٰ الإطناب، فيورث الإملال والإسهاب. فعمدتُ الىٰ كتابي الّذي سمّيتُه بحلية الأبرار محمّد وآله الأطهار واقتصرت في هذا الكتاب علىٰ ما ذكرتُه في ذلك الكتاب في هذا المعنىٰ بزيادةٍ ما، وإن كان ذلك الكتاب فيه كفاية، الّا انّه باب من أبوابه، فهو منغمر بين أصحابه. فأردتُ تجرّده في كتابٍ ليَسهُل أَخْذُه علىٰ الطُّلّاب؛ وأذكر في هذا

الكتاب من ذلك الكتاب ما ذكرتُه من رواية العامّة المخالفين من نصّ رسول‌الله ﷺ علىٰ القائم المهديّ عليه السلام، والبشارة به عليه السلام، وظهوره في آخر الزمان. واقتصرتُ علىٰ رواية المخالفين الكثير منها، وإن كان في رواياتهم كثرة، لكنّي التزمتُ أنّي لا أذكر هنا إلّا ما ذكرتُه في ذلك الكتاب.

واعلم ـ أيّدك الله سبحانه وتعالىٰ ـ أنّ مسألة إثبات الوصيّة من رسول‌الله ﷺ ومسألة الإمامة لعليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين وبنيه الأئمّة الأحد عشر عليهم السلام قد تظافرت به الأخبار، بالغٌ في ذلك حدّ التواتر في الإكثار، [و] قد صنّف في ذلك علماؤنا المتقدّمون وفضلاؤنا الأوّلون؛ وأنا أذكر هنا فيمن صنّف في ذلك، وأيضاً قد صنّفوا في دلائلهم.

الأوّل: نبتدىء بمن صنّف في الوصيّة والأوصياء.

ـكتاب الوصيّة، للشيخ الجليل إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال.

ـكتاب الوصيّة، للشيخ الجليل أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ.

ـكتاب الوصيّة، للشيخ الجليل عبدالعزيز بن يحيىٰ الجلوديّ.

ـكتاب الوصيّة، للشيخ الجليل عليّ بن الحسين المسعوديّ صاحب مروج الذهب.

ـكتاب الوصيّة والإمامة، للشيخ الجليل عليّ بن رئاب.

ـكتاب الوصيّة، للشيخ الجليل عيسىٰ بن المستفاد.

ـكتاب الوصيّة، للشيخ الجليل محمّد بن أحمد، المعروف بالصابونيّ.

ـكتاب الوصيّة، للشيخ الجليل محمّد بن الحسن بن فرّوخ.

ـكتاب الوصيّة، للشيخ الجليل محمّد بن يعقوب الكلينيّ.

ـكتاب الوصيّة، للشيخ الجليل محمّد بن الحسن الطوسيّ.

ـكتاب الوصيّة، للشيخ الجليل الصدوق محمّد بن بابويه.

ـكتاب الأوصياء، للشيخ الجليل محمّد بن عليّ بن الفضل.

ـكتاب الأوصياء عليهم السلام، تأليف السعيد عليّ بن محمّد بن زياد الصَّيمريّ، وهو ممّن لحق الإمام عليّ بن محمّد الهادي والإمام الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام.

ـكتاب الأوصياء، للشيخ الجليل محمّد بن موسىٰ القرشيّ.

ـكتاب الوصايا، للشيخ الجليل محمّد بن علي الشلمغانيّ.

ـكتاب الوصيّة، للشيخ الجليل الحسين بن سعيد.

ـكتاب الوصايا، للشيخ الجليل الحكم بن مسكين.

ـكتاب الوصايا، للشيخ الجليل علي بن المغيرة.

ـكتاب الوصايا، للشيخ عليّ بن الحسن بن فضّال.

ـكتاب الحجج القويّة في إثبات الوصيّة، لم يحضرني اسم مؤلّفه.

ـكتاب التحفة البهيّة في إثبات الوصيّة، تأليف مؤلّف هذا الكتاب، عن رجال الخاصّة والعامّة.

الثاني: في ذكر مَن صنّف في الإمامة من علمائنا المتقدّمين من أصحاب الدراية والرواية من أصحاب الأئمّة عليهم السلام ومعاصريهم، ومَن يقرب منهم من الصدر الأوّل من علمائنا:

ـكتاب الإمامة الكبير، للشيخ الثقة إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود الثقفيّ، أصله كوفيّ؛ كان زيديّاً ثم انتقل إلينا.

ـكتاب الإمامة الصغير، له أيضاً.

كتاب الإمامة، للشيخ الثقة إسماعيل بن محمّد بن إسماعيل بن هلال المخزومي أبي محمّد.

ـكتاب الاستسقاء في الإمامة، للشيخ المتكلّم إسماعيل بن علي بن إسحاق [بن الفضل] بن أبي سهل بن نوبخت. كان شيخ المتكلّمين من أصحابنا وغيرهم.

ـكتاب التنبيه في الإمامة، له أيضاً.

ـكتاب الجمل في الإمامة، له أيضاً.

ـكتاب الردّ على محمّد بن الأزهر، في الإمامة أيضاً.

ـكتاب الإمامة، لأبي عبدالله الحسين بن عبيدالله السعديّ.

ـكتاب الإمامة، للشيخ الجليل المشهور الحسن بن عليّ بن أبي عقيل أبي محمّد العُمانيّ الحذّاء، صاحب كتاب المُستمسك بحبل آل الرسول. قال النجاشيّ: له كتابٌ في الإمامة مليح الوضع، مسألة وقلبها وعكسها.

ـ كتاب الاحتجاج في الإمامة، للشيخ المتكلّم أبي علي الحسن بن محمّد النهاونديّ، وله كتاب الكافي في فساد الاختيار.

ـ كتاب الإمامة الكبير للشيخ أبي محمّد الأطروش الحسن بن علي بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب؛ كان يعتقد الإمامة وصنّف فيها كتباً.

ـ كتاب الإمامة الصغير، له أيضاً.

ـ كتاب الإمامة الجامع، للمتكلّم المبرّز علىٰ نظرائه في زمانه: الحسن بن موسىٰ أبي محمّد النوبختيّ. وله كتاب الردّ علىٰ يحيىٰ بن أصفح في الإمامة.

ـ كتاب الحُجج والإمامة، له أيضاً. وله أيضاً: كتاب النقض علىٰ جعفر بن حرب في الإمامة.

ـ كتاب الإمامة، للشيخ الثقة المتكلّم أبي عُبيد الله الحسين بن علي المصريّ.

ـ كتاب إمامة عليّ عليه السلام، للشيخ أبي عبدالله النحويّ: الحسين بن خالويه.

ـ كتاب إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام وتفضيله علىٰ أهل البيت عليهم السلام، للشيخ أبي محمّد أمير بني شيبان بالعراق، صحيح المذهب، جعفر بن ورقا بن محمّد بن ورقا.

ـ كتاب الوصيّة، للشيخ المتكلّم أبي محمّد حكم بن هشام بن الحكم.

ـ كتاب المنهج في الإمامة، كبير، للشيخ خالد بن يحيىٰ بن خالد.

ـ كتاب الإمامة للشيخ الجليل الثقة المتكلّم الفقيه أبي الأحوص داود بن أسد بن عفير المصريّ.

ـ كتاب الإمامة، للشيخ الفقيه الجليل القدر واسع الاخبار أبي القاسم سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعريّ القمّيّ.

ـ كتاب الإمامة، للشيخ صالح أبي مقاتل الديلميّ. والكتاب كبير سمّاه: كتاب الاحتجاج.

ـ كتاب الإمامة، للشيخ الثقة أبي محمّد عبدالله بن مسكان. قيل أنّه روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وروى عن أبي الحسن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام.

ـ كتاب الإمامة، لشيخ القمّيّين ووجههم الثقة أبي العبّاس عبدالله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحِميَريّ؛ ذكره الشيخ في رجال أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام.

ـ كتاب الإمامة، للشيخ أبي محمّد عبدالله بن هرون الزبيريّ، وهو رسالته الىٰ المأمون.

ـكتاب الامامة، للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الزبيريّ.

ـكتاب التوحيد والعدل والإمامة، للشيخ الثقة أبي طالب عبدالله بن أبي زايد أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباريّ، شيخ من أصحابنا. وكان أكثر عمره واقفيّاً مختلطاً بالواقفة، ثمّ عاد الىٰ [القول بـ] الإمامة.

ـكتاب الإمامة، للشيخ عبدالرحمن بن أحمد بن جبرويه أبي محمّد، يسمّىٰ: كتاب الكامل.

ـكتاب الوصيّة والإمامة، للشيخ الثقة أبي الحسن عليّ بن رئاب؛ روىٰ عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام.

ـكتاب التوحيد والإمامة، للشيخ المتكلّم أبي الحسن عليّ بن منصور، من أصحاب هشام، يُسمّىٰ: كتاب التدبير.

ـكتاب الإمامة، للشيخ المتكلّم أبي الحسن علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيىٰ التمّار، من وجوه المتكلّمين من أصحابنا، كلّم أبا الهُذيل والنظّام.

ـكتاب الصفوة في الإمامة، للشيخ عليّ بن الحسين بن علي السّعوديّ أبي الحسن الهذليّ؛ وله أيضاً كتاب الهداية الىٰ تحقيق الولاية، وله رسالة في إثبات الوصيّة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ـكتاب الإمامة لعليّ بن الحسن الطاطريّ.

ـكتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة، لشيخ القميّين في عصره ومقدّمهم وفقيههم وثقتهم أبي الحسن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ.

ـكتاب الإمامة، لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفيّ.

ـكتاب الإمامة، مختصر آخر له، كان يقول إنّه من آل أبي طالب؛ وله كتاب فساد الاختيار.

ـكتاب الإمامة، للشيخ الفقيه المتكلّم أبي الحسن عليّ بن محمّد الكرخيّ.

ـكتاب الشافي في الإمامة، نقض «مُغني» عبدالجبّار، للسيّد الأجلّ، عظيم المنزلة في العلم والدين: أبي القاسم عليّ بن الحسين بن موسىٰ بن محمّد بن موسىٰ بن إبراهيم بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، السيّد المرتضىٰ. وهو

عندي ممّا لا مزيد عليه في إثبات الإمامة قدّس الله سبحانه روحه.

ـكتاب الإمامة، للشيخ المتكلّم أبي الحسين عليّ بن وصيف الناشيء الشاعر.

ـكتاب الإمامة، للشيخ المتكلّم جيّد الكلام عيسىٰ بن روضة صاحب المنصور.

ـكتاب الإمامة، للشيخ المتكلّم الفضل بن عبدالرحمن البغداديّ. قال النجاشيّ: قال أبو عبدالله الحسين بن عُبيد الله رحمه الله: كان عندي كتابه، وهو كتاب كبير.

ـكتاب في الإمامة؛ والمسائل في الإمامة؛ و[ال]كتاب الكبير في الإمامة، والثلاثة للشيخ المتكلّم الجليل في الطائفة الفضل بن شاذان بن الخليل أبي محمّد الأزدي النيسابوريّ، ذكره الشيخ في رجال أبي الحسن الثالث عليّ بن محمّد الهاديّ عليه السلام.

ـكتاب الاحتجاج في إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام، للشيخ الثقة أبي جعفر محمّد بن علي بن النعمان الكوفيّ مؤمن الطاق، روىٰ عن عليّ بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله عليهم السلام.

ـكتاب الاحتجاج في الإمامة، للشيخ الثقة الورع جليل القدر، عظيم المنزلة فينا وعند المخالفين: أبي أحمد محمّد بن أبي عُمير زياد بن عيسىٰ الأزديّ؛ لقي أبا الحسن موسىٰ عليه السلام، وروى عن الرضا والجواد عليهما السلام.

ـكتاب الإمامة، للشيخ أبي جعفرمحمّد بن الخليل السكّاك، بغداديّ، صاحب هشام بن الحكم وتلميذه وأخذ عنه.

ـكتاب الإمامة، للشيخ أبي جعفر محمّد بن عيسىٰ بن عبيد بن يقطين بن موسىٰ، وثّقه النجاشي. روىٰ عن أبي جعفر الثاني عليه السلام مكاتبةً ومُشافهة.

ـكتاب الإمامة، للشيخ الجليل الثقة أبي جعفر الزّيات محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب؛ واسم أبي الخطّاب زيد، من أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام.

ـكتاب الإمامة، للشيخ المتكلّم الحاذق محمّد بن عمروبن عبدالله بن عمر بن مُصعب بن الزبير بن العوّام. قال النجاشيّ: له كتابٌ في الإمامة حسنٌ يُعرف بـ: كتاب الصورة.

ـكتاب الإمامة، للشيخ الثقة أبي جعفر محمّد بن أحمد بن يحيىٰ بن عِمران الأشعريّ القمّيّ.

ـكتاب الامامة، للشيخ الثقة أبي جعفر أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد الصَّيقل الكوفيّ.

ـ كتاب إمامة عليّ بن الحسين عليه السلام، للشيخ الثقة الصدوق أبي النضر محمّد بن مسعود العيّاشيّ.

ـ كتاب الإمامة، للشيخ أبي عيسىٰ الورّاق محمّد بن هارون.

ـ كتاب الإمامة، للشيخ المتكلّم جليل القدر أبي جعفر محمّد بن عبدالرحمن بن قبة الرازيّ، حسن العقيدة، قويّ في الكلام. كان قديماً من المعتزلة وتبصّر وانتقل. له كتاب الإنصاف في الإمامة، وكتاب الردّ علىٰ أبي علي الجبائيّ في الإمامة في مسألة منفردة.

ـ كتاب الإمامة، للشيخ الثقة أبي جعفر محمّد بن جرير رستم الآمليّ، كثير العلم، حسن الكلام.

ـ كتاب الإمامة الكبير؛ كتاب الإمامة الصغير، كلاهما لأبي جعفر محمّد بن عليّ الشلمغانيّ.

ـ كتاب المسائل والجوابات في الإمامة، للشيخ الجليل عظيم القدر أبي عبدالله محمّد بن عبدالله بن مملك الاصيهانيّ. كان معتزليّاً ورجع.

ـ كتاب الإمامة، للشيخ المتكلّم الجليل أبي بكر الرازيّ محمّد بن خلف.

ـ كتاب المقنع في الإمامة، للشيخ المتكلّم أبي الحسين محمّد بن بشر الحمدونيّ السوسنجرديّ، متكلّم جيّد الكلام، صحيح الاعتقاد؛ وله كتاب المنقذ في الإمامة. كان حسن العبادة، حجّ علىٰ قدميه خمسين حجّة.

ـ كتاب الإمامة، للشيخ الثقة أبي الحسن محمّد بن أحمد بن محمّد بن الحرث الخطيب بـ«ساوة»، المعروف بالحارثيّ.

ـ كتاب الإمامة، وكتاب إبطال الاختيار، وكتاب الهداية، للشيخ الصدوق وجه الطائفة رئيس المحدّثين أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القميّ.

ـ كتاب الإمامة، للشيخ الفاضل الفقيه أبي عبدالله محمّد بن أحمد بن عبدالله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمال. قال النجاشيّ: هو شيخ الطائفة، ثقة، فقيه، فاضل.

ـ كتاب الجليلي في الإمامة، للشيخ أبي الفتح محمّد بن جعفر بن محمّد، المعروف بالمراغيّ.

ـ كتاب الموازنة لمن استبصر في إمامة الإثني عشر، للشيخ أبي بكر محمّد بن جعفر بن

محمّد بن عبدالله النحويّ.

ـ كتاب الإنصاح في الإمامة؛ كتاب العُمدة في الإمامة؛ كتاب إمامة أمير المؤمنين عليه السلام من القرآن؛ والثلاثة للشيخ الصدر الكبير محمّد بن محمّد بن النعمان أبي عبدالله المُفيد. وله كتب في الردّ على المخالفين في الإمامة، كثيرة.

ـ كتاب المُوضح في الإمامة، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ.

ـ كتاب الإمامة، للشيخ أبي الحسن معلّى بن محمّد البصريّ.

ـ كتاب النكت والأغراض في الإمامة، للشيخ مُنبّه بن عبدالله أبي الجوزاء التميميّ، ثقة صحيح الحديث.

ـ كتاب الإمامة، للشيخ الثقة المتكلّم أبي محمّد هشام بن الحكم. روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام. وله كتاب التدبير في الإمامة، جمع عليّ بن منصور من كلامه، وله أيضاً كتاب المجالس في الإمامة.

ـ كتاب الإمامة، لهبة الله بن أحمد بن محمّد الكاتب أبي نصر المعروف بابن بابويه.

ـ كتاب الإمامة، للشيخ المتكلّم الفقيه العالم يحيى بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبدالله بن الحسن بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

ـ كتاب الإمامة، للشيخ عظيم المنزلة الثقة أبي محمّد يونس بن عبدالله ممّن روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

ـ كتاب الإمامة، للشيخ الجليل الثقة أبي يوسف يعقوب بن نعيم بن قرارة الكاتب.

ـ كتاب الإنصاف في الإمامة، في النصّ على الائمة الاثني عشر عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، والائمة عليهم السلام، وأنّ الأئمّة عليهم السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إثنا عشر، تأليف مؤلّف هذا الكتاب بالأسانيد المتّصلة. قد اشتمل على ما يقرب من ثلاثمائة حديث من طرق الخاصّة، وأربعين حديثاً من طرق العامّة.

الثالث: في ذكر من صنّف في الدلائل:

ـ كتاب الدلائل، للحسن بن علي بن أبي حمزة البطائنيّ، وله كتاب فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام.

ـ كتاب الدلائل، للشيخ أحمد بن محمّد بن الحسين بن الحسن بن دول القمّيّ، وله أيضاً

كتاب المعجزات؛ وله كتاب شواهد أميرالمؤمنين عليه السلام وفضائله.

ـ كتاب الفضائل، لأبي الحسن أحمد بن محمّد بن علي بن عمر بن رباح القلا السوّاق.

ـ كتاب دلائل الأئمّة عليهم السلام، لأبي محمّد ثبيت بن محمّد العسكريّ صاحب أبي عيسىٰ الورّاق، متكلّم حاذق، له اطّلاع بالرواية والحديث والفقه، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وله عنه أحاديث.

ـ كتاب الدلائل، للشيخ الثقة أبي القاسم حُميد بن زياد.

ـ كتاب الدلائل والبراهين، للشيخ الثقة أبي الأحوص داود بن أسد بن عفير المصريّ المقدّم ذِكره.

ـ كتاب الدلائل، للشيخ الثقة أبي الحسن عليّ بن أسباط، روى عن الرضا عليه السلام، بيّاع الزطّي.

ـ كتاب الدلائل، للشيخ الثقة أبي الحسن علي بن الحسن بن فضّال.

ـ كتاب الدلائل، للشيخ الثقة علي بن محمّد بن عمر بن رباح أبي الحسين السوّاق.

ـ كتاب الدلائل، لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم بن موسىٰ بن جعفر القرشيّ.

ـ كتاب دلائل الأئمّة عليهم السلام، لأبي النضر محمّد بن مسعود العيّاشيّ.

ـ كتاب حُجج الأئمّة عليهم السلام، لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق، وله كتاب دلائل الأئمّة عليهم السلام ومعجزاتهم.

ـ كتاب فضائل الأئمّة ومعجزاتهم، للسيّد الأجلّ السيّد الرضيّ.

ـ كتاب الزاهر في المعجزات، للشيخ المفيد.

ـ كتاب المعجزات، لمعلّىٰ بن محمّد البصريّ.

ـ كتاب الدلائل، للشيخ الثقة أبي الحسين أحمد بن ميثم ابن أبي نعيم. الفضل بن عمر، لقبه دُكين الكوفيّ.

ـ كتاب عيون المعجزات، للسيّد الرضيّ.

ـ كتاب الخصائص، للسيّد الرضيّ في معجزات الأئمّة عليهم السلام.

ـ كتاب معجزات الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام

الخرايج والجرايح في معجزات الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام للراونديّ.

-كتاب ثاقب المناقب [العماد الدين أبي جعفر محمّد بن عليّ الطوسيّ (ابن حمزة)].

-كتاب مدينة المعاجز، تأليف مؤلّف هذا الكتاب، في معجزات الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام ودلائلهم.

واعلم أنّ مَن نظر في كتب الخاصّة والعامّة، عَلِم أنّ الوصيّة ثابتة بالنصّ لأميرالمؤمنين عليه السلام من رسول‌الله صلى الله عليه وآله، ولأولاده الأئمّة الأحد عشر صلوات‌الله عليهم، وانّهم الأئمّة بعده بالنصّ منه عليهم، عليهم السلام.

وسيأتي -إن شاءالله تعالىٰ- في الفصل الثالث منه شيء.

وخَدمتُ به جناب الحضرة العليّة ذا الكمالات النفسانية، والطباع البهيّة، والخِصال المرضيّة، والصفات السنيّة، المواظب علىٰ الطاعات الربّانية، والأوامر السُبحانيّة: غياث المسلمين، وملجأ المؤمنين، وعون العارفين، ومكره العالمين، ورد الصالحين، ونقمة على الجاحدين والكافرين، ناشر العدل والإحسان، ومؤيّد الإسلام والإيمان، أبو المظفر محمّد أمنياء، آمنه الله جلّ جلاله في الدارَين، ورفع شأنه في النشأتين، بحقّ محمّد وآله خيرة الله سبحانه من العالمين. وسمّيته بـ«بهجة النظر في إثبات الوصاية والإمامة للأئمّة الاثني عشر عليهم السلام»؛ ورويته على ستّة عشر فصلاً.

الفصل الاول: في نصّ الله جلّ جلاله علىٰ الأئمّة عليهم السلام إماماً بعد إمام.

الفصل الثاني: في نصّ الله جلّ جلاله علىٰ الأئمّة عليهم السلام علىٰ أن يؤدّي كلُّ سابقٍ الىٰ لاحقه الوصاية والإمامة.

الفصل الثالث: في النصّ من رسول‌الله صلى الله عليه وآله علىٰ الأئمّة الاثني عشر بالوصاية والإمامة من طريق الخاصّة والعامّة.

الفصل الرابع: في نصّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله علىٰ عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين عليه السلام بالوصاية والإمامة من طرق الخاصّة والعامّة.

الفصل الخامس: في نصّ أميرالمؤمنين عليه السلام علىٰ ابنه الحسن عليه السلام بالوصاية والإمامة.

الفصل السادس: في نصّ الحسن عليه السلام علىٰ أخيه الحسين عليه السلام بالوصاية والإمامة.

الفصل السابع: في نصّ الحسين عليه السلام علىٰ ابنه عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام بالوصاية والإمامة.

الفصل الثامن: في نصّ زين العابدين عليه السلام علىٰ ابنه محمّد بن علي الباقر عليه السلام بالوصاية والإمامة.

الفصل التاسع: في نصّ الباقر عليه السلام علىٰ ابنه جعفر الصادق عليه السلام بالوصاية والإمامة.

الفصل العاشر: في نصّ الصادق عليه السلام علىٰ ابنه موسىٰ الكاظم عليه السلام بالوصاية والإمامة.

الفصل الحادي عشر: في نصّ الكاظم عليه السلام علىٰ ابنه عليّ بن موسىٰ الرضا عليه السلام بالوصاية والإمامة.

الفصل الثاني عشر: في نصّ الرضا عليه السلام علىٰ ابنه محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام بالوصاية والإمامة.

الفصل الثالث عشر: في نصّ الجواد عليه السلام علىٰ ابنه عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام بالوصاية والإمامة.

الفصل الرابع عشر: في نصّ الهادي عليه السلام علىٰ ابنه الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام بالوصاية والإمامة.

الفصل الخامس عشر: في نصّ الحسن العسكري عليه السلام علىٰ ابنه محمّد بن الحسن القائم المهديّ المنتظر عليه السلام بالوصاية والإمامة.

الفصل السادس عشر: في نصّ رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ القائم المهديّ عليه السلام آخر الزمان، إمام هُدىٰ العصر والأوان، والبشارة به من رسول الله صلى الله عليه وآله من طرق العامّة.



الفصل الأوّل

في نصّ الله جلّ جلاله على الأئمّة واحداً بعد واحد[1]

١ـ محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد، عن محمّد بن جُمهور،

١ـ يورد المصنّف (قدّه) في هذا الفصل عدّة روايات حول تفسير الآية ٥١ من سورة القصص: «ولقد وصّلنا لهم القول لعلّهم يتذكّرون»، التي تنصّ على استمرار الإمامة باعتبارها ظاهرة إلهيّة ولُطفاً لا ينقطع فيضه وجزءاً لايتجزّأ من الرسالة الإلهيّة التي بدأها خاتم النّبيين وسيّد المرسلين محمّد المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلّم.

ثمّ يتعرّض (قدّه) في الفصل التالي الى النصوص الواردة في أمْر كلّ إمام بالوصيّة الى الإمام الّذي يليه، باعتبار أنّ الإمامة تشكّل أمانةً إلهيّة عظيمة ينبغي أن يسلّمها السابق الى اللاحق، وصولاً الى إمام العصر صلوات الله عليه، الّذي سيتحقق على يديه الوعد الإلهيّ بوراثة المؤمنين للأرض وبانتشار العدل في أرجاء المعمورة وتحقق معنى العبادة المشار إليها في الآية الكريمة: «وما خَلَقْتُ الجِنَّ والإنْسَ إلّا ليَعْبُدونِ».

روى الكلينيّ في الكافي، باب «أنّ الأرض لا تخلو من حجّة» بسنده عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام قال، قال: إنّ الله لم يَدَع الأرض بغير عالِم، ولولا ذلك لم يُعرف الحقُّ من الباطل. وروى في باب «أنّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه الّا بإمام» بسنده عن الحسن بن عليّ الوشّاء قال: سمعتُ الرضا عليه‌السلام يقول: إنّ أبا عبدالله عليه السلام قال: إنّ الحجّة لا تقوم لله عزّوجلّ على خلقه الّا بإمام حتّى يُعرف. وروى في باب «أنّ الأئمّة عليهم السلام هم الهُداة» بسنده عن الفُضيل قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ «ولِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ» فقال: كلّ إمامٍ هادٍ للقَرن الّذي هو فيهم.

وقد تسالم الفريقان على الحديث النبويّ المشهور «مَن مات ولم يعرف إمام زمانه، مات ميتةً جاهليّة»؛ وقد أبطل الله تعالى إمامة كلّ ظالم بقوله عزّ من قائل «لا ينال عهدي الظالمين»، وجعلها في الأئمّة الطاهرين المعصومين دون سواهم.

روى الكلينيّ في الكافي، باب «فرض طاعة الأئمّة» بسنده عن الحسين بن أبي العلاء قال: ذكرتُ لأبي عبدالله عليه‌السلام قولنا في الأوصياء أنّ طاعتهم مفترضة. قال: فقال: نعم، هم الّذين قال الله تعالى: «أطيعوا الله وأطيعوا الرّسولَ وأُولي الأمْرِ مِنْكُم» وهم الذين قال الله عزّوجلّ «إنّما وَليُّكُمُ اللهُ ورَسُولُهُ والّذين آمنوا».

عن حمّاد بن عيسىٰ، عن عبدالله بن جُندَب، قال: سألتُ أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[1] قال: إمامٌ إلىٰ إمام[2].

٢ـ سَعد بن عبدالله القمّيّ في «بصائر الدّرجات» عن عليّ بن إسماعيل بن عيسىٰ وأحمد[3]، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله عزّوجلّ ﴿وَلَقَد وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ قال: في إمامٍ بَعْدَ إمامٍ[4].

٣ـ عليّ بن إبراهيم بن هاشم في تفسيره، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد عن معاوية بن حكيم، عن أحمد بن محمّد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله ﴿وَلَقَد وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ قال: إمامٌ بعد إمامٍ[5].

٤ـ أبو جعفر الطوسيّ في أماليه بإسناده[6]، قال: قالَ الصادق عليه السلام: ﴿وَلَقَد وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ قال: إمامٌ بعد إمام[7].

٥ـ محمّد بن العبّاس بن ماهيار الثقة[8] في «ما نزل في أهل البيت عليهم السلام في القرآن» قال: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عُمير، عن عمر بن أُذينة، عن حِمران، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾

١ـ القصص / ٥١.

٢ـ الكافي ١ / ٣٤٣ ح ١٨، وعنه: تأويل الآيات الظاهرة ١ / ٤٢١ ح ١٥ وبحارالأنوار ٢٣ / ٣١ ح ٥٠.
ورواه الشيخ الطوسي في الأمالي ٢٩٤ ح ٣/٥٧٦ بسنده عن الصادق عليه‌السلام قال: إمامٌ بعد إمام.

٣ـ في مختصر البصائر: أحمد بن محمّد بن عيسىٰ.

٤ـ مختصر بصائر الدرجات ٦٤. ورواه الصفّار في بصائر الدرجات ٥٣٥ ح ٣٨، باب «النوادر في الأئمّة»، وفيه: إمامٌ بعد إمام.

٥ـ تفسير القمّيّ ٢/١٤١، وعنه: بحارالأنوار ٢٣/٣٠ ح ٤٨.

٦ـ وإسناده: أبو محمّد الفحّام، قال: حدّثني المنصوريّ، قال: حدّثني عمّ أبي أبو موسىٰ عيسىٰ بن أحمد، قال: حدّثني الإمام عليّ بن محمّد، قال: حدّثني أبي، عن أبيه عليّ بن موسىٰ، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: قال الصادق عليه‌السلام.

٧ـ أمالي الطوسي ٢٩٣ ح ٢٣/٥٧٦.

٨ـ هو أبو عبدالله البزّاز محمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان بن ماهيار المعروف بابن الحَجّام، كان من المكثرين في التأليف في القرآن.

قال: إمامٌ بعد إمامٍ[١].

٦ـ ابن شهر آشوب في كتاب «الفضائل» عن عبدالله بن جُندَب، قال: سألتُ أبا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالىٰ ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ قال: إمامٌ بعد[٢] إمامٍ[٣].

قال في الصحاح: وَصَيْتُ الشيء بكذا: إذا وَصَلْتَهُ به؛ وأرضٌ واصية: مُتَّصلةُ النباتِ، وَصت الأرض إذا اتّصل نَبتُها. وَرُبَّما قالوا: تَواصىٰ النَّبْتُ إذا اتّصل[٤].

وفي القاموس: وَصَىٰ كوعىٰ اتّصل وَوَصَلَ. وَوَصَت الأرض وَصياً وَوَصَاءً: إذا اتّصل نباتُها.

وقال العلّامة في «التذكرة»: الوَصيّة بمعنىٰ الوصل، فإذا عَرَفت ذلك عرفتَ أنّ الوصل يكون بمعنىٰ الوصيّة لغةً.



١ـ وعنه: تأويل الآيات الظاهرة ١/٤٢٠ ح ١٤؛ وبحارالأنوار ٢٣/٣١ ح ٤٩.

٢ـ في المصدر: «إلىٰ».

٣ـ مناقب ابن شهر آشوب ٣/٩٦.

٤ـ صحاح الجوهري ٦/٢٥٢٥، باختلاف يسير. وفيه: قال ذوالرّمة:

نَصي الليلَ بالأيّام حتّى صَلاتُنا مُقاسَمةٌ يَشتقّ أنصافَها السَّفْرُ.

الفصل الثاني

في نصّ الله جلّ جلاله علىٰ الأئمّة عليهم السلام علىٰ أن يؤدّي كلُّ سابقٍ إلىٰ لاحقه الوصايةَ والإمامة

١ـ محمّد بن إبراهيم النعمانيّ في كتاب الغَيبة قال: أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد (يعني ابن عُقدة)، قال: حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب الجُعْفيّ من كتابه، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه و وهَيب بن حَفْص، جميعاً عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله جلّ وعزّ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا ٱلْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِٱلْعَدْلِ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾[1] قال: هي الوصيّة يدفعها الرّجُل مِنّا الىٰ الرجل عنه[2].

٢ـ [وأخبرنا عليّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسىٰ] عن عليّ بن إبراهيم[3] عن أبيه، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن حَريز، عن زُرارة، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال: سألتُه عن

١ـ النساء / ٥٨.

٢ـ الغيبة للنعمانيّ ٥١، ٥٢ ح ٢، وعنه: بحارالأنوار ٢٣/٢٧٨ ح ١٦.

٣ـ وروى عليّ بن إبراهيم في تفسيره (١/١٤١) قال: فرض الله على الإمام أن يؤدّي الأمانة إلىٰ الّذي أمره الله من بعده، ثمّ فرض علىٰ الإمام أن يحكم بين الناس بالعدل، فقال «وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل»...

قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُم أَنْ تُؤَدُّوا الأَمانَاتِ الىٰ أَهلِها وإذا حَكَمْتُم بَينَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِٱلْعَدلِ﴾، فقال: أمر اللهُ الإمام[1] أن يؤدّي الإمامة الىٰ الإمام الّذي بَعدَه[2]، ليس له أن يَزويَها عنه. ألا تَسمع الىٰ قوله: ﴿وَإذا حَكَمْتُم بَين النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾ الحُكّام يا زُرارة. ألا ترىٰ[3]، أنّه خاطب بها الحكّام؟[4]

٣ـ سعد بن عبدالله القمّيّ في «بصائر الدرجات»، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ عن أبيه والحسين بن سعيد، عن محمّد بن أبي عُمَير[5]، عن أبيه، عن يزيد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُم أَن تُؤَدُّوا الأَمانَاتِ الىٰ أَهلِها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن اللهَ نعمّا يعظكم به﴾، قال: إنّما عَنى أن يُؤدّي الإمامُ الأوّلُ مِنّا الىٰ الإمامِ يكون[6] بعده الكُتبَ والسِّلاح. وقوله ﴿وإذا حَكَمْتُم بَين النَّاسِ أن تَحْكُمُوا بالعَدلِ﴾ قال: إذا ظَهَرتُم حَكَمْتُم بالعدلِ في[7] أيديكم[8].

٤ـ محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن مُعَلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أُذَينة، عن بُريد العِجليّ، سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عَزّ ذِكره ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُم أَن تُؤَدُّوا الأَمانَاتِ إِلىٰ أَهلِها وَإذا حَكَمْتُم بَين النَّاسِ أَن تَحْكُموا بالعَدلِ﴾ فقال: إيّانا عَنىٰ، أن يؤدّي الأوّلُ إلىٰ الإمام الّذي بعده الكُتبَ والعِلم والسلاح؛ ﴿وإذا حَكَمْتُم بَين النَّاسِ أن تَحْكُمُوا بِالعَدلِ﴾ الّذي في أيديكم[9].

٥ـ عنه عن الحسين بن محمّد، عن مُعَلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن

١ـ في المصدر: الإمام منّا.
٢ـ في المصدر: الإمام بعده.
٣ـ في المصدر: هم الحكّام، أولا ترىٰ.
٤ـ الغيبة للنعمانيّ ٥٤ ح ٥، وعنه: بحارالأنوار ٢٣/٢٧٨-٢٧٩ ح ١٧.
٥ـ في المصدر: ومحمّد بن الحسين أبي الخطّاب ويعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عُمَير...
٦ـ في المصدر: الّذي يكون.
٧ـ في المصدر: الّذي في.
٨ـ مختصر بصائر الدرجات ٥. وأورده الصفّار في بصائر الدرجات ٤٩٥ و٤٩٦ ح ٤ بسنده عن بُرَيد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه‌السلام؛ وعنه: بحارالأنوار ٢٣/٢٧٦ ح ٥.
٩ـ الكافي ١/٢١٧ ح ١، وعنه: تأويل الآيات الظاهرة ١/١٣٤ ح ١٢.

أحمد بن عمر، قال: سألتُ الرِّضاﷺ عن قول الله عزّوجلّ ﴿إنّ اللهَ يَأمُرُكم أن تُؤدُّوا الأماناتِ إلىٰ أهلِها﴾ قال: هُم الأئمّة من آل محمّدﷺ؛ أن يؤدّي الإمامُ الإمامةَ[1] الىٰ مَن بَعده ولا يخصّ بها غيره ولا يَزويها عنه[2].

٦ـ وعنه، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي الحسن الرِّضاﷺ في قول الله عزّوجلّ ﴿إنّ اللهَ يأمُركم أن تُؤدّوا الأماناتِ إلىٰ أهلِها﴾ قال: هم الأئمّةﷺ: يُؤدّي الامامُ إلىٰ الإمام من بَعده ولا يخصّ بها غيرَه ولا يَزويها عنه[3].

٧ـ وعنه عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سِنان، عن إسحاق بن عمّار، عن ابن أبي يَعفور، عن المُعَلّى بن خُنَيس، قال: سألت أبا عبداللهﷺ عن قول الله عزّوجلّ ﴿إنّ اللهَ يأمُركم أن تُؤدّوا الأماناتِ إلىٰ أهلِها﴾ قال: أمَرَ اللهُ الإمامَ الأوّل أن يدفع إلىٰ الإمام الّذي بعده كلَّ شيء عنده[4].

٨ـ الشيخ في التهذيب بإسناده عن محمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن صفوان بن يحيىٰ، عن أبي المِعزا، عن إسحاق بن عمّار، عن ابن أبي يَعفور، عن مُعَلّى بن خُنَيس، عن أبي عبداللهﷺ، قال: قلتُ له: قول الله عَزّوجلّ ﴿إنّ اللهَ يَأمُركم أن تُؤدّوا الأماناتِ إلىٰ أهلِها وإذا حَكَمْتُم بَينَ النّاسِ أنْ تَحكُمُوا بالعدلِ﴾؟ قال: علىٰ الإمامِ أن يدفعَ ماعنده الى الإمام الّذي بعده، وأُمِرَت الأئمّةُ بالعدل، وأمروا[5] الناس أن يتبعوهم[6].

٩ـ محمّد بن مسعود العيّاشيّ في تفسيره، بإسناده عن بُريد بن معاوية، قال: كنتُ عند أبي جعفرﷺ، فسألته عن قول الله ﴿أطِيعُوا اللهَ وَأطيعُوا الرَّسُولَ وَأُولي الأمْرِ مِنكُم﴾[7]، [فأجابه

١ـ في المصدر: الأمانة.

٢ـ الكافي ١/٢١٧، ٢١٨ح ٢، وعنه: تأويل الآيات الظاهرة ١/١٣٤ ح ١٠.

٣ـ الكافي ١/٢١٨ ح ٣، ورواه الصفّار في بصائر الدرجات ٤٩٦ ح ٥، باختلاف يسير.

٤ـ الكافي ١/٢١٨ح ٤. وعنه: تأويل الآيات الظاهرة ١/١٣٤ ح ١١.

٥ـ في المصدر: وأمَرَ الناس.

٦ـ التهذيب ٦/٢٢٣ح ٥٣٣.

٧ـ النساء / ٥٩.

الإمامﷺ ـ إلىٰ أن قال] ثمّ قال: ﴿إنّ اللهَ يَأمُركم أن تُؤدّوا الأماناتِ إلىٰ أهلِها﴾ إلىٰ ﴿سَميعاً بصيراً﴾، قال: إيّانا عَنىٰ، أن يؤدّي الأوّل منّا إلى الإمامِ الّذي بعدَه الكُتبَ والعلمَ والسلاحَ، ﴿وإذا حَكَمتُم بَين الناسِ أن تَحكُموا بالعدلِ﴾ الّذي في أيديكم[١].

١٠ـ عنه بإسنادِهِ عن بُريد العِجليّ، عن أبي جعفرﷺ مِثله سَواء؛ وزاد فيه ﴿أن تَحكُموا بالعدلِ﴾: إذا ظهرتم. «أن تَحكُموا بالعدلِ»: إذا بَدَت في أيديكم[٢].

١١ـ عنه بإسناده عن زُرارة وحُمران ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله ﷺ، قال: الإمام يُعرَف بثلاث خصال: إنّه أولىٰ الناس بالّذي كان قَبله؛ وإنّ عنده سلاحُ النبيّﷺ؛ وعنده الوصيّة، وهي التي قال الله في كتابه: ﴿إنّ الله يَأمُرُكُم أنْ تُؤدُّوا الأماناتِ إلىٰ أهلِها﴾. وقال: إنّ السّلاحَ فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل، يدور المُلك حيث دار السّلاحُ كما كان يدور[٣] التابوت[٤].

١٢ـ وعنه بإسناده عن الحلبيّ، عن زرارة: ﴿أن تُؤدّوا الأماناتِ إلىٰ أهلِها﴾ يقول: أدُّوا الولاية إلىٰ أهلها، ﴿وَإذا حَكَمتُم بَينَ النّاسِ أن تَحكُموا بالعَدلِ﴾ قال: هُم آل محمّدﷺ[٥].

١٣ـ ثمّ قال العيّاشيّ: وفي رواية محمّد بن الفُضَيل عن أبي الحسنﷺ: هُم الأئمّة من آل محمّد: يؤدّي الإمامُ الإمامةَ إلى إمامٍ بَعده اولا يخصّ بها غيرَه ولا يَزويها عنه[٦].

١٤ـ بإسناده عن أبي جعفرﷺ [في قوله:] ﴿إنّ اللهَ نِعمّا يعِظُكم به﴾، قال: فينا نَزَلَت، واللهُ المُستعان[٧].

١٥ـ قال العيّاشيّ: وفي رواية ابن أبي يَعفور، عن أبي عبداللهﷺ قال: ﴿إنّ اللهَ يَأمُركم أن تؤدّوا الأماناتِ إلىٰ أهلها﴾ وَ﴿أن تَحكُموا بالعَدلِ﴾ قال: أمر اللهُ الإمامَ أن يدفع ما عنده إلىٰ

١ـ تفسير العيّاشيّ ٢٤٦/١ ح ١٥٣.
٢ـ تفسير العيّاشيّ ٢٤٧/١ ح ١٥٤.
٣ـ في المصدر: حيث دار.
٤ـ تفسير العيّاشيّ ٢٤٩/١ ح ١٦٣، وعنه: بحارالأنوار ٢٧٧/٢٣ ح ١٢.
٥ـ تفسير العيّاشيّ ٢٤٩/١ ح ١٦٤.
٦ـ تفسير العيّاشيّ ٢٤٩/١ ح ١٦٥، وعنه: بحارالأنوار ٢٧٦/٢٣ ح ٦.
٧ـ تفسير العيّاشيّ ٢٤٩/١ ح ١٦٦، وعنه: بحارالأنوار ٢٧٨/٢٣ ح ١٥.

الإمام الّذي بعده؛ وأمرَ الأئمّةَ أن يحكموا بالعدل؛ وأمر الناسَ أن يَطيعوهم[١].

١٦ـ الشيخ محمّد بن عليّ بن شهر آشوب في كتاب الفضائل، قال: قال الصادقﷺ في قول الله تعالىٰ ﴿إنّ اللهَ يأمركم أن تُؤدّوا الأماناتِ إلىٰ أهلِها﴾: يعني يوصي إمامٌ إلىٰ إمامٍ عند وفاته[٢].

تبصرة وهداية جليلة

١٧ـ سعد بن عبدالله القمّيّ في بصائر الدرجات، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن خالد البرقيّ، عن محمّد بن سِنان أوغيره، عن عبدالله بن يسار، قال: قال أبو عبدالله ﷺ: قال رسول الله ﷺ: لقد أسرىٰ بي ربّي عزّوجلّ، وأوحىٰ مِن وراء حجاب[٣] ما أوحىٰ وكلّمني بما كلّمني، ثمّ ذكر حديثاً قُدسيّاً عن الله جلّ جلاله، ثمّ ذكر في آخر الحديث: يا محمّد، عليّ أظهِرْه علىٰ جميع ما أُوحيه إليك، ليس لك أن تكتم منه شيئاً. يا محمّد أبطِنْه[٤] الّذي أسررتُه إليك؛ فليس بيني[٥] وبينك سِرّ دونه. يا محمّد عليٌّ علىٰ ما خلقتُ مِن حلالٍ وحرام عليم[٦] به[٧].

١٨ـ محمّد بن الحسن الصفّار في بصائر الدرجات، عن أحمد بن موسى، عن يعقوب بن يزيد، عمّن رواه عن عبدالصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفرﷺ، قال: إنّ رسول الله ﷺ دعا عليّاً في مرضه الّذي تُوفّي فيه[٨] فقال: يا عليّ، ادْنُ مني حتّىٰ أُسِرَّ إليك ما أَسَرَّهُ اللهُ إليّ، وأئتمنك علىٰ ما ائتمنني عليه. ففعل ذلك رسول الله ﷺ بعليّ، وفعله عليٌّ

١ـ تفسير العيّاشي ١/٢٤٩ ح ١٦٧، وعنه: بحارالأنوار ٢٣/٢٧٨ ح ١٤.

٢ـ مناقب ابن شهر آشوب ١/٢٥٢.

٣ـ في المصدر: إليّ من وراء الحجاب.

٤ـ في المصدر: عليٌّ أبطنه.

٥ـ في المصدر: فيما بيني.

٦ـ في المصدر: عليٌّ عليم.

٧ـ مختصر بصائر الدرجات ٦٣ و٦٤.

٨ـ في المصدر: المرض الّذي مات فيه.

بالحس، وفعله الحسنُ بالحسين، وفعلهُ الحسين بأبي، وفعله أبي بي[١].

١٩ـ محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن بعض أصحابنا، قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: متىٰ يعرف الأخيرُ ما عند الأوّل قال: في آخر دقيقة تبقىٰ من روحه[٢].

٢٠ـ عنه عن محمّد (بن يحيىٰ)، عن محمّد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن عبيد بن زرارة وجماعة معه، قالوا: سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول: يَعرف الّذي بعد الإمام عِلمَ مَن كان قبله في آخر دقيقة تبقىٰ من روحه[٣].

٢١ـ وعنه عن محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن الحسين، عن يعقوب بن يزيد، عن عليّ بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي‌عبدالله عليه السلام، قال: قلتُ له الإمام متىٰ يعرف إمـامتَه وينتهي الأمرُ اليه؟ قال: في آخر دقيقة من حياة الأوّل[٤].

٢٢ـ سعد بن عبدالله القمّيّ في بصائر الدرجات، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عليّ بن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن عُبيد بن زرارة وجماعة من أصحابنا، قالوا: سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول: يَعرف الإمامُ الّذي بعد الإمام ما عند مَن كان قبله في آخر دقيقة تبقىٰ من الإمام[٥].

١ـ بصائر الدرجات ٣٩٧ و٣٩٨ ح ٥، وعنه: بحارالأنوار ٢/١٧٤ ح ١١ بثلاثة طرق.

٢ـ الكافي ١/٢١٦ ح ١، ورواه الصفار في بصائر الدرجات ٤٩٧ و٤٩٨ ح ٢.

٣ـ الكافي ١/٢١٦ ح ٢، ورواه الصفار في بصائر الدرجات ٤٩٧ ح ١ باختلاف يسير.

٤ـ الكافي ١/٢١٦ ح ٣، ورواه الصفار في بصائر الدرجات ٤٩٧٨ ح ٣.

٥ـ مختصر بصائر الدرجات ٥، ورواه الصفّار في بصائر الدرجات ٤٩٧ ح ١.

الفصل الثالث

في النصّ من الرّسول ﷺ على الأئمّة الاثني عشر بالوصيّة والإمامة، من طرق الخاصّة والعامّة

روايات الخاصّة

١ـ محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابَوَيْه رحمه الله تعالىٰ في كتاب النصوص على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام قال: [أخبرنا محمّد بن عبدالله قال وحدثنا أبوالحسن عيسىٰ بن العراد السّكينيّ قال]: أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن عبد الله عن عمر بن مسلم بن الأحمق اللاحقي البصريّ في سنّة عشر وثلاثمائة، قال: حدّثنا محمّد بن عمارة اليشكريّ، عن إبراهيم بن عاصم، عن عبدالله بن هارون الكرخيّ، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله بن يَزيد بن سلام عن حُذَيفة بن اليَمان، قال: صلّى بنا رسول‌الله ﷺ ثُمّ أقبلَ بوجهه الكريم علينا، ثمّ قال: مَعاشر أصحابي، أُوصيكم بتقوىٰ الله والعملِ بطاعته، فمَن عَمِلَ بها فاز ونجح وغنم ومن تركها حَلّتْ عليه الندامة، فالتمِسُوا بالتقوَى السلامةَ من أهوال يوم القيامة. فكأنّي أُدعىٰ فأُجيب، وإنّي تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله وعِترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتُم بهما لَن تَضلّوا، ومَن تمسّك بِعترتي مِن بعدي كان مِن الفائزين، ومَن تخلّف عنهم كان من الهالكين. فقلتُ: يا رسول‌الله، علىٰ مَن تخلّفنا؟ قال: علىٰ مَن خلّف موسىٰ بن عمران علىٰ قومِه؟ قلت: علىٰ

وصيّه يوشع بن نون. قال: فإنّ وصيّي وخليفتي مِن بعدي عليّ بن أبي طالب قائد البَرَرة قاتل الكفَرة، منصورٌ مَن نَصَره، مخذولٌ مَن خذله. فقلت: يا رسول‌الله، فكم يكون الأئمّة مِن بعدك؟ قال: عدد نُقَباء بني إسرائيل، تسعة مِن صُلب الحسين أعطاهم الله تعالى عِلمي وفهمي، خُزّان عِلم الله ومعادن وحي الله. قلت: يا رسول‌الله، فما لأولاد الحسن؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عَقِب الحسين، وذلك قوله عزّوجلّ ﴿وجَعَلها كَلِمَةً باقيةً في عَقِبِه لعلّهم يَرجِعون﴾[١]. قلت: أفلا تُسمّيهم لي يا رسول‌الله؟ قال: نعم، إنّه لمّا عُـرِج بـي إلى السماء، نظرتُ إلى ساق العرش مكتوب بالنّور: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول‌الله، أيّدتُه بعليّ ونصرتُه به»؛ ورأيت أنوار الحَسَن والحسين وفاطمة، ورأيت في ثلاثة مواضعَ عليّاً عليّاً عليّاً ومحمّداً ومحمّداً وجعفراً وموسى والحَسَن، والحجّة يتلألأ مِنْ بينهم كأنّه كوكب دُرّيّ فقلت: يا ربِّ، مَن هؤلاء الّذين قَرَنتَ أسماءهم باسمك؟ قال: يا محمّد، إنّهم هم الأوصياء والأئمّة بَعدك، خلقتُهُم من طينتك؛ فطُوبى لِمَن أحبّهم والوَيل لمن أبغَضَهم، فبِهم أُنزل الغيث وبهم أُثيب وأُعاقِب. ثمّ رفع رسول‌الله صلى الله عليه وآله يدَه إلى السّماء ودعا بدَعَوات، فسمعته يقول: اللّهمّ اجعل العِلمَ والفِقهَ في عَقِبي وعَقِب عَقِبي وفي زرعي وزرع زرعي[٢].

٢ـ محمّد بن إبراهيم النعمانيّ في كتاب الغَيبة عن أحمد بن محمّد بن سعيد بن عُـقدة، ومحمّد بن همّام بن سُهيل، وعبد العزيز وعبدالواحد ابنَي عبدالله بن يونس، عن رجالهم، عن عبدالرزّاق بن همّام، عن مُعَمَّر بن راشد، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سُلَيم بن قـيس الهِلاليّ وأخبرنا به من غير هذا الطريق هارون بن محمّد، قال: حدّثني أحمد بن عبدالله بن

١ـ الزخرف / ٢٨.

٢ـ كفاية الأثر في النصوص ١٣٦-١٣٨، وعنه: بحارالأنوار ٣٣١/٣٦ و٣٣٢ ح ١٩١؛ وإثبات الهداة ٥٨٨/١ باختصار يسير. ورواه المصنّف قدّس سرّه في الإنصاف في النصّ على الأئمّة الاثني عشر من آل محمّد (ص) الأشراف ٩٧-٩٩، ح ٨٤، عن كتاب النصوص لابن بابويه.

وقد أكثر المصنّف في كتابيه بهجة النظر والإنصاف من النقل عن كتاب النصوص، وعزاه الى ابن بابويه، بَيْد أنّه يُحتمل أن الكتاب المذكور هو كتاب كفاية الأثر في النصوص للخزّاز القميّ، وقد عزاه البعض ـ ومنهم المصنّف قدّس سرّه الى ابن بابويه.

انظر مقدّمة كفاية الأثر ١١ و١٢، كلام السيد محسن الأمين العاملي، وكتاب العلّامة البحراني تأليف الشيخ فارس الحسّون ٢٥٨ رقم ٢٦٣.

جعفر المعلّى الهمداني، قال: حدّثني أبوالحسن عمر بن جامع بن عمروبن حرب الكِنديّ، قال: حدّثنا عبدالله بن مبارك شيخٌ لنا كوفيّ ثقة، قال: حدّثنا عبدالرزّاق بن همّام، عن مُعَمَّر، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سُلَيم بن قيس الهلاليّ؛ وذكر أبان أنّه سمعه أيضاً عن عمر بن أبي سَلمة. قال مُعمَّر: وذكر أبو هارون العبديّ أنّه سمعه أيضاً عن عمر بن أبي سَلمة عن سُليم، أنّ معاوية لمّا دعا أبا الدّرداء وأبا هريرة ـ ونحن مع أميرالمؤمنين عليه السلام بصفّين ـ فحمّلهما الرسالة إلىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام وأدّيا إليه؛ قال: بلّغتماني ما أرسلكما به معاوية. فاسمعا منّي وبـلّغاه عنيّ. قالا: نعم. فأجابه عليّ عليه السلام الجواب بطُوله، حتّىٰ انتهىٰ إلىٰ نصب رسول‌الله إيّاه بغدير خُمّ بأمر الله عزّوجلّ [قال: لمّا نزل] عليه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ والَّذين آمَنوا الَّذين يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم رَاكِعُونَ﴾[1]. فقال النّاس: يا رسول‌الله، أخاصّة لبعض المؤمنين أم عامّة لجميعهم؟ فأمر الله عزّوجلّ نبيّه صلى الله عليه وآله أن يُعلمهم ولاية مَن أمر اللهُ به، وأن يفسّر لهم مِن الولاية ما فَسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجّهم.

قال عليّ عليه السلام: فنصبني رسول‌الله صلى الله عليه وآله بغدير خُمّ، وقال: إنّ الله عزّوجلّ أرسلني بـرسالةٍ ضاق بها صدري وظننت أنّ الناس تكذّبني، فأوعدني لأُبلغنّها أولَيُعذّبنّي. ثمّ قال: قُـم يـا عليّ. ثُمّ نادىٰ بأعلىٰ صوته بعد أن أمر أن يُنادىٰ بالصلاة جامعةٌ، فصلّىٰ بهم الظهر، ثُمّ قال: أيّها الناس، إنّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولىٰ بهم مِن أنفسهم. مَن كنتُ مـولاه فعليٌّ مولاه. والى الله مَن والاه، وعادى اللهُ مَن عاداه[2].

فقام إليه سلمان الفارسيّ فقال: يا رسول‌الله صلى الله عليه وآله ولاءٌ ماذا؟ فقال: مَن كنتُ أولىٰ به من نفسه، فعليٌّ أولىٰ به من نفسه. فأنزل الله ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُم دِينَكُم وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُم نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾[3]. فقال سلمان الفارسيّ: يا رسول‌الله، الآياتُ في عليّ خاصّة؟ فقال: بل فيه وفي أوصيائي إلىٰ يوم القيامة. فقال: يا رسول‌الله، سَمّهم لي فقال: عليّ وصيّي ووزيري ووارثي وخليفتي في أُمّتي ووليُّ كلّ مؤمن ومؤمنة من بعدي، وأحدَ عشرَ إماماً من

١ـ المائدة / ٥٥.

٢ـ في المصدر: اللّهم والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه.

٣ـ المائدة / ٣.

بعدي من وُلدي، أوّلهم [ابني] حسن، ثُمّ ابني حسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يُفارقونه حتّىٰ يَرِدوا علَيّ حوضي.

فقام اثنا عشرَ مِن البدريّين فقالوا: شهدنا أنّا سمعنا ذلك من رسول‌الله صلى الله عليه وآله كما قلتَ يا أميرالمؤمنين سواءً لم تَزِد ولم تنقص. وقال بقيّة السبعين الّذين شهدوا مع علي صفّين: قد حفظنا جُلَّ ما قلت ولم نحفظه كلّه، وهؤلاء الاثنا عشر خيارُنا وأفاضلنا. فقال عليه السلام: صدقتم، ليس كلّ الناس يحفظ، وبعضهم أحفظ من بعض.

وقام من الاثني عشرَ أربعة: أبو الهيثم بن التَّيهان وأبو أيّوب وعمّار وخُزَيمة ذوالشهادتين فقالوا: شهدنا أنّا حفظنا قول رسول‌الله، قال يومئذ وعليٌّ قائمٌ إلىٰ جنبه: أيّها الناس، إنّ الله أمرني أن أنصب عليّاً عليكم إمامكم و وصيّي فيكم[1] وخليفتي في أهلي وفي اُمّتي مِن بعدي، والّذي فرض الله طاعته علىٰ المؤمنين في كتابه وأمركم فيه بولايته، فقلتُ: يا ربِّ، خشيتُ مِن أهل النفاق وتكذيبهم، فأوعدني لأبلّغها أوليعاقبني. أيّها الناس: إنّ الله جلّ ذِكرُه أمركم في كتابه بولايته، وإنّي أُشهدكم أيّها الناس أنّها خاصّة لعليّ وأوصيائي من ولدي و ولده، أوّلهم حسن ثم ابني حسين ثمّ تسعة من وُلد الحسين عليه السلام لا يفارقون الكتاب حتّىٰ يَردوا الحوض. أيُّها الناس قد أعلمتكم المهديّ[2] بعدي و وليّكم وإمامكم وهاديكم بعدي، وهو أخي عليّ بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلتي، فقلّدوه دينكم وأطيعوه في [جميع أُموركم، فإنّ عنده] جميع ما علّمني الله جلّ‌وعزّ. أمرني الله أن أُعلّمه إياه وأن أُعلِمكم أنّه عنده، فاسألُه وتعلّموا منه ومن أوصيائه، ولا تُعلّموهم ولا تتقدّموهم ولا تتخلّفوا عنهم، فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم، لا يُزايلونه ولا يُزايلهم.

ثُمّ قال عليّ عليه السلام لأبي الدرداء وأبي هريرة ومن حوله: يا أيّها الناس، [أتعلمون] أنّ الله أنزل في كتابه ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيراً﴾[3]، فجمعني

١ـ في المصدر: إنّ الله أمرني أن أنصب لكم إماماً يكون وصيّي فيكم.

٢ـ في المصدر: فقرعكم.

٣ـ الأحزاب / ٣٣.

رسول‌الله ﷺ وفاطمةَ وحسناً وحسيناً في كِساء، فقال: اللّهمّ هؤلاء لحمتي[١] وعِترتي وثقلي وحامّتي وأهل بيتي، فأذهِبْ عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيراً. فقالت أمّ سلمة: وأنا؟ فقال لها: أنت الیٰ خير، إنّما نزلت في أخي وفي ابنتي فاطمة وابنيّ حسن وحسين وفي تسعة مِن وُلدِ الحسين خاصة، ليس معنا غيرنا.

فقام جُلّ القوم فقالوا: نشهد أنَّ أُم سَلَمة حدّثتنا بذلك، فسألنا رسول‌الله ﷺ فحدّثنا كما حدّثتنا أم سلمة.

فقال عليّ عليه السلام: ألستُم تعلمون أنّ الله عزّوجلّ أنزل في سورة الحجّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُم وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُم تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُم وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُم فِي الدِّينِ مِن حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُم إبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُم وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَىٰ النَّاسِ﴾[٢]، فقام سلمان عند نزولها فقال: يا رسول‌الله، مَن هؤلاء الذين أنت شهيد عليهم وهم شهداء على الناس، الّذين اختارهم الله ولم يجعل لهم في الدين مِن حَرَجٍ مِلّةَ [أبيهم] إبراهيم؟ فقال رسول‌الله ﷺ: عنىٰ بذلك ثلاثةَ عشرَ إنساناً: أنا وأخي عليّاً وأحدَ عشرَ من وُلده. فقالوا: اللّهمّ نعم، قد سمعنا ذلك من رسول‌الله ﷺ.

فقال عليّ عليه السلام أُنشدكم الله، أتعلمون أنّ رسول‌الله ﷺ قام خطيباً ثُمّ لم يخطب بعد ذلك فقال: أيّها الناس إنّي قد تركتُ فيكم أمرَين لَن تضلّوا ما إن تمسّكتُم بهما: كتاب الله وعِترتي أهل بيتي، فإنّ اللّطيف الخبير قد أخبرني وعهد إليّ أنّهما لا يفترقان حتّى يَرِدا عَلَيّ الحوض. قالوا: اللّهمّ قد شهدنا ذلك كلّه من رسول‌الله ﷺ.

فقام إثنا عَشَرَ من الجماعة، فقالوا: نشهد أنّ رسول‌الله ﷺ حين خطب في اليوم الّذي قُبِضَ فيه، قام عُمَر بن الخطاب شبه المُغضَب فقال: يا رسول‌الله لكلّ أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن الأوصياء[٣] منهم: أخي عليّ ووزيري ووارثي وخليفتي في أُمّتي ووليّ كلّ مؤمنٍ

١ـ في المصدر: أحبّتي.

٢ـ الحجّ / ٧٧ و٧٨.

٣ـ في المصدر: لأوصيائي.

بعدي، وهو أوّلهم وخيرهم، ثُمّ وصيّي ابني هذا ـ وأشار إلى الحسن ـ ثُمّ وصيّه ابني هذا ـ وأشار إلى الحسين ـ ثم وصيّه ابني سَمِيّ أخي، ثُمّ وصيّهُ بعده سَمِيّي، ثُمّ سبعة من بعده مِن ولده واحداً بعد واحدٍ، حتّى يردوا عليّ الحوض، شهداءُ الله في أرضه وحُجَجه على خلقِهِ، مَن أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله. فقام السّبعون البدريّون ونحوُهم من المهاجرين. فقالوا: ذكّرتمونا ما كنّا نسيناه؛ نشهدُ أنّا قد سمعنا ذلك من رسول‌الله صلى الله عليه وآله. فانطلق أبو هريرة وأبو الدرداء فحدّثا معاوية بكلّ ما قال عليّ عليه السلام واستُشهِدَ عليه، وما ورد على الناس وما سمعوا به [١] و [٢].

٣ـ أبو جعفر محمّد بن جرير الطبريّ في مسند فاطمة عليها السلام قال: حَدّثنا أبو المُفَضَّل قال: حدّثني عليّ بن الحسين المِنقري الكوفيّ قال: حدّثني أحمد بن زيد الدهان، عن مكحول بن إبراهيم، عن رشدة بن عبدالله بن خالد المخزوميّ، عن سليمان الأعمش، عن محمّد بن خلف الطاطريّ، عن زادان، عن سلمان، قال: قال لي رسول‌الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى لم يبعثُ نبيّاً ولا رسولاً إلّا جَعَلَ له إثني عَشَرَ نقيباً. فقلت: يا رسول‌الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابَين. فقال: [يا سلمان هل علمتَ من نقبائي ومن الاثني عشر الذين اختارهم الله للأمّة من بعدي؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، فقال:] [٣] يا سلمان خلقني الله من صفوةِ نورهِ، ودعاني فأطعتهُ؛ وخلق من نوري عليّاً ودعاه فأطاعه. وخلق من نور عليّ فاطمةَ فدعاها فأطاعتهُ؛ وخلق منّي و من عليّ وفاطمة الحسن فدعاه فأطاعه، وخلق منّي ومن علي وفاطمة الحسينَ ودعاه فأطاعه، ثمّ سمّانا بخمسة أسماءٍ مِن أسمائِهِ، فالله المحمود وأنا محمّد، والله العليّ وهذا عليّ، والله الفاطر وهذهِ فاطمة، والله ذوالإحسان وهذا الحسن، والله المُحسِن وهذا الحسين. ثُمّ خلق منّا ومن نور الحسين تسعة أئمّة وَ دعاهم فأطاعوه قبل أنْ [يـ] خلق سماءً مبنيّة ولا أرضاً مدحيّة ولا ملكاً ولا بشراً وكنّا [نوراً] [*] نُسَبِّح الله ونسمع [له] [٤] ونُطيع.

١ـ في المصدر: وما ردّ عليه الناس وشهدوا به.

٢ـ الغيبة للنعمانيّ ٦٨-٧٣ ح ٨. ورواه سليم بن قيس في كتابه ١٧٩-١٩٠ ضمن رواية مفصّلة.

٣ـ في المصدر: رستم بن عبدالله.

*ـ ما بين المعقوفين من كتاب دلائل الإمامة للطبريّ والظاهر ان الكتاب المذكور هو نفسه مسند فاطمة عليها السلام، لأنّ الكثير من مخطوطات دلائل الإمامة كتب في أوّلها اسم الكتاب: مُسند فاطمة، ولأنّ أكثر ما نقله السيد البحرانيّ نقلاً عن

قال سلمان، فقلتُ: يا رسول‌الله بأبي أنت وأُمّي فما لِمَن عرف هؤلاء؟ فقال: يا سلمان، مَن عرفهم حقّ معرفتهم واقتدىٰ بِهِم و والىٰ وليّهم وتبرّأ مِن عَدوّهم، فهو والله منّا، يردُ حيث نرد، ويسكن حيث نسكن. فقلت: يا رسول‌الله فهل يكون إيمانٌ بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم؟ فقال: لا يا سلمان. فقلت: يا رسول‌الله فأنّىٰ لي بهم؟ قال: قد عرفتَ الىٰ الحسين، ثمّ سيّد العابدين عليّ بن الحسين، ثمّ ابنهُ محمّد بن عليّ باقر علم الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسَلين، ثمّ جعفر بن محمّد لسان [الله][5] الصادق، ثمّ موسىٰ بن جعفر الكاظم غَيظَه صبراً في الله عزّوجلّ، ثُمّ عليّ بن موسىٰ الرّضا لأمرِ الله، ثمّ محمّد بن عليّ المختار من خلق الله، ثُمّ عليّ بن محمّد الهادي إلىٰ الله، ثمّ الحسن بن عليّ الصامت الأمين لسرّ الله، ثُمّ محمّد بن الحسن الهادي المهديّ الناطق القائم بحقّ الله[6].

ومن طريق المخالفين

٤ـ ما رواه أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن أحمد الدوريستيّ في كتاب الردّ علىٰ الزيديّة قال: أخبرني أبو عبدالله محمّد بن وهبان، قال: حدّثنا أبو بشر أحمد بن إبراهيم بن أحمد القُمّيّ، قال: أخبرنا أحمد بن زكريّا بن دينار الغلابيّ، قال: حدّثنا سليمان بن إسحاق بن علي بن عبدالله بن العباس، قال: حدّثني أبي قال: كنتُ يوماً عندالرشيد فذُكر المهديّ وما ذُكر من عدله فأطنب من ذلك، فقال الرشيد: إنّي أحسبكم تحسبونه أبي المهديّ. حدّثني عن أبيه عن جدّه عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبدالمطلب أنّ النبيّ ﷺ قال له: يا عمّ، يملك من وُلدي اثنا عشر خليفة، ثمّ يكون أُمور كريهة وشدّة عظيمة، ثمّ يخرج المهديّ من وُلدي يُصلح اللهُ أمره في ليلة، فيملأ الأرض عدلاً كما مُلِئَت جَوراً، ويمكث في الأرض ما شاءالله،

مسند فاطمة موجود في دلائل الإمامة. وانظر: الذريعة ٢٨/٢١ رقم ٣٧٩٠ كلام العلّامة آقا بزرگ الطهرانيّ.

٤ـ ما بين المعقوفين من كتاب دلائل الإمامة.

٥ـ ما بين المعقوفين من كتاب دلائل الإمامة.

٦ـ دلائل الإمامة ٢٣٧-٢٣٨ في حديث طويل باختلاف يسير في اللفظ والإنصاف ٣٢٨-٣٢٩ح ٣١٤.

ورواه المجلسي في بحارالأنوار ٦/٢٥-٨ح ٩؛ و٥٣/١٤٢ و١٤٣ والحرّ العاملي في إثبات الهداة ٧٠٨/١ح ١٤٥ عن ابن عيّاش في مقتضب الأثر.

ثمّ يخرج الدّجّال[١].

٥ـ أبو المؤيّد صدر الأئمّة عند المخالفين الخوارزميّ موفّق بن أحمد من أعيان علمائهم في كتاب فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام، قال: حدّثني فخر القضاة نجم الدين فيما كتب لي من همدان، قال: أنبأنا الإمام الشريف نور الهدىٰ أبوطالب الحسن بن محمّد الزينبيّ، قال: أخبرنا إمام الأئمّة محمّد بن أحمد بن شاذان، قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن عليّ الطبريّ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، قال: حدّثني جدّي أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن عمران بن أُذينة، قال: حدّثنا أبان بن أبي عيّاش، عن سُلَيم بن قيس الهلاليّ، عن سلمان المحمّديّ، قال: دخلتُ على النبيّ وإذا الحسين علىٰ فخذه وهو يقبّل عينه ويلثم فاه، وهو يقول: أنت سيّد ابن سيّد، وسيّد أبو سادة. أنت إمام ابن الإمام أخو الإمام أبو الأئمّة. أنت حُجّة ابن حجّة أوحجّة أبو حُجج تسعة من صُلبك، تاسعهم قائمهم[٢].

٦ـ موفّق بن أحمد أيضاً من الكتاب، قال: حدّثني فخر القضاة نجم الدين أبو منصور محمّد بن الحسين بن محمّد البغداديّ فيما كتب إليّ من همدان، قال: أنبأنا الإمام الشريف نورالهدىٰ أبوطالب الحسن بن محمّد الزينبيّ، قال: أخبرنا إمام الأئمّة محمّد بن أحمد بن شاذان، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبدالله الحافظ، قال: حدّثنا عليّ بن سنان الموصليّ، عن أحمد بن محمّد بن صالح، عن سُليمان بن محمّد، عن زياد بن مسلم، عن عبدالرحمن بن زيد، عن زيد بن جابر، عن سلامة، عن أبي سلمىٰ راعي إبل رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال: سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول: ليلة أُسري بي الىٰ السماء قال لي الجليل جلّ جلاله: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ﴾[٣] فقلت: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، قال: صدقتَ. قال: مَنْ خلّفتَ في أُمّتك؟ فقلت: خيرها. قال: عليّ بن أبي طالب. قلت: نعم يا ربّ. قال: يا محمّد إنّي اطّلعت الىٰ الأرض اطّلاعةً فاخترتُك منها، فشققتُ لك اسماً من أسمائي، فلا أُذكَر في موضع إلّا ذُكِرت معي، فأنا

١ـ الردّ على الزيديّة للدوريستيّ؛ وعنه: فرائد السمطين للحموينيّ ٢/٣٢٩ ح ٥٧٩ وغاية المرام ٧٠٤ ح ١٦٤، وإعلام الورىٰ للطبرسيّ ٣٨٥-٣٨٦ القسم الاول من الركن الرابع وعنه: إثبات الهداة ٣/٥٩١ ح ٥. وسيأتي فيما بعد هذا الحديث وكلام المصنّف «قدّه» فيه.

٢ـ مقتل الحسين للخوارزميّ ١/١٦٤ باختلاف يسير. وينابيع المودّة للقندوزيّ ٣/٣٩٤ ب ٩٤.

٣ـ البقرة / ٢٨٥.

المحمود وأنتَ محمّد ، ثمّ اطّلعتُ الثانية فاخترتُ منها عليّاً وشققتُ له اسماً من أسمائي ، فأنا الأعلىٰ وهو عليّ. يا محمّد إنّي خلقتُك وخلقتُ عليّاً والحسن والحسين والأئمّة من ولده من نوري ، وعرضتُ ولايتكم علىٰ أهل السماوات والأرض ، فمن قَبِلها كان عندي من المؤمنين ، ومن جحدها كان عندي من الكافرين. يا محمّد لو أنّ عبداً من عبيدي عبدني حتّىٰ ينقطع أو يصير كالشنّ البالي ، ثُمّ جاءني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّىٰ يقرّ بولايتكم. يا محمّد أتُحبّ أنْ تراهم؟ قلت : نعم يا ربّ. فقال : التفت عن يمين العرش ، فالتفتُّ فإذا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين ، وعليّ بن الحسين ، ومحمّد بن عليّ ، وجعفر بن محمّد ، وموسىٰ بن جعفر ، وعليّ بن موسىٰ ، ومحمّد بن علي ، وعليّ بن محمّد ، والحسن بن عليّ ، والمهديّ عليه السلام في ضَحضاح من نور قيامٍ يصلّون ، وهو في وسطهم ـ يعني المهدي عليه السلام ـ كأنه كوكب دُرّيّ ، قال : يا محمّد هؤلاء الحجج ، وهو الثائر من عترتك ؛ وعزّتي وجلالي إنّه الحُجّة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي[1].

٧ـ موفّق بن أحمد أيضاً من الكتاب الإسناد السابق عن الإمام محمّد بن أحمد بن عليّ بن شاذان ، قال : حدّثنا محمّد بن عليّ بن الفضل ، عن محمّد بن القاسم ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن موسىٰ بن عثمان ، قال : حدّثني أبو إسحاق ، عن الحرث وسعيد بن بشير ، عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا أوردكم[2] علىٰ الحوض وأنت يا عليّ الساقي ، والحسن الذائد ، والحسين الآمر ، وعليّ بن الحسين الفارط ، ومحمّد بن علي الناشر ، وجعفر بن محمّد السائق ، وموسىٰ بن جعفر مُحصي المحبّين والمبغضين وقامع المنافقين ، وعليّ بن موسىٰ مُزيّن المؤمنين ، ومحمّد بن عليّ مُنزل أهل الجنّة [درجاتهم] ، مُزيّن المؤمنين ، ومحمّد بن عليّ مُنزل أهل الجنّة [درجاتهم] وعليّ بن محمّد خطيب شيعته ومزوّجهم الحور العين ، والحسين بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به ، والمهديّ شفيعهم

١ـ مقتل الحسين للخوارزمي ٩٥/١ و٩٦ باختلاف يسير. فرائد السمطين ٣١٩/٢ ح ٥٧١. وينابيع المودة ٢٨٠/٣ و٢٨١ ب ٧٣ وبحار الأنوار ٢٦٢/٣٦.

٢ـ في المصدر : واردكم.

يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلّا لمن يشاء ويرضى[١].

قال مصنّف هذا الكتاب: الروايات في ذلك بذلك كثيرة، [وقد] اقتصرت على هذا القليل على ما شرطت فيما سبق أنّي لا أذكر في هذا الكتاب إلّا ما ذكرته في كتاب حلية الأبرار.



١ـ مقتل الحسين للخوارزمي ١/٩٤ و٩٥. وفرائد السمطين ٢/٣٢١ ح ٥٧٢ بلفظ الخوارزمي.

الفصل الرابع

في نصّ رسول‌الله ﷺ على عليّ أميرالمؤمنين ؑ بالوصاية والإمامة من طريق الخاصّة والعامّة

روايات الخاصّة

١ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي‌الله عنه، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلوديّ البصريّ، قال: حدّثنا محمّد بن زكريا الجوهريّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عَمارة[1]، عن أبيه، عن سَعد بن طريق، عن الأصبغ بن نُباتة، قال: سمعنا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب ؑ يقول: سمعت رسول‌الله ﷺ يقول: أفضل الكلام قول لا إله إلّا الله؛ وأفضل الخلق أوّل مَن قال لا إله الّا الله. فقيل له: يا رسول‌الله ومَن أوّل مَن قال لا إله إلّا الله؟ قال: أنا، وأنا نورٌ بين يدَي الله جلّ جلاله أوحّده وأُسبّحه وأُكبّره وأُقدّسه وأُمَجّدهُ ويتلوني [نور] شاهد منّي. فقيل: يا رسول‌الله، ومَن الشاهد منك؟ قال: عليّ بن أبي طالب أخي و وصيّي[2] و وزيري و وارثي وخليفتي وإمام أُمّتي وصاحب حَوضي وحامل لوائي. فقيل له: يا رسول‌الله، فمن يتلوه؟ قال: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ثُمّ

١ـ في‌المصدر: محمّد بن جعفر بن عمارة.

٢ـ في‌المصدر: وصفيّي.

الأئمّة من وُلد الحسين إلىٰ يوم القيامة[١].

٢ـ عنه، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ رحمه الله، قال: حدّثنا عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن ثابت بن أبي صفيّة، عن سعيد بن جُبَير، عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: معاشرالناس مَن أحسن من الله قيلاً وأصدق [من الله] حديثاً؟ معاشر الناس إنّ ربّكم جلّ جلاله أمرني أن أُقيم لكم عليّاً عَلَماً وإماماً وخليفة ووصيّاً، وأن أتّخذه أخاً ووزيراً.

معاشر الناس إنّ عليّاً باب الهدىٰ بعدي والداعي الىٰ ربّي، وهو صالح المؤمنين ﴿وَمَن أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّن دَعا إِلَىٰ اللهِ وَقالَ إِنَّني مِنَ المُسْلِمِينَ﴾[٢].

معاشر الناس إنّ عليّاً منّي، ولده ولدي، وهو زوج حبيبتي، أمرُه أمري، ونهيُه نهيي. معاشر الناس عليكم بطاعته واجتناب معصيته، فإنّ طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي. معاشر الناس إنّ عليّاً صِدّيق هذه الأُمّة وفاروقها ومحدّثها؛ إنّه هارونها ويوشعها وآصفها وشمعونها؛ إنّه باب حِطّتها وسفينةُ نجاتها؛ إنّه طالوتها وذوقرنيها. معاشر الناس إنّه محنة الورىٰ والحُجّة العظمىٰ والآية الكبرىٰ وإمام الهدىٰ[٣] والعُروة الوثقىٰ [معاشر الناس انّ عليّاً مع الحقّ، والحقّ معه وعلىٰ لسانه]. معاشر الناس إنّ عليّاً قسيم النار، لا يدخل النّار وليٌّ له، ولا ينجو منها عدوٌّ له [و] إنّه قسيم الجنّة لا يدخلها عدوٌّ له ولا يتزحزح منها وليٌّ له. معاشر أصحابي قد نصحتُ لكم وبلّغتكم رسالة ربي ولكن لا تحبّون الناصحين؛ أقول قولي هذا واستغفر اللهَ لي ولكم[٤].

٣ـ وعنه، قال: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهديّ، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن سعد بن ظريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام ذات يوم علىٰ منبر الكوفة: أنا سيّدالوصيّين،

١ـ كمال الدين ٦٦٩ ح ١٤ وعنه: بحارالأنوار ٢٦٣/٣٦ ح ٨٣.

٢ـ فصّلت / ٣٣.

٣ـ في المصدر: وإمام أهل الدنيا.

٤ـ أمالي الصدوق ٣٥ المجلس الثامن ح ٤ وعنه: بحارالأنوار ٩٣/٣٨ ح ٧.

و وصيّ سيد النبيّين. أنا إمام المسلمين، وقائد المتّقين، و وليّ المؤمنين، وزوج سيّدةِ نساء العالمين. أنا المتختّم باليمين، والمعفّر للجبين. أنا الّذي هاجرتُ الهجرتَين، وبايعت البيعتَين. أنا صاحب بدرٍ وحنَين: أنا الضارب السيفَين، والحامل على فرسَين. أنا وارث [عِلم] الأوّلين، وحُجّة الله على العالمين بعد الأنبياء ومحمّد بن عبدالله خاتم النبيّين. أهلُ موالاتي مرحومون، وأهل عداوتي ملعونون. ولقد كان حبيبي رسول‌الله ﷺ كثيراً ما يقول لي: يا عليّ حبُّك تقوىٰ، وبغضُك كُفرٌ ونفاق، وأنا بيت الحكمة وأنت مفتاحه؛ كذب مَن زعم أنّه يحبّني ويبغضك[١].

٤ـ عنه قال: حدّثنا محمّد بن علي رحمه الله، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن محمّد بن سِنان، عن المفضّل، عن جابر بن يزيد، عن أبي الزبير المكّيّ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ، قال: قال رسول‌الله ﷺ إنّ الله تبارك وتعالىٰ اصطفاني واختارني وجعلني رسولاً وأنزل عليّ سيّد الكتب، فقلت: إلٰهي وسيّدي، إنّك أرسلت موسىٰ إلىٰ فرعون، فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيراً، تشدّ به عَضُده وتصدّق به قوله؛ وإنّي أسألك يا سيّدي وإلٰهي أن تجعل لي من أهلي وزيراً تشدُّ به عضدي؛ فاجْعَل لي عليّاً وزيراً وأخاً، واجعَل الشجاعة في قلبه، واكسه[٢] الهيبة علىٰ عدوّه، وهو أوّل من آمن بي وصدّقني، وأوّل من وحّدَالله معي؛ وإنّي سألتُ ذلك ربّي فأعطانيه، فهو سيّد الأوصياء. اللّحوقُ به سعادة والموت علىٰ طاعته شهادة، وإسمُه في التوراة مقرونٌ إلىٰ إسمي، وزوجته الصدّيقة الكبرىٰ إبنتي، وابناه سيّدا شباب أهل الجنة إبناي، وهو وهما والأئمّة من بعدهم حُجج الله علىٰ خلقه بعد النبيّين، وهم أبواب العلم، من تبعهم نجا، ومن اقتدىٰ بهم هُدِي إلىٰ صِراطٍ مستقيم، لم يهب الله محبّتهم لعبدٍ إلّا أدخله الله الجنّة[٣].

٥ـ عنه، قال: حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: أخبرنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن معبَد،

١ـ أمالي الصدوق ٣١ المجلس السابع ح ٢. وعنه بحارالأنوار ٣٤١/٣٩ ح ١٢.

٢ـ في المصدر: وألبسه.

٣ـ أمالي الصدوق ٢٨ المجلس السادس ح ٥ وعنه بحارالأنوار ٩٢/٣٨ ح ٦.

عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: مَن أحبَّ أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة [الوثقىٰ]، ويعتصم بحبل الله المتين، فليوالِ عليّاً بعدي وليعادِ عدوّه، وليأتمّ بالأئمّة الهُداة من ولده، فإنّهم خلفائي وأوصيائي وحُجج الله على الخلق بعدي، وسادة أُمّتي، وقادة الاتقياء إلىٰ الجنّة، حزبُهم حزبي، وحزبي حزبُ الله، [وحزبُ] أعدائهم حزب الشيطان[1].

٦ـ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد بن عليّ بن يحيىٰ، قال: حدّثنا أبوبكر بن نافع قال: حدّثنا أُميّة بن خال، قال: حدّثنا حماد بن سلمة قال: حدّثنا عليّ بن زيد، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: سمعت أبي يحدّث عن أبيه أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول: يا عليّ والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّك لأفضل الخليقة بعدي. يا عليّ أنتَ وصيّي وإمام أُمّتي، مَن أطاعك أطاعني، ومَن عصاك عصاني[2].

٧ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن علي رحمه الله، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن محمّد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: المخالف علىٰ عليّ بن أبي طالب بعدي كافر، والمشرك به مشرك، والمحبّ له مؤمن، والمبغض له منافق، والمقتفي لأثره لاحق، والمحارب له مارق، والرّاد عليه زاهق. عليّ نور الله في أرضه وحُجّته علىٰ عباده[3]، وسيف الله علىٰ أعدائه، و وارث عِلم أنبيائه. عليّ كلمة الله العليا، وكلمة أعدائه السفلىٰ؛ عليّ سيّد الأوصياء و وصيّ سيّد الأنبياء؛ عليّ أميرالمؤمنين وقائد الغُرّ المُحجّلين وإمام المسلمين؛ لا يقبل الله الإيمان إلّا بولايته وطاعته[4].

٨ـ وعنه، قال: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا عبدالله بن الحسن المؤدّب، عن

١ـ أمالي الصدوق ٢٦ المجلس الخامس ح ٥ وعنه: بحارالأنوار ٩٢/٣٨ ح ٥. ورواه الصدوق أيضاً في عيون أخبارالرضا ٢٩٢/١ ح ٤٣. وعنه: بحارالأنوار ١٤٤/٢٣ ح ١٠٠.

٢ـ أمالي الصدوق ٢٠ المجلس ٣ ح ١٠ وعنه: بحارالأنوار ٩٠/٣٨ ح ٢.

٣ـ في المصدر: عليّ.

٤ـ أمالي الصدوق ١٩ المجلس الثالث ح ٦. وعنه: بحارالأنوار ٩٠/٣٨ ح ٣.

محمّد بن عليّ الإصفهانيّ[١]، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، قال: حدّثنا مخول بن إبراهيم، قال: حدّثنا عبدالرحمٰن بن الأسود اليَشكريّ، عن محمّد بن عُبيدالله، عن سلمان الفارسيّ رحمة الله عليه، قال: سألتُ رسولالله ﷺ: مَن وصيُّك من أُمّتك فإنّه لم يُبعث نبيّ الّا كان له وصيّ من أُمّته. فقال رسولالله ﷺ: لم يُبيَّن لي بعدُ. فمكثتُ ماشاءالله أن أمكث، ثمّ دخلتُ المسجد، فناداني رسولالله ﷺ فقال: يا سلمان سألتني عن وصيّي مِن أُمّتي، فهل تدري مَن كان وصيّ موسىٰ مِن أُمّته؟ فقلت: كان يوشع بن نون فَتَاهُ. فقال: فهل تدري لم كان أوصىٰ إليه؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: أوصىٰ إليه لانّه كان أعلم أُمّته بعده؛ و وصيّي وأعلم أُمّتي بعدي عليّ بن أبي طالب[٢].

ومن طريق المخالفين

ماروله عبدالله بن أحمد بن حنبل من مُسند أبيه أحمد بن حنبل، عن الهيثم بن خلف، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عمر الدوريّ، قال: حدّثنا شاذان، قال: حدّثنا جعفر بن زياد، عن أنس ـ يعني ابن مالك ـ قال: قُلنا لسلمان: سَل النبيّ مَن وصيّه، فقال له سلمان: يا رسولالله مَنْ وصيّك؟ فقال: يا سلمان مَنْ كان وصيّ موسى؟ فقال: يوشع بن نون. قال: وصيّي و وارثي يقضي ديني وينجز موعدي عليّ بن أبي طالب[٣].

١ـ في المصدر: أحمد بن علي الاصفهانيّ.

٢ـ أمالي الصدوق ٢١ المجلس الرابع ح ١ وعنه: بحارالأنوار ١٨/٣٨ ح ٣٤.

٣ـ فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٦١٥/٢ ح ١٠٥٢. وينابيع المودّة للقندوزي ٢٣٤/١ ب ١٥. وروى المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب(ع) ٢٠٠-٢٠١ ح ٢٣٨ بسنده عن عبدالله بن بُريدة قال: قال رسولالله(ص): لكل نبيّ وصيٌّ ووارث، وانّ وصيي و وارثي عليّ بن أبي طالب. وروى الديلمي في الفردوس ٣٣٦/٣ ح ٥٠٠٩ عن بُريدة قوله(ص): لكلّ نبيّ وصيّ و وارث، وإنّ عليّاً وصيي و وارثي.

أقول: لقد بيّن النّبي(ص) لسلمان أنّ العلّة التي استحقّ بها يوشع بن نون أن يكون وصيّ موسى(ع) بنفسها العلّة التي جعلت أميرالمؤمنين عليّاً(ع) وصيّ رسولالله(ص)، لأنّ سنن الله تعالى لا تتغيّر، ولن تجد لسنّة الله تحويلاً. قال تعالى: «قُل هل يستوي الّذين يعلمون والذين لا يعلمون» وقال تعالى: «أفمن يهدي إلى الحقّ أحَقُّ أن يُتّبع أمّن لا يهِدّي إلّا أن يُهدى».

وشتّان بين من قال بإجماع الفريقين: سَلُوني؛ وبين من قال: لولا عليّ لهلك عمر؛ وقال: كلّ النّاس أفقه من عمر، حتّى ربّات الحجال!

١٠ـ أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبيّ في تفسير القرآن قال: أخبرني الحسين بن محمّد بن الحسين، حدّثنا موسىٰ بن محمّد، حدّثنا الحسن بن عليّ بن شبيب المغربيّ، حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال: حدّثنا عليّ بن هاشم، عن صباح بن يحيى المزنيّ، عن زكريّا بن مَيسرة، عن إسحاق، عن البراء قال: لمّا نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[1] جمع رسول‌الله صلى الله عليه وآله بني عبدالمطلب وهُم يومئذٍ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المُسنّة ويشرب العُسّ، فأمر عليّاً أنْ يدخل شاة فأدمها[2]، ثمّ قال: أُدنوا بسم‌الله؛ فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتّىٰ صدروا، ثمّ دعا بقعب من لبن فجرع منه جُرعةً ثُمّ قال لهم: اشربوا بِسم‌الله، فشربوا حتّى رووا؛ فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل؛ فسكت النبي صلى الله عليه وآله يومئذٍ فلم يتكلّم؛ ثُمّ دعاهم من الغد علىٰ مثل ذلك الطعام والشراب، ثُمّ أنذرهم رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بني عبدالمطّلب إنّي أنا النذير إليكم من الله عزّوجلّ والبشير بما لم يجيء به أحد؛ جئتُكم بالدنيا والآخرة فأسلموا وأطيعوني تهتدوا؛ ومَن يؤاخيني ويؤازرني يكون وليّي و وصيّي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي دَيني. فاسكت القوم، وأعاد ذلك ثلاثاً، كلّ ذلك يسكت القوم ويقول عليّ: أنا، فقال: أنتَ. فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطِعْ ابنَك فقد أُمِّر عليك[3].

١١ـ أبوالحسن علي بن محمّد الشافعيّ المعروف بابن المغازليّ الواسطيّ في كتاب مناقب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب، قال: أخبرنا أبو طالب محمّد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر محمّد بن العبّاس بن حيّويه الخزّاز إذناً، قال: حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن علي

١ـ الشعراء / ٢١٤.

٢ـ أدم الخبز باللحم: خلطه. وأنشد ابن بري:

إذا ما الخبزُ تأدمه بلحمٍ   فذاك أمانة الله الثّريدُ

٣ـ تفسير الثعلبيّ؛ وعنه: غاية المرام ٣٢٠ب ١٥ ح ٣ وينابيع المودّة للقندوزي ١/٢٣٥ب ١٥ و٣١٢ب ٣١. وخصائص الوحي المبين ليحيىٰ بن الحسن ٦١، والعُمدة له ٧٦-٧٧ ف ١٢ ح ٩٣ وقال: ويزيد، تأكيداً في الأمر بوجوب الوصيّة ما ذكره الثعلبيّ أيضاً في تفسير قوله تعالىٰ (يا أيّها الذين آمنوا شهادةُ بينكم إذا حضر أحدَكم الموتُ حين الوصيّة اثنان). وروى حديث الإنذار كلٌّ من: أحمد في مسنده: ١/١١١ و١٥٩. والحسكانيّ في شواهد التنزيل ١/٤٨٦ ح ٥١٤. والطبريّ في تاريخه ٢/٦٢. وفي تفسيره ١٩/٦٨. والنسائيّ في الخصائص ٨٦-٨٧ ـ والكنجي الشافعيّ في كفاية الطالب ٢٠٤-٢٠٧، ب ٥١ وكثيرون غيرهم يضيق المجال بذكرهم.

الدهّان المعروف بأخي حمّاد، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن الخليل بن هارون البصريّ، قال: حدّثنا محمّد بن الخليل الجُهَنيّ، قال: حدّثنا هيثم، عن أبي بشر، عن سعيد، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: كنت جالساً مع فِتيةٍ من بني هاشم عند النبي ﷺ إذ انقضّ كوكب، فقال رسول الله ﷺ: مَن انقضّ هذا النجم في منزله فهو الوصيّ من بعدي؛ فقام فِتية من بني هاشم فنظروا، فإذا الكوكب قد انقضّ في منزل عليّ بن أبي طالب ﷺ. قالوا: يا رسول الله غويتَ في حُبّ علي؛ فأنزل الله تعالىٰ ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُم وَمَا غَوَىٰ﴾ إلىٰ قوله ﴿بِالأُفُقِ الأَعْلَىٰ﴾[١و٢].

١٢ـ صدر الأئمّة عند المخالفين موفّق بن أحمد في كتاب فضائل أميرالمؤمنين ﷺ، قال: أنبأني الإمام الحافظ صدر الحفّاظ أبو العلا الحسن بن أحمد العطّار الهمدانيّ إجازة، حدّثنا أبوالقاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ، أخبرنا أبوالحسين أحمد بن محمّد بن أحمد بن عبدالله، أخبرنا أبو القاسم عيسىٰ بن عليّ بن عيسىٰ بن داود بن الجرّاح، أخبرنا ابوالقاسم عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز البغويّ، حدّثنا محمّد بن حُميد الداريّ[٣] حدّثنا عليّ بن مجاهد، حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن شريك بن عبدالله، عن أبي ربيعة الأيادي، عن أبي بُريدة[٤]، عن أبيه عن النّبيّ ﷺ: لكلّ نبيّ وصيّ [و وارث]، وإنّ عليّاً وصيّي و وارثي[٥].

١٣ـ عنه قال: أنبأني أبو العُلا هذا، أخبرنا الحسين بن أحمد المقري، أخبرنا أحمد بن

١ـ النجم / ١-٧.

٢ـ المناقب لابن المغازلي ٣١٠ ورواه بسند آخر في ٢٦٦ ح ٣١٣ عن أنس بلفظ قريب. وعنه: ابن البطريق في العُمدة ٧٨، ف ح ٩٥ والمجلسيّ في بحارالأنوار ٢٨٣/٣٥ ح ١١. ورواه كذلك الكنجيّ في كفاية الطالب ٢٦١. والحاكم الحسكانيّ في شواهده ٢/٢٠١.

أقول: انّ النبيّ(ص) قد استخدم العامل الغيبيّ في تنبيه الناس إلى أنّ ولاية أميرالمؤمنين عليه‌السلام أمر إلهيّ، وأنّ ربّ العباد هو الّذي اختار عليّاً وفضّله عليهم؛ لكنّ بعض القلوب التي قست حتّى صارت كالحجارة أوهي أشدّ قسوة لم تكن لتردّد حتّى عن وصف نبيّ الرحمة(ص) بالغواية في حبّ ابن عمّه.

ثمّ تتدخّل السماء، فينزل القول الفصل «ما ضلّ صاحبُكم وما غوى».

٣ـ في المصدر: الرازي.

٤ـ في المصدر: ابن بريدة.

٥ـ المناقب للخوارزمي ٨٤ و٨٥ ح ٧٤ وعنه: ينابيع المودّة للقندوزي ٢٣٥/١ ب ١٥. ورواه أيضاً ابن المغازلي في المناقب ٢٠٠ و٢٠١ ح ٢٣٨.

عبدالله الحافظ، حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن عليّ بن مخلد، قال: حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن ميمون، قال: حدّثنا علي بن عابس، عن الحرث بن حُصين، عن القاسم بن جُندب، عن أنس، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: يا أنس اسكب لي وضوءاً، ثمّ قام فصلّى ركعتين، ثمّ قال: يا أنس أوّل مَن يدخل عليك مِن هذا الباب أميرالمؤمنين وسيّد المتّقين[1] وقائد الغرّ المُحجّلين وخاتم الوصيّين. قال، قلت: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار وكتمتُه، إذ جاء علي فقال: مَن هذا يا أنس؟ فقلت: عليّ؛ فقام مستبشراً فاعتنقه، ثمّ جعل يمسح عَرق وجهه ويمسح عرق وجه علي [على وجهه، فقال عليّ:] يا رسول‌الله، لقد رأيتُك صنعتَ شيئاً ما صنعته بي من قبل! قال: وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي، وتُسمعهم صوتي، وتُبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي[2].

١٤ـ عنه قال: أخبرني شهردار [هذا] إجازةً، أخبرنا عبدوس كتابةً، أخبرنا أبوطالب [حدّثنا] ابن مردويه، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عاصم، حدّثنا عمران بن عبدالرحيم، حدّثنا أبوالصّلت الهرويّ، حدّثنا حسين بن حسن الأشقر، حدّثنا قيس، عن الأعمش، عن عَبَاية بن ربعي، عن أبي أيّوب: انّ النبيّ صلى الله عليه وآله مَرِضَ مرضاً فأتته فاطمة تعوده، فلمّا رأت ما برسول‌الله من الجهد والتعب والضعف استعبرت فبكت حتّى سالت دموعها على خدّيها، فقال لها رسول‌الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة إنّ لك الكرامة على الله زوّجك[3] من هو أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً. إنّ الله تعالى اطّلع الى [أهل] الأرض اطّلاعةً فاختارني منهم، فبعثني نبيّاً مرسلاً ثمّ اطّلع اطلاعةً فاختار منهم بَعلك، فأوحى الله إليّ أنْ أُزوّجه إياك وأتّخذه وصيّاً[4].

١ـ في المصدر: وسيّدالمسلمين.

٢ـ المناقب للخوارزمي ٨٥ ح ٧٥ ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٦٩/٩ الخطبة ١٥٩؛ والمجلسي في بحارالأنوار ٣/٣٨.

٣ـ في المصدر: انّ لكرامة الله ايّاك زوّجك.

٤ـ المناقب للخوارزمي ١١٢ ح ١٢٢ باختلاف يسير. ورواه كذلك: ابن المغازلي في المناقب ١٠١ و١٠٢ ح ١٤٤ بزيادة. والطبراني في المعجم الصغير ج ٣٧/١ والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى ٤٤. والمجلسي في بحارالأنوار ١٦٩/٤١ ح ٥.

١٥ـ عنه قال: أخبرني شهردار، أخبرنا عبدوس كتابةً، حدّثنا الشيخ أبوالفرج محمّد بن سهل، حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم [حدّثنا زكريا بن هاني أبو القاسم ببغداد، حدّثنا محمّد بن زكريا الغلابيّ] بن محمّد بن عباد الجزّار، قال: حدّثنا عبدالرحمٰن بن القاسم الهمدانيّ، قال: حدّثنا أبو حاتم محمّد بن محمّد الطالقانيّ أبو مسلم، عن الخالص الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الناصح عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن الثقة محمّد بن عليّ بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الرضا عليّ بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الأمين موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الباقر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الزكيّ زين‌العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن البرّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عن المرتضىٰ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب، عن المصطفىٰ محمّد الأمين سيّد المرسَلين الأوّلين والآخرينﷺ أنّه قال لعليّ بن أبي طالب: يا أبا الحسن كَلِّم الشمس فإنّها تكلّمك. قال عليّ رضي الله عنه: السلام عليك، أيّها العبد الصالح المطيع لله تعالىٰ[1]. فقالت الشمس: وعليك‌السلام يا أميرالمؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المُحَجَّلين. يا علي أنت وشيعتك في الجنة. يا عليّ أول من تنشق الأرض عنه محمّد ثمّ أنت. وأوّل مَن يُكسىٰ محمّد ثمّ أنت. قال: فانكبّ عليّ ساجداً وعيناه تذرفان دموعاً، فانكب عليه النبيﷺ وقال: أخي وحبيبي، ارفع رأسك فقد باهىٰ اللهُ بك أهلَ سبع سماوات[2].

١ـ في المصدر: أيّها العبد المطيع لربّه.

٢ـ المناقب للخوارزمي ١١٣ و١١٤ ح ١٢٣ باختلاف يسير. وفرائد السمطين للحموينيّ ١/١٨٤ ح ١٤٧، وينابيع المودّة ١/٤٢٥ ب ٤٩.

الفصل الخامس

في نصّ أميرالمؤمنين عليه السلام على ابنه الحسن عليه السلام بالوصاية والإمامة

١ـ محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن إبراهيم، عن عمر اليمانيّ وعمر بن أُذينة عن أبان، عن سُلَيم بن قيس، قال: شهدتُ وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام حين أوصىٰ الى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد علىٰ وصيّته الحسين ومحمّداً وجميع ولده ورُؤساء شيعته وأهل بيته، ثُمّ دفع اليه الكتاب والسّلاح وقال لابنه الحسن عليه السلام: يا بُنيّ أمرني رسول‌الله صلى الله عليه وآله أنْ أُوصي إليك [وأن أدفع إليك] كُتبي وسلاحي كما أوصىٰ إليّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله ودفع إليّ كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها الىٰ أخيك الحسين. ثمّ أقبل علىٰ ابنه الحسين عليه السلام فقال: وأمركَ رسول‌الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك هذا، ثمّ أخذ بيد عليّ بن الحسين؛ ثمّ قال لعليّ بن الحسين عليه السلام وأمرك رسول‌الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك محمّد بن علي وأَقرِئْهُ من رسول‌الله صلى الله عليه وآله ومنّي السلام[1].

٢ـ وعنه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن عبدالصَّمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا حضره الّذي حضره قال لابنه

١ـ الكافي ١/٢٣٦ ح ١، ب ١٢٤. وعنه: إعلام الورىٰ ٢٠٧. ورواه المجلسي في بحارالأنوار ٣٢٢/٤٣ ح ١ عن إعلام الورىٰ.

الحسين: أُدْنُ مني حتّىٰ أُسِرَّ إليك ما أسرّ رسول الله ﷺ اليّ، وأئتمنك علىٰ ما ائتمنني، ففعل [١].

٣ـ وعنه، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عُمَيرة، عن أبي بكر الحضرميّ، قال: حدّثني الأجلح وسَلَمَة بن كُهيل وداود بن أبي يزيد وزيداليمانيّ [٢] قالوا: حدّثنا شَهر بن حَوشَب إنّ عليّاً عليه السلام حين سار الىٰ الكوفة استودع أُم سَلَمة كتبه والوصيّة، فلمّا رجع الحسن عليه السلام دفعتها إليه [٣].

٥ـ وعنه، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحُسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن عمروبن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوصىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام الىٰ الحسن عليه السلام وأشهد علىٰ وصيّته الحسين ومحمّداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثُمّ دفع إليه الكتابَ والسلاح، ثمّ قال لابنه الحسن عليه السلام: يا بُنيّ، أمرني رسول الله ﷺ أن أُوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصىٰ إليّ رسول الله ودفع إليّ كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعه إلىٰ أخيك الحسين عليه السلام ثمّ أقبل علىٰ ابنه الحُسين وقال: أمرك رسول الله ﷺ أنْ تدفعه إلى ابنك هذا، ثمّ أخذ بيد ابن ابنه عليّ بن الحسين؛ ثمّ قال لعليّ بن الحسين: [يا بُنيّ] وأمرك رسول الله أن تدفعه إلىٰ ابنك محمّد بن عليّ وأقْرِئْهُ من رسول الله ﷺ ومنّي السلام [٤].

٦ـ وعنه، عن الحسين بن الحسن رفعه، ومحمّد بن الحسن عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر رفعه، قال: لمّا ضُرِب أميرالمؤمنين عليه السلام حفّ به العُوّاد وقيل له: يا أميرالمؤمنين أُوصِ. فقال: أثنُوا لي وِسادة، ثمّ قال: الحمد لله حقّ قَدْره مُتّبعين أمره؛ أَحمَدُه كما أَحَبَّ، ولا إله الّا الله الواحد الأحد الصّمد كما انْتَسَب. أيّها الناس كلُّ امْرِءٍ لاقٍ في فِراره ما مِنه يفرّ، والأجل مَسَاقُ النفس إليه، والهرب مِنه مُوافاتُه. كم اطّردتُ الأيام أبحثُها عن مكنون هذا الأمر فأبى اللهُ عزّ ذِكرُهُ الّا إخفاءَه. هيهاتَ عِلمٌ مكنون، [أمّا وصيّتي] فأن لا تُشركوا بالله جلّ

١ـ الكافي ١/٢٣٦ ح ٢، ب ١٢٤. وإعلام الورىٰ ٢٠٨. وبحارالأنوار ٤٣/٣٢٢ ح ٢ عن إعلام الورىٰ.

٢ـ في المصدر: اليمانيّ.

٣ـ الكافي ١/٢٣٦ و٢٣٧ ح ٣، ب ١٢٤. وعنه: إعلام الورىٰ ٢٠٨. وبحارالأنوار ٤٣/٣٢٢ ح ٤.

٤ـ الكافي ١/٢٣٧ ح ٥، ب ١٢٤. نقل البحراني «قدّه» موضع الحاجة من الحديث.

ثناؤه شيئاً، ومحمّداً [فلا تضيعوا سنّته][1]. أقيموا هذين العمودين، وأوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذمٌّ ما لم تشرُدوا. حُمّل كلّ امرىءٍ منكم مجهوده، وخُفّف عن الجهلة. ربٌّ رحيم وإمامٌ عليم ودينٌ قويم. أنا بالأمس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغداً مفارقكم. إن تثبتِ الوطأةُ في هذه المزلّة فذاك المراد، وإن تدحض القدم... وساق حديثه؛ ثمّ أقبل على الحسن فقال: يا بنيّ ضربةً مكان ضربة ولا تأثم[2].

٧ـ وعنه، عن محمّد بن يحيىٰ، عن عليّ بن الحسين، عن عليّ بن إبراهيم العُقيليّ يرفعه قال: قال لمّا ضرب ابنُ ملجم أميرالمؤمنين قال للحسن: يا بُنيّ إذا أنا متُّ فاقتُلْ ابن ملجم واحفر له في الكُناسة ـ ووصف العقيليّ الموضع علىٰ باب طاق المحامل موضع الوشا الرواس[3] ـ ثمّ ارمِ به فيه، فإنّه وادٍ من أودية جهنّم[4].

٨ـ محمّد بن الحسن الصفّار في «بصائرالدرجات» عن أحمد بن موسىٰ، عن يعقوب بن يزيد، عمّن رواه عن عبدالصمد بن بشير، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله دعا عليّاً في مرضه الّذي تُوفّي فيه فقال: يا علي أُدْنُ منّي حتّىٰ أُسِرّ إليك ما أسرّ الله إليّ، وأئتمنك علىٰ ما ائتمنني عليه. ففعل ذلك رسول‌الله صلى الله عليه وآله بعليّ، وفعله عليّ بالحسن، وفعله الحسن بالحسين، وفعله [الحسين] بأبي، وفعله أبي بي[5].

١ـ ما بين المعقوفين من المصدر.

٢ـ الكافي ٢٣٧/١ ح ٦، ب ١٢٤. وعنه: بحارالأنوار ٢٠٧/٤٢ ح ١١.

٣ـ هكذا في المتن؛ وفي الكافي بلفظ الشواء والرؤاس.

٤ـ الكافي ٢٣٨/١ ح ٧، ب ١٢٤.

٥ـ بصائر الدرجات للصفّار ٣٩٧/٨-٣٩٨ ح ٥، ب ٣.

الفصل السادس

في نصّ الحسن عليه السلام علىٰ أخيه الحسين عليه السلام بالوصاية والإمامة

١ـ محمّد بن يعقوب عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح وعدّة من أصحابنا، عن ابن زياد، عن حمّاد[1] بن سليمان الدّيلميّ، عن هارون بن الجهم، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لمّا حضر الحسن بن عليّ عليه السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام: يا أخي إنيّ أُوصيك وَصية فاحفظها، إذا أنا مِتُّ فهيّئني ثمّ وجّهني الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله لأُحدث به عَهداً، ثُمّ اصرِفني الىٰ أُمّي، ثمّ رُدّني فادفنّي بالبقيع، واعلم إنّه سيُصيبني من عائشة ما يعلم الله والناس بُغضها[2] وعداوتها لله ولرسوله وعداوتها لنا أهل البيت. فلمّا قُبض الحسن وضع علىٰ السرير ثمّ انطلقوا به إلىٰ مُصَلّى رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي كان يصلّي فيه علىٰ الجنائز، فصلّى عليه الحسين عليه السلام وحُمل وأُدخل إلىٰ المسجد. فلمّا أُوقف علىٰ قبر رسول الله ذهب ذوالعوينَين[3] الىٰ عائشة فقال لها: إنّهم قد أقبلوا بالحسن عليه السلام ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرجت مبادرة علىٰ بغلٍ بسَرج، فكانت أوّل امرأة ركبت في الإسلام سرجاً، فقالت نحّوا

١ـ في المصدر: محمّد.

٢ـ في المصدر: صنيعها.

٣ـ في المصدر: ذوالعوينين؛ وذوالعوتين كناية عن الجاسوس.

ابنكم عن بيتي، فإنّه لا يُدفن في بيتي ويُهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله حجابُه. فقال لها الحسين عليه السلام: قديماً هتكتِ أنتِ وأبوك حِجابَ رسول الله صلى الله عليه وآله وأدخلتِ عليه بيتَه مَن لا يُحِبّ قُربَه، وإنّ الله تعالى سائلكِ عن ذلك يا عائشة[1].

٢ـ عنه عن محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سُليمان الدّيلميّ، عن بعض أصحابنا، عن المفضَّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا حضرت الحسن بن عليّ عليهما السلام الوفاة قال: يا قنبر انظُر هل ترىٰ من وراء بابك مؤمناً من غير آل محمّد صلى الله عليه وآله فقال: الله ورسوله وابن رسوله أعلم به منّي. فقال لي: ادعُ لي محمّد بن عليّ؛ فأتيتُه، فلمّا دخلتُ عليه قال: هل حدث إلّا خيرٌ؟ فقلتُ: أجِبْ أبا محمّدا فعجل علىٰ شِسع نعله فلم يُسوِّه وخرج معي يعدو، فلمّا قام بين يديه سلّم، فقال له الحسن بن عليّ عليهما السلام: اجلس فإنّه ليس مثلك يغيب أن يسمع كلاماً يَحيىٰ به الأمواتُ ويموتُ به الأحياء؛ كونوا أوعية العلم ومصابيح الهدى، فإنّ ضوء النهار بعضُه أضوأ من بعض. أمّا علمتَ أنّ الله تبارك وتعالىٰ جعل وُلد إبراهيم عليه السلام أئمّةً وفضّل بعضهم علىٰ بعض، وآتىٰ داود زَبوراً؛ وقد علمتَ بما استأثر به محمّداً صلى الله عليه وآله. يا محمّد بن عليّ إنّي أخاف عليك الحَسَدَ وإنّما وصفَ اللهُ به الكافرين، فقال الله عزّوجلّ ﴿كُفَّاراً حَسَداً مِن عِندِ أَنفُسِهِم مِن بَعْدِ مَاتَبَيَّنَ لَهُمُ الحَقُّ﴾[2] ولم يجعل الله عزّوجلّ للشيطان عليك سبيلاً[3]. يا محمّد بن عليّ، ألا أُخبرك بما سمعتُ من أبيك فيك، قال: بلىٰ؛ قال: سمعتُ أباك عليه السلام يقول يوم البصرة: مَن أحبَّ أن يبرّني في الدنيا والآخرة، فليبرَّ محمّداً وَلَدي. يا محمّد بن عليّ لو شئتُ أن أُخبركَ وأنت نُطفةٌ في ظهر أبيك لأخبرتُك. يا محمّد بن عليّ، أما علمتَ أنّ الحسين بن عليّ بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي

١ـ الكافي ١/٢٣٨ و٢٣٩ ح ١، ب ١٢٥، باختلاف يسير. وعنه: بحارالأنوار ٤٤/١٤٢-١٤٣، وقد روى الحديث بكامله.

أقول: نقل ابن سعد في الطبقات أن عائشة كانت تحتجب من الحسن والحسين؛ ونقل ـ وشاركه في ذلك أبوالفرج في مقاتل الطالبيّين ـ أنّها سجدت حين بلغها مقتل أميرالمؤمنين(ع)، وتمثّلت بالشعر المعروف:

فألقتْ عصاها واستقرّ بها النوى   كما قرّ عيناً بالاياب المسافرُ

انظر طبقات ابن سعد ٣/ ٤٠؛ ومقاتل الطالبيّين ٢٦ و٢٧.

٢ـ البقرة / ١٠٩.

٣ـ في المصدر: سلطاناً.

جسمي إمامٌ مِن بعدي وعندالله جلّ اسمه في الكتاب وراثةً من النبيﷺ، أضافها الله عزّوجلّ له في وراثة أبيه وأُمّه صلّى الله عليهم، فعلم اللهُ أنّكم خيرة خلقه فاصطفىٰ منكم محمّداً، واختار محمّد عليّاًعليه السلام واختارني عليٌّ بالإمامة، واخترتُ أنا الحسينعليه السلام فقال له محمّد بن عليّ: أنت إمامٌ وأنت وسيلتي الىٰ محمّدﷺ، والله لوددتُ أنّ نفسي ذهبَت قبل أن أسمع منك هذا الكلام. ألا وإنّ في رأسي كلاماً لا تُـنزِفه الدلاءُ ولا تـغيّره نـغمةُ الريـاح، كالكتاب المُعجَم في الرقّ المُنَمنم، أَهُمُّ بإبدائه فأجدني سُبِقتُ إليه سَبْقَ الكتاب المُنزَل أوما جاءت به الرسلُ؛ وإنّه لكلامٌ يكلّ به لسانُ الناطق ويدُ الكاتب، حتّى لا يجد قلماً، ويُؤْتَوا بالقرطاس حَمَماً، فلا يبلغ [إلىٰ] فضلك، كذلك يـجزي الله المـتّقين[١]، ولا قـوّة إلّا بـالله. الحسينُعليه السلام أعلمُنا عِلماً، وأثقلُنا حِلماً، وأقربُنا من رسول اللهﷺ رَحِماً، كان فقيهاً قبل أنْ يُخلق، وقرأ الوحي قبل أن ينطق، ولو عَلِم اللهُ في أحدٍ خيراً ما اصطفىٰ الله مـحمّداً. فـلمّا اختار الله محمّداًﷺ واختار محمّدﷺ عليّاً، واختارك عليٌّ إماماً، واخـترتَ الحسـينَ، سلّمنا ورضينا مَن بغيره نرضىٰ[٢]، ومَن كنّا نسلم به من مُشكلات أمرنا[٣].

٢ـ وعنه بهذا الإسناد عن سهل، عن محمّد بن سليمان، عن هارون بن الجَهم، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعتُ أبا جعفرعليه السلام يقول لمّا احتُضر الحسنُ بن عليّعليه السلام قال للحسينعليه السلام: يا أخي إنّي أُوصيك بوصية فاحفظها، فإذا أنا مِتّ فهيّئني ثمّ وَجّهني الىٰ رسول اللهﷺ لأُحدث به عهداً، ثمّ اصرفني الىٰ أُمّي فاطمةعليها السلام، ثمّ ردّني فادفنّي بالبقيع، واعلم أنّه سيصيبني من الحُميراء ما يعلم الله من صنيعها وعداوتها لله ولرسوله وعداوتها لنا أهل البيت. فلمّا قُبض الحسنعليه السلام وُضع علىٰ سريره وانطلقوا به الىٰ مصلّىٰ رسول اللهﷺ الّذي كان يصلّي فيه على الجنائز، فصلّىٰ عليه الحسينعليه السلام. فلمّا أن صلّىٰ عليه حُمل فأُدخل المسجد، فلمّا أُوقف علىٰ قبر رسول اللهﷺ بلغ عائشةَ الخبرُ وقيل لها: إنّهم قد أقبلوا بالحسن بن عليّعليه السلام ليدفنوه مع رسول اللهﷺ، فخرجتْ مُبادرةً علىٰ بغل بسرج، فكانت أوّل امرأة ركبَت في الإسلام سرجاً،

١ـ في المصدر: المحسنين.

٢ـ في المصدر: مَن بغيره يرضىٰ، وفي البحار بمن هو الرضا.

٣ـ الكافي ١/٢٣٩ـ٢٤٠ ح ٢، ب ١٢٥. وعنه: إعلام الورىٰ باختلاف يسير. وبحار الأنوار ٤٤/١٧٥ ح ٢.

فوقفت وقالت: نحّوا ابنكم عن بيتي فإنّه لا يُدفن فيه شيء ولا يُهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله حجابُه! فقال لها الحسين بن عليّ عليه السلام: قديماً هتكتِ أنتِ وأبوك حجابَ رسول الله صلى الله عليه وآله وأدخلتِ بيتَه مَن لا يحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله قُربه، وإنّ الله سائلكِ عن ذلك يا عائشة. إنّ أخي أمرني أنْ أُقرّبه من أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله ليُحدِث به عهداً، واعلمي أنّ أخي أعلمُ الناس بالله ورسوله وأعلمُ بتأويل كتابه من أن يَهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله ستره؛ لأنّ الله تبارك وتعالى يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[1] وقد أدخلتِ أنت بيتَ رسول الله صلى الله عليه وآله الرجالَ بغير إذنه؛ وقد قال الله عزّوجلّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾[2]؛ ولَعَمري لقد ضَرَبتِ لأبيكِ وفاروقه عند أُذن رسول الله صلى الله عليه وآله المَعاولَ وقال الله عزّوجلّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾[3]، ولَعَمْري لقد أدخل أبوكِ وفاروقه على رسول الله بقُربهما الأذى، وما رَعَيا من حقّه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله حرّم من المؤمنين أمواتاً ما حرّم منهم أحياءً. وتاللهِ يا عائشة لو كان هذا الّذي كرهتِه من دفن الحسن عند أبيه صلى الله عليه وآله جائزاً فيما بيننا وبين الله، لعلمتِ أنّه سيُدفن وإن رُغِمَ مَعطِسُك. قال: ثمّ تكلّم محمّد بن الحنفيّة وقال: يا عائشة، يوماً على بغل ويوماً على جَمَل! فلا تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوةً لبني هاشم. قال: فأقبلت عليه فقالت: يا ابن الحنفيّة، هؤلاء الفَواطم يتكلّمون، فما كلامك؟ فقال لها الحسين عليه السلام: وأنّى [وَ في نسخة وأنتِ] تُبعدين محمّداً عن الفواطم؟ فوالله لقد وَلَدَته ثلاثُ فواطم: فاطمة بنت عِمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم، وفاطمة بنت أسد بن هاشم، وفاطمة بنت زائدة بن الأصمّ بن رَواحة بن حِجر بن عبد مَعيص بن عامر، فقالت عائشة للحسين عليه السلام: نَحّوا ابنَكم واذهبوا به فإنّكم قومٌ خَصِمون! قال: فمضى الحسين عليه السلام إلى قبر أُمّه، ثمّ أخرجه فدفنه بالبقيع[4].

١ـ الأحزاب / ٥٣.

٢ـ الحجرات / ٢.

٣ـ الحجرات / ٣.

٤ـ الكافي ١/ ٢٤٠-٢٤١ ح ٣، ب ١٢٥. أقول: لقد نبّه الإمام الحسين(ع) في احتجاجه على عائشة أنّ الله تعالى قد نعت البيوت التي أسكنها رسول الله (ص) أزواجه بأنّها بيوت النّبي(ص) لا بيوت أزواجه. هذا في حياته(ص)، أما بعد موته فقد

٤ـ المفيد في إرشاده وأبو علي الفضل بن الحسن الطبرسيّ في إعلام الورىٰ، واللّفظ للطبرسيّ، كلاهما عن عبدالله بن إبراهيم عن زياد المخارقيّ[١] قال: لمّا حضرت الحسن الوفاة استدعىٰ الحسين وقال له: يا أخي إنّني مفارقك ولاحقٌ بربي، وقد سُقيت السُّمّ وَرَمَيت بكبدي في الطشت، وإنّي لعارفٌ بمَن سقاني ومن أين دُهيت، وأنا أُخاصمه الىٰ الله عزّوجلّ، فبحقّي عليك إن تكلّمتَ بشيء وانتظر ما يُحدث الله تعالىٰ فيّ. فإذا قضيتُ[٢] فغسّلني وكفّني واحملني علىٰ سريري الىٰ قبر جدّي رسول‌الله ﷺ لأُجدّد به عهداً، ثمّ إلىٰ قبر جدّتي فاطمة فادفنّي هناك. وستعلم يا ابن أمّ أن القوم يظنّون أنّكم تريدون دَفني عند رسول‌الله ﷺ. فيجلبون في مَنعكم من ذلك، فبالله أُقسم عليك أن لا تُهريق في أمري مِحجمةً من دم ثمّ أوصىٰ إليه بأهله وولده وتركاته وما كان أوصىٰ إليه أميرالمؤمنين عليه السلام حين استخلفه. فلمّا مضىٰ لسبيله وغسّله الحسين عليه السلام كفّنه وحمله علىٰ سريره، لم يشكّ مروان وبنو أُميّة أنّهم سيدفنونه عند رسول‌الله، فتجمّعوا ولبسوا السلاح، فلمّا توجّه الحسين الىٰ قبر جدّه رسول‌الله ليُجدّد به عهداً، أقبلوا في جمعهم ولحقتهم عائشة علىٰ بغل وهي تقول: نحّوا ابنكم عن بيتي، فإنّه لا يُدفن فيه ويهتك عليه حجابه. قال: ثمّ تكلّم محمّد بن الحنفيّة فقال: يا عائشة يوماً علىٰ بغلٍ ويوماً علىٰ جمل، فما تملكين نفسكِ عداوةً لبني هاشم. قال: فأقبلَت عليه وقالت: يابن الحنفيّة هؤلاء بنو الفواطم يتكلّمون فما كلامك؟ فقال الحسين: وأين تفقدين محمّداً من الفواطم؟ فوالله لقد ولدته ثلاثُ فواطم: فاطمة بنت عمران بن عائذة. وفاطمة بنت ربيعة، وفاطمة بنت أسد؛ فقالت عائشة: نحّوا ابنكم واذهبوا فإنّكم قومٌ خَصِمون، فمضىٰ الحسين بالحسن الى البقيع ودفنه هناك[٣].

روىٰ أبوها وصاحبه أنّ النبيّ(ص) قال: نحن معاشر الأنبياء لا نورّث، ما تركناه صدقة؛ فأنّىٰ لعائشة أن ترث شيئاً منه(ص)؟! وقد قال علماؤنا بأنّ النبيّ(ص) توفّي عن تسع زوجات، لكلٍّ واحدة منهنّ الثُمن، فمن أين صار لعائشة بيت تتصرّف فيه وتسمح بدفن أبيها وصاحبه فيه، فيُدفنان إلىٰ جنب رسول‌الله (ص)، ثمّ تمنع أحبَّ الخلق إلىٰ رسول‌الله(ص) وريحانته في دنياه: سيّد شباب أهل الجنّة الحسن المجتبىٰ من أن يُدفن إلى جوار جدّه؟!

١ـ في المصدر: المحاربي.

٢ـ في المصدر: فاذا قضيت نفسي.

٣ـ الإرشاد للمفيد ١٩٢-١٩٣. وإعلام الورىٰ ٢١٢ و٢١٣ باختلاف يسير.

٥ـ ابن بابويه في كتاب النصوص على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، قال: حدّثني محمّد بن وهبان بن محمّد البصريّ، قال: حدّثني داود بن الهيثم بن إسحاق النحويّ، قال: حدّثني إسحاق بن البهلول بن حسان، قال: حدّثني طلحة بن زيد الرقيّ، عن زبير بن عطاء، عن عمر[١] بن هاني العبسيّ عن جنادة بن أبي أُميّة قال: دخلتُ على الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام في مرضه الّذي توفّي فيه، وبين يديه طشت يقذف عليه[٢] الدّم وتخرج كبده قطعة قطعة من السمّ الّذي سقاه معاوية لعنه الله، فقلت: يا مولاي مالك لا تعالج نفسك؟ قال: يا عبدالله بما ذا أُعالج الموت؟ قلت: إنّا لله وإنا إليه راجعون. ثمّ التفت إليّ فقال: والله لعهدٌ عهده إلينا رسول‌الله صلى الله عليه وآله أنّ هذا الأمر يملكه أحد عشر[٣] إماماً من ولد علي وفاطمة؛ ما منّا إلّا مقتول أوَ مسموم. ثمّ رُفعت الطشت واتّكأ صلوات الله عليه. قال، فقلت له: عِظني يا ابن رسول‌الله؛ قال: نعم. استعدّ لسفرك، وحصّل زادك قبل حُلول أجلك، واعلم أنّك تطلب الدنيا والموتُ يطلبك؛ ولا تحمل همّ يومك الّذي لم يأتِ على يومك الّذي أنت فيه؛ واعلم أنّك لا تكسب من المال شيئاً فوق قُوتِك الّا كنتَ فيه خازناً لغيرك؛ واعلم أنّ في حلالها حساباً وفي حرامها عقاباً وفي الشبهات عتاب، فأنزِل الدنيا بمنزلة الميتة، خُذ منها ما يـفيك[٤] فـإن كـان ذلك حلالاً، كنتَ قد زهدتَ فيها؛ وإن كان حراماً لم تكن أخذتَ من الميتة، وإن كان عتاباً فإنّ العتاب يسير؛ واعمل لدنياك كأنّك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنّك تموت غداً؛ وإذا أردتَ عِزّاً بلا عشيرة وهيبةً بلا سلطان، فاخرُجْ من ذُلّ معصية الله الى [عزّ] طاعته؛ وإذا نازعتك الى صحبة الرّجال حاجةٌ، فاصحب مَن إذا صحبته زانك، وَاذا أخذتَ منه[٥] صانك، وإذا أردتَ منه مؤنةً مانك[٦]، وإن قُلتَ صدّق قولك، وإن صلتَ شدّ[٧] صولك، وإن مددتَ يـدك بـفضلٍ

١ـ في المصدر: عُمير.

٢ـ في المصدر: فيه.

٣ـ في المصدر أثنا عشر وهو تصحيف.

٤ـ في المصدر: يكفيك.

٥ـ في المصدر: خدمتَه.

٦ـ في المصدر: معونةً فاتك؛وفي النسخة البدل معونة عانك (أعانك).

٧ـ في المتن: صدّ.

مدّها، وإن بدتْ [منك] ثلمةٌ سدّها، وإنْ رأىٰ منك حسنةً عدّها، وإن سألته أعطاك، وإن سكتَّ عنه ابتداك؛ وإنْ نزلتْ بك إحدىٰ الملمّات آساك؛ اصحَب مَن لا يأتيك منه البَوائق، ولا يختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلك عند الحقائق، وإن تنازعتما منفساً آثرك. قال: ثُمَّ انقطع نفسه واصفرّ لونه حتّىٰ خشيتُ عليه، ودخل الحسين بن علي عليه السلام والأسود بن أبي الأسود فانكبّ عليه حتّىٰ قبّل رأسه وبين عينيه، ثمّ قعد عنده فتسارّا جميعاً، فقال ابن أبي الأسود: إنّا لله إنّ الحسن قد نُعيت إليه نفسُه وقد أوصىٰ إلىٰ الحسين. وتوفّي صلوات الله عليه يوم الخميس في آخر صفر سنة خمسين من الهجرة، وله سبع وأربعون سنةً، ودُفن بالبقيع[1].

٦ـ محمّد بن يعقوب، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن بعض أصحابنا، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام متىٰ يعرف الأخيرُ ما عند الأوّل؟ قال: في آخر دقيقة تبقىٰ من روحه[2].

٧ـ عنه عن محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن عبيد بن زرارة وجماعة معه، قالوا: سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول: يعرف الّذي بعد الإمام علمَ مَن كان قبله في آخر دقيقة تبقىٰ من روحه[3].

٨ـ وعنه عن محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن الحسين، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: الإمام متىٰ يَعرف إمامته وينتهي الأمر إليه؟ قال: في آخر دقيقة من حياة الأوّل[4].

١ـ كفاية الأثر في النصوص ٢٢٦-٢٢٩. وعنه: الإنصاف ١٢١-١٢٣ باب الجيم ح ١١١ وبحارالأنوار ٤٤/١٣٨-١٤٠ ح ٦.

٢ـ الكافي ١/٢١٦ ح ١، ب ١١٥. بصائر الدرجات ٤٩٧، ج ١٠، ح ٢ وعنه: بحارالأنوار ٢٧/٢٩٤ ح ٢.

٣ـ الكافي ١/٢١٦ ح ٢، ب ١١٥ بصائر الدرجات ١/٤٩٧ ح ١ وعنه: بحارالأنوار ٢٧/٢٩٤ ح ١.

٤ـ الكافي ١/٢١٦ ح ٣، ب ١١٥. بصائر الدرجات ١٠/٤٩٨ ح ٣. وعنه: بحارالأنوار ٢٧/٢٩٤ ح ٣.

الفصل السابع

في نصّ الحسين عليه السلام علىٰ ابنه زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام بالوصاية والإمامة

١ـ ابن بابويه[١]، قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن سفيان البصري الحيانيّ[٢] قال: حدّثني أبو الأزهر بن منيع، قال أخبرنا أبو عبدالرزّاق قال: أخبرنا معمّر، عن الزهريّ، عن عبدالله بن عبدالله بن عتبة، قال: كنتُ عند الحسين بن عليّ عليه السلام إذ دخل عليّ بن الحسين الأصغر، فدعاه الحسين عليه السلام وضمّه إليه ضمّاً وقبّل ما بين عينيه، ثمّ قال: بأبي أنت وأُمّي ما أطيب ريحك وأحسن خلقك! فتداخلني من ذلك، فقلتُ: بأبي أنت وأُمّي يا ابن رسول‌الله إن كان ما نعوذ بالله أن نراه فيك فإلىٰ مَن؟ قال: الىٰ عليّ ابني هذا، هو الإمام وأبو الأئمّة. قلتُ: يا مولاي هو صغير السنّ. قال: نعم، إنّ ابنه محمّد يُؤتَمّ به وهو ابن سبع[٣] سنين؛ ثمّ نظر[٤] ثمّ قال: يبقر العِلم بَقْراً. قال: وقُبض صلوات‌الله‌عليه و قد تمّ عمره ستّة وخمسين سنة وخمسة أشهر،

١ـ لم أعثر عليه في مؤلفات الشيخ الصدوق، ويبدو أنّه نقله عن كفاية الأثر في النصوص الّذي سبق أن نوّهنا بأن الظاهر أنّه دُعي اشتباهاً بكتاب النصوص لابن بابويه.

٢ـ في كفاية الأثر: أبو عبدالله محمّد بن وهبان البصري الهنائيّ.

٣ـ في المصدر: تسع.

٤ـ في المصدر: أطرق.

ودُفن بكربلاء[١].

٢ـ محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن الحسين وأحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الحسين بن عليّ عليه السلام لمّا حضره الّذي حضره دعا ابنته الكبرىٰ فاطمة بنت الحسين عليها السلام فدفع إليها كتاباً ملفوظاً ووصيّةً ظاهرة، وكان عليّ بن الحسين عليه السلام مبطوناً معهم لا يرون الّا أنّه لِما به، فدفعَت فاطمة الكتاب الىٰ عليّ بن الحسين عليه السلام، ثمّ صارَ ـ وَاللهِ ـ ذلك الكتاب إلينا يا زياد. قال، قلتُ: ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك؟ قال: فيه ما يحتاج إليه وُلد آدم منذ خلق اللهُ آدم الىٰ أن تنقضي[٢] الدنيا؛ والله إنّ فيه الحُدود، حتّى إنّ فيه أَرْشَ الخَدش[٣].

٣ـ عنه، عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا حضر الحسين عليه السلام ما حضره، دفع وصيّته إلىٰ ابنته فاطمة ظاهرةً في كتاب مُدرج، فلمّا أن كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، دفعَت ذلك إلىٰ عليّ بن الحسين عليه السلام. قلتُ له: فما فيه يرحمك الله فقال: ما يحتاج إليه وُلدُ آدم منذ كانت الدنيا الىٰ أن تفنىٰ[٤].

٤ـ عنه، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سَيف بن عُميرة، عن أبي بكر الحَضْرَميّ، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ الحسين بن عليّ عليه السلام لمّا صار إلىٰ العراق استودع أُمّ سَلَمة رضي الله عنها الكُتُب والوصيّة، فلمّا رجع عليّ بن الحسين دفعَتها إليه[٥].

٥ـ محمّد بن الحسن الصفّار في بصائر الدرجات عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن الحسين، عن ابن سنان، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ حسيناً عليه السلام لمّا حضره ما

١ـ كفاية الأثر ٢٢٤-٢٢٥. وعنه: بحارالأنوار ١٩/٤٦ ح ٨.

٢ـ في المصدر: تفنىٰ.

٣ـ الكافي ٢٤١/١ ح ١، ب ١٢٦. وعنه: إعلام الورى ٢٥٧؛ وبحارالأنوار ١٨/٤٦ ح ٥. ورواه الصفّار في بصائر الدرجات ١٦٨/٣ ح ٣ مختصراً؛ وعنه: بحارالأنوار ١٧/٤٦ ح ٢.

٤ـ الكافي ٢٤٢/١ ح ٢، ب ١٢٦. وبصائر الدرجات ١٦٨/٣-١٦٩ ح ٣.

٥ـ الكافي ٢٤٢/١ ح ٣، ب ١٢٦. وعنه إعلام الورىٰ ٢٥٨. وبحارالأنوار ١٩/٤٦ ح ٦.

حضره، أتته الكبرىٰ فاطمة ابنته[1] فدفع إليها كتاباً ملفوفاً وَوصيةً باطنةً[2] وَكان عليّ بن الحسين مبطوناً لا يرون الّا أنّه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إليه[3].

٦ـ عنه، عن موسى بن جعفر، [عن محمّد بن جعفر] عن محمّد بن عبدالجبّار، عن أبي الجارود أوَ من حدّثه عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا حضر من أمر الحسين عليه السلام ما حضره، دفع وصيّةً ظاهرةً في كتاب مُدرج إلىٰ ابنته، فلمّا أن كان [من أمر الحسين][4] ما كان، دَفعَت ذلك الىٰ عليّ بن الحسين. قال، قلتُ: فما فيها يرحمكالله قال: ما يحتاج إليها ولد آدم منذ كانت الدنيا إلىٰ أن تنقضي[5].



١ـ فيالمصدر دعا ابنته الكبرىٰ فاطمة.

٢ـ فيالمصدر: وَوصيّة ظاهرة وَوصيّة باطنة.

٣ـ بصائر الدرجات ١٦٨/٣ ح ٩، باختلاف يسير، وَفي الحديث تتمّة لم ينقلها العلّامة البحراني.

٤ـ ما بين المعقوفين من المصدر.

٥ـ بصائر الدرجات ١٦٨/٣-١٦٩ ح ٢ باختلاف يسير. وَبحارالأنوار ٣٦/٢٦.

الفصل الثامن

في نصّ عليّ بن الحسين عليه السلام علىٰ ابنه محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام بالوصاية والإمامة

١ـ محمّد بن عليّ بن بابويه في كتاب النصوص علىٰ الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد العلويّ، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ [بن الحسن بن عليّ بن أبيطالب، قال: حدّثني الحسين بن زيد بن عليّ، عن عمّه عمر بن عليّ][1]، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: كان يقول صلوات‌الله‌عليه أُدعوا لي ابني الباقر، ـ يعني محمّداً، فقلت له: يا أبة لِمَ سمّيته باقراً؟ فقال: فتبسّم وَ ما رأيته تبسّم قبل ذلك، ثمّ سجد لله طويلاً، فسمعتُه يقول في سُجوده: اللّهمّ لك الحمد سيّدي علىٰ ما أنعمتَ به علينا أهل البيت، يُعيد ذلك مراراً، ثمّ قال: يا بنيّ إن الإمامة في وُلده إلىٰ أن يقوم قائمنا عليه السلام، فيملؤها قسطاً وعدلاً [كما مُلئت جوراً وَظلماً][2]، وَإنّه الإمام وَأبوالأئمّة مَعدِن الحِكمة وَموضع العِلم يبقره بَقراً، واللهِ لَهو أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله. فقلت: فكم الأئمّة

١ـ ما بين المعقوفين موجود في الأصل دون المصدر.

٢ـ ما بين المعقوفين في الأصل دون المصدر.

بعده؟ قال: سبعة، وَ منهم المهديّ الّذي يقوم بالدين في آخر الزمان[١].

٢ـ وَ عنه، قال: أخبرنا محمّد بن الحسين بن أحمد بن سعيد[٢] قال: حدّثني عليّ بن عبدالله الخديجيّ، عن الحسين بن جعفر، عن الحسين بن الحسن الفزاريّ الأشعر[٣] قال: حدّثني محمّد بن كثير أبو عبدالله بياع الهرويّ، عن محمّد بن عبيدالله الفزاريّ. عن الحسين بن عليّ بن الحسين، قال: سأل رجل أبي عن الأئمّة، فقال: إثنا عشر، سبعة من صُلب هذا، وَ وضع يده على كتف أخي محمّد[٤].

٣ـ وَ عنه، قال: حدّثنا أبو عبدالله أحمد بن محمّد بن عبيدالله بن الحسن العيّاشيّ، قال: حدّثني عليّ بن عبدالله بن مالك الواسطيّ، قال: حدّثني أبو النسر محمّد بن أحمد بن يزيد الجُمحيّ، قال: حدّثنا هارون بن يحيى [الخاطبيّ]، قال: حدّثني عثمان بن خالد، عن أبيه قال: مرض عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب مرضه الّذي، تُوفّي فيه، فجمع أولاده محمّداً والحسن وَ عبدالله وَ عمر وَ زيداً والحسين، وَ أوصى الى ابنه محمّد بن عليّ وَكنّاه الباقر وَ جعل أمرهم إليه، وَكان فيما وعظه في وصيّته أنْ قال: يا بُنيّ إنّ العقل رائد الرّوح، وَ الرّوح رائد العقل، والعقل تَرجمان العِلم، وَ اعلم أن العِلم أبقى بقاء[٥]، وَ اللسان أكثر هدراً وَ اعلم يا بُنيّ أنّ صلاح شأن الدنيا بجذافيرها في كلمتَين: إصلاح شأن المعاشر ملءُ مِكيال، ثُلثاه فِطنة وَ ثُلثه تغافل، لأنّ الإنسان لا يتغافل عن شيء قد عرفه وَ فطن له، واعلم أنّ الساعات تُذهِب عمرك، وَ أنّك لاتنال نعمةً إلّا بفراق أُخرى، وَ إيّاك والامل [الطويل] فكم مؤمّلٍ أملاً لا يبلغه، وَ جامع مالٍ لا يأكله، وَ مانع مالٍ سوف يتركه، وَ لعلّه مِن باطلٍ جَمَعَه وَ من حقٍّ مَنَعه، أصابه حراماً وَ ورّثه عدوّاً، واحتمل أُخذه[٦]، وَ باء بِوزره وَ ذلك هو الخُسران

١ـ كفاية الأثر في النصوص للخزّاز ٢٢٧-٢٢٨. وَالانصاف ٢٥٤-٢٥٥ باب العين، ح ٢٣٧.

٢ـ في المصدر: الحسين بن محمّد بن سعيد.

٣ـ في المصدر: الأشقر (خ ل: الأشعر).

٤ـ كفاية الأثر في النصوص، ٢٣٨-٢٣٩. وَالإنصاف ١٣٤ باب الحاء ح ١٢٣، وَفي سنده: الحسين بن عليّ بن الحسين بدلاً من الحسن بن علي بن الحسين.

٥ـ في المصدر: أن العلم أتقى.

٦ـ في المصدر: إصره.

المبين[١].

٤ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب[٢]، قال: حدّثني أبو بشر الأسديّ القاضي بالمصيصة، قال: حدّثني خالي أبو عكرمة بن عِمران الضبّي الكوفيّ، قال: حدّثني محمّد بن المفضّل، عن أبيه المفضّل بن محمّد، عن مالك بن أعين الجُهنيّ، قال: أوصىٰ عليّ بن الحسين عليه السلام ابنه محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: يا بُنيّ إنّي جعلتُك خليفتي مِن بعدي، لا يدّعي فيما بيني وَبينك أحدٌ إلّا قلّده الله يوم القيامة طوقاً من نار، فاحمدالله ما دمتَ حيّاً واشكره[٣]. يا بُنيّ اشكر مَن أنعم عليك، وأنعِم علىٰ مَن شكرك، فإنّه لا تزول النعمة إذا شُكِرتْ، ولا بقاء لها إذا كُفِرتْ، والشاكر بشكره أسعد منه بالنعمة الّتي أوجبت عليه الشكر[٤]، وتلا عليّ بن الحسين عليه السلام ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾[٥][٦].

٥ـ وعنه، قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله الورّاق، قال: حدّثنا محمّد بن هارون الصّوفي عن عبدالله بن موسىٰ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسينيّ، قال: حدّثني صفوان بن يحيىٰ، عن إبراهيم بن أبي زياد، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي خالد الكابليّ، قال: دخلتُ علىٰ سيّدي عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام فقلتُ له: يا ابن رسول الله أخبرني بالّذين فرض الله عزّوجلّ طاعتهم ومودّتهم، وأوجب علىٰ العباد[٧] الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؛ فقال لي: يا كابليّ أُولي الأمر الّذي جعلهم الله عزّوجلّ أئمّة للناس وَأوجب عليهم طاعتهم: أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين ابنا عليّ بن أبي طالب ثمّ انتهىٰ [الأمر] إلينا، ثمّ سكت. فقلتُ له: يا سيّدي روي لنا عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّ الارض لا تخلو من حُجّة لله علىٰ عباده، فمن الحجّة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمّد، واسمه في التوراة باقر، يبقر العِلم

١ـ كفاية الأثر في النصوص ٢٣٩-٢٤٠ باختلاف يسير. وَبحارالأنوار ٤٦/٢٣٠-٢٣١ ح ٧.

٢ـ في المصدر: عبدالله بن المطّلب.

٣ـ في المصدر: فاحمدالله علىٰ ذلك وَاشكره.

٤ـ في المصدر: بالنعمة التي وجب عليه بها الشكر.

٥ـ ابراهيم / ٧.

٦ـ كفاية الأثر في النصوص ٢٤٠ باختلاف يسير. وعنه: بحارالأنوار ٤٦/٢٣١-٢٣٢ ح ٨.

٧ـ في المصدر: عباده.

بَقراً، هو الحُجّة والإمام بعدي، وَمن بعد محمّد ابنه جعفر، واسمُه عند أهل السماء الصادق. فقلت: يا سيّدي كيف صار اسمه الصادق وَكلّكم صادقون؟ فقال: حدّثني أبي عن أبيه عليه السلام أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال: إذا وُلد ابني جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، فسمّوه الصادق، فإنَّ للخامس من ولده [ولداً اسمه] جعفر يدّعي الإمامة جُرأة علىٰ الله عزّوجلّ وَكذباً عليه، فهو عند غيبة وليّ الله عزّوجلّ[1]. ثُمّ بكىٰ عليّ بن الحسين عليه السلام بكاءً شديداً ثمّ قال: كأنّي بجعفر الكذّاب وَقد حَمل طاغيةَ زمانه علىٰ تفتيش سرّ ولي الله والمغيَّب في حفظ الله وَالموكّل[2] بحرم أبيه، جهلاً منه بولادته، وَحرصاً منه علىٰ قتله إن ظفر به، وَطمعاً في ميراث أخيه[3] حتّىٰ يأخذه بغير حقّه.

قال أبو خالد: فقلتُ له يا ابن رسول‌الله صلى الله عليه وآله، وَإنّ ذلك لكائن؟ فقال: إي وَربّي إنّه لمكتوبٌ عندنا في الصحف[4] الّتي فيها ذِكر المِحن التي تجري علينا بعد رسول‌الله صلى الله عليه وآله.

قال أبو خالد، فقلتُ: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ يكون ماذا؟ قال: ثمّ تمتدّ الغيبة بوليّ الله عزّوجلّ، الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة بعده عليهم السلام. يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته وَالمنتظرين لظهوره ما فضّل الله من أهل كلّ زمان[5]، لأنَّ الله تبارك وَتعالىٰ أعطاهم من العقول وَالأفهام وَالمعرفة ما صارت به الغَيبةُ عندهم بمنزلة المُشاهَدة، وجعلهم في ذلك الزّمان بمنزلة المجاهدين بين رسول‌الله صلى الله عليه وآله بالسيف، أولئك المخلصون حقّاً وَشيعتنا صدقاً، وَالدُّعاة الىٰ دين الله عزّوجلّ سرّاً وجهراً. وَقال عليه السلام: انتظارُ الفَرَج من أفضل العمل[6و7]. ثمّ قال ابن بابويه: حدّثنا بهذا الحديث عليّ بن أحمد بن

١ـ في المصدر: فهو عندالله جعفر الكذّاب المفتري على الله عزّوجلّ، وَالمدّعي لما ليس له بأهل، المخالف علىٰ أبيه، وَالحاسد لأخيه، ذلك الّذي يروم كشف سترالله عند غيبة وليّ‌الله عزّوجلّ.

٢ـ في المصدر: والتوكيل.

٣ـ في المصدر: ميراثه.

٤ـ في المصدر: الصحيفة.

٥ـ في المصدر: أفضل من أهل كلّ زمان.

٦ـ في المصدر: من أفضل الفرج.

٧ـ كمال الدين ٣١٩/١-٣٢٠ ح ٢، ب ٣١. وَالانصاف في النصّ على الأئمّة للبحراني ٥٥-٥٧ باب الهمزة ح ٤٧ عن كتاب الغيبة. وَبحارالأنوار ٣٨٦/٣٦ ح ١ عن الاحتجاج للطبرسي.

محمّد[١] وَ محمّد بن أحمد السّناني وَ عليّ بن عبدالله الورّاق، عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن سهل بن زياد الادميّ عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسينيّ رضي الله عنه، عن صفوان، عن إبراهيم، عن أبي زياد، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي خالد الكابليّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام.

٦ـ حدّثنا الحسين بن عليّ، قال: حدّثنا محمّد بن [الحسين] البزوفريّ، قال حدّثنا محمّد بن عليّ بن معمر، قال: حدّثني عبدالله بن معبد، قال: حدّثني محمّد بن عليّ بن طريف الحجريّ، قال: حدّثنا عبدالرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن معمر، عن الزّهريّ، قال: دخلتُ على عليّ بن الحسين عليه السلام في المرض الّذي تُوفّي فيه إذ قُدّم إليه طبق فيه الخبز وَ الهندباء فقال [لي]: كُلْهُ، فقلتُ: قد أكلتُ يابن رسول‌الله، قال إنّه الهندباء، قلتُ وَما فضل الهندباء قال: ما مِن ورقة من الهندباء إلاّ وَ عليها قطرة من ماء الجنّة، فيه شفاء من كل داء. قال: ثمّ رُفع الطعام وَأُتي بالدهن، ثمّ قال: ادهن أبا عبدالله؛ قلتُ: [قد] ادهنت؛ قال: إنّه البنفسج قلت: وَما فضل البنفسج علىٰ سائر الأدهان؟ قال: كفضل الإسلام علىٰ سائر الأديان. قال: ثُمّ دخل عليه محمّد ابنه فحدّثه طويلاً بالسرّ، فسمعتُه يقول: عليك بحُسن الخُلق؛ قلتُ: يابن رسول‌الله إن كان مِن أمر الله ما لا بدّ لنا منه، وَوقع في نفسي أنّه قد نعىٰ نفسه، فإلىٰ مَن نختلف بعدك؟ فقال: يا أبا عبدالله، إلىٰ ابني هذا، وَأشار إلىٰ ابنه؛ إنّه وصيّي وَ وارثي وَ عَيبة علمي معدِن العلوم وَ باقر العلم؛ قلت: يابن رسول الله ما معنىٰ باقر العلم؟ قال: سوف تختلف إليه أخلاص[٢] شيعتي وَ يبقر العلم عليهم بَقْراً.

قال: ثمّ أرسل محمّداً ابنه في حاجة له إلىٰ السوق، فلمّا جاء محمّد قلتُ: يابن رسول الله، هلاّ أوصيتَ أكبرَ أولادك! فقال: يا أبا عبدالله، ليست الإمامة بالصِّغَر ولا بالكِبَر، هكذا عَهِد لنا رسول‌الله صلى الله عليه وآله، وَ هكذا وَجدنا مكتوباً في اللوح وَ الصحيفة، فقلتُ: يابن رسول‌الله، فكم عَهِد إليكم نبيّكم أن يكون الأوصياء مِن بعده؟ فقال: وجدنا في الصحيفة واللّوح اثني عشر إماماً.

١ـ في المصدر: عليّ بن أحمد بن موسىٰ.

٢ـ في المصدر: خلاص (ملاء من) شيعتي.

مكتوبة إمامتُهم وَأسامي[١] آبائهم وَأُمّهاتهم، ثمّ قال: يخرج من صُلب محمّد ابني سبعة من الأوصياء فيهم المهديّ[٢].

٧ـ محمّد بن يعقوب، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن أبيه، عن أبي القاسم الكوفيّ، عن محمّد بن سهل، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن إسماعيل بن محمّد بن عبدالله بن عليّ بن الحسين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا حضرَتْ عليَّ بن الحسين الوفاة، قبل ذلك أخرج سَفَطاً أوَ صُندوقاً عنده، فقال: يا محمّد، احمل هذا الصندوق. قال: فحُمل بين أربعة، فلمّا توفّي جاء اخوته يدّعون في الصندوق فقالوا: أعطِنا نصيبَنا في الصندوق، فقال: واللهِ ما لكم فيه شيء، وَلو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليّ، وَكان في الصندوق سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وَكُتُبه[٣].

٨ـ وعنه، عن محمّد بن يحيىٰ، عن عِمران بن موسىٰ، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه قال: قال: التفتَ عليُّ بن الحسين عليه السلام إلىٰ وُلده ـ وَهو في الموت ـ وَهم مجتمعون عنده، ثمّ التفتَ إلىٰ محمّد بن عليّ، فقال: يا محمّد، هذا الصندوق اذهَب به إلىٰ بيتك؛ قال: أمَا إنّه لم يكن فيه دِرهم ولا دينار ولكن كان مملوءً علوماً[٤].

٩ـ وَعنه، عن محمّد بن الحسن، عن سهل، عن محمّد بين عيسىٰ، عن فَضالة بن أيّوب، عن الحسين بن أبي العَلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعتُه يقول: إنّ عُمَر بن عبدالعزيز كتب إلىٰ ابن حزم أن يُرسل إليه بصدقة عليّ وَعمر وَعثمان، وَأنّ ابن حَزم بعث الىٰ زيد بن الحسن ـ وَكان أكبرهم ـ فسأله الصدقة؛ فقال زيد: إنّ الوالي كان بعد عليّ الحسن، وَبعد الحسن الحسين، وَبعد الحسين عليّ بن الحسين، وَبعد عليّ بن الحسين محمّد بن عليّ عليهم السلام، فابعث اليه، فبعث ابن حزم الىٰ أبي، فأرسلني أبي بالكتاب إليه حتّىٰ دفعتُه الىٰ ابن حزم، فقال له

١ـ في الاصل: إمامة. وَهو تصحيف، وقد أوردنا لفظ المصدر.

٢ـ كفاية الأثر في النصوص ٢٤١-٢٤٣ باختلاف يسير. الإنصاف ١٤٧ باب الزاء ح ١٤٢. وَبحارالأنوار ٢٣٢-٢٣٣ ح ٩.

٣ـ الكافي ١/٢٤٢-٢٤٣ ح ١، ب ١٢٧. وَعنه إعلام الورىٰ ب ٤ ف ٢. وَرواه المجلسيّ في بحارالأنوار ح ٢، عن بصائر الدرجات.

٤ـ الكافي ١/٢٤٣ ح ٢، ب ١٢٧ باختلاف يسير وَتقديم وَتأخير في بعض الألفاظ. وَعنه إعلام الورىٰ ٢٦٥-٢٦٦ باختلاف يسير. وَرواه المجلسي في بحارالانوار ٤٦-٢٢٩ ح ١. بصائر الدرجات.

بعضُنا: يعرفُ هذا وُلدُ الحسين؟ قال: نَعَم كما يعرفون أنّ هذا ليلٌ، وَلكنّهم يحملهم الحسدُ، ولو طلبوا الحقّ بالحقّ لكان خيراً لهم، ولكنّهم يطلبون الدنيا[١].

١٠ـ وعنه، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عَن عبدالكريم بن عمر، وَعن ابن أبي يعقوب[٢]، قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ عمر بن عبدالعزيز كتب الى ابن حزم ـ ثمّ ذكر مثله، إلّا أنّه قال: بعث ابنُ حزم الىٰ زيد بن الحسن وَكان أكبر من أبي عبدالله عليه السلام[٣].

١١ـ وَعنه، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء مثله[٤].



١ـ الكافي ٢٤٣/١ ح ٣، ب ١٢٧. وَعنه إعلام الورىٰ ٢٦٦. وَرواه المجلسي في بحارالأنوار ٢٣٠/٤٦ ح ٦، عن إعلام الورىٰ.

٢ـ في المصدر: ابن أبي يعفور.

٣ـ الكافي ٢٤٣/١ ح ٤، ب ١٢٧، وَفيه: أكبر من أبي عليه‌السلام، وَلفظه أصحّ.

٤ـ الكافي ٢٤٣/١ ح ٥، ب ١٢٧.

الفصل التاسع

في نصّ الباقر عليه السلام علىٰ ابنه جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام بالوصاية وَ الإمامة

١ـ محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أبان بن عثمان، عن أبي الصباح الكنانيّ، قال: نظر أبوجعفر عليه السلام الىٰ أبي عبدالله عليه السلام يمشي، فقال: تَرىٰ هذا؟ هو مِن الّذين قال الله عزّوجلّ ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[١و٢].

٢ـ وَعنه، عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عُمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: لمّا حضرَت أبي الوفاةُ قال: يا جعفر أُوصيك بأصحابي خيراً، فقلتُ: جُعِلتُ فداك، واللهِ لأدعنّهم وَ الرّجلُ [منهم] يكون في المِصر فلا يسألُ أحداً[٣].

٣ـ عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن هاشم بن المثنّىٰ عن سَدير الصَّيرفيّ، قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: مِن سعادة الرجل أن يكون له الولد يَعرِف فيه شِبه

١ـ القصص / ٥.

٢ـ الكافي ١/٢٤٣-٢٤٤ ح ١، ب ١٢٨. وَعنه: إعلام الورىٰ ٢٧٣ ب ٥ ف ٢. وَرواه الشيخ المفيد في الإرشاد. وَالمجلسي في بحارالأنوار ٤٧/١٣ ح ٤ عن الإرشاد وَإعلام الورىٰ وَالكافي.

٣ـ الكافي ١/٢٤٤ ح ٢، ب ١٢٨، وَما بين المعقوفين من المصدر. وَإعلام الورىٰ ب ٥ ف ٢. وَبحارالأنوار ٤٧/١٢ ح ٢.

خَلقه [و] خُلُقه وَشمائله، وَإنّي لأعرف مِن ابني هذا شِبهَ خَلْقي وَ[خُلُقي] وشمائلي، يعني أبا عبدالله عليه السلام[١].

٤ـ وَعنه، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحَكَم، عن طاهر، قال: كنتُ عند أبي جعفر عليه السلام، فأقبل جعفر عليه السلام، فقال أبوجعفر عليه السلام: هذا خيرُ البريّة، أوْأَخْيَرُ[٢].

٥ـ وَعنه [عن عدّة من أصحابنا] عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن يونس بن يعقوب، عن طاهر، قال: كنتُ عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام، فقال: هذا خير البريّة[٣].

٦ـ وَعنه، عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن علي، عن فُضَيل بن عثمان، عن طاهر قال: كنتُ عند أبي جعفر عليه السلام قاعداً، فأقبل جعفر عليه السلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خير البريّة[٤].

٧ـ وَعنه، عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن جابر بن يزيد الجُعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سُئِل عن القائم عليه السلام، فضرب بيده علىٰ أبي عبدالله عليه السلام فقال: هذا وَاللهِ قائمُ آل محمّد صلى الله عليه وآله. قال عَنْبَسة: فلمّا قُبض أبو جعفر عليه السلام دخلتُ علىٰ أبي عبدالله عليه السلام فأخبرتُه بذلك، فقال: صدق جابر؛ ثمّ قال: لعلّكم تَرَون أن ليس كلُّ إمام هو القائم بعد الإمام الّذي قبله؟[٥]

٨ـ وَعنه، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسىٰ، عن يُونُس بن عبدالرحمٰن، عن عبدالأعلىٰ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أبي عليه السلام استودعني ماهناك، فلمّا حضرَتْه الوفاة قال: ادْعُ لي شُهوداً، فدعوتُ له أربعة من قريش فيهم نافع مولىٰ عمر بن الخطّاب، فقال: أُكتُبْ: هذا ما أوصىٰ به يعقوبُ بَنيه ﴿يا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُسْلِمُونَ﴾[٦]،

١ـ الكافي ١/٢٤٤ ح ٣، ب ١٢٨. وَما بين المعقوفين من المصدر.

٢ـ الكافي ١/٢٤٤ ح ٤، ب ١٢٨. وَإعلام الورىٰ ٢٧٤ ب ٥ ف ٢، وَالإرشاد للمفيد ٢٧١.

٣ـ الكافي ١/٢٤٤ ح ٥، ب ١٢٨ بزيادة لصفيفة، وَما بين المعقوفين في الأصل دون المصدر وَبحارالأنوار ٤٧/١٣ ح ٨.

٤ـ الكافي ١/٢٤٤ ح ٦، ب ١٢٨.

٥ـ الكافي ١/٢٤٤ ح ب ١٢٨ باختلاف يسير وَإعلام الورىٰ ٢٧٣ ب ٥ ف ٢، وَبحارالأنوار ٤٧/١٤-١٥ ح ١١، عن إعلام الورىٰ.

٦ـ البقرة / ١٣٢.

وَأوصىٰ محمّد بن عليّ إلىٰ جعفر بن محمّد، وَأمره أن يُكفّنه في بُرْدِه الّذي كان يصلّي فيه الجُمُعة، وَأن يُعَمّمه بعمامته، وَأن يُرَبّع قبره وَيرفعه أربع أصابع، وَأن يحلّ عنه أطماره عند دفنه، ثمّ قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله، فقلتُ له: يا أبتِ، ما كان في هذا بأن تُشْهِدَ عليه؟ فقال: يا بُنيّ كرِهتُ أن تُغلَبَ وَأن يقال إنّه لم يُوصِ إليه، فأردتُ أن يكون لك الحُجّة[1].

٩ـ وَعنه عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن حمّاد، عن الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كتبَ أبي في وصيّته أن أُكفّنه في ثلاثة أثواب أحدها رداء له حبرة كان يصلّي فيه يوم الجمعة وثوب آخر وَقميص؛ فقلتُ لأبي: لِم تكتب هذا؟ قال: أخافُ أن يغلبك الناسُ، وَإن قالوا كفّنه في أربعة أوَخمسةٍ فلا تفعل وَعمّمني بعمامة، وَليس تُعَدّ العمامة من الكَفَن؛ إنّما يُعَدّ يا يُلَفّ به الجَسَد[2].

١٠ـ ابن بابويه في كتاب النصوص قال: حدّثنا أبوالمفضّل، قال: حدّثني أبو جعفر بن محمّد بن أبي القاسم العلويّ[3]، قال: حدّثنا أبوالعباس عبدالله بن أحمد بن نهيك، قال: حدّثني محمّد بن أبي عمير، عن الحسن بن عطيّة، عن عمر بن يزيد، عن الورد بن الكُميت، عن أبيه الكُمَيت بن أبي المستهلّ[4]، قال: دخلتُ علىٰ سيّدي أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام فقلت: يابن رسول الله إنّي قد قلتُ فيكم أبياتاً، أفتأذن لي في إنشادها؟ قال: إنّها أيّام البيض؛ قلتُ: فهي فيكم خاصّةً، قال: هاتِ، فأنشأتُ أقول:

أضحكني الدهرُ وَأبكاني ... والدهرُ ذوَصرفٍ وَألوانِ
لِتسعةٍ بالطفّ قد غُودروا ... صاروا جميعاً رَهْنَ أكفانِ

١ـ الكافي ١/٢٤٤-٢٤٥ ح ٨، ب ١٢٨. وَإعلام الورىٰ ٢٧٤ ب ٥ ف. وَالإرشاد ٢٧١-٢٧٢ وَبحارالأنوار ٤٧/١٣-١٤ ح ٩، عن الإرشاد.

٢ـ الكافي ٣/١٤٤ ح ٧.

٣ـ في المصدر: جعفر بن محمّد بن القاسم العلويّ.

٤ـ وَهو الكُمَيت بن زيد بن جيش بن مجالد بن وهب بن عمروبن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة الأسديّ الكوفيّ الشاعر. قال ابن عكرمة الضّبّيّ: لولا شعر الكميت لم يكن للغة تَرجُمان، وَلا للبيان لسان.

كان خطيب أسد وَفقيه الشيعة، حافظ القرآن العظيم، ثبت الجنان، وَهو أوّل من ناظر في التشيّع، وَكان فارساً شجاعاً ديّناً، وَقصائد الهاشميات من جيّد شعره. دعا له الإمام الباقر عليه السلام، وَدعا له الإمام الصادق عليه السلام، فكان من جملة دعائه له: اللهمّ اغفر للكميت ما قدّم وَأخّر، وَما أسرّ وَأعلن، وَأعطه حتّىٰ يرضىٰ.

فبكىٰ عليه السلام وَبكىٰ أبو عبدالله، وَسمعتُ جاريةً من وراء الخِباء تبكي، فلمّا بلغتُ قولي:

وَستّة ليس يُجارىٰ بهم: بنو عقيل خيرُ فُرسانِ
ثُمّ عليّ الخير مولاهُمُ ذِكرهمُ هَيّجَ أحزاني

فبكىٰ، ثُمّ قال عليه السلام: ما مِن رجلٍ ذكرنا أوَ ذُكرنا عنده وَيخرج[1] من عينيه ماءٌ، وَلو مِثل جناح البعوضة، إلّا بنىٰ اللهُ له بيتاً في الجنّة، وَجعلَ ذلك الدّمع حِجاباً بينه وَبين النار؛ فلمّا بلغتُ إلىٰ قولي:

من كان مسروراً بما مسّهُم[2] أوَ شامتاً يوماً مِن الآنِ
فقد ذَلّلتُمْ بعد عِزٍّ، فَمَا أدفع ضَيماً حين يغشاني

أخذ بيدي ثمّ قال: اللّهمّ اغفر للكميت ما تقدّم مِن ذنبه وَما تأخّر؛ فلمّا بلغتُ الىٰ قولي:

مِتىٰ يقوم الحقُّ فيكم؟ متىٰ يقومُ مَهديُّكمُ الثاني؟

قال: سريعاً إن شاء الله، ثمّ قال: يا أبا المستهلّ إنّ قائمنا هو التاسع من ولد الحسين، لأنّ الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إثنا عشر، [الثاني عشر هو][3] القائم قلتُ: يا سيّدي فمن هؤلاء الإثنا عشر؟ قال أوّلهم عليّ بن أبي طالب، وَبعده الحسن، وَبعده الحسين، وَبعدالحسين عليّ بن الحسين، وَأنا، ثمّ بعدي هذا، وَوضع يده علىٰ كتف جعفر، فقلتُ: يا سيّدي فمَن بعد هذا؟ قال: ابنُه موسىٰ، وَبعد موسىٰ ابنه عليّ، وَبعد عليّ ابنه محمّد، وَبعد محمّد ابنه عليّ، وَبعد عليّ ابنه الحسن، وَهو أبوالقائم الّذي يخرج يملأ الأرض قسطاً وَعدلاً كما مُلِئت جوراً وَظلماً، وَيشفي صدور شيعتنا.

قلتُ: فمتىٰ يخرج يابن رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال: إنّما مَثَلُه مَثَل الساعة؛ لا تأتيكم الّا بغتة[4].

١١ـ وَعنه قال: حدّثنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الكوفيّ، قال:

١ـ في المصدر: فخرج.

٢ـ في المصدر: مسّكم.

٣ـ في الأصل: أوّلهم. وَقد أوردنا عبارة كفاية الأثر في النصوص للخزاز القمّي، التي وردت في عدّة نسخ (كما في الهامش).

٤ـ كفاية الأثر ٢٤٨-٢٥٠ باختلاف يسير. وَالأنصاف ٢٧٠-٢٧٢ باب الكاف ح ٢٥٤.

حدّثني [أحمد بن هودة بن أبي هراسة أبو سليمان الباهليّ، قال: حدّثنا][1] إبراهيم بن إسحاق بن أبي بشر النهاونديّ الأحمريّ بِنَهاوَنْد، قال: حدّثني عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن أبي مريم عبدالغفّار بن القاسم، قال: دخلتُ علىٰ مولاي الباقر عليه السلام وَعنده أُناس من أصحابه، فجرىٰ ذِكر الإسلام، فقلتُ: يا سيّدي، وَأيُّ الإسلام أفضل؟ قال: مَن سلم المسلمون[2] من يده وَلسانه، قلتُ: فأيُّ الإيمان[3] أفضل؟ قال: الصبر وَالسماح. قلتُ: فأيُّ المؤمنين أكمل إيماناً؟ قال: أحسنُهم خلقاً. قلت: فأيُّ الجهاد أفضل؟ قال: مَن عَقر جواده وَأُهريق دمه، قلتُ: فأيُّ العبادة أفضل؟ قال: طول القنوت. قلتُ: فأيُّ الصّدقة أفضل؟ قال: أن تهجر ما حرّم اللهُ عليك. قلت: يا سيّدي، فما تقول في الدخول علىٰ السلطان؟ قال: لا أرىٰ ذلك. قلتُ: فإنّي ربّما سافرتُ الىٰ الشام فأدخل علىٰ إبراهيم بن الوليد، قال: يا عبدالغفّار إنّ دخولك علىٰ السّلطان يدعو إلىٰ ثلاثة أشياء: محبّة الدنيا، وَنسيان الموت، وَقلّة الرضا بما قسم الله.

قلتُ: يابن رسول الله إنّي ذوَعيلة وَأتّجر إلىٰ ذلك المكان جرّاً للمنفعة، فما تقول في ذلك؟[4] قال: إنّي لست آمرك بترك الدنيا، بل آمرك بترك الذنوب، فترك الدنيا فضيلة وَترك الذنوب فريضة، وَأنتَ إلىٰ إقامة الفريضة أحوج منك إلىٰ اكتساب الفضيلة. قال: فقبّلتُ يده وَرجله وَقلتُ: بأبي وَأُمّي يابن رسول الله فما نجد العلمَ الصحيح إلّا عندكم، وَإنّي قد كبر سنّي وَدقّ عظمي وَلا أرىٰ فيكم ما أسرّ به، أراكم مُقتّلين مشرّدين خائفين، وَإنّي أقمتُ علىٰ قائمكم منذ حين أقول: يخرج اليوم أوَ غداً، فقال: يا عبدالغفّار إنّما قائمنا عليه السلام هوالسابع من ولدي، وَليس هو أوان ظهوره، وَلقد حدّثني أبي عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الأئمّة إثنا عشر عددَ نُقباء بني إسرائيل، تسعة من صُلب الحسين، وَالتاسع قائمهم، يخرج في آخرالزمان فيملؤها قسطاً وَعدلاً بعد ما مُلئت جوراً وَظلماً. قلت: فان كان مِن هذا كائنٌ يا

١ـ مابين المعقوفين من المصدر.

٢ـ في المصدر: المؤمنون.

٣ـ في المصدر: المؤمنون.

٤ـ في المصدر: لجرّ المنفعة، فماترىٰ في ذلك؟

ابن رسول الله فالىٰ مَن بعدك؟ قال إلىٰ جعفر، هو سيّد أولادي وَأبو الأئمّة، صادقٌ في قوله وَفِعله، وَقد سألتَ عظيماً يا عبدالغفّار، وَإنّك أهلُ الإجابة؛ ثمّ قالﷺ: ألا إنّ مفتاح العلم السؤال؛ وَأنشأ يقول.

شِفاءُ العَمىٰ طولُ السؤال وَإنّما تمامُ العمىٰ طولُ السُّكوتِ علىٰ الجهلِ[١]

١٢ـ وَعنه، قال: حدّثنا علي بن الحسن، قال: حدّثنا هارون بن موسىٰ، قال: حدّثني عليّ بن محمّد بن مخلّد، قال: حدّثني الحسن بن عليّ بن بزيع، قال: حدّثني يحيىٰ بن الحسن بن فرات، قال: حدّثني عليّ بن هاشم البريديّ، عن محمّد بن مسلم، قال: كنتُ عند أبي جعفر محمّد بن علي الباقرﷺ إذ دخل جعفر ابنه وَعلىٰ رأسه ذُؤابة وَفي يده عصا يلعب بها، فأخذها الباقرﷺ وَضمّه إليه ضمّاً، ثمّ قال: بأبي أنت وَأُمّي، لا تلهو وَلا تلعب. ثمّ قال لي: يا محمّد، هذا إمامُك بعدي فاقتدِ به واقتبِسْ من عِلمه؛ واللهِ إنّه الصادق الّذي وصفه لنا رسول اللهﷺ، وَإنّ شيعته منصورون في الدنيا وَالآخرة، وَأعداؤه ملعونون على لسان كلّ نبيّ. قال: فضحك جعفرﷺ وَاحمرّ وجهه، وَالتفت إليّ أبو جعفر وَقال: سلْه، قلتُ: يابن رسول الله، مِن أين الضحك؟ قال: يا محمّد، العقل من القلب، وَالحزن من الكبد، وَالنَفَس من الرّئة، وَالضحك من الطحال، فقمتُ وَقبّلت رأسه[٢].

١٣ـ وَعنه قال أخبرنا عليّ بن الحسن الرّازي، قال: حدّثني محمّد بن القاسم المحاربيّ، قال: حدّثني جعفر بن الحسين بن عليّ المعافىٰ، قال: حدّثني عبدالوهاب بن همام الحِميريّ، قال: حدّثني أبو[٣] همام بن نافع قال: قال أبو جعفر الباقرﷺ لأصحابه يوماً: إذا افتقدتموني فاقتدوا بهذا، فإنّه الإمام الخليفة بعدي[٤].

١ـ كفاية الأثر ٢٥٠-٢٥٣ باختلاف يسير. وَالإنصاف ٨١-٨٣ باب الهمزة ح ٧٤. وَبحارالأنوار ٣٥٨/٣٦-٣٥٩ ح ٢٢٨.

٢ـ كفاية الأثر في النصوص للخزاز القمي ٢٥٣/٢٥٤ باختلاف يسير. وَعنه: بحارالأنوار ١٥/٤٧ ح ١٢.

٣ـ في كفايةالأثر: أبي.

٤ـ في كفايةالأثر: أبي.

الفصل العاشر

في نصّ الصّادق عليه السلام علىٰ ابنه موسىٰ عليه السلام بالوصاية والإمامة

١ـ محمّد بن يعقوب، عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن عبدالله القلّا، عن الفَيْض بن المختار، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام خُذ بيدي من النار، مَن لنا بعدك؟ فدخل عليه أبو إبراهيم عليه السلام وَهو يومئذٍ غلام، فقال: هذا صاحبكم فتمسَّكْ به[١].

٢ـ عنه، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن ثُبيت، عن معاوية[٢] بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلتُ له: إسأل الله الّذي رزق أباك منك هذهِ المنزلة، أن يرزقك من عَقِبك قبل الممات مثلَها، فقال: قد فَعَل اللهُ ذلك. قال، قلت: مَن هو جُعلت فداك؟ فأشارَ إلىٰ العبد الصالح وَهو راقد. فقال: هذا الراقد ـ وَهو غُلام ـ[٣].

٣ـ وَعنه بهذا الإسناد، عن أحمد بن محمّد، قال: حدّثني أبو علي الأرجانيّ

١ـ الكافي ٢٤٥/١ ح ١، ب ١٢٩. وَإعلام الورىٰ ٧:٢ ب ٦ ف ٢. وَالإرشاد للمفيد ٢٨٩. وَعنه: بحارالأنوار ١٨/٤٨ ح ١٨.

٢ـ في المصدر: معاذ.

٣ـ الكافي ٢٤٥/١ ح ٢، ب ١٢٩. وَإعلام الورىٰ ٢٩٦ ب ٦ ف ٢. وَالإرشاد للمفيد ٢٨٩. وَبحارالأنوار ١٧/٤٨ ح ١٥ عن الإرشاد.

الفارسيّ ،عن عبدالرحمن بن الحَجّاج ، قال : سألتُ عبدالرحمن في السنّة الّتي أُخذ فيها أبوالحسن الماضيعليه‌السلام فقلتُ : إنّ هذا الرّجل قد صار في يد هذا ، وَما يُدرىٰ[1] الىٰ ما يصير ، فهل بلغك عنه في أحدٍ من ولده شيء؟ فقال لي : ما ظننتُ أنّ أحداً يسألني عن هذهِ المسألة؛ دخلتُ علىٰ جعفر بن محمّد في منزله فإذا هو في بيت كذا في داره في مسجدٍ له وَهو يدعو ، وَعلىٰ يمينه موسىٰ بن جعفر يؤمّن علىٰ دعائه ، فقلت له : جعلني الله فِداك قد عرفتَ انقطاعي إليك وَخدمتي لك ، فمن وليّ الناس بعدك؟ فقال : إنّ موسىٰ قد لَبِس الدرع وَساوىٰ عليه . فقلت له : لا أحتاج بعد هذا إلىٰ شيء[2] .

٤ـ وَعنه ، عن ابن مِهران ، عن محمّد بن علي ، عن موسىٰ الصَّيْقَل ، عن المُفضَّل بن عُمَر قال : كنتُ عند أبي عبداللهعليه‌السلام فدخل أبو إبراهيمعليه‌السلام وَهو غلام ، فقال : استوصِ به وضَعْ أمرَه عند مَن تَثِقُ به مِن أصحابك[3] .

٥ـ وَعنه ، عن أحمد بن مهران عن محمّد بن عليّ ، عن يعقوب بن جعفر الجعفريّ ، قال : حدّثني إسحاق بن جعفر ، قال :كنتُ عند أبي عبداللهعليه‌السلام يوماً ، فسأله عمر بن عليّ بن عمر ، فقال : جُعِلتُ فِداك إلىٰ مَن نفزع وَيفزع الناس بعدك؟ فقال : إلىٰ صاحب الثّوبَين الأصفرَين وَالغديرتَين ـ يعني الذؤابتَين ـ وَهو الطالع عليك من هذا الباب ، يفتح البابَين جميعاً بيديه[4] ، فما لبثنا أن طلعَت علينا كفّان آخذةٌ بالبابين ، ففتحهما أبو إبراهيمعليه‌السلام[5] .

٦ـ وَعنه ، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن [عبدالرحمٰن] بن أبي نَجران ، عن صَفوان الجَمّال ، عن أبي عبداللهعليه‌السلام قال ، قال له منصور بن حازم : بأبي أنت وَأمّي إنّ الأنفس يُغدا

١ـ فيالمصدر : تدري .

٢ـ الكافي ١/٢٤٥ح ٣ ، ب ١٢٩ . الإرشاد للمفيد ٢٨٩ . وَعنه : بحارالأنوار ٤٨/١٨ ح ١٧ .

٣ـ الكافي ١/٢٤٦ح ٤ ، ب ١٢٩ . وَإعلام الورىٰ ٢٩٦-٢٩٧ ب ٦ في ٢ . وَالإرشاد للمفيد ٢٨٩ .

٤ـ فيالمصدر : بيده جميعاً .

٥ـ الكافي ١/٢٤٦ح ٥ ، ب ١٢٩ . وَفيه : ففتحهما ، ثمّ دخل علينا أبو إبراهيم عليه‌السلام . وَإعلام الورىٰ ٢٩٩ ب ٦ في ٢ . وَفيه : كفّان آخذتان بالبابين ، حتّى انفتحتا وَدخل علينا ابو ابراهيم وَهو صبيّ وَعليه ثوبان أصفران . وَالإرشاد للمفيد ٢٩٠ بلفظ قريب من لفظ إعلام الورىٰ .

عليها وَ يُراح ، فإذا كان ذلك ، فمَنْ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : إذا كان ذلك فموسىٰ[1] صاحبكم ، وَضرب بيده علىٰ منكب أبي الحسن ـ الأيمن فيما أعلم ـ وَهو يومئذٍ خماسيٌّ وَعبدالله بن جعفر جالس معنا[2].

٧ـ وعنه عن محمّد بن يحيىٰ ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن عيسىٰ بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : قلتُ له : إن كان كَونٌ ، فبمن أئتمّ؟ قال : بولده؛ قلتُ فإن حدث بولده حدثٌ وَترك أخاً كبيراً وَابناً صغيراً فبمن أئتمّ؟ قال : بولده ، ثمّ هكذا أبداً؛ قلتُ : فإن لم أعرفه وَلا أعرف موضعه؟ قال : تقول : اللّهم إنّي أتولّىٰ مَن بقي مِن حُججك مِن وُلد الإمام الماضي ، فإنّ ذلك يُجزيك إن شاءالله[3].

٨ـ وَعنه ، عن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالله القلّاء ، عن المفضّل بن عمر ، قال : ذكر أبو عبدالله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام ـ وَهو يومئذٍ غلام ـ فقال : هذا المولود الّذي لم يُولد فينا مولودٌ أعظم بركةً على شيعتنا منه ، ثمّ قال لي : لا تَجفوا إسماعيل[4].

٩ـ وَعنه ، عن محمّد بن يحيىٰ وَأحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن الحسن بن الحسين ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن فَيْض بن المختار في حديث طويل في أمر أبي الحسن عليه السلام ، حتّىٰ قال له أبو عبدالله عليه السلام : هو صاحبُك الّذي سألتَ عنه ، فقُم إليه فأقِرَّ له بحقّه ، فقمتُ حتّىٰ قبّلت رأسه ويده وَدعوتُ الله عزّوجلّ له ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : أَما إنّه لم يُؤذَن لنا في أوّل منك[5] ، قال : قلتُ : جُعِلتُ فِداك فأُخبر به أحداً؟ قال : نعم أهلَك وَولدَك ، وَكان معي أهلي وَولدي وَرُفقائي ، وَكان يُونُس بن ظَبيان من رفقائي ، فلمّا أخبرتُهم حَمِدوا الله عزّوجلّ وَقال يُونُس : لا واللهِ حتّىٰ أسمع منه ذلك ، وَكانت به عجلة ، فخرج فأتْبَعْتُه ، فلمّا

١ـ في المصدر : فهو.

٢ـ الكافي ٢٤٦/١ ح ٦ ، ب ١٢٩. وَإعلام الورىٰ ٢٩٧ ب ٦ ف ٢. وَالإرشاد للمفيد ٢٨٩. وَبحارالأنوار ١٨/٤٨ ح ٢٠.

٣ـ الكافي ٢٤٦/١ ح ٧ ، ب ١٢٩. وَالإرشاد للمفيد ٢٨٩. وَإعلام الورىٰ ٢٩٧ ب ٦ ف ٢. وَبحارالأنوار ١٦/٤٨ ح ٨ عن كمال الدين.

٤ـ الكافي ٢٤٦/١ ح ٨ ، ب ١٢٩.

٥ـ أي لم يؤذن لنا أن نؤذِن بذلك قبلك.

انتهيتُ إلىٰ الباب، سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول له ـ وَقد سبقني إليه ـ: يا يُونُس، الأمرُ كما قال لكَ فَيض. قال: فقال: سمعتُ وَأطعتُ، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام: خُذه إليك يا فيض[١].

١٠ـ وَعنه، عن محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بَشير، عن فُضَيل، عن طاهر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أبو عبدالله عليه السلام يلوم عبدالله وَيعاتبه ويَعِظُه وَيقول: ما منعك أن تكون مِثلَ أخيك، فوالله إنّي لأعرف النّور في وجهه؟! فقال عبدُالله: أليس أبي وَأبوه واحد، وَأُمّي واحدة؟ فقال له أبو عبدالله عليه السلام: إنّه مِن نفسي، وَأنتَ ابني[٢].

١١ـ وَعنه، عن الحسين بن محمّد، عن مُعَلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن محمّد بن سِنان، عن يعقوب السرّاج، قال: دخلتُ علىٰ أبي عبدالله عليه السلام وَهو واقف علىٰ رأس أبي الحسن موسىٰ وَهو في المهد، فجعل يُسارُّه طويلاً، فجلستُ حتّى فرغ، فقمتُ إليه فقال: أُدْنُ مِن مولاك فسلِّم، فدنوتُ منه فسلّمتُ عليه، فردّ عليّ السلام بلسان فصيح، ثمّ قال لي: اذهَبْ فغيِّر اسمَ ابنتك الّتي سمّيتها أمس، فإنّه اسمٌ يُبغضه اللهُ، وَكانت وُلِدت لي بُنيّة[٣] سمّيتُها الحُمَيْراء، فقال أبو عبدالله عليه السلام: انتهِ إلىٰ أمره ترشد، فغيّرتُ اسمها[٤].

١٢ـ وعنه، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صَفوان، عن ابن مُسكان، عن سُليمان بن خالد. قال: دعا أبو عبدالله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام يوماً وَنحن عنده، فقال لنا: عليكم بهذا، فهو ـ واللهِ ـ صاحبُكم بعدي[٥].

١٣ـ وَعنه، عن عليّ بن محمّد، عن سَهل أوَ غيره، عن محمّد بن الوليد، عن يونس، عن داود بن زُربيّ، عن أبي أيوب النحويّ قال: بعث إليّ أبو جعفر المنصور في جوف الليل،

١ـ الكافي ١/٢٤٦-٢٤٧ ح ٩، ب ١٢٩. وَإعلام الورىٰ ٢٩٧-٢٩٨ ب ٦ ف ٢. وَبحارالأنوار ٤٨/١٤ ح ٣ عن بصائر الدرجات.

٢ـ الكافي ١/٢٤٧ ح ١٠، ب ١٢٩. وَالإرشاد ٢٩٠. وَإعلام الورىٰ ٢٩٨ ب ٦ ف ٢. وَبحارالأنوار ٤٨/١٨ ح ٢٢ عن الإرشاد.

٣ـ في المصدر: إبنة.

٤ـ الكافي ١/٢٤٧ ح ١١، ب ١٢٩ باختلاف يسير. وَالإرشاد ٢٩٠. وَإعلام الورىٰ ٢٩٩ ب ٦ ف ٢. وَبحارالأنوار ٤٨/١٩ ح ٢٤.

٥ـ الكافي ١/٢٤٧ ح ١٢، ب ١٢٩. وَالإرشاد ٢٩٠. وَبحارالأنوار ٤٨/١٩ ح ٢٥.

فأتيتُه فدخلتُ إليه وَهو جالس على كرسيّ وَبين يديه شمعة وَفي يده كتاب. قال: فلمّا سلّمتُ عليه رمىٰ بالكتاب إليّ وَهو يبكي، فقال: هذا كتاب محمّد بن سليمان يُخبرنا أنّ جعفر بن محمّد قد مات، فإنّا لله وَإنّا إليه راجعون ـ ثلاثاً ـ وَأين مِثْلُ جعفر؟ ثمّ قال لي: اكتُب؛ قال: فكتبتُ صَدر الكتاب، ثمّ قال: اكتُب إن كان أوصىٰ إلىٰ رجلٍ واحدٍ بعينه فقدِّمْهُ فاضرِب عُنُقَه؛ قال: فرجع إليه الجواب أنه قد أوصىٰ إلىٰ خمسة، أحدُهم أبو جعفر المنصور، وَمحمّد بن سليمان، وَعبدالله، وَموسىٰ، وَحميدة[1].

١٤ـ وَعنه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النَّضْر بن سُوَيد بنحوٍ من هذا، إلّا انّه أوصىٰ إلىٰ أبي جعفر المنصور وَعبدالله وَموسىٰ وَمحمّد بن جعفر وَمولىً لأبي عبدالله عليه السلام؛ قال: فقال: ليس إلىٰ قَتْل هؤلاء سَبيل[2].

١٥ـ وَعنه، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد عن الوشّاء، عن عليّ بن الحسين، عن صَفوان الجمّال، قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر، فقال: صاحبُ[3] هذا الأمر لا يلهو وَلا يلعب، وَأقبل أبوالحسن موسىٰ عليه السلام ـ وَهو صغير ـ معه عَناقٌ مَكّي وَهو يقول لها: اسجُدي لربّك، فأخذه أبو عبدالله عليه السلام وَضمّه إليه وَقال: بأبي وَأُمّي مَن لا يلهو وَلا يلعب[4].

١٦ـ وَعنه، عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن عُبَيس بن هِشام، قال: حدّثني عمر الرُّمّاني، عن فَيض بن المختار، قال: إنّي لعند أبي عبدالله عليه السلام إذ أقبل أبوالحسن موسىٰ وَهو غلامٌ، فالتزمتُه وَقبّلتُه، فقال أبو عبدالله عليه السلام: أنتم السفينة وَهذا مَلّاحُها؛ قال: فحججتُ مِن قابلٍ وَمعي ألف دينار، فبعثتُ بألف دينار إلىٰ أبي عبدالله عليه السلام وَألفٍ إليه، فلمّا دخلتُ علىٰ أبي عبدالله عليه السلام قال: يا فيض عَدَلْتَهُ بي؟! قلتُ: إنّما فعلتُ ذلك لقولك. فقال: أما واللهِ ما أنا

١ـ الكافي ٢٤٧/١-٢٤٨ ح ١٣، ب ١٢٩. وَإعلام الورىٰ ٢٩٨-٢٩٩ ب ٦ ف ٢.

٢ـ الكافي ٢٤٨/١ ح ١٤، ب ١٢٩. وَإعلام الورىٰ ٢٩٨-٢٩٩ ب ٦ ف ٢.

٣ـ في المصدر: إنّ صاحب...

٤ـ الكافي ٢٤٨/١ ح ١٥، ب ١٢٩ باختلاف يسير. وَالإرشاد للمفيد ٢٩٠؛ وَإعلام الورىٰ ٢٩٨ ب ٦ ف ٢؛ وَبحارالأنوار ١٩/٤٨ ح ٢٧.

فعلتُ ذلك، بل الله عزّوجلّ فعله به[١].

١٧ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد الدقّاق رضي‌الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن موسىٰ بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ، عن المفضّل بن عمر، قال: دخلتُ علىٰ سيّدي الصادق جعفر بن محمّد عليه‌السلام فقلتُ له: يا سيّدي لو عهدتَ إلينا في الخلف من بعدك. فقال لي: يا مفضّل الإمام من بعدي موسىٰ ابني، والخلف المأمول المنتظر «م ح م د» ابن الحسن من ولد الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسىٰ[٢].

١٨ـ عنه، قال: حدّثني عليّ بن أحمد بن عبدالله [البرقيّ، قال حدّثنا أبي، عن جدّي أحمد بن أبي عبدالله][٣] عن أبيه محمّد بن خالد، عن محمّد بن سنان وَأبي علي الزرّاد جميعاً، عن إبراهيم الكرخيّ، قال: دخلتُ علىٰ أبي عبدالله عليه‌السلام وَإنّي لجالس عنده إذ دخل أبوالحسن موسىٰ بن جعفر عليه‌السلام وَهو غلام، فقمتُ إليه فقبّلته وَجلستُ، فقال أبو عبدالله عليه‌السلام: يا إبراهيم، هذا صاحبك من بعدي؛ أما ليهلكنّ فيه أقوامٌ وَيسعد فيه آخرون؛ فلعن الله قاتله وَضاعف عليه[٤] العذاب. أما ليُخرجنّ اللهُ من صُلبه خير أهل الأرض في زمانه، سَمِيّ جدّه وَوارث علمه وَأحكامه في قضاياه[٥]، معدن الإمامة وَرأس الحكمة، يقتله جبّار بني فلان بعد عجائب طريفة حسداً له، وَلكنّ الله جلّ‌وعزّ بالغٌ أمرَه وَلو كره المشركون، وَيخرج الله عزّوجلّ من صُلبه تكملة اثني عشر مهديّاً اختصّهم بكرامته وَأحلّهم دار قُدسه، المنتظر للثاني عشر منهم كالشاهر سيفَه بين يَدي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يذبّ عنه.

قال: فدخل رجل من موالي بني أُميّة فانقطع كلامه؛ فعُدت إلىٰ أبي عبدالله عليه‌السلام أحدَ عشرَ

١ـ الكافي ١/٢٤٨ ح ١٦، ب ١٢٩.

٢ـ كمال الدين ٢/٣٣٤ ح ٤، ب ٣٣. إعلام الورىٰ ٤٢٩–٤٣٠ القسم الثاني من الركن الرابع ب ٢، ف ٢. وَبحارالأنوار ٤٨/١٥ ح ٥.

٣ـ ما بين المعقوفتين من المصدر.

٤ـ في المصدر: علىٰ روحه.

٥ـ في المصدر: وَأحكامه وَفضائله.

مرّة أُريد منه أن يتمّ[١] الكلام، فما قدرتُ علىٰ ذلك؛ فلمّا كان عام قابل السنة الثانية، دخلتُ عليه وَهو جالس فقال: يا إبراهيم، هو مُفرّج الكرب[٢] عن شيعته بعد ضنك شديد وَبلاء طويل وَجزع وَخوف؛ فطُوبىٰ لمن أدرك ذلك الزّمان؛ حسبُك يا إبراهيم. فما رجعتُ بشيء هو أسرُّ من هذا لقلبي وَلا أقرّ لعيني[٣].

١٩ـ وَعنه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، وَعليّ بن أحمد بن محمّد الدقّاق وَعليّ بن عبدالله الورّاق وَعبدالله بن محمّد الصائغ وَمحمّد بن أحمد الشيبانيّ رضي‌الله عنهم، قالوا: حدّثنا أحمد بن يحيىٰ بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثني عبدالله بن أبي الهذيل وَسألتُه عن الإمامة في من تجب؟ وَعلامات مَن تجب له الإمامة؟ فقال لي: إنّ الدليل علىٰ ذلك وَالحجّة علىٰ المؤمنين وَالقائم بأُمور المسلمين وَالناطق بالقرآن وَالعالم بالأحكام: أخو نبيّ الله صلى الله عليه وآله وَخليفته علىٰ أُمّته وَوصيّه عليهم، وَوليّه الّذي كان منه بمنزلة هارون من موسىٰ، المفروض الطاعة بقول الله عزّوجلّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذين آمَنوا أَطِيعوا الله وَأَطِيعوا الرَّسولَ وَأُولي الأَمرِ مِنكُم﴾[٤]، وَقال عزّوجلّ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُه والَّذين آمَنوا الَّذين يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم رَاكِعُونَ﴾[٥]، المدعوّ إليه بالولاية، المثبت له الإمامة يوم غدير خُمّ بقول الرسول صلى الله عليه وآله عن الله عزّوجلّ: ألستُ أولىٰ بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلىٰ؛ قال: فمَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وَعادِ مَن عاداه، وانصُرْ مَن نصره، واخذل مَن خذله، وَأعزّ مَن أطاعه[٦]؛ ذاك عليُّ بن أبي طالب أميرُالمؤمنين وَإمام المتّقين وَقائد الغُرّ المُحجّلين، وَأفضل الوصيّين وَخير الخلق أجمعين بعد رسول ربِّ العالمين، وَبعده الحسن وَالحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وَابنا خيرة النسوان، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسىٰ

١ـ في المصدر: يستتمّ.

٢ـ في المصدر: هو المفرّج للكرب.

٣ـ كمال الدين ٣٣٤/٢ ح ٥، ب ٣٣. وَعنه: بحارالأنوار ١٥/٤٨ ح ٦. وَرواه في ٤٠١/٣٦ ح ١١ عن الغيبة للنعماني.

٤ـ النساء / ٥٩.

٥ـ المائدة / ٥٥.

٦ـ في المصدر: أعانه.

بن جعفر، ثمّ علي بن موسىٰ، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثم محمّد بن الحسن بن عليّ صلوات الله عليهم إلىٰ يومنا هذا، واحداً بعد واحدٍ، وَإنّهم عترة الرّسول صلى الله عليه وآله معروفون بالوصيّة وَالإمامة في كلّ عصرٍ وَزمان، وَكلّ وقت وَأوان، وَإنّهم العُروة الوُثقىٰ وَأئمّة الهُدىٰ وَالحُجّة علىٰ أهل الدنيا إلىٰ أن يرث الله الأرضَ وَمَن عليها، وَإنّ كلّ مَن خالفهم ضالٌّ مُضِلّ تاركٌ للهدىٰ[١]، وَإنّهم المعبّرون عن القرآن وَالناطقون عن الرسول صلى الله عليه وآله بالتبيان[٢]، وَإنّ مَن مات وَلم يعرفهم[٣] ماتَ ميتةً جاهليّة، وَإنّ فيهم الورعُ وَالعفّة وَالصدق وَالصلاح وَالاجتهاد، وَأداء الأمانة الىٰ البَرّ وَالفاجر، وَطول السجود، وَقيام الليل، وَاجتناب المحارم، وَانتظار الفرج بالصبر وَحسن الصحبة، وَحسن الجوار. ثمّ قال تميم بن بهلول: حدّثني أبو معاوية عن الأعمش عن جعفر بن محمّد عليه السلام في الإمامة بمثله سواء[٤].

٢٠ـ وَعنه قال: حدّثنا أبي وَمحمّد بن الحسن رضي الله عنه، قالا: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب وَمحمّد بن عيسىٰ العبيديّ اليقطينيّ[٥] جميعاً، عن عبدالرحمن بن أبي نَجران، عن عيسىٰ بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن خاله الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: قلتُ له: إن كان كَوْنٌ ـ لا أراني الله يومك ـ فبمن أئتمّ؟ فأومأ إلىٰ موسىٰ عليه السلام؛ قلت: فإن مضى ـ عليه السلام ـ فإلىٰ مَن[٦]؟ قال: فإلىٰ ولده. قلت: فإن مضىٰ ولده وَترك أخاً كبيراً وَابناً صغيراً، فبمن أئتم؟ قال: بولده؛ ثمّ قال: هكذا أبداً. قلتُ: فإن أنا لم أعرفه وَلم أعرف موضعه، فما أصنع؟ قال: تقول: «اللهمّ إنّي أتولّىٰ مَنْ بقي مِن حججك من ولد الإمام الماضي» فإنّ ذلك يُجزيك[٧].

١ـ في المصدر: للحقّ وَالهُدىٰ.

٢ـ في المصدر: بالبيان.

٣ـ في المصدر: وَلا يعرفهم.

٤ـ كمال الدين ٢/٣٣٦ ح ٩، ب ٣٣. وَعيون الأخبار الرضا ١/٥٤-٥٥ ح ٢٠، ب ٣٥. وَعنهما: بحارالأنوار ٣٦/٣٩٦-٣٩٧ ح ٢.

٥ـ في المصدر: محمّد بن عيسىٰ بن عبد اليقطينيّ.

٦ـ في المصدر: فإن مضىٰ موسىٰ فإلىٰ من؟

٧ـ كمال الدين ٢/٣٥٠ ح ٤٣، ب ٣٣. وَإعلام الورىٰ ٢٩٧ ب ٦ ف ٢.

٢١ـ عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي‌الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ، عن زكريّا بن آدم، عن داود بن كثير، قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: جُعِلت فِداك وَقدّمني للموت قبلك، إن كان كَونٌ فإلىٰ مَن؟ قال: إلىٰ ابني موسىٰ. فكان ذلك الكَون فواللهِ ما شككتُ في موسىٰ عليه السلام طرفةَ عينٍ قطّ، ثمّ مكثتُ نحواً من ثلاثين سنةً، ثمّ أتيتُ أبا الحسن موسىٰ عليه السلام، فقلتُ: جُعلت فداك، إن كان كَونٌ فإلىٰ مَن؟ قال: إلىٰ عليّ ابني[1]. قال: فكان ذلك الكَون، فواللهِ ما شَكَكتُ في عليّ طرفةَ عينٍ قطّ[2].

٢٢ـ وَعنه، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله الشّيبانيّ، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ، قال: حدّثني محمّد بن يحيىٰ العطّار، عن سَلَمة بن الخَطّاب، عن محمّد بن خالد الطيالسيّ، عن سيف بن عُمَيرة وَصالح بن عقبة جميعاً، عن علقمة بن محمّد الحَضْرَميّ، عن الصادق عليه السلام قال: الأئمّة اثنا عشر؛ قلتُ: يابن رسول الله فسمّهم لي، قال: مِن الماضين عليّ بن أبي طالب، وَالحسن، وَالحسين، وَعليّ بن الحسين، وَمحمّد بن عليّ، ثمّ أنا. قلت: فمن بعدك يابن رسول الله؟ فقال: إنّي أوصيتُ إلىٰ ولدي موسىٰ وَهو الإمام بعدي، قلتُ: فمن بعد موسىٰ؟ قال: عليّ ابنه يُدعىٰ بالرضا، يُدفن في أرض الغربة من خُراسان، ثمّ من بعد عليّ ابنه محمّد، وَبعد محمّد عليّ ابنه، وَبعده الحسن ابنه، وَالمهديّ من ولد الحسن؛ ثمّ قال عليه السلام: حدّثني أبي عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إن قائمنا إذا خرج يَجتمع إليه ثلاثمائة وَثلاثة عشر رجلاً عدد رجال بدر، فإذا كان وقت خروجه يكون له سيف مغمود ينادي[3] السيف: قُمْ يا وليّ الله فاقتُل أعداءَ الله[4].

٢٣ـ وَعنه، قال: حدّثنا عليّ؟ بن الحسين، قال: حدّثنا أبو محمّد هارون بن موسىٰ، قال: حدّثني محمّد بن همام، قال: حدّثني عبدالله بن جعفر الحِمْيَريّ، قال: حدّثنا عمر بن عليّ

١ـ في المصدر: عليّ ابني.

٢ـ عيون اخبار الرضا ٢٣/١ ح ٦، ب ٤. وَعنه: بحار الأنوار ١٤/٤٨ ح ٢.

٣ـ في المصدر: ناداه.

٤ـ كفاية الأثر في النصوص ٢٦٦-٢٦٧. الإنصاف ٢٣١-٢٣٢ باب العين ح ٢٢٦ عن النصوص وَبحار الأنوار ٤٠٩/٣٦ ح ١٨ عن كفاية الأثر.

العبديّ، عن داود بن كثير الرقّيّ، عن يونس بن ظبيان، قال: دخلتُ على الصادق عليه السلام فقلتُ له: يابن رسول الله إنّي دخلت على مالك وَأصحابه وَعنده جماعة يتكلمون في الله عزّوجلّ، فسمعتُه يقول[١]: إنّ لله وجهاً كالوجوه، وَبعضهم يقول: انّ له يدَين[٢]، واحتجّوا بقوله تعالى ﴿بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾[٣]، وَبعضُهم يقول: هو كالشاب من أبناء ثلاثين سنة، فما عندك في هذا يابن رسول الله؟ قال: وَكان متّكئاً، فاستوىٰ جالساً وَقال: اللهمّ عفوك عفوك، ثمّ قال: يا يونس مَن زعم أنّ لله وجهاً كالوُجوه فقد أشرك، وَمَن زعم أنّ لله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله، فلا تقبلوا شهادته وَلا تأكلوا ذَبيحته، تعالىٰ الله عمّا يصفه المُشبّهون بصفة المخلوقين، فوجه الله أنبياؤه وَأولياؤه[٤]، وَقولُه ﴿بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾ فاليد القدرة [كقوله] ﴿وَأَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ﴾[٥]، فمن زعم أنّ الله في شيء، أوَعلىٰ شيء، أوَ تحوّل من شيء الىٰ شيء، أوَ يخلو منه شيء، أوَ يشتغل[٦] به شيء، فقد وصفه بصفة المخلوقين، وَالله خالق كلّ شيء، لا يُقاس في القياس ولا يُشبّه بالناس؛ لا يخلو منه مكان، وَلا يشتغل[٧] به مكان، قريبٌ في بُعده، بعيد في قُربه، وَكذا[٨] الله ربّنا لا إله غيره، فمن أراد الله وَأحبّه وَوصفه بهذه الصفة فهو من الموحّدين، وَمن أحبّه بغير هذه الصفة، فالله منه بريء وَنحن منه براء.

ثمّ قال عليه السلام: إنّ أُولي الألباب الّذين عملوا بالفكرة حتّىٰ ورثوا منه حبّ الله، فإنّ حبّ الله إذا ورثه [القلب] استضاء به وَأسرع إليه اللطف، فإذا نزل منزلة اللطف صار في[٩] أهل الفوائد، فإذا صار في[١٠] أهل الفوائد تكلّم بالحكمة، فإذا تكلّم بالحكمة صار صاحب فطنة، فإذا نزل

١ـ في المصدر: إنّي دخلتُ علىٰ مالك وَأصحابه، فسمعت بعضهم يقول.

٢ـ في المصدر: يقول: له يدان.

٣ـ ص / ٧٥.

٤ـ ليس في المصدر «و أولياؤه».

٥ـ الأنفال / ٢٦.

٦ـ في المصدر: يشغل.

٧ـ في المصدر: يشغل.

٨ـ في المصدر: ذلك.

٩ـ في المصدر: فمن أراد الله وَأحبّه بهذه الصفة.

١٠ـ في المصدر: من.

منزلة الفطنة عمل بها في القدرة، وَإذا عمل بها في القدرة عمل في الأطباق[١] السبعة، فإذا بلغ هذهِ المنزلة صار يتقلّب في لطف وَحكمة وَبيان[٢] فإذا بلغ هذهِ وَالمنزلة جعل شهوته محبّته في خالقه، فإذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرىٰ فعاين ربّه في قلبه، وَورث الحكمة بغير ما ورثته الحكماء، وَورث العلم بغير ما ورثته العلماء، وَورث الصدق بغير ما ورثهُ الصدّيقون. إنَّ الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت، وَإنّ العلماء ورثوا العلم بالطلب، وَإنّ الصدّقين ورثوا الصدق بالخشوع وَطول العبادة؛ فمن أخذ بهذهِ السيرة إمّا أن يسفل وَإمّا أن يرفع، وَأكثرهم الّذي يسفل وَلا يرفع، فإذا لم يرعَ حقّ الله وَلم يعمل بما أمر الله به، فهذهِ صفة من لم يعرف الله حقّ معرفته وَلم يحبّه حقّ محبّته، فلا يغرّنّك صلاتهم وَصيامهم وَرواياتهم وَعلومهم، فإنّهم حُمُرٌ مُستنفرة. ثمّ قال: يا يونس إذا أردت العلمَ الصحيح فعندنا أهل البيت، فإنّا ورثناه، وَأوتينا شرح[٣] الحكمة وَفصل الخطاب.

فقلتُ: يابن رسول الله وَكلّ مَن كان مِن أهل البيت ورث كما ورثتم، مَن كان من وُلد علي وَفاطمة؟ فقال: ما ورثه إلّا [الأئمّة] الإثني عشر.

قلتُ: سمّهم لي يابن رسول الله. فقال: أوّلهم عليّ بن أبي طالب، وَبعده الحسن وَالحسين، وَبعده عليّ بن الحسين، وَبعده محمّد بن عليّ، ثمّ أنا، وَبعدي موسىٰ ولدي، وَبعد موسى عليّ ابنه، وبعد عليّ محمّد، وَبعد محمّد عليّ، وَبعد عليّ الحسن، وَبعد الحسن الحجّة؛ اصطفانا الله وَطهّرنا وَآتانا مالم يُؤتِ أحداً من العالمين.

ثمّ قلت: يابن رسول الله، عبدالله بن مسعود[٤] دخل عليك بالأمس فسألك عمّا سألتُكَ، فأجبتَه بخلاف هذا! فقال: يا يونس كلُّ امرىءٍ وَما يحتمله، وَلكلّ وقتٍ حديثُه، وَإنّك لَأهلٌ لما سألتَ، فاكتُمه إلّا عن أهله. والسلام[٥].

٢٤ـ ثمّ قال ابن بابويه: قال أبو محمّد: وحدّثني أبو العبّاس بن عقدة، فقال: حدّثني

١ـ في المصدر: وَإذا عمل بها في القدرة، عرف الأطباق.

٢ـ ما بين القوسين موجود في الأصل دون المصدر.

٣ـ في المصدر: شرع.

٤ـ في المصدر: انّ عبدالله بن سعد (سعيد).

٥ـ كفاية الأثر ٢٥٥-٢٥٩ باختلاف يسير. الإنصاف ٣٣٠-٣٣٤ باب الياء ح ٣٠٥. وَبحار الأنوار ٣٦/٤٠٣-٤٠٥ ح ١٥.

الحِمْيَري، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيىٰ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن أحمد، عن الحسن بن عليّ، عن ابن أُخت شُعيب العَقرقوفيّ، عن خاله شُعَيب قال: كنتُ عند الصادقﷺ إذ دخل يُونُس فسأله ـ وَذكر الحديث إلّا أنّه يقول في حديث شعيب عند قوله ليونس: إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل الذكر الّذين قال الله تعالىٰ ﴿فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُم لَا تَعْلَمُونَ﴾ [١] [٢].

٢٥ـ وَعنه، قال: حدّثنا علي بن عبدالله الورّاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عيسىٰ بن عبيد، عن يونس بن عبدالرحمن، عن صفوان بن يحيىٰ، عن أبي أيّوب الخزاز، عن سلمة بن محرز، قال: قلتُ لأبي عبداللهﷺ: إنّ رجلاً من العِجْليّة [٣] قال لي: كم عسىٰ أن يبقىٰ لكم هذا الشيخ إنّما هو سنة أوَ سنتين حتّىٰ يهلك، ثمّ تصيرون وَليس لكم أحدٌ تنظرون إليه. فقال أبو عبداللهﷺ: ألا قلتَ له: هذا موسىٰ بن جعفر قد أدركَ ما يُدرك الرجال، وَقد شرينا [٤] له جارية، فكأنّك به إن شاء الله قد وُلد له فقيهٌ خلف [٥].

٢٦ـ وَعنه، عن عليّ بن الحسن [٦] قال: حدّثنا هارون بن موسىٰ قال: حدّثنا محمّد بن الحسن إجازة، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن زيد [٧]، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن هِشام بن سالم، قال: كنتُ عند الصادقﷺ إذ دخل عليه معاوية بن وهب وَعبدالملك بن أعين، فقال له معاوية بن وهب: يابن رسول الله ما تقول في الخبر الّذي رُوي أنّ رسول اللهﷺ رأى ربّه، على أيّ صورةٍ رآه؟ وَفي الحديث الّذي رووه أنّ المؤمنين يرون ربّهم في الجنّة، على أيّ صورةٍ يرونه؟ فتبسّمﷺ ثمّ قال: يا معاوية ما أقبح بالرجل يأتي

١ـ النحل / ٤٣.

٢ـ كفاية الأثر ٢٥٩-٢٦٠. وَ الإنصاف ١٩٨ باب الشين ح ١٩٩ وَبحارالأنوار ٣٦/٤٠٥ تتمّة ح ١٥.

٣ـ العِجْليّة هم أصحاب أبي منصور العِجْليّ الّذي لعنه الإمام الصادق عليه‌السلام ثلاثاً. وَهو الّذي ادّعىٰ أنّ الله عزّوجلّ عرج به اليه فأدناه منه وكلّمه وَمسح يده علىٰ رأسه وَقال له بالسريانيّة: أي بُنيّ! انظر: فرق الشيعة ٣٨، وَالمقالات والفرق ٤٦.

٤ـ في المصدر: اشترينا.

٥ـ عيون أخبار الرضا ١/٢٩ ح ٢٠، ب ٤. وَبحارالأنوار ٤٨/٢٣ ح ٢٧ عن العيون.

٦ـ في المصدر: الحسين بن عليّ.

٧ـ في المصدر: بن يزيد.

عليه سبعون سنة أوَ ثمانون سنة يعيش في ظلّ[1] الله وَ يأكل من نعمه، ثمّ لا يعرفه حقّ معرفته!
ثمّ قال عليه السلام: يا معاوية إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله لم يَرَ الربّ تبارك وَ تعالىٰ مشاهدةَ العيان، وَ إنّ الرؤية علىٰ وجهَين: رؤية القلب وَ رؤية البصر؛ فمن عنىٰ بالرؤية رؤية القلب[2] فهو مصيب، وَ من عنىٰ بالرؤية رؤية البصر[3] فهو كافر بالله وَ بآياته؛ لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن شبّه الله بخَلقه فقد كفر؛ فقد حدّثني أبي عن أبيه، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: سُئل أميرالمؤمنين عليه السلام فقيل له: يا أخا رسول الله هل رأيت ربّك؟ فقال: وَكيفَ أعبُد مَن لم أرهِ؛ لم تره العيونُ بمشاهدة العيان، وَلكن رأته القلوبُ بحقائق الإيمان. فإذا كان المؤمن يرىٰ ربّه بمشاهدة البصر فإنّ كلّ من جاز عليه الرؤية فهو مخلوق، وَ لا بدّ للمخلوق من الخالق. فالله إذاً جعلته[4] مُحدَثاً مخلوقاً. وَ من شبّهه بخلقه فقد اتّخذ مع الله شريكاً. وَيْلَهُم ألم يسمعوا الله يقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[5] وَ قوله: ﴿لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾[6] وَ إنّما طلع من نوره علىٰ الجبل كضوءٍ يخرج من سَمّ الخِياط، فدُكدكت الأرضُ وَ صُعْصِعَت[7] الجبال، فخرّ موسىٰ صَعِقاً، أي ميّتاً؛ ﴿فلمّا أفاق﴾ وردّ عليه روحه ﴿قال سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ مِن قول مَن زعم [أنّك تُرىٰ][8]، وَ رجعتُ إلىٰ معرفتي بك أنّ الابصار لا تُدركك. ﴿وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَ أوّل المُقرّين بأنك تَرىٰ وَ لا تُرىٰ، وَ أنّك[9] بالمنظر الأعلىٰ.

ثمّ قال عليه السلام: إنّ أفضل الفرائض وَ أوجبها علىٰ الإنسان معرفة الربّ والاقرار له بالعبوديّة؛ وَ حَدُّ المعرفة أن يعرفه أنّه لا إله غيره وَ لا شبيه له وَ لا نظير له، وَ أن يعرف أنّه قديم مثبت موجود

١ـ في المصدر: مُلك.
٢ـ في المصدر: فمن عنىٰ برؤية القلب.
٣ـ في المصدر: وَ من عنىٰ برؤية البصر.
٤ـ في المصدر: فقد جعلته إذاً.
٥ـ الأنعام / ١٠٣.
٦ـ الأنعام / ١٠٣.
٧ـ في المصدر: وَ صعقت.
٨ـ ما بين المعقوفَين من المصدر.
٩ـ في المصدر: وَ أنت.

غير فقيد، موصوف من غير شبيه له [وَ لا نظير له][١] وَ لا مبطل، ليس كمثله شيء وَ هو السميع البصير. وَبعده معرفة الرسول والشهادة له بالنبوّة، وأدنىٰ معرفة الرسول وَ الشهادة له بالنبوّة، وَأدنىٰ معرفة الرسول الاقرار بنُبوّته، وَأنّ ما أتىٰ به من كتابٍ أوَ أمرٍ أوَ نهيٍ فذلك عن الله عزّوجلّ؛ وَبعده معرفة الإمام الّذي قام[٢] بنَعته وَ صِفته وَاسمه في حال اليُسر وَالعسر؛ وَأدنى معرفة الإمام أنّه عدل النبي ـ الّا درجة النُبوّة ـ وَوارثه، وَأنّ طاعته طاعة الله وَ طاعة رسول الله، والتسليم له في كلّ أمرٍ، وَالردّ إليه، وَالأخْذ بقوله، وَ يعلم أنّ الإمام بعد رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب، وَبعده الحسن، ثمّ الحسين ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ أنا، ثمّ بعدي موسىٰ ابني، ثمّ بعده عليّ ولده، وَبعد عليّ محمّد ابنه، وَبعد محمّد عليّ ابنه، وَبعد عليّ الحسن ابنه، وَالحجّة من ولد الحسن. ثمّ قال: يا معاوية جعلتُ لك في هذا أصلاً، فاعمَل عليه، فلو كنتَ تموتُ علىٰ ما كنتَ عيه لكان حالُك أسوأ الأحوال، فلا يغُرّنّك قول مَن زعم أنّ الله يُرىٰ بالبصر، وَقد قالوا أعجبَ من هذا. أولم ينسبوا آدم ﷺ إلىٰ المكروه؟ أوَلم ينسبوا إبراهيم ﷺ إلىٰ ما نسبوه؟ أولم ينسبوا داود ﷺ [الىٰ ما نسبوه][٣] من القتل من حديث الطّير؟ أولم ينسبوا يوسف الصدّيق ﷺ إلىٰ ما نسبوه [من حديث زُليخا][٤]؟ أولم ينسبوا رسول الله ﷺ إلىٰ ما نسبوه من حديث زيد؟ أولم ينسبوا عليّ بن أبي طالب ﷺ إلىٰ مانسبوه من حديث القطيفة؟ إنّهم أرادوا بذلك توبيخ الإسلام ليرجعوا علىٰ أعقابهم، أعمىٰ اللهُ أبصارهم كما أعمىٰ قلوبهم، تعالىٰ الله عن ذلك عُلُوّاً كبيراً[٥].

٢٧ـ محمّد بن يعقوب، عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن أبي الحكم

١ـ ما بين المعقوفين موجود في الأصل دون المصدر.

٢ـ المصدر: به يأتم.

٣ـ مابين المعقوفين من المصدر.

٤ـ ما بين المعقوفين من المصدر.

٥ـ كفاية الأثر ٢٦٠-٢٤٦ وَبحارالأنوار ٥٦-٥٤/٤ ح ٣٢، وَ٤٠٨-٤٠٦/٣٦ ح ١٦، وَالإنصاف في النصّ على الأئمّة ٣١٦-٣١٣ باب الهاء ح ٢٨. أقول: قد ألّف علماء الشيعة في تنزيه ساحة الأنبياء الكرام عن أمثال هذه التهم، وَعن جميع الذنوب وَالقبائح، صغيرها وَكبيرها.

انظر كتاب تنزيه الأنبياء للسيّد الشريف المرتضىٰ(قدّه).

الأرمَنيّ، قال: حدّثني عبدالله بن إبراهيم بن عليّ بن عبدالله بن جعفر بن عليّ بن أبي طالب، عن يزيد بن سَليط الزيْديّ. قال أبو الحكم: وَأخبرني عبدالله بن محمّد بن عمارة الجَرْميّ، عن يزيد بن سَليط، قال:

لقيتُ أبا إبراهيم عليه السلام ـ وَنحن نُريد العُمرة ـ في بعض الطّريق، فقلتُ: جُعِلتُ فداك، هل تُثبت هذا الموضع الّذي نحن فيه؟ قال: نعم فهل تثبته أنت؟ قلتُ: نعم، أنا وَأبي لقيناك وَأنت مع أبي عبدالله عليه السلام وَمعه اخوتك، فقال له أبي: بأبي أنت وَأُمّي أنتم كلّكم [أئمّة][1] مطهّرون، وَالموت لا يَعرىٰ منه أحدٌ، فأحدِث إليّ شيئاً أُحدّث به مَن يَخلُفُني مِن بعدي فلا يَضِلّ. قال: نعم يا أبا عبدالله، هؤلاء وُلدي وَهذا سيّدهم ـ وَأشار إليك ـ وَقد عُلّم الحُكْمَ وَالفَهم وَالسخاء وَالمعرفة بما يحتاج إليه الناس وَما اختلفوا فيه من أمر دينهم وَدُنياهم، وَفيه حُسن الخُلق وَحُسن الجواب، وَهو باب من أبواب الله عزّوجلّ[2] وَالحديث طويل يأتي تمامُه في الفصل الآتي، وَرواه أيضاً ابن بابويه، وَنُشير إليه بالسند وَبعض المتن في الفصل الآتي أيضاً.

١ـ ما بين المعقوفين من المصدر.

٢ـ الكافي ١/ ٢٥٠-٢٥١ ح ١٤، ب ١٢٠. الإمامة وَالتبصرة من الحيرة ٧٧-٨١ ف ١٧ ح ٦٨ مفصّلاً إعلام الورىٰ ٣١٧ ب ٧ ف ٢. وَبحارالأنوار ٤٨/ ١٢-١٤ ح ١ عن عيون أخبار الرضا.

الفصل الحادي عشر

نصّ أبي الحسن موسىٰ الكاظم عليه السلام علىٰ ابنه أبي الحسن الثاني عليّ بن موسىٰ الرّضا عليه السلام بالوصاية وَالإمامة

١ـ محمّد بن يعقوب بالإسناد السّابق إلىٰ يزيد بن سَليط في حديثه مع أبي عبدالله عليه السلام وَأبي إبراهيم عليه السلام ـ إلى أن قال: وَهو باب من أبواب الله عزّوجلّ، وَفيه أُخرىٰ خير من هذا كلّه. فقال له أبي: وَما هي بأبي أنت وَأُمّي؟ قال عليه السلام: يُخرج الله عزّوجلّ [منه][1] غوثَ هذه الأُمّة وَغِياثها وَعَلَمَها وَنورها وَفَضلها وَحِكمتها، خيرُ مولود وَخيرُ ناشيء، يحقن الله عزّوجلّ به الدماء، وَيُصلح الله به ذات البَين، وَيَلُمّ به الشَّعَث، وَيَشعَب به الصَّدْع، وَيكسو به العاري، وَيُشبع به الجائع، وَيُؤمِن به الخائف، وَيُنزل به القَطْر، وَيرحم به العباد: خير كَهل وَخير ناشيء، قولُه حُكم وَصمتُه عِلم، يُبيِّن للناس ما يختلفون فيه، وَيسود عشيرته مِن قبل أوان حِلمه. فقال له [أبي][2]: بأبي أنت وَأُمّي، فهل وُلد؟ قال: نعم، وَمرّت به سِنُون؛ قال يزيد: وَجاءنا مَن لم نستطع معه كلاماً. قال يزيد: فقلتُ لأبي إبراهيم عليه السلام: فأخبرني أنت بمثل ما أخبرني به أبوك عليه السلام: قال لي: نعم، إنّ أبي كان في زمان ليس هذا زمانه. فقلت له:

١ـ ما بين المعقوفَين من المصدر.

٢ـ ما بين المعقوفَين من المصدر.

فمن يرضىٰ منك بهذا فعَلَيه لعنةُ الله. فقال: فضحك أبو إبراهيم عليه السلام ضحكاً شديداً، ثمّ قال: أُخبرك يا أبا عُمارة، إنّي خرجتُ من منزلي فأوصيتُ إلىٰ ابني فُلان وَأشركتُ معه بَنِيَّ في الظاهر، وَأوصيتُه في الباطن وَأفردتُه وحده، وَلو كان الأمر إليّ لجعلتُه في القاسم ابني لحُبّي إيّاه وَرأفتي عليه، وَلٰكن ذلك إلىٰ الله عزّوجلّ يجعله حيثُ يشاء، وَلقد جاءني بخبره رسولُ الله صلى الله عليه وآله وَجدّي عليّ عليه السلام، وَرأيتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله خاتماً وَسيفاً وَعصاً وَكتاباً وَعِمامة فقلتُ: ما هذا يا رسول الله؟ فقال لي: أمّا العمامة فسلطانُ الله عزّوجلّ، وَأما السيف فعِزّ الله تبارك وَتعالىٰ، وَأمّا الكتاب فنور الله تبارك وَتعالىٰ، وَأمّا العصا فقوّة الله، وَأمّا الخاتم فجامع هذهِ الأُمور؛ ثمّ قال لي: وَالأمر قد خرج منكَ إلىٰ غيرك. فقلت: يا رسول الله أرِنِيه أيُّهم هو؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما رأيتُ من الأئمّة أحداً أجزعَ علىٰ فراق هذا الامر منك، وَلو كانت الإمامة بالمحبّة لكان إسماعيل أحبَّ إلىٰ أبيك منك، ولٰكِن ذلك من الله عزّوجلّ. ثمّ قال أبو إبراهيم: وَرأيتُ وُلدي جميعاً الأحياء منهم وَالأموات، فقال لي أميرالمؤمنين عليه السلام: هذا سيّدهم ـ وَأشار إلىٰ ابني عليّ ـ فهو منّي وَأنا منه، والله مع المحسنين. قال يزيد: ثمّ قال أبو إبراهيم عليه السلام: يا يزيد إنّها وديعة عندك فلا تُخبِرْ بها إلّا عاقلاً وَعبداً تعرفه صادقاً، وَإن سُئلتَ عن الشهادة فاشهَدْ بها، وَهو قول الله عزّوجلّ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾[1] وَقال لنا أيضاً: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ﴾[2].

قال: فقال أبو إبراهيم عليه السلام: فأقبلتُ علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فقلتُ: قد جمعتَهم لي بأبي وَأُمّي، فأيُّهم هو؟ فقال: هو الّذي ينظر بنور الله عزّوجلّ وَيسمع بفهمه وَينطق بحِكمته، يصيب فلا يُخطىء، وَيَعلَم فلا يَجهَل، مُعَلَّماً حُكماً وَعِلماً، هو هذا ـ وَأخذ بيد عليّ ابني ـ ثمّ قال: ما أقلَّ مقامَك معه؛ إذا رجعتَ من سفرك فأوصِ وَأصلح أمرك وافرَغ ممّا أردتَ، فإنّك مُنتقلٌ عنهم وَمجاورٌ غيرَهم، فإذا أردتَ فَادْعُ علياً فليُغسِّلك وَيُكفّنْك فإنّه طُهر لك، وَلا يستقيم الّا ذلك، وَذلك سُنّةٌ قد مَضَت، فاضطَجِعْ بين يَدَيه وَصُفَّ اخوته خلفَه وَعُمومته، وَمُرْهُ فليكبّر عليك تِسعاً، فإنّه قد استقامت وَصيّتُه وَوَلِيَك وَأنتَ حيّ، ثمّ اجمع له وُلدك من

١ـ النساء / ٥٨.

٢ـ البقرة / ١٤٠.

تعدّهم[١] فأُشهِد عليهم وَأُشهِد اللهَ عزّوجلّ، وَكفى بالله شهيداً.

قال يزيد: ثمّ قال لي أبو إبراهيم عليه السلام: إنّي أُوخَذ في هذه السنة والأمرُ هو إلىٰ ابني سَمِيّ عليّ وَعليّ، فأمّا الأوّل فعليّ بن أبي طالب عليه السلام وَأمّا الآخر فعليّ بن الحسين عليه السلام، أُعطي فهم الأوّل وَحِلمه وَنصره وَوُدّه وَدِينه وَمُحنته، وَمِحنةَ الآخر وَصبره علىٰ ما يكره، وَليس له أن يتكلّم إلّا بعد موت هارون بأربع سنين ـ ثمّ قال: يا يزيد وَإذا مررتَ بهذا الموضع وَلقيتَه ـ وَستلقاه ـ فبشِّرْهُ أنّه سيولد له غلامٌ أمين مأمون مُبارك، وَسيُعلمك أنّك قد لقيتني، فأخبره عند ذلك أنّ الجارية الّتي يكون منها هذا الغلام جاريةٌ مِن أهل [بيت][٢] مارية جارية رسول الله صلى الله عليه وآله أُمّ إبراهيم: فإن قدرتَ أن تُبلِّغها عنّي السلام [فافعل][٣] قال يزيد: [فلقيتُ][٤] بعد مضيّ أبي إبراهيم عليه السلام عليّاً عليه السلام بعد أبي [فبدأني][٥] فقال لي: يا يزيد ما تقول في العُمرة؟ فقلت: بأبي أنت وَأمّي، ذلك اليك وَما عندي نَفَقة. فقال: سُبحان الله ما كنّا نُكلِّفك وَلا نَكفيك فخرجنا حتّى انتهينا إلىٰ ذلك الموضع، فابتدأني فقال لي: يا يزيد إنّ هذا الموضع كثيراً ما لقيتَ فيه جيرتَك وَعُمومتك. قلت: نعم، ثمّ قصصتُ عليه الخبر، فقال لي: أمّا الجّارية فلم تجيء بعد، فإذا جاءتْ بلّغتُها منه السّلام. فانطلقنا إلىٰ مكّة فاشتراها في تلك السّنة فلم يلبث إلاّ قليلاً حتّى حَمَلَتْ فولدتْ ذلك الغلام، قال يزيد: وَكان إخوةُ عليّ يرجون أن يرثون، فعادُوني إخوتُه من غيره ذنب. فقال لهم إسحاق وَجعفر: واللهِ لقد رأيتُه وَإنّه ليقعد مِن أبي إبراهيم بالمجلس الّذي لا أجلس فيه أنا[٦].

٢ـ وَرواه ابن بابويه في الخصال، قال: حدّثنا أبي وَمحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد وَمحمّد بن موسىٰ بن المتوكّل وَأحمد بن محمّد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمّد بن

١ـ في المصدر: بعدهم.

٢ـ من المصدر.

٣ـ من المصدر.

٤ـ من المصدر.

٥ـ من المصدر.

٦ـ الكافي ١/ ٢٥٠-٢٥١ ح ١٤، ب ١٣٠؛ الإمامة وَالتبصرة من الحيرة ٧٧-٨١ ف ١٧ ح ٦٨؛ إعلام الورىٰ ٣١٧ ب ٧ ف ٢؛ وَبحارالأنوار ٤٨/ ١٢-١٤ ح ١.

يحيى بن عمران الأشعريّ[١]، عند عبدالله بن محمّد الشاميّ، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن علي بن أسباط، عن الحسين مولىٰ أبي عبدالله، عن أبي الحكم، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفريّ، عن يزيد بن سَليط الزيديّ، قال: لقينا أبا عبدالله عليه السلام في طريق مكّة وَنحن جماعة فقلت: بأبي أنت وَأُمّي أنتم الأئمّة المطهّرون، وَالموت لا يعرىٰ منه أحد، فأحدِثْ إلي شيئاً أُلقيه إلىٰ مَن يخلفني، فقال لي: نعم، هؤلاء ولدي وَهذا سيّدهم ـ وَأشار إلىٰ ابنه موسىٰ عليه السلام ـ وَفيه العِلم وَالحِكمة وَالفَهم وَالسخاء وَالمعرفة ـ وَساق [الحديث] إلىٰ أن قال: وَليس له أن يتكلّم الّا بعد هارون بأربع سنين، فإذا مضت أربع سنين فاسأله عمّا شئتَ يُجبك إن شاءالله تعالىٰ[٢].

٣ـ محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب، عن الحسين بن نُعيم الصحّاف، قال: كنتُ أنا وَهِشام بن الحَكَم وَعليّ بن يقطين ببغداد؛ فقال عليّ بن يقطين: كنتُ عند العبد الصالح جالساً، فدخل عليه ابنُه عليّ، فقال لي: يا عليّ بن يقطين، هذا عليّ سيّدُ وُلدي، أما إنّي قد نَحَلتُه كُنيتي؛ فضرب هِشام بن الحكم براحته جَبْهَتَه ثمّ قال: وَيْحَكَ كيفَ قلتَ؟ فقال عليّ بن يقطين: سمعتُ ـ واللهِ ـ منه كما قلتُ. فقال هشام: أَخبركَ أن الأمر فيه مِن بعده[٣].

٤ـ وَعنه، عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن الحسين بن نُعَيم الصحّاف، قال: كنتُ عند العبد الصالح ـ وَفي نسخة الصفواني ـ قال: كنتُ أنا ثمّ ذكر مِثله[٤].

٥ـ وَرواه ابن بابويه في عيون الأخبار، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي‌الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى، عن

١ـ في المصدر: وَأحمد بن محمّد بن يحيىٰ العطّار وَمحمّد بن علي ماجيلويه رضي‌الله عنهم، قالوا: حدّثنا محمّد بن يحيىٰ العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيىٰ بن عمران الأشعريّ.

٢ـ لم أعثر عيه في الخصال؛ وَقد رواه الصدوق في عيون الأخبارالرضا ١/٢٣-٢٦ ح ٩. وَعنه: بحارالأنوار ٤٩/١١-١٢ ح ١.

٣ـ الكافي ١/٢٤٨-٢٤٩ح ١، ب ١٣٠. الإرشاد للمفيد ٣٠٥؛ إعلام الورىٰ ٣١٥ ب ٧ ف ٢؛ وَكفاية الأثر في النصوص ٢٦٧.

٤ـ الكافي ١/٢٤٩ح ٠، ب ١٣٠.

الحسن بن محبوب وَ عثمان بن عيسى، عن الحسين بن نُعَيم الصحّاف، قال: كنتُ أنا وَ هشام بن الحكم وَعليّ بن يقطين: كنتُ عند العبد الصالح موسىٰ بن جعفر عليه السلام، فدخل عليه ابنُه الرضا عليه السلام، فقال: يا عليّ هذا سيّد وُلدي ـ وَساق الحديث إلىٰ آخره[1].

٦ـ وعنه[2]، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن معاوية بن حَكيم، عن نُعَيم القابوسيّ، عن أبي الحسن عليه السلام، أنّه قال: إنّ ابني عليّاً أكبر وُلدي عندي وَأبرُّهم عندي وَأحبُّهم إليّ، وَهو ينظر معي في الجَفْر[3]، وَلم ينظر فيه إلاّ نبيٌّ أو وصيُّ نبي[4].

٧ـ وعنه، عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن علي، عن محمّد بن سليمان[5] وَإسماعيل بن عبّاد القَصْريّ جميعاً، عن داود الرَّقّي، قال: قلتُ لأبي إبراهيم عليه السلام: جُعِلتُ فداك، إنّي قد كبرت سِنيّ فخُذ بيدي من النار. قال: فأشار إلىٰ ابنه أبي الحسن عليه السلام فقال: هذا صاحبكم مِن بعدي[6].

٨ـ وَ رواه ابن بابويه في كتاب النصوص علىٰ الأئمّة الاثني عشر قال: أخبرنا أبو المفضّل، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين، عن سعد، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن محمّد بن سِنان، عن داود بن فرقد، قال: قلتُ لأبي إبراهيم موسىٰ بن جعفر عليه السلام: جُعِلت فداك، قد كبرت سِنّي فخُذ بيدي من النار[7].

٩ـ وَ عنه، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن الحسن، عن ابن أبي عُمَير، عن محمّد بن إسحاق بن عمّار، قال: قلتُ لأبي الحسن الأوّل: ألا تَدُلّني علىٰ[8] مَن آخذ عنه ديني فقال: هذا ابني عليّ، إنّ أبي أخذ بيدي فأدخلني

١ـ عيون أخبار الرّضا ١/٢١ ح ٣، ب ٤، وعنه: بحارالأنوار ٤٩/١٣ ح ٤.

٢ـ أي عن محمّد بن يعقوب الكُلَينيّ.

٣ـ جاء في الحديث «أملىٰ رسول الله(ص) علىٰ أميرالمؤمنين الجفر وَالجامعة»، وَفسّرا بأنّها اهاب ماعز وَإهاب كبش فيهما جميع العلوم التي يحتاجها بنو آدم.

٤ـ الكافي ١/٢٤٩ ح ٢، ب ١٣٠؛ الإرشاد للمفيد ٣٠٥؛ وَبحارالأنوار ٤٩/٢٤ ح ٣٦.

٥ـ في المصدر: محمّد بن سِنان.

٦ـ الكافي ١/٢٤٩ ح ٣، ب ١٣٠؛ الإرشاد ٣٠٤-٣٠٥؛ إعلام الورىٰ ٣١٥ ب ٧ ف ٢؛ وَبحارالأنوار ٤٩/٢٣ ح ٣٤.

٧ـ في كفاية الأثر: فحدّثني من الباب.

٨ـ في المصدر: إلىٰ.

علىٰ[١] قبر رسول الله ﷺ: يا بُنيّ إن الله عزّوجلّ قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[٢] وَإنّ الله عزّوجلّ إذا قال قولاً وَفىٰ به[٣].

١٠ـ وَعنه، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤيّ، عن يحيىٰ بن عمر، عن داود الرَّقّيّ، قال: قلتُ لأبي الحسن موسىٰ عليه السلام: إنّي قد كَبِرتْ سِنّي وَدَقّ عظمي، وَإنّي سألتُ أباك فأخبرني بك، فأخبرني؛ فقال: هذا أبو الحسن الرضا عليه السلام[٤].

١١ـ وَعنه، عن أحمد بن مِهران، عن محمّد بن عليّ، عن زياد بن مروان القَنديّ وَكان من الواقفة ـ قال: دخلتُ علىٰ أبي إبراهيم وَعنده ابنه أبوالحسن عليه السلام، فقال لي: يا زياد هذا ابني فلان، كتابه كتابي وَكلامه كلامي وَرسوله رسولي، وَما قال فالقول قوله[٥].

١٢ـ وَرواه ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عليّ بن عبيد، عن زياد بن مروان القَنديّ قال: دخلتُ علىٰ أبي إبراهيم عليه السلام وَعنده عليّ ابنه عليه السلام، فقال لي: يا زياد هذا كتابه كتابي وَكلامه كلامي وَرسوله رسولي، ما قال فالقولُ قوله[٦].

١٣ـ وَروىٰ ابن بابويه عُقَيب ذلك أنّ زياد بن مروان روىٰ هذا الحديث، ثمّ أنكره بعد مضيّ موسىٰ بن جعفر عليه السلام وَقال بالوقف وَحبس ما كان عنده من مال موسىٰ بن جعفر عليه السلام[٧].

١٤ـ عنه، عن أحمد بن مِهران، عن محمّد بن علي، عن محمّد بن الفُضَيل، قال: حدّثني المَخزوميّ ـ وَكانت أُمّه من وُلد جعفر بن أبي طالب عليه السلام ـ قال: بعثَ إلينا أبوالحسن موسىٰ عليه السلام فَجَمَعنا فقال لنا: أتدرون لِم دعوتُكم؟ فقلنا: لا؛ فقال: اشهدوا أنّ ابني هذا وصيّي وَالقيّم

١ـ في المصدر: إلىٰ.

٢ـ البقرة / ٣٠.

٣ـ الكافي ١/٢٤٩ ح ٤، ب ١٣٠؛ الإرشاد ٣٠٥؛ إعلام الورىٰ ٣١٥-٣١٦ ب ٧ ف ٢؛ وَبحارالأنوار ٤٩/٢٤ ح ٣٥.

٤ـ الكافي ١/٢٤٩ ح ٥، ب ١٣٠. وَرواه الشيخ الصدوق بإسناده عن داود الرَّقّيّ بلفظ قريب. عيون أخبارالرضا ١/٢٣ ح ٧ وَ٨ وَعنه: بحارالأنوار ٤٩/١٥ ح ٧.

٥ـ الكافي ١/٢٤٩ ح، ب ١٣٠.

٦ـ عيون أخبارالرضا ١/٣١ ح ٢٥، ب ٤؛ وَبحارالأنوار ٤٩/١٩ ح ٢٣.

٧ـ عيون أخبارالرضا ١/٣١ ح ٢٥، ب ٤؛ وَبحارالأنوار ٤٩/١٩ ح ٢٣.

بأمري وَخليفتي مِن بعدي؛ مَن كان له عندي دَين فليأخذه من ابني هذا؛ وَمَن كانَت له عندي عِدَةٌ فليُنَجّزها منه، وَمَن لم يكن له بُدّ من لقائي فلا يَلقَني إلّا بكتابه[١].

١٥ـ وَرواه ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن الفضيل، عن عبدالله بن الحرث ـ وَأُمّه من ولد جعفر بن أبي طالب عليه السلام ـ قال: بعثَ إلينا أبو إبراهيم عليه السلام فجمعنا، فقال: أتدرون لم جمعتكم؟ قلنا: لا؛ قال: اشهدوا أنّ عليّاً ابني هذا وصيّي وَالقائم بأمري وَخليفتي من بعدي؛ مَن كان له عندي دَين فليأخذه من ابني هذا، وَمَن كانت له عندي عِدَة فليُنَجّزها منه، وَمَن لم يكن له بُدّ من لقائي، فلا يلقني الّا بكتابه[٢].

١٦ـ وَعنه، عن أحمد بن مِهران، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن سِنان وَعليّ بن الحكم جميعاً، عن الحسين بن المختار، قال: خَرَجت لنا أَلواحٌ عن أبي الحسن عليه السلام وَهو في الحبس: عَهْدي إلىٰ أكبر وُلدي أن يفعل كذا وَأن يفعل كذا؛ وَفُلاناً لا تُنِلْه شيئاً حتّى أَلقاك أوَ يقضيَ اللهُ عليَّ الموت[٣].

١٧ـ وَرواه ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال وَأحمد بن محمّد بن أبي نصر البَزَنطيّ وَمحمّد بن سِنان وَعليّ بن سنان وَعليّ بن الحكم، عن الحسين بن مختار، قال: خَرَجَت إلَينا ألواح من أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام وَهو في الحبس، فإذا فيها: عَهدي الىٰ أكبر وُلدي[٤].

١٨ـ وَعنه، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحَكَم، عن عبدالله بن المُغيرة، عن الحسين بن الختار، قال: خرج إلينا من أبي الحسن عليه السلام بالبصرة ألواحٌ مكتوب فيها بالعَرْض: عهدي إلىٰ أكبر ولدي، يُعطىٰ فلانٌ كذا وَ فلانٌ كذا، وَ فلانٌ لا يُعطىٰ حتّى أجيء

١ـ الكافي ١/٢٤٩-٢٥٠ ح ٧، ب ١٣٠؛ الإرشاد ٣٠٦؛ وَإعلام الورىٰ ٣١٦ ب ٧ ق ٢.

٢ـ عيون أخبارالرضا ١/٢٧ ح ١٤، ب ٤؛ وَبحارالأنوار ٤٩/١٦ ح ٤٩.

٣ـ الكافي ١/٢٥٠ ح ٨، ب ١٣٠؛ الإرشاد ٣٠٥؛ إعلام الورىٰ ٣١٦ ب ٧ ف ٢؛ وَبحارالأنوار ٤٩ /١٨-١٩ ح ٢١ وَ ٢٢ عن عيون أخبارالرضا بنفس المضمون.

٤ـ عيون أخبارالرضا ١/٣٠ ح ٢٣، ب ٤؛ وَبحارالأنوار ٤٩/١٨-١٩ ح ٢١.

أوَ يقضي اللهُ عزّوجلّ عليّ الموتَ، إنّ الله يفعلُ ما يشاء[١].

١٩ـ وَ رواه ابن بابويه عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عيسىٰ بن عُبيد، عن يُونس بن عبدالرحمن، عن الحسين بن مُختار، قال: لمّا مرّ بنا أبوالحسن عليه السلام بالبصرة، خرجَت إلينا منه ألواحٌ مكتوبٌ فيها بالعَرْض: عهدي إلى أكبر ولدي[٢].

٢٠ـ وَ عنه، عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن علي، عن ابن مُحرِز، عن عليّ بن يَقطين، عن أبي الحسن عليه السلام قال: كَتبَ إليَّ من الحبس: إنّ فلاناً ابني سيّد وُلدي، وَ قد نَحَلته كُنيتي[٣].

٢١ـ وَ عنه، عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ الخزّاز، عن داود بن سليمان، قال: قلتُ لأبي إبراهيم عليه السلام إنّي أخافُ أن يحدث حدثٌ ولا ألقاك، فأخبرني مَن الإمام بعدك؟ فقال: ابني فلانٌ ـ يعني أبا الحسن عليه السلام[٤].

٢٢ـ وَ عنه، عن أحمد بن مِهران، عن محمّد بن عليّ، عن سعيد بن أبي الجَهْم، عن النصْر بن القابوس، قال: قلتُ لأبي إبراهيم عليه السلام: إنّي سألتُ أباك عليه السلام مَن الّذي يكون مِن بعدك، فأخبرني أنّك أنتَ هو، فلمّا توفّي أبو عبدالله عليه السلام ذهبَ الناسُ يميناً وَ شمالاً وَ قلتُ فيك أنا وَ أصحابي؛ فأخبِرْني مَن الّذي يكون مِن بعدك من وُلدك؟ فقال: ابني فلانٌ[٥].

٢٣ـ وَ رواه ابن بابويه، قال: حدّثني أبي رضي‌الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن عبدالله بن محمّد الحَجّال، قال: حدّثنا سعيد بن أبي الجَهم، عن نصر بن قابوس، قال: قلتُ لأبي إبراهيم موسىٰ بن جعفر عليه السلام: إنّي سألتُ أباك عليه السلام مَن الّذي يكون مِن بعدك؟ فأخبرني أنّك أنت هو، فلمّا توفّي أبو عبدالله عليه السلام ذهب الناسُ يميناً وَ شمالاً، وَ قلتُ أنا وَ أصحابي بك؛ فأخبرني من الّذي يكون بعدك؟ قال: ابني علي عليه السلام[٦].

١ـ الكافي ١/٢٥٠ ح ٩، ب ١٣٠.

٢ـ عيون أخبار الرضا ١/٣٠-٣١ ح ٢٤، ب ٤؛ وَعنه: بحارالأنوار ٤٩/١٩ ح ٢٢.

٣ـ الكافي ١/٢٥٠ ح ١٠، ب ١٣٠؛ وَروى المجلسي في بحارالأنوار ٤٩/٢٢ ح ٣٢ وَ ٣٣ عن بصائر الدرجات ما يشبهه في المضمون.

٤ـ الكافي ١/٢٥٠ ح ١١، ب ١٣٠؛ وَالإرشاد للمفيد ٣٠٦.

٥ـ الكافي ١/٢٥٠ ح ١٢، ب ١٣٠؛ الإرشاد للمفيد ٣٠٦؛ إعلام الورىٰ ٣١٧ ب ٧ ف ٢؛ وَبحارالأنوار ٤٩-٣٥ ح ٣٩.

٦ـ عيون أخبارالرضا ١/٣١ ح ٢٦؛ وَعنه: بحارالأنوار ٤٩-٢٠ ح ٢٤.

٢٤ـ وَعنه، عن أحمد بن مِهران، عن محمّد بن علي، عن الضحّاك بن الأشعث، عن داود بن زربيّ، قال: جئتُ إلىٰ أبي إبراهيمعليه‌السلام بمالٍ فأخذ بعضَه وَترك بعضه؛ فقلتُ: أصلحكالله، لأيّ شيء تركتَه عندي؟ قال: إنّ صاحبَ هذا الأمر يطلبُه منك؛ فلمّا جاءنا نعيُه بعث اِليّ أبوالحسن ابنهعليه‌السلام، فسألني ذلك المال، فدفعتُه إليه[1].

٢٥ـ وَعنه عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن أبي الحكم، قال: حدّثني عبدالله بن إبراهيم الجعفريّ وَعبدالله بن محمّد بن عمارة، عن يزيد بن سَليط، قال: لمّا أوصىٰ أبو إبراهيمعليه‌السلام أَشْهَدَ إبراهيمَ بن محمّد الجعفريّ وَإسحاقَ بن محمّد الجعفريّ وَإسحاقَ بن جعفر بن محمّد وَجعفرَ بن صالح وَمُعاويةَ الجعفريّ وَيحيىٰ بن الحسين بن زيد بن عليّ وَسعيدَ[2] بن عِمران الأنصاريّ وَمحمّد بن الحارث الأنصاريّ وَيزيدَ بن سَليط الأنصاريّ وَمحمّد بن جعفر الجعديّ بن سعد السّلمي[3] ـ وَهو كاتب الوصيّة الأُولىٰ ـ أشهدهم أنّه يشهد أن لا إله إلّاالله وحده لا شريك له، وَأنّ محمّداً عبده وَرسوله، وَأنّ الساعة آتيةٌ لا ريبَ فيها، وَأنّالله يبعثُ مَن في القبور، وَأنّ البعث بعد الموت حقّ، وَأنّ الوعد حقّ، وَأنّ الحساب حقّ، وَأنّ القضاء حقّ وَأنّ الوقوف بين يدَيالله حقّ وَأنّ ما جاء به النبيّ[4]صلى‌الله‌عليه‌وآله حقّ، وَأنّ ما نزلَ به الروح الأمين حقّ، علىٰ ذلك أحيا وَعليه أموتُ وَعليه أُبعثُ إن شاءالله، وَأشهَدهم أنّ هذهِ وصيّتي بخطّي وَقد نسختُ وصيّةَ جدّي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب و وصيّة محمّد بن عليّ قبل ذلك، نسختُها حرفاً بحرفٍ، وَوصيّةَ جعفر بن محمّد بن عليّ[5] مثل ذلك، وَإنّي قد أوصيتُ إلىٰ عليّعليه‌السلام وَبَنِيّ بعدُ معه إن شاء وَآنس منهم رُشداً وَأحبّ أن يُقِرّهم، فذاك له، وَإن كرههم وَأحبّ أن يُخرجهم، فذلك له، وَلا أمرَ لهم معه ـ والحديث طويل[6].

١ـ الكافي ١/٢٥٠ ح ١٣، ب ١٣٠؛ إعلام الورىٰ ٣١٧ ب ٧ ف ٢؛ الإرشاد ٣٠٦؛ وَبحارالأنوار ٢٥/٤٩ ح ٤٠.

٢ـ في‌المصدر: سعد.

٣ـ في‌المصدر: محمّد بن جعفر بن سعد الأسلميّ.

٤ـ في‌المصدر: محمّد.

٥ـ في‌المصدر: جعفر بن محمّد عليّ.

٦ـ الكافي ١/٢٥٣-٢٥٤ ح ١٥، ب ١٣٠. وَروىٰ الشيخ الصدوق هذه‌الوصيّة في عيون أخبارالرضا ١/٢٣-٣٧ ح ١، ب ٥ بسنده عن إبراهيم بن عبدالله الجعفريّ عن عدّة من أهل بيته. وَعنه: بحارالأنوار ٤٨/٢٧٦-٢٨١ ح ١.

٢٦ـ وَعنه، عن محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن علي وَعُبيدالله بن المَرْزُبان، عن ابن سِنان، قال: دخلتُ علىٰ أبي الحسن موسىٰ عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة وَعليّ ابنه جالس بين يديه، فنظر إليّ فقال: يا محمّد، أما انّه سيكون في هذهِ السنة حركة، فلا تجزع لذلك،

قال قلتُ: وَما يكون جُعلت فداك؟ فقد أقلقني ما ذكرتَ. فقال: أصيرُ الىٰ الطاغية، أما انّه لا يبدأني سوء وَمِن الّذي يكون بعده.

قال: قلتُ: وَما يكون جُعلتُ فِداك؟ قال: يُضِلُّ الله الظالمين وَيفعل الله ما يشاء.

قال، قلت: وَما ذاك جُعِلت فداك؟ قال: مَن ظلم ابني هذا حقّه وَجحد إمامته من بعدي كان كمَن ظلم عليّ بن أبي طالب حقّه وَجحده إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال، قلت: واللهِ لئن مدّالله لي في العمر لأُسلمنّ له حقّه وَلأُقرّنّ له بإمامته. قال: صدقتَ يا محمّد، يَمُدّالله في عُمرك وَتسلّم له حقّه وَتُقرّ له بإمامته وَإمامة مَن يكون مِن بعده، قال، قلتُ: وَمَن ذاك؟ قال: محمّد ابنه؛ قال، قلتُ: له الرضا وَالتسليم[١].

٢٧ـ وَعنه (ابن بابويه)، قال: حدّثني أبي رضي‌الله عنه، قال: حدّثني الحسن بن عبدالله بن محمّد بن عيسىٰ، عن أبيه، عن الحسن بن موسىٰ الخشّاب، عن محمّد بن الأصبغ، عن أحمد بن الحسين[٢] الميثميّ ـ وَكان واقفياً ـ قال: حدّثني محمّد بن اسماعيل بن الفضل الهاشميّ، قال: دخلتُ علىٰ أبي الحسن موسىٰ بن جعفر عليه السلام وَقد اشتكىٰ شكايةً شديدة، فقلت له: إنْ كان ما أسألُ اللهَ أن لا يُرِيناه، فإلىٰ مَن؟ قال: إلىٰ عليّ ابني، وَكتابُه كتابي وَهو وصيّي وَخليفتي من بعدي[٣].

٢٨ـ وَعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار وَسعد بن عبدالله جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ الأشعريّ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه عليّ بن يقطين، قال: كنتُ عند أبي

١ـ الكافي ١/٢٥٦ ح ١٦، ب ١٣٠؛ الإرشاد ٣٠٦-٣٠٧؛ إعلام الورىٰ ٣٢٠ ب ٧ ف ٢؛ وَالغيبة للطوسيّ ٢٤-٢٥.

٢ـ في المصدر: الحسن.

٣ـ عيون أخبار الرضا ١/٢٠-٢١ ح ١؛ وَعنه: بحارالأنوار ٤٩/١٣ ح ٢.

الحسن موسىٰ بن جعفر‌عليه‌السلام وَعنده عليّ‌عليه‌السلام ابنه، فقال: يا عليّ، هذا ابني سيّد وُلدي وَقد نَحَلتُه كُنيتي. قال: فضرب هشامُ بن سالم[١] يده علىٰ جبهته فقال: إنّا لله، نعىٰ ـ واللهِ ـ إليك نفسَه[٢].

٢٩ـ وَعنه، قال: حدّثنا محمّد بن موسىٰ المتوكّل رضي‌الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آباديّ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن داود بن زُرْبي، عن عليّ بن يقطين، قال: قال لي موسىٰ بن جعفر‌عليه‌السلام ابتداءً منه: هذا أفقهُ ولدي ـ وَأشار بيده إلىٰ الرضا‌عليه‌السلام ـ وَقد نحلتُه كُنيتي[٣].

٣٠ـ وَعنه، قال: حدّثني أبي رضي‌الله عنه، قال: حدّثنا الحسن[٤] بن محمّد بن عبدالله بن عيسىٰ، عن أبيه، عن الحسن بن موسىٰ الخشّاب، عن محمّد بن الأصبغ، عن أبيه، عن غنام بن القاسم، قال: قال لي منصور بن يوسف بن بزرج: دخلتُ علىٰ أبي الحسن ـ يعني موسىٰ بن جعفر‌عليه‌السلام ـ يوماً فقال لي: يا منصور، أما علمتَ ما أحدثتُ في يومي هذا؟ قلتُ: لا. قال: صيّرتُ عليّاً ابني وصيّي ـ وَأشار بيده إلىٰ الرضا‌عليه‌السلام وَقد نحلتُه كُنيتي وَالخلف من بعدي، فادخُلْ عليه وَهنّئه بذلك وَأَعْلِمه[٥] أنّي أمرتُك بهذا. قال: فدخلتُ عليه وَهنّأتُه بذلك وَأعلمتُه أنّ أباه‌عليه‌السلام أمرني بذلك. ثمّ جحد منصور بعد ذلك، فأخذ الأموال الّتي كانت في يده وَكسرها[٦].

٣١ـ وَعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي‌الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن الحسن بن موسىٰ الخشّاب، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ، عن زكريّا بن آدم، عن داود بن كثير قال: قلتُ لأبي عبدالله‌عليه‌السلام: جُعِلتُ فداك وَقدّمني للموت قبلك، إن كان كَونٌ فإلىٰ مَن؟ قال: إلىٰ ابني موسىٰ؛ فكان ذلك الكَون، فوَاللهِ

١ـ في المصدر: مضرب هشام ـ يعني ابن سالم ـ.

٢ـ عيون أخبار الرضا ١/٢١ ح ٢؛ وَعنه: بحار الأنوار ٤٩/١٣ ح ٣.

٣ـ عيون أخبار الرضا ١/٢٢ ح ٤؛ وَعنه: بحار الأنوار ٤٩/١٤ ح ٥.

٤ـ في المصدر: الحسين.

٥ـ في المصدر: وَأعلم وَالظاهر أنّه تصحيف، بدلالة ما بعد.

٦ـ عيون أخبار الرضا ١/٢٢ ح ٥؛ وَعنه: بحار الأنوار ٤٩/١٤ ح ٦.

ما شككتُ نحواً من ثلاثين سنةً، ثمّ أتيت أبا الحسن موسىٰ عليه السلام، فقلتُ له: جُعلتُ فداك إن كان كَونٌ فإلىٰ مَن؟ قال: إلىٰ عليّ ابني. قال: فكان ذلك الكون، فواللهِ ما شككتُ في عليّ طَرْفَةَ عينٍ قطّ[1].

٣٢ـ وَعنه، قال: حدّثني أبي رضي‌الله عنه، قال: حدّثنا[2] سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال، قال: حدّثنا محمّد بن سِنان، عن داود الرَّقّيّ، قال: قلتُ لأبي إبراهيم عليه السلام: جُعلت فداك، قد كَبِر سنّي، فحدّثني مَن الإمام بعدك؟ قال: فأشار إلىٰ أبي الحسن الرضا عليه السلام، وَقال: هذا صاحبكم مِن بعدي[3].

٣٣ـ وَعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي‌الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال وَأحمد بن محمّد بن أبي نصر البَزَنطيّ، عن أبي علي الخزّاز عن داود الرقّيّ، قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: إنّي قد كَبِرتُ وَخفتُ أن يَحدُثَ بي حَدَثٌ ولا ألقاك، فأخبِرْني مَن الإمام بعدك؟ فقال: ابني عليّ[4].

٣٤ـ وَعنه، قال: حدّثنا أبي رضي‌الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن ادريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن العبّاس النجاشيّ الأسديّ: قال: قلت للرضا عليه السلام: أنتَ صاحب هذا الأمر؟ قال: اي واللهِ علىٰ الإنس وَالجنّ[5].

٣٥ـ وَعنه، قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي‌الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه عن محمّد بن خالد البَرقيّ، عن سليمان بن حفص المَروزيّ، قال: دخلتُ علىٰ أبي الحسن موسىٰ بن جعفر عليه السلام وَأنا أريد أسأله عن الحجّة على الناس بعده، فابتدأني[6] وَقال: يا سليمان، إنّ عليّاً ابني وَوصيّي وَحجّةالله علىٰ الناس بعدي، وَهو

١ـ عيون أخبار الرضا ١/٢٢-٢٣ ح ٦.

٢ـ في المصدر: حدّثني.

٣ـ عيون أخبار الرضا ١/٢٣ ح ٧؛ كفاية الأثر ٢٦٨-٢٦٩؛ وَبحار الأنوار ٤٩/١٥ ح ٧.

٤ـ عيون أخبار الرضا ١/٢٣ ح ٨ بزيادة طفيفة وَعنه: بحار الأنوار ٤٩/١٥ ح ٨.

٥ـ عيون أخبار الرضا ١/٢٦ ح ١٠.

٦ـ في المصدر: فلمّا نظر إليّ فابتدأني.

أفضل وُلدي، فإن بقيتَ بعدي فاشهَدْ له بذلك عند شيعتي وَأهل ولايتي وَالمستخبرين عن خليفتي من بعدي[١].

٣٦ـ وَعنه، قال: حدّثنا أبي رضيالله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال، قال: حدّثنا زكريّا بن آدم[٢]، عن عليّ بن عبدالله الهاشميّ، قال: كنّا عند القبر نحو ستّين رجلاً منّا وَمن موالينا، إذ أقبل أبو إبراهيم موسىٰ بن جعفر عليه‌السلام ويد عليّ ابنه عليه‌السلام في يده، فقال: أتدرون مَن أنا؟ قلنا: أنتَ سيّدُنا وَكبيرُنا. قال: سَمُّوني وانسبوني. فقلنا: أنتَ موسىٰ بن جعفر؛ فقال: مَن هذا معي؟ قلنا: هو عليّ بن موسىٰ بن جعفر، قال: فاشهَدوا أنّه وكيلي في حياتي، وَوصيّي بعد موتي[٣].

٣٧ـ وَرواه أيضاً عن عليّ بن أحمد بن محمّد الدّقّاق، عن محمّد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن زكريّا بن آدم، عن عليّ بن عبيدالله، قال: كنّا عند القبر نحواً من سبعين رجلاً منّا و من موالينا، إذ أقبل أبو إبراهيم موسىٰ بن جعفر عليه‌السلام ـ وَساق الحديث إلىٰ آخره[٤].

٣ـ وَعنه، قال: حدّثنا أبي رضيالله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن مرحوم، قال: خرجتُ من البصرة أُريد المدينة، فلمّا صرتُ في بعض الطّريق لقيتُ أبا إبراهيم عليه‌السلام وَهو يُذهَب به إلىٰ البصرة، فأرسَل إليّ، فدخلتُ عليه، فدفع إليّ كُتُباً وَأمرني أن أُوصلها المدينة، فقلتُ: إلىٰ مَن أدفعها جُعلت فداك؟ قال: إلىٰ ابني عليّ، فإنّه وصيّي والقيّم بأمري وَخير بنيّ[٥].

٣٩ـ وَعنه، قال: حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السّمَرقَنديّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود العَيّاشيّ، عن أبيه، قال: حدّثنا يوسف بن السخت، عن عليّ بن القاسم العريضيّ، عن أبيه، عن صفوان [بن يحيىٰ]، عن حيدر بن أيّوب، عن محمّد بن زيد

١ـ عيون أخبار الرضا ١/٢٦ ح ١١.

٢ـ في المصدر: سعد بن زكريّا بن آدم.

٣ـ عيون أخبار الرضا ١/٢٦-٢٧ ح ١٢؛ كفاية الأثر في النصوص ٢٦٨. وَبحار الأنوار ٤٩/١٥ ح ١٠.

٤ـ كفاية الأثر في النصوص ٢٧٢.

٥ـ عيون أخبار الرضا ١/٢٧ ح ١٣. وَعنه: بحار الأنوار ٤٩/١٥-١٦ ح ١١.

الهاشميّ، أنّه قال: الآن تتّخذ الشيعةُ عليَّ بن موسىٰ إماماً. قلتُ: وَكيف ذلك؟ قال: دعـاه أبوالحسن موسىٰ بن جعفر فأوصىٰ إليه[١].

٤٠ـ وَعنه، قال: حدّثنا أبي رضي‌الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن عليّ بن الحكم، عن حيدر بن أيّوب، قال: كنّا بالمدينة في موضع يعرف بـ«قبا»[٢] فيه محمّد بن زيد بن عليّ، فجاء بعد الوقت الّذي كان يجيئنا فيه، فقلنا له: جَعلنا اللهُ فِداك ما حَبَسك؟ قال: دعانا أبو إبراهيم عليه السلام اليوم سبعة عشر رجلاً من وُلد عـليّ وَفاطمة صلوات‌الله عليهما، فأشهدنا لعليّ ابنه بالوصيّة والوكالة في حياته وَبعد موته، وَأنّ أمره جائز عليه وَله، ثمّ قال محمّد بن زيد: واللهِ يا حيدر لقد عقد له الإمامة اليوم، وَلتقولنّ الشيعة به من بعده. قاله حيدر: قلتُ: بل يبقيه اللهُ، وَأيّ شيء هذا؟ قال: يا حيدر إذا أوصىٰ إليه، فقد عقد له الإمامة. قال عليّ بن الحكم: مات حيدر وَهو شاكّ[٣].

٤١ـ وَعنه، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن محمّد بن خلف، عن يُونُس بن عبدالرحمن، عن أسد بن أبي العلا، عن بعدالصمد بن بشير وَخلف بن حمّاد، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، قال: أوصىٰ أبوالحسن موسىٰ بن جعفر إلىٰ ابنه عليه السلام وَكتب له كتاباً أشهَدَ فيه ستّين رجلاً من وجوه أهل المدينة[٤].

٤٢ـ وَعنه، قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مروان وَصالح بن السّنديّ، عن يونس بن عبدالرحمن، عن حسين بن بشير، قال: أقام لنا أبو الحسن موسىٰ بن جعفر ابنه عليه السلام كما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام يوم غدير خمّ، فقال: يا أهلَ المدينة ـ أو قال يا أهل المسجد ـ هذا وصيّي مِـن

١ـ عيون أخبار الرضا ١/٢٧-٢٨ ح ١٥.

٢ـ قال في معجم البلدان (٤/٣٠٤ باب القاف وَالباء): قُبا بالضمّ، وَأصله اسم بئر هنالك عرفت القرية بها، وَهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار.

٣ـ عيون أخبار الرضا ١/٢٨ ح ١٦؛ وَعنه: بحارالأنوار ٤٩/١٦-١٧ ح ١٤.

٤ـ عيون أخبارالرضا ١/٢٨ ح ١٧؛ وَعنه: بحارالأنوار ٤٩/١٧ ح ١٥.

بعدي[١].

٤٢ـ وَعنه، قال: حدّثنا محمّد بن موسىٰ بن المتوكّل رضي‌الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن يحيىٰ العطّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ الخزّاز، قال: خرجنا إلىٰ مكّة وَمعنا عليّ بن أبي حمزة وَمعه مال وَمتاع، فقلنا: ما هذا؟ قال: للعبد الصالح عليه السلام، أمرني أن أحمله إلىٰ عليّ ابنه وَقد أوصىٰ إليه.

قال ابن بابويه عُقيب الحديث: إنّ عليّ بن أبي حمزة أنكر ذلك بعد وفاة موسىٰ بن جعفر عليه السلام وَحبس المال عن الرضا عليه السلام[٢].

٤٤ـ وَعنه، قال حدّثنا عليّ بن عبدالله الورّاق رضي‌الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عيسىٰ بن عُبَيد، عَن يُونُس بن عبدالرحمٰن، عن صفوان بن يَحييٰ، عن أبي أيّوب الخزّاز عن سَلَمة بن مُحرز، قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ رجلاً من العِجليّة قال لي: كم عسىٰ أن يبقىٰ لكم هذا الشيخ؟ إنّما هو سنة أوَ سنتين حتّىٰ يهلك، ثمّ تصيرون ليس لكم أحدٌ تنظرون اليه. فقال أبو عبدالله عليه السلام: ألا قلتَ له: هذا موسىٰ بن جعفر قد أدرك ما يُدرك الرجال، وَقد اشترينا له جارية[٣]، وَكأنّك به إن شاءالله قد وُلد له فقيهٌ خلف[٤].

٤٥ـ وَعنه، قال: حدّثنا المظفّر بن جعفر المظفّر العلويّ السَّمَرقنديّ رضي‌الله عنه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، عن يوسف بن السخت، عن عليّ بن القاسم، عن أبيه عن جعفر بن خلف، عن اسماعيل بن الخطّاب، قال: كان أبوالحسن عليه السلام يبتدىء بالثناء علىٰ ابنه عليّ عليه السلام وَيُطريه وَيذكر مِن فضله وَبرّه ما لا يذكر من غيره، كأنّه يريد أن يدلّ عليه[٥].

٤٦ـ وَعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي‌الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن الحسن بن موسىٰ الخشّاب، عن نُعَيم بن قابوس، قال: قال لي

١ـ عيون أخبار الرضا ١/٢٨-٢٩ ح ١٨؛ وَعنه: بحارالأنوار ٤٩/١٧ ح ١٦.

٢ـ عيون أخبار الرضا ١/٢٩ ح ١٩.

٣ـ في المصدر: جارية تُباع له.

٤ـ عيون أخبارالرضا ١/٢٩ ح ٢٠؛ وَعنه: بحارالأنوار ٤٩/١٨ ح ١٨.

٥ـ عيون أخبار الرضا ١/٣٠ ح ٢١؛ وَعنه: بحارالأنوار ٤٩/١٨ ح ١٩.

أبوالحسن عليه السلام: عليّ ابني أكبر ولدي وَأسمَعُهم لقولي وَأطوعهم لأمري، ينظر معي في كتاب الجَفْر وَالجامعة، وَليس ينظر فيه الّا نبيّ أوَ وصيّ نبيّ[١].

٤٧ـ وَعنه، قال: حدّثنا أبي رضي‌الله تعالى عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن عبدالله بن عبدالرحمن، عن المفضّل بن عمر، قال: دخلتُ علىٰ أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وَعليّ ابنه عليه السلام في حِجره وَهو يقبّله وَيمصّ لسانه وَيضعه علىٰ عاتقه وَيضمّه إليه وَيقول: بأبي أنت وأُمّي، ما أطيبَ ريحك وَأطهرَ خلقك وَأبينَ فضلك! قلتُ: جُعِلتُ فداك، لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودّة ما لم يقع لأحدٍ إلّا لك؛ فقال لي: يا مفضّل، هو منّي بمنزلتي من أبي عليه السلام ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ واللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٢]. قال، قلت: هو صاحب هذا الأمر مِن بعدك؟ قال: نعم، مَن أطاعه رشد وَمَن عصاه كفر[٣].

٤٨ـ وَعنه، قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي‌الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن سِنان، قال: دخلتُ علىٰ أبي الحسن[٤] عليه السلام قبل أن يُحمل إلىٰ العراق بسنةٍ، وَعليّ ابنه عليه السلام بين يديه فقال لي: يا محمّد؛ قلت: لبّيك، قال: إنّه سيكون في هذهِ السنة حركة فلا تجزع منها، ثمّ أطرق وَنكتَ بيده على الأرض وَرفع رأسه إليه[٥] وَهو يقول: ﴿وَيُضِلُّ اللهُ الظّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ ما يَشآءُ﴾[٦] قلت: وَما كان[٧] جُعِلتُ فداك؟ قال: مَن ظلم ابني هذا حقّه وجحد إمامته من بعدي، كان كمن ظلم عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام حقّه وجحد إمامته من بعد محمّد صلى الله عليه وآله؛ فعَلمتُ أنّه قد نعىٰ لي نفسه وَدلّ على ابنه، فقلتُ [والله لئن مدّالله في عمري لأُسلمنّ اليه حقّه، وَلأُقرّنّ له بالإمامة و] أشهد أنّه مِن بعدك حُجةالله

١ـ عيون أخبارالرضا ١/٣١ ح ٢٧؛ إعلام الورىٰ ٣١٥ب ٧ ف ٢؛ الإرشاد ٣٠٥؛ وَبحارالأنوار ٤٩/٢٠ ح ٢٥.

٢ـ آل عمران / ٣٤.

٣ـ عيون أخبارالرضا ١/٣١/٣٢ ح ٢٨؛ وَعنه: بحارالأنوار ٤٩/٢٠-٢١ ح ٢٦.

٤ـ في المتن: أبي عبدالله؛ وَهو تصحيف.

٥ـ في المصدر: وَنكت بيده في الأرض وَرفع رأسه إليّ.

٦ـ إبراهيم / ٢٧.

٧ـ في المصدر: وَما ذاك.

علىٰ خلقه والداعي إلىٰ دينه، فقال لي: يا محمّد يمدّالله في عمرك وَ تدعو إلىٰ إمامته وَإمامة مَن يقوم مقامه مِن بعده، قلتُ: مَن ذلك جُعلت فداك؟ قال: محمّد ابنه؛ قال: قلت فالرضا وَالتسليم؛ قال: نعم، كذلك وَجدتُك في كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام أنّك[١] في شعيتنا أبْيَن من البرق في الليلة الظلماء؛ ثمّ قال: يا محمّد إنّ المفضّل كان أُنسي وَمستراحي وَأنت أُنسهما[٢] وَمستراحهما؛ حرامٌ علىٰ النار أن تمسّك أبداً، فالله الموفّق[٣].

٤٩ـ عنه، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي‌الله عنه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمّد بن الصبهان[٤]، عن عبدالله بن محمّد الحجّال، أنّ إبراهيم بن عبدالله الجعفريّ حدّثه عن عدّة من أهل بيته، أنّ أبا إبراهيم الجعفريّ حدّثه عن عدّة من أهل بيته أنّ أبا إبراهيم موسىٰ بن جعفر عليه السلام أشهد علىٰ وصيّته اسحاق بن جعفر بن محمّد وَإبراهيم بن محمّد الجعفريّ وَجعفر بن صالح وَمعاوية الجعفريّين وَيحيىٰ بن الحسن بن زيد وَسعد بن عمران الأنصاريّ [وَمحمّد بن الحارث الأنصاريّ] وَيزيد بن سليط الأنصاريّ وَمحمّد بن جعفر الأسلميّ، بعد أن أشهدهم أنّه يشهد أن لا إله الّاالله وحده لا شريك له، وَأنّ محمّداً عبده وَرسوله، وَأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وَأنّ‌الله يبعث مَن في القبور، وَأنّ البعث بعد الموت حقّ، وَأنّ الحساب وَالقصاص حقّ، وَأنّ الوقوف بين يَدي‌الله عزّوجلّ حقّ، وَأنّ ما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله حقّ حقّ حقّ، وَأنّ ما نزل به الروح الأمين حقّ، علىٰ ذلك أحيا وَعليه أموت وَعليه أُبعث إن شاءالله، وَأشهدهم أنّ هذه وصيتي بخطّي وَقد نسختُ وصيّةَ جدّي أميرالمؤمنين عليه السلام وَوصايا الحسن وَالحسين وَعليّ بن الحسين، وَوصية محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قبل ذلك حرفاً بحرف، وَوصيّة جعفر بن محمّد عليه السلام حرفاً بحرف[٥]، وَأوصيتُ بها إلىٰ عليّ ابني وَبَنيّ بعده إن شاءالله، فان آنس منهم رشداً وَأحبَّ إقرارهم فذاك له، وَإن

١ـ في‌المصدر: أما إنّك.

٢ـ الضمير يرجع إلىٰ الرضا وَابنه محمد الجواد عليهماالسلام.

٣ـ عيون أخبار الرضا ١/٣٢-٣٣ ح ٢٩، الىٰ قوله: «أن تمسّك أبداً» دون الفقرة الأخيرة وَإعلام الورىٰ ٣٢٠ ب ٧ ف ٢ بزيادة وَبحارالأنوار للمجلسي ٢١/٤٩ ح ٢٧ عن عيون أخبارالرضا.

٤ـ في‌المصدر: محمّد بن أبي الصهبان.

٥ـ في‌المصدر: وَوصيّة محمّد بن عليّ الباقر وَوصيّة جعفر بن محمّد عليهم السلام قبل ذلك حرفاً بحرف.

كرههم وَأحبّ أن يُخرجهم فذاك له، وَلا أمر لهم معه، وَأوصيتُ إليه بصدقاتي وَأموالي وَصبياني الّذي خلّفت وَولدي ـ وَساق الحديث بالوصيّة[١].

٥٠ـ وَعنه، قال: حدّثنا المظفّر بن جعفر العلويّ السمرقنديّ رضي‌الله عنه، قال: حدّثنا جعفر بن مسعود العيّاشيّ، عن أبيه، قال: حدّثنا يوسف بن السخت، عن عليّ بن القاسم العُرَيضيّ، عن صفوان بن يحيىٰ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، عن إسحاق وَعليّ ابنَي أبي عبدالله جعفر بن محمّدعليه السلام، أنّهما دخلا علىٰ عبدالرحمن بن السلام[٢] بمكّة في السنة الّتي أُخذ فيها موسى بن جعفرعليه السلام وَمعهما كتاب أبي الحسنعليه السلام بخطّه فيه حوائج قد أمر بها، فقالا: إنّه أمر بهذه الحوائج من هذا الوجه، فإن كان من أمره شيء فادفعه إلىٰ ابنه عليّ، فإنّه خليفته، وَالقيّم بأمره، وَهذا كان بعد النفر[٣] بيوم بعد ما أُخذ أبوالحسنعليه السلام بنحو من خمسين يوماً، وَأشهد إسحاق وَعليّ ابنا أبي عبداللهعليه السلام الحسين[٤] بن المنقريّ وَإسماعيل بن عمر وَحسّان بن معاوية وَالحسين بن محمّد صاحب الحمر[٥] علىٰ شهادتهما، أنّ أبا الحسن عليّ بن موسىٰ الرضاعليه السلام وصيّ أبيه وَخليفته، فشهد اثنان بهذه الشهادة اثنان قالا خليفته وَوكيله، فقُبلتْ شهادتُهم عند حفص بن غياث القاضي[٦].

٥١ـ وَعنه، قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي‌الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، قال: قلت لإبراهيم بن أبي الحسن موسىٰ بن جعفرعليهما السلام: ما قولك في أبيك؟ قال: هو حيّ. قلت: فما قولك في أخيك أبي الحسن؟ قال: ثقةٌ صَدوق. قلت: فإنّه يقول إنّ أباك قد مضىٰ. قال: هو أعلمُ بما يقول. فأعدتُ عليه فأعاد عليّ؛ قلت: فأوصىٰ أبوك؟ قال: نعم. قلت: إلىٰ مَن[٧]؟ قال: إلىٰ خمسة منّا، وَجعل علياً

١ـ عيون أخبار الرضا ٣٣/١ ح ١؛ وَعنه: بحارالأنوار ٢٧٦/٤٨-٢٨٢ ح ١.

٢ـ في‌المصدر: عبدالرحمن بن أسلم.

٣ـ أي النفر من منىٰ الىٰ مكّة.

٤ـ في‌المصدر: وَالحسين.

٥ـ في‌المصدر: الختم.

٦ـ عيون أخبارالرضا ٣٨/١-٣٩ ح ٣؛ وَعنه: بحارالأنوار ٢٢/٤٩ ح ٢٨.

٧ـ في‌المصدر: إلىٰ من أوصىٰ.

المقدَّمَ علينا[١].

٥٢ـ وَعنه، قال: حدّثنا أبي عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عيسىٰ، قال: حـدّثني جماعة من أصحابنا، عن بكر بن موسىٰ الواسطيّ، قال: كنت عند أبي إبراهيمؑ يوماً فقال إنّ جعفراً كان يقول: سعد مَن لم يمت حتّىٰ يرىٰ خلفه من نفسه. ثمّ أومأ بيده الىٰ ابنه عليّ فقال: هذا وَقد[٢] أراني الله خَلَفي من بعدي[٣].

٥٣ـ وَعنه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد الدّقّاق عن محمّد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب عن حسين بن نعيم[٤]، قال: كنتُ أنا وَهِشام بن الحكم وَعليّ بن يقطين ببغداد، فقال عليّ بن يقطين: كنت عند أبي إبراهيم موسىٰ بن جعفرؑ جالساً، فدخل عليه ابنه عليّ، فقال لي يا عليّ [ابن يقطين][٥] هذا سيّد وُلدي، أما إنّي قد نحلتُه كُنيتي. فضرب هِشام بن الحكم براحته جبهتَه ثمّ قال: وَيْحك كيف قلتَ؟ فقال عليّ بن يقطين: سمعتُ واللهِ منه يقول كما قلتُ لك. فقال هشام: أخبَرَكَ ـ واللهِ ـ أنّ الأمر فيه مِن بعده[٦].

١ـ عيون أخبارالرضا ١/٣٩-٤٠ ح ٤؛ وَعنه: بحارالأنوار ٤٩/٢٣ ح ٢٩.

٢ـ فيالمصدر: ها وَقد.

٣ـ كفاية الأثر ٢٧٣ باختلاف يسير؛ الغيبة للطوسي ٢٨؛ وَعيون أخبارالرضا ١/٣٠ ح ٢٢ باختلاف. وَعنه: بحارالأنوار ٤٩/١٨ ح ٢٠.

٤ـ فيالمصدر: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضيالله‌عنه قال: حدثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن عبدالله بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب وَعثمان بن عيسىٰ، عن الحسين بن نعيم الصحّاف.

٥ـ ما بين المعقوفتين في الأصل دون المصدر.

٦ـ عيون أخبارالرضا ١/٢١ ح ٣ باختلاف يسير. كفاية الأثر ٢٧١؛ إعلام الورىٰ ٣١٥ ب ٧ ف ٢؛ وَبحارالأنوار ٤٩/١٣ ح ٤ عن عيون أخبارالرضا.

الفصل الثاني عشر

في نصّ أبي الحسن الرضا عليه السلام علىٰ أبي جعفر الثاني محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام بالوصاية وَالإمامة

١ـ محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الوليد، عن يحيىٰ بن حبيب الزيّات، قال: أخبرني مَن كان عند أبي الحسن الرضا عليه السلام [جالساً] فلمّا نهضوا قال لهم: القوا أبا جعفر فسلّموا عليه وَأحدِثوا به عَهداً، فلمّا نهض القومُ التفتَ إليّ فقال: يرحمالله المفضّلَ إنّه كان ليقنع بدون هذا[1].

٢ـ وَعنه، عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن معمّر بن خلّاد، قال: سمعتُ الرضا عليه السلام ـ وَذكر شيئاً ـ فقال: ما حاجتكم الى ذلك؟ هذا أبو جعفر قد أجلستُه مَجلسي وَصيّرتُه مكاني وَقال: إنّا أهل بيت يَتوارث أصاغرُنا أكابرَنا القدوة بالقدوة[2].

٣ـ وَعنه، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن أبيه محمّد بن

١ـ الكافي ٢٥٦/١ ح ١ ب ١٣١. وَما بين المعقوفتين من المصدر. إعلام الورىٰ ٣٤٧ ب ٨ ف ٢؛ وَبحارالأنوار ٢٤/٥٠ ح ١٦ عن الإرشاد وَاعلام الورىٰ.

٢ـ الكافي ٢٥٦/١ وَ٢٥٧ ح ٢ ب ١٣١؛ وَفيه: أصاغرنا عن أكابرنا، القذّة بالقذّة. إعلام الورىٰ ٣٤٦ ب ٨ ف ٢؛ الإرشاد: ٣١٨؛ وَبحارالأنوار ٢١/٥٠ ح ٩.

عيسىٰ، قال: دخلتُ علىٰ أبي جعفر الثاني عليه السلام فناظرتُه في أشياء، ثمّ قال لي: ارتفع الشكُّ، ما لأبي عليه السلام غيري[١].

٤ـ وَعنه، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن جعفر بن يحيىٰ، عن مالك بن أَشْيَم، عن الحسين بن بَشّار، قال: كتب ابن قِياما إلىٰ أبي الحسن الرضا عليه السلام كتاباً يقول فيه: كيف تكونُ إماماً وَليس لكَ ولد؟ فأجابه أبوالحسن شِبهَ المُغْضَب: وَما عَلَّمَك أنّه لا يكون لي ولد؟ واللهِ لا تمضي الأيّام وَاللّيالي حتّىٰ يرزقني الله وَلَداً يفرّق بين الحقّ وَالباطل[٢].

٥ـ وَعنه، عن بعض أصحابنا، عن أحمد بن علي، عن معاوية بن حكيم، عن ابن أبي نصر قال: قال لي ابن النجاشيّ: مَن الإمام بعد صاحبك؟ فأشتهي أن تسأله حتّىٰ أعلم. فدخلتُ علىٰ الرضا عليه السلام فأخبرتُه. قال، فقال لي: الإمامُ ابني. ثمّ قال لي: هل يتجرّأ أحد أن يقول ابني وَليس له ولد؟[٣].

٦ـ وَعنه، عن أحمد بن مِهران، عن محمّد بن علي، عن معمّر بن خَلّاد، قال: ذكرنا عند أبي الحسن عليه السلام شيئاً بعد ما وُلد له أبو جعفر، فقال: ما حاجتكم إلىٰ ذاك[٤]؟ هذا أبو جعفر قد أجلستُه مجلسي وَصيّرتُه مكاني[٥].

٧ـ وَعنه عن محمّد بن علي، عن ابن قِياما الواسطيّ قال: دخلتُ علىٰ عليّ بن موسىٰ عليه السلام فقلت: أيكون إمامان؟ قال: لا؛ إلّا وَأحدُهما صامت. فقال له: هو ذا أنتَ ليس لك صامت ـ وَلم يكن وُلِدَ له أبو جعفر عليه السلام ـ فقال لي: واللهِ ليجعلنّ اللهُ منّي ما يُثبتُ بـه الحـقّ وَأهـلَه،

١ـ الكافي ١/٢٥٧ ح ٣ ب ١٣١؛ وَفيه:... فناظرني في أشياء، ثمّ قال لي: يا أبا علي ارتفع الشكّ... .

٢ـ الكافي ١/٢٥٧ ح ٤ ب ١٣١؛ وَفيه:... ولداً ذكراً. الإرشاد ٣١٨. إعلام الورىٰ ٣٤٦ ب ٨ ف ٢؛ وَبحارالأنوار ٥٠/٢٢ ح ١٠.

٣ـ الكافي ١/٢٥٧ ح ٥ ب ١٣١؛ وَفي سنده: «محمّد بن علي» بدلاً من «أحمد بن علي»، وَفي لفظه:... ثمّ قال لي... الإرشاد ٣١٨؛ إعلام الورىٰ ٣٤٦ ب ٨ ف ٢. الغيبة للطوسي ٤٨. وَبحارالأنوار ٥٠/٢٠ ح ٥؛ وَ ٢٢ ح ١١.

٤ـ في المصدر: ذلك.

٥ـ الكافي ١/٢٥٧ ح ٦ ب ١٣١.

وَ يمحقُ اللهُ به الباطلَ وَأهلَه؛ فوُلدَ له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام. وَكان ابن قياما واقفياً[١].

٨ـ وَعنه، عن أحمد، عن محمّد بن عليّ، عن الحسن بن الجَهم، قال: كنتُ مع أبي الحسن عليه السلام جالساً فدعا بابنه وَهو صغير فأجلسه في حِجري فقال لي: جرِّده وَانزَعْ قميصه، فنزعتُه. فقال: انْظُرْ بين كتفَيه، فنظرتُ فإذا في أحد كتفيه شبيهُ الخاتَم داخلُ في اللّحم. ثمّ قال: أترىٰ هذا؟ كان مِثله في هذا الموضع من أبي عليه السلام[٢].

٩ـ وَعنه، عن أحمد عن محمّد بن علي، عن أبي يحيىٰ الصنعانيّ قال: كنتُ عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فجيء بابنه أبي جعفر وَهو صغير، فقال: هذا المولود الّذي لم يولد أعظم بركةً علىٰ شيعتنا منه[٣].

١٠ـ وَعنه، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن صفوان بن يحيى، قال: قلت الرضا عليه السلام قد كنّا نسألكَ قبل أن يَهَب اللهُ عزّوجلّ لك أبا جعفر عليه السلام، فكنتَ تقول: يهب اللهُ لي غلاماً، فقد وهبه اللهُ لك فأقرّ عيوننا، فلا أرانا اللهُ يومَك! فإن كان كَوْنٌ فإلىٰ مَن؟ فأشار بيده الىٰ أبي جعفر عليه السلام وَهو قائم بين يديه. فقلت: جُعلتُ فداك، هذا ابنُ ثلاث سنين! فقال: وَما يضرُّهُ مِن ذلك فقد قام عيسىٰ عليه السلام بالحُجّة وَهو ابن ثلاث سنين[٤].

١١ـ وَعنه، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جُمهور، عن مُعمَّر بن خَلّاد، قال: سمعتُ إسماعيل بن إبراهيم يقول للرضا عليه السلام: إنّ ابني في لسانه ثِقل، فأنا أبعثُ إليك غداً تمسح علىٰ رأسه وَتدعو له، فإنّه مولاك. فقال: هو مولىٰ أبي جعفر، فابعثْ به غداً إليه[٥].

١ـ الكافي ١/٢٥٧ ح ٧ ب ١٣١؛ وَرواه الشيخ المفيد في الإرشاد ٣١٨ بسندين، وَرواه الشيخ الطبرسيّ في إعلام الورىٰ ٣٤٦ ب ٨ ف؛ وَالمجلسيّ في بحارالأنوار ٥٠/٢٢-٢٣ ح ١٢.

٢ـ الكافي ١/٢٥٧-٢٥٨ ح ٨ ب ١٣١؛ الإرشاد ٣١٨؛ إعلام الورىٰ ٣٤٧ ب ٨ ف ٢؛ وَبحارالأنوار ٥٠/٢٣ ح ١٣.

٣ـ الكافي ١/٢٥٨ ح ٩ ب ١٣١؛ وَفي سنده «عن أحمد، عن محمّد بن عليّ...» الإرشاد ٣١٩. إعلام الورىٰ ٣٤٧ ب ٨ ف ٢؛ وَبحارالأنوار ٥٠/٢٣ ح ١٣.

٤ـ الكافي ١/٢٥٨ ح ١٠ ب ١٣١؛ الإرشاد ٣١٧، وَفيه «ابن أقلّ من ثلاث سنين» إعلام الورىٰ ٣٤٥-٣٤٦ ب ٨ ف ٢؛ وَبحارالأنوار ٥٠/٢١ ح ٨.

٥ـ الكافي ١/٢٥٨ ح ١١ ب ١٣١؛ وَبحارالأنوار ٥٠/٢٦ ح ٢٥.

١٢ـ وَعنه، عن الحسين بن محمّد، عن محمّد بن أحمد النهديّ، عن محمّد بن خـلّاد الصيقل، عن محمّد بن الحسن بن عمّار، قال: كنتُ عند عليّ بن جعفر بن محمّد جـالساً بالمدينة وَكنت أقمتُ عنده سنتَين أكتبُ عنه ما يسمع من أخيه ـ يعني أبا الحسن عليه السلام ـ إذ دخل[1] أبو جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام مسجد رسول الله[2] صلى الله عليه وآله، فوثب بن جعفر بلاحذاء ولارداء فقبّل يده وَعظّمه، فقال أبو جعفر عليه السلام: يا عمّ اجْلِسْ رحمك الله، فقال: يا سيّدي كيف أجلس وَأنتَ قائم؟ فلمّا رجع عليّ بن جعفر إلىٰ مجلسه، جعل أصحابُه يوبّخونه وَيقولون: أنتَ عمّ أبيه وَأنتَ تفعل به هذا الفعل؟! فقال: اسْكُتوا إذا كان الله عزّوجلّ ـ وَقبض علىٰ لحيته ـ لم يؤهّل هذهِ الشَّيْبة وَأهّل هذا الفتىٰ وَوَضَعَهُ حيثُ وضعه، أُنكرُ فضلَه؟ نعوذُ بـالله عـمّا تقولون، بل أنا له عبدٌ[3].

١٣ـ وَعنه، عن الحسين بن محمّد، عن الخَيْرانيّ، عن أبيه قال: كنتُ واقفاً بين يدَي أبي الحسن عليه السلام بخُراسان فقال له قائل: يا سيّدي، إن كان كَونٌ فإلىٰ مَن؟ قال: أبي جعفر[4] ابني؛ فكأنّ القائل استصغر سنّ أبي جعفر عليه السلام، فقال أبو الحسن: إنّ الله تبارك وَتعالىٰ بعث عيسىٰ ابنَ مريم رسولاً نبيّاً صاحبَ شريعة مبتدأة في أصغر من السنّ الّذي فيه أبو جعفر عليه السلام[5].

١٤ـ وَعنه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه وَعلي بن محمّد القاسانيّ جميعاً، عن زكريّا بن يحيىٰ بن النعمان المصريّ[6] قال: سمعتُ عليّ بن جعفر يحدّث الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين، فقال: واللهِ لقد نصرالله أبا الحسن الرضا عليه السلام. فقال له الحسن: إي والله جُعلت فداك [قال][7] بغى عليه إخوته. فقال عليّ بن جعفر: إي واللهِ وَنحن عُمومته بَـغَينا عـليه. فـقال الحسن: جُعلت فداك كيف صنعتم فإنّي لم أحضركم؟ قال، قال له إخوته وَنحن أيضاً: ما كان

١ـ في‌المصدر: دخل عليه.

٢ـ في‌المصدر:... المسجد مسجد رسول‌الله.

٣ـ الكافي ١/٢٥٨ ح ١٢ ب ١٣١. وَبحارالأنوار ٥٠/٣٦ ح ٢٦.

٤ـ في‌المصدر: الىٰ أبي جعفر.

٥ـ الكافي ١/٢٥٨-٢٥٩ ح ١٣ ب ١٣١؛ الإرشاد ٣١٩؛ إعلام الورىٰ ٣٤٦ ب ٨ ف ٢؛ وَبحارالأنوار ٥٠/٢٢-٢٤ ح ١٥.

٦ـ في‌المصدر: الصيرفي.

٧ـ ما بين المعقوفَين غير موجود في المصدر.

فينا إمامٌ قَطُّ حائلَ اللّونِ! فقال لهم [الرضا عليه السلام][١] هو ابني. قالوا: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قضىٰ بالقافة، فبيننا وَبينك القافة. قال: ابعثوا أنتم إليهم فأمّا أنا فلا، وَلا تُعْلِمُوهم لِما دعوتموهم وَلتكونوا في بيوتكم؛ فلمّا جاءوا أقعدونا في البستان وَاصطفّ عمومتُه وَإخوتُه[٢] وَأخذوا الرضا عليه السلام وَألبسوه جبّةَ صوفٍ وَقَلَنْسُوَةً منها، وَوضعوا علىٰ عنقه مِسحاةً، وَقالوا له: ادخُل البستانَ كأنّك تعملُ فيه. ثمّ جاءوا بأبي جعفر عليه السلام فقالوا: ألحِقوا هذا الغُلام بأبيه؛ فقالوا: ليس له هاهنا أب، وَلكنّ هذا عمّ أبيه[٣] وَهذا عمّه وَهذه عمّته، وَإن يكن له هاهنا أبٌ فهو صاحب البستان، فإنّ قدمَيه وَقدمَيه واحدة. فلمّا رجع أبوالحسن عليه السلام قالوا: هذا أبوه. قال عليّ بن جعفر: فقمتُ فمصصتُ ريق أبي جعفر عليه السلام ثمّ قلتُ: أشهدُ أنّك إمامي عندالله، فبكىٰ الرضا عليه السلام ثمّ قال: يا عمّ ألم تسمع أبي وَهو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بأبي ابنُ خِيَرَة الإماء ابنُ النُّوبيّة الطيّبة الفم، المُنتجبة الرَّحِم. وَيْلَهم لعن الله الأعيبس[٤] وَذُرّيّته صاحب الفتنة، وَيقتلهم سنين وَشهوراً وَأيّاماً، يسومهم خَسفاً وَيسقيهم كأساً مُصبّرة، وَهو الطريد الشريد المَوْتُور بأبيه وَجدّه صاحب الفتنة[٥]، يقال ماتَ أو هلك أيّ وادٍ سلك، أفيكون يا عمّ إلّا منّي هذا[٦]؟ فقلت: صدقتَ جُعِلتُ فداك[٧][٨].

١٥ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البَيْهَقيّ، قال: حدّثني محمّد بن يَحيىٰ الصُّوليّ، قال: حدّثنا عون بن محمّد، قال: حدّثنا أبوالحسين محمّد بن أبي عبّاد ـ وَكان يكتب للرضا عليه السلام، ضمّه إليه الفضل بن سهل ـ قال: ما كان عليه السلام يذكر محمّداً

١ـ ما بين المعقوفين من المصدر.

٢ـ في المصدر: وَإخوته وَأخواته، وَهو الأصحّ لما سيأتي من قولهم «وَهذه عمّته».

٣ـ في المصدر: وَلكن هذا عمّ أبيه وَهذا عمّ أبيه.

٤ـ في المصدر: الأعيبس.

٥ـ في المصدر: صاحب الغيبة.

٦ـ في المصدر: أفيكون يا عمّ هذا إلّا منّي.

٧ـ الكافي ١/٢٥٩ ح ١٤ ب ١٣١؛ الإرشاد ٣١٧؛ إعلام الورىٰ ٣٤٥ ب ٨ ف ٢ مختصراً؛ وَبحارالأنوار ٥٠/٢١ ح ٧.

٨ـ أقول: وَلهذا وَغيره لُقّبتَ بالإمام الغريب؛ فقد أحسستَ الغُربة وَأنت بين أهلك وَإخوتك وَعشيرتك حتّىٰ لم تتمالك نفسك من البكاء من جفائهم إيّاك. فسلام الله عليك يوم وُلدت وَيوم استشهدتَ وَيوم تُبعث حيّاً!

ابنه ﷺ الّا بكُنيته يقول: كتب إليّ أبو جعفرﷺ، وَكنتُ أكتبُ الىٰ أبي جعفر وَهو وصـيّي[1] بالمدينة؛ فيُخاطبه بالتعظيم وَ ترد كتب أبي جعفرﷺ في نهاية البلاغة وَالحسـن، فسـمعتُه يقول: أبو جعفر وصيّي وَخليفتي في أهلي[2].

١٦ـ وَعنه، عن عليّ بن أحمد بن محمّد الدقّاق، قال: حدّثني محمّد بن الحسن، عـن عبدالله بن جعفر الحِمْيَري، عن محمّد بن أحمد بن أبي قتادة، عن المحموديّ، عن إسحاق بن إسماعيل بن سخت، عن أحمد[3] بن أبي محمود، قال: كنت واقفاً علىٰ رأس أبي الحسن عليّ بن موسىﷺ بطُوس، فقال بعضُ مَن كان معه: إن حدث حدثٌ فإلىٰ من؟ قـال: إلىٰ ابـني مُحمّد؛ فكأنّ السائل استصغر سِنّ أبي جعفر، فقال له: أبو الحسن: إنّ الله بعث عيسىٰ ابـن مريمﷺ نبيّاً بإقامة الشريعة[4] في دون السنّ الّذي أُقيم فيه أبو جعفر ثابتاً علىٰ شريعته[5].

١٧ـ وَعنه، قال: حدّثنا أبي رحمهالله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب وَأحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي الحسن الرضاﷺ أنّه سُئِلَ أوَ قيل له: أيكون الإمام[6] في عمٍّ أوَ خال؟ فقال: لا؛ فقال: ففي مَن؟ قال: في ولدي، وَهو يومئذٍ لا وَلَد له[7].

١٨ـ وَعنه، عن محمّد بن الحسن، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عُقبة بن جعفر قال: قلت لأبي الحسن الرضا: قد بلغتَ ما بلغتَ وَليس لك ولدا قال: يا عقبة، إنّ صاحب هذا الأمر لا يموت حتّىٰ يرىٰ خَلَفه من بعده[8].

١ـ في المصدر: صبيّ.

٢ـ عيون أخبار الرضا ٢/٢٤٠ ح ١ ب ٦٠؛ وَعنه: بحارالأنوار ٥٠/١٨ ح ٢.

٣ـ في كفاية الأثر: ابراهيم.

٤ـ في كفاية الأثر ثابتاً بإقامة شريعته.

٥ـ كفاية الأثر ٢٧٧-٢٧٨ وَعنه: بحارالأنوار ٥٠/٣٤ ح ٢٠. وَرواه الكليني في الكافي ١/٢٥٨-٢٥٩ ح ١٣ ب ١٣١. بسند آخر وَاختلاف في اللفظ وَالمفيد في الإرشاد ٣١٩. وَالمجلسي في بحارالأنوار ٥٠/٣٤ ح ٢٠ عن كفاية الأثر.

٦ـ في المصدر: الإمامة.

٧ـ كفاية الأثر ٢٧٨. وَعنه: بحارالأنوار ٥٠/٣٥ ح ٢١.

٨ـ كفاية الأثر ٢٧٨ وَ ٢٧٩. وَرواه الصدوق في كمال الدين ١/٢٢٩ ح ٢٥ ب ٢٢ وَفي سنده «حدّثنا محمّد بن موسىٰ بن

١٩ـ وَعنه، قال: حدّثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام بقمّ في رجب سنة تسع وَثلاثمائة[1]، قال: حدّثني محمّد بن عيسىٰ بن عُبَيد، عن عبدالرحمٰن بن أبي نَجْران وَصفوان بن يحييٰ، قال: حدّثنا الحسين بن قِياما ـ وَكان من رؤساء الواقفيّة ـ فسألنا أن نستأذن له على الرضا عليه السلام ففعلنا، فلمّا صار بين يدَيه قال له: أنت إمام؟ قال: نعم؛ قال: فإنّي أُشهد الله أنّك لستَ بإمام. قال: فنكتَ في الأرض طويلاً منكّس الرأس، ثمّ رفع رأسه فقال له: ما علّمك أنّي لستُ بإمام؟ قال له: إنّا روينا عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ الإمام لا يكون عقيماً، وَأنت بلغتَ هذا السّنّ وَليس لك ولد! قال: فنكّس رأسه أطول من المرّة الأُولىٰ، ثمّ رفع رأسه فقال: إنّي أُشهدالله أنّه لا تمضي الأيّام وَاللّيالي حتّىٰ يرزقنيالله ولداً منّي. قال عبدالرحمن بن أبي نجران: فعَدَدنا الشهورَ من الوقت الّذي قال: فوهب اللهُ له أبا جعفر محمّد عليه السلام في أقلّ من سنة. قال: وَكان الحسين بن قِياما واقفاً في الطواف، فنظر إليه أبوالحسن الأوّل عليه السلام فقال له: مالك حيّرك الله؟ فوقف عليه بعد الدعوة[2].

٢٠ـ وَعنه، قال حدّثنا أحمد بن زياد عن جعفر الهمدانيّ، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالسلام بن صالح الهَرَويّ، قال: سمعت دِعبِل بن عَليّ الخُزاعيّ يقول: أنشدتُ مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التي أوّلها:

مدارسُ آياتٍ خَلَتْ مِن تِلاوةٍ	وَمنزلُ وَحيٍ مُقفرُ العَرَصاتِ

فلمّا انتهيتُ الىٰ قولي:

خروجُ إمامٍ لا محالةَ خارجٌ	يقوم علىٰ اسمالله بالبركاتِ
يُميّزُ فينا كلَّ حقٍّ وَباطلٍ	وَيَجزي على النّعماءِ وَالنّقِماتِ

بكىٰ الرضا عليُّ بن موسىٰ بكاءً شديداً، ثمّ رفع رأسه إليّ وَقال: يا خُزاعيّ، نطق روحُ القدس علىٰ لسانك بهذين البيتَين، فهل تدري مَن هذا الإمام وَمتى يقوم؟ فقلت: لا يا

المتوكّل رضيالله عنه قال: حدّثني محمّد بن يحيىٰ العطّار.

١ـ في المصدر: تسع وَثلاثين وَثلاثمائة.

٢ـ عيون أخبارالرضا ٢/٢٠٩ـ٢٠١ ح ١٣ ب ٤٧ باختلاف يسير. وَرواه المجلسي في بحارالأنوار ٥٠/٣٤ ح ١٩ عن رجال الكشي بسند وَلفظ آخرَين.

مولاي، الّا أنّي سمعتُ بخروج إمامٍ منكم يطهّر الأرض من الفساد وَ يملؤها عدلاً وَ قسطاً، فقال: يا دِعبِل، الإمام بعدي محمّد، وَبعد محمّد ابنه عليّ، وَبعد عليّ ابنه الحسن، وَبعد الحسن ابنه الحُجّة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره؛ لو لم يبقَ من الدنيا الّا يومٌ واحد، لَطوّل‌الله ذلك اليوم حتّىٰ يخرج، فيملؤها عدلاً كما مُلئت جوراً.

وَأمّا متىٰ فإخبار عن الوقت، وَقد حدّثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسول‌الله متى يخرج القائم من ذُرّيّتك؟ فقال عليه السلام: مَثَله مَثَل الساعة الّتي لا يُجلّيها لوقتها الّا هو عزّوجلّ ﴿لا تأتيكم إلّا بغتةً﴾[1] و[2]

٢١ـ وَعنه، عن محمّد بن الحسن، عن عبدالله بن جعفر الحِمْيَريّ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ عن أحمد بن أبي نصر، قال: دخلتُ على الرضا عليه السلام أنا وَصفوان بن يحيىٰ، وَأبو جعفر عليه السلام قائمٌ قد أتىٰ له ثلاث سنين، فقلنا له: جُعِلنا فداك إن ـ نعوذ بالله ـ حَدَثَ حَدَثٌ فمَن يكون بَعدك؟ قال: ابني هذا ـ وَأومأ إليه ـ فقلنا: وَهو في هذا السنّ؟ فقال: نعم وَهو في هذا السّنّ، إنّ‌الله تعالىٰ احتجّ بعيسى ابن مريم عليه السلام وَهو ابن سنتَين[3].

٢٢ـ السيّد المرتضى في «عيون المعجزات»[4] عن عبد الرحمٰن بن محمّد، عن كلثم بن عمران، قال: قلتُ للرضا عليه السلام: أُدع‌الله أنْ يرزقك ولداً. فقال عليه السلام: إنّما أُرزَق ولداً واحداً وَهو يرثني، فلمّا وُلد أبو جعفر عليه السلام، قال الرضا عليه السلام لأصحابه: قد وُلد شبيهُ موسىٰ بن عمران عليه السلام فالق البحار، وَشبيهُ عيسى ابن مريم عليه السلام، قُدّستْ أُمٌّ ولدتْهُ، خُلِقت[5] طاهرة مطهّرة. قال الرضا عليه السلام: يُقتَل غصباً فتبكي له وَعليه[6] السماء، وَيغضب‌الله تعالىٰ علىٰ عدوّه وَظالمه، فلا

١ـ الأعراف / ١٨٧.

٢ـ كمال الدين ٢/٣٧٢ح ٦ ب ٣٥؛ عيون أخبار الرضا ٢/٢٦٦ح ٣٥ ب ٦٦؛ باختلاف يسير؛ وَكفاية الأثر ٢٧٥-٢٧٧.

٣ـ كفاية الأثر ٢٧٩ باختلاف يسير. وَعنه: بحارالأنوار ٥٠/٣٥ح ٢٣.

٤ـ نقل المصنّف (قدّه) في كتابه هذا وَفي حلية الأبرار وَينابيع المعاجز وَغاية المرام وَمدينة المعاجز عن كتاب «عيون المعجزات» وَنسبه للسيّد المرتضىٰ، الّا أنّ الظاهر أنّ الكتاب المذكور يُنسب للشيخ حسين بن عبدالوهاب المعاصر للسيد المرتضىٰ علم الهدىٰ. انظر كلام العلّامة آقا بزرگ الطهراني في الذريعة ج ١٥، ص ٣٨٣، رقم ٢٣٩٠. وَانظر كتاب «العلّامة السيّد هاشم البحرانيّ» للشيخ فارس الحسّون ص ٢٢٨، ص ١٢٦.

٥ـ في‌المصدر: فلمّا ولدته.

٦ـ في‌المصدر: علي؛ وَهو تصحيف.

يلبث الّا يسيراً حتّى يعجّل[1] الله به إلى عذابه الأليم وَعقابه الشديد؛ وَكان طول ليلته[2] يُناغيه في مَهده[3].



١ـ في المصدر يحلّ؛ والظاهر أنّه تصحيف.

٢ـ في المصدر: ليله.

٣ـ عيون المعجزات للشيخ حسين بن عبدالوهّاب ١٠٨-١٠٩.

الفصل الثالث عشر

في نصّ أبي جعفر الثاني محمّد بن عليّ الجوادعليه السلام على ابنه أبي الحسن الثالث عليّ بن محمّد الهاديعليه السلام

١ـ محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مِهران، قال: لمّا خرج أبو جعفرعليه السلام من المدينة إلىٰ بغداد في الدَّفعة الأُولىٰ مِن خرجتَيه، قلتُ له عند خروجه: جُعلتُ فداك إنّي أخاف عليك في هذا الوَجه، فإلىٰ مَن[1] بعدك؟ فكرّ إليّ بوجهه[2] ضاحكاً، وَ قال: ليس[3] حيث ظننتَ في هذه السنة. فلمّا أُخرج به الثانية إلىٰ المعتصم صرتُ إليه فقلت: جعلت فداك أنت خارج، فإلىٰ من هذا الأمر من بعدك؟ فبكىٰ حتّىٰ اخضَلّت لِحيته، ثمّ التفتَ إليّ فقال: عند هذه يُخاف علَيّ، الأمر من بعدي إلىٰ ابني عليّ[4].

٢ـ وَعنه، عن الحسين بن محمّد، عن الخَيْرانيّ، عن أبيه، أنّه قال: كان يلزم باب أبي جعفرعليه السلام لخدمته[5] التي كان وُكّل بها، وَكان أحمد بن محمّد بن عيسىٰ يجيء في السَّحَر كلّ

١ـ في المصدر: ... فإلىٰ من الأمر.

٢ـ في المصدر: فكرّ بوجهه اليّ.

٣ـ في المصدر: ليس الغيبة.

٤ـ الكافي ٢٦٠/١ ح ١ ب ١٣٢؛ الإرشاد ٣٢٧-٣٢٨؛ إعلام الورىٰ ٣٥٦ ب ٩ ف ٢؛ وبحارالأنوار ١١٨/٥٠ ح ٢.

٥ـ في المصدر: للخدمة.

ليلة ليعرف خبر علّة أبي جعفر عليه السلام، وَكان الرسول الّذي يختلف بين أبي جعفر وَبين أبي إذا حضرهم[١] قامَ أحمد وَخلا به أبي، فخرجتُ ذات ليلة وَقام أحمد من المجلس وَخلا أبي بالرسول، وَاستدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام، فقال [الرسول] لأبي: إنّ مولاك يقرأ عليك السلام وَيقول لك: إنّي ماضٍ وَالأمرُ صائر الىٰ ابني عليّ، وَله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي ثمّ مضىٰ الرسول وَرجع أحمد إلىٰ موضعه وَقال لأبي ما الّذي قد قال لك؟ قال: خيراً. قال: سمعتُ ما قال: فَلِمَ تكتُمه، وَأعاد ما سمع. فقال له أبي: قد حرّم الله عليك ما فعلتَ، لأنّ الله تبارك وَتعالىٰ يقول: ﴿وَلا تَجَسَّسُوا﴾[٢] فاحفظ الشهادة لعلّنا نحتاج إليها يوماً مّا، وَإيّاك أن تُظهِرها إلىٰ وقتها، فلمّا أصبح أبي كتب نُسخة الرسالة في عشر رِقاع وختمها وَدفعها إلىٰ عشرة من وُجوه العصابة، فقال: إن حَدَثَ بي حَدَثُ الموت قبل أن أُطالبكم بها فافتحوها وَاعملوا[٣] بما فيها. فلمّا مضى أبو جعفر عليه السلام ذكر أبي أنّه لم يخرج حتّىٰ قطع علىٰ يديه [نحوٌ][٤] من أربعمائة إنسان، وَاجتمع رؤساء العصابة عند محمّد بن الفرج يتفاوضون هذا الأمر، فكتب محمّد بن الفرج الىٰ أبي يُعلِمه باجتماعهم عنده، وَأنّه لولا مخافة الشُّهرة لصار معهم إليه وَيسأله أن يأتيه، فركب أبي فصار إليه فوجد القوم مجتمعين عنده، فقالوا لأبي: ما تقول في هذا الأمر؟ فقال أبي لمن كان عنده الرقاع: أحضِروا الرّقاع، فأحضروها، فقال: هذا ما أُمرت به. فقال بعضهم: قد كنّا نحبّ أين يكون معك في هذا الأمر شاهد آخر. فقال: قد أتاكم الله عزّوجلّ به، هذا أبوجعفر الأشعريّ يشهد لي بسماع هذه الرسالة؛ وَسأله أن يشهد بما عنده، فأنكر أحمد أن يكون سَمِع مِن هذا شيئاً، فدعاه أبي الىٰ المُباهلة، فقال: لمّا حقّق عليه قال: قد سمعتُ ذلك، وَهذه مَكرُمة كنتُ أُحِبّ أن تكون لواحد[٥] من العرب لا لرجلٍ من العجم، فلم يبرح القوم حتّىٰ قالوا بالحقّ جميعاً[٦].

١ـ في المصدر: حضر.

٢ـ الحجرات / ١٢.

٣ـ في المصدر: وَأعلموا.

٤ـ ما بين المعقوفين من المصدر.

٥ـ في المصدر: لرجلٍ.

٦ـ الكافي ١/٢٦٠-٢٦١ ح ٢ ب ١٣٢؛ الارشاد ٣٢٨-٣٢٩؛ إعلام الورىٰ ٣٥٦-٣٥٧ ب ٩ ف ٢؛ وَبحارالأنوار

٣ـ وَ في نسخة الصفوانيّ: أبي محمّد[١] بن جعفر الكوفيّ، عن محمّد بن عيسىٰ بن عُبَيد، عن محمّد بن الحسين الواسطيّ، أنّه سمع أحمد بن أبي خالد مولىٰ أبي جعفر يحكي أنّه أشهده علىٰ هذه الوصيّة المنسوخة: «شهد أحمد بن أبي خالد مولىٰ أبي جعفر أنّ أبا جعفر محمّد بن عليّ بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أشهده أنّه أوصىٰ إلىٰ عليّ ابنه بنفسه وَإخوانه[٢]، وَجعل أمر موسىٰ إذا بلغ إليه، وَجعل عبدالله بن المساور قائماً علىٰ تركته من الضّياع وَالأموال وَالنفقات والرقيق وَغير ذلك الىٰ أن يَبلُغ عليّ بن محمّد. صيّر عبدالله بن المساور ذلك اليوم إليه، يقوم بأمر نفسه وَأخواته، وَصيّر أمر موسىٰ إليه، يقوم لنفسه بعدَهما علىٰ شرط أبيهما في صدقاته الّتي تصدّق بها، وَذلك يوم الأحد لثلاثٍ[٣] خَلَون من ذي الحجّة سنة عشرين وَمائتين، وَكتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطّه، وَشهِد الحسن بن محمّد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ـ وَهو الجَوّانيّ ـ علىٰ مِثل شهادة أحمد بن أبي خالد في صدر هذا الكتاب، وَكتب شهادته بيده، وَشهد نصر الخادم وَكتب شهادته بيده[٤].

٤ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدوس العطّار، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوريّ، قال: حدّثنا حمدان بن سُلَيمان، قال: حدّثنا الصقر بن أبي دلف، قال: سمعتُ أبا جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام يقول: إنّ الإمام بعدي ابني عليّ، أمرُه أمري، وَقوله قولي، وَطاعته طاعتي؛ وَالإمام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، وَقوله قول أبيه، وَطاعته طاعة أبيه؛ ثمّ سكت، فقلت له: يابن رسول الله، فمن الإمام بعدالحسن؟ فبكىٰ بكاءً شديداً ثمّ قال: إنّ مِن بعد الحسن ابنه القائم بالحقّ المنتظَر، فقلتُ له: يابن رسول الله وَلم سُمّي القائم؟ قال: لأنّه يقوم بعد موتِ ذِكْرِهِ وَارتداد أكثر القائلين بإمامته. فقلتُ له: وَلم

٥٠/١١٩-١٢١.

١ـ في المصدر: محمّد.

٢ـ في المصدر: أخواته.

٣ـ في المصدر: لثلاث ليالٍ.

٤ـ الكافي ١/٣٦١ ح ٣ ١٣٢ باختلاف يسير. وَبحارالأنوار ٥٠/١٢١-١٢٢ ح ٤.

سُمّي المنتظر؟ قال: لأنّ له غيبةً تكثر أيّامُها وَ يطول أمدُها، فينتظر فرجه[١] المخلصون، وَ يُنكره المرتابون، وَ يستهزىء بذِكره الجاحدون، وَ يكذّب فيها الوقّاتون، وَ يهلك [فيها] المستعجلون، وَ ينجو فيها المسلّمون[٢].

٥ـ وَ عنه، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن السنديّ، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحِمْيَريّ، عن أحمد بن هلال، عن أُميّة بن عليّ القَيْسيّ، قال: قلتُ لأبي جعفر الثاني عليه السلام: مَن الخلَفُ بعدك؟ قال: ابني عليّ؛ ثمّ قال: أما إنّها ستكون حيرة. قال: قلتُ: إلىٰ أين؟ فسكت، ثمّ قال: الىٰ المدينة. قال: قلتُ: وَ أيّ مدينة؟ قال: مدينتنا هذه، وَ هل مدينة غيرها؟

قال أحمد بن هلال: وَ أخبرني محمّد بن إسماعيل بن بزيع أنّه حضر أُميّةَ بن عليّ وَ هو يسأل أبا جعفر الثاني عن ذلك، فأجابه بذلك الجواب[٣].

٦ـ وَ عنه، وَ بهذا الإسناد عن أُميّة بن عليّ القيسيّ، عن أبي هيثم التميميّ، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا توالت ثلاثةُ أسماء، كان رابعهم قائمهم: محمّد وَ عليّ وَ الحسن عليهم السلام[٤].

ـ السيّد المرتضىٰ في «عيون المعجزات» قال: روىٰ الحميريّ بإسناده عن عليّ بن مَهْزيار، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنّي كنتُ سألت أباك عن الإمام بعده فنصّ عليك، ففيمَن الإمامة بعدك؟ فقال عليه السلام في أكبر وُلدي، وَ نصّ علىٰ أبي محمّد عليه السلام فقال صلوات الله عليه: إنّ الإمامة لا تكون في أخوَين بعد الحسن وَ الحسين صلّىٰ الله عليهما[٥].

١ـ في المصدر: فرَجه.

٢ـ كمال الدين ٢/٣٧٨ح ٣ ب ٣٦، وَما بين المعقوفين من المصدر. كفاية الأثر ٢٨٣-٢٨٤. وَبحارالأنوار ٥٠/١١٨ ح ١.

٣ـ كفاية الأثر ٢٨٤؛ وَعنه: بحارالأنوار ٥١/١٥٧ ح ٦. وَرواه الشيخ النعماني في كتابه «الغيبة» ١٨٥ ح ٣٦. وَعنه: بحارالأنوار ٥١/١٥٦ ح ٢.

٤ـ كفاية الأثر ٢٨٤-٢٨٥؛ كمال الدين ٢/٣٣٤ح ٣ ب ٣٣؛ وَبحارالأنوار ٥١/١٥٨ ح ٨ عن كفاية الأثر.

٥ـ عيون المعجزات ١٢٢.

الفصل الرابع عشر

في نصّ أبي الحسن الثالث عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام على ابنه أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام

١ـ محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن أحمد النّهْديّ، عن يحيىٰ بن يسار القَنْبَريّ، قال: أوصىٰ أبوالحسن عليه السلام إلىٰ ابنه الحسن قبل مُضيّه بأربعة أشهر، وَأشهَدني على ذلك وَجماعة من الموالي[١].

٢ـ عنه، عن عليّ بن محمّد بن بشّار بن أحمد، عن عبدالله بن محمّد الإصفهانيّ قال: قال أبوالحسن عليه السلام: صاحبُكم بعدي الّذي يُصلّي عليّ؛ قال: وَلم نعرف أبا محمّد عليه السلام قبلَ ذلك. قال: فخرج أبو محمّد فصلّىٰ عليه[٢].

٣ـ وَعنه، عن عليّ بن محمّد، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ، عن بشّار بن أحمد البصريّ، عن عليّ بن عمر النّوْفَليّ، قال: كنتُ مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره، فمرّ بنا محمّد ابنُه، فقلت: جُعِلت فداك هذا صاحبنا بعدك؟ فقال: لا، صاحبكم بعدي الحسن عليه السلام[٣].

١ـ الكافي ١/٢٦١ ح ١ ب ١٢٣؛ الإرشاد ٣٣٥؛ وَإعلام الورىٰ ٣٧٠ ب ١٠ ف ٢.

٢ـ الكافي ١/٦٢ ح ٣ ب ١٢٣؛ الإرشاد ٣٣٥؛ وَإعلام الورىٰ ٣٦٨ ب ١٠ ف ٢.

٣ـ الكافي ١/٢٦٢ ح ٢ ب ١٢٣؛ غيبة الطوسي ١٢؛ الإرشاد ٣٣٥؛ وَإعلام الورىٰ ٣٦٨ ب ١٠ ف ٢.

٤ـ وَعنه، عن عليّ بن محمّد عن موسىٰ بن جعفر بن وهب، عن عليّ بن جعفر، قال: كنت حاضراً أبا الحسن عليه السلام لمّا توفّي ابنه [محمّد] فقال للحسن: يا بُنيّ، أحدِثْ لله شكراً، فقد أحدثَ فيكَ أمراً[١].

٥ـ وَعنه، عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد عبدالله بن مروان الإنباريّ، قال: كنتُ حاضراً عند [مُضيّ] أبي جعفر محمّد بن عليّ، فجاء أبوالحسن عليه السلام فوُضع له كرسيّ فجلس عليه وَحوله أهل بيته، وَأبو محمّد عليه السلام قائمٌ في ناحية، فلمّا فرغ من أمر أبي جعفر التفتَ إلىٰ أبي محمّد فقال: يا بُنيّ أحدِثْ لله شُكراً تبارك وَتعالىٰ[٢]، فقد أحدَثَ فيك أمراً[٣].

٦ـ وَعنه، عن عليّ بن محمّد عن محمّد بن أحمد القَلانِسيّ، عن عليّ بن الحسين بن عمر، عن عليّ بن مَهزِيار، قال: قلتُ لأبي الحسن عليه السلام إن كان كَونٌ وَأعوذ بالله ـ فإلىٰ مَن؟ قال: عَهدي إلىٰ الأكبر من ولدي[٤].

٧ـ وَعنه، عن عليّ بن محمّد، عن أبي محمّد الأسبارقينيّ، عن عليّ بن عمرو العطّار، قال: دخلتُ علىٰ أبي الحسن العسكري عليه السلام وَأبوجعفر ابنه في الأحياء وَأنا أظنّه أنّه هو، فقلتُ له: جُعلت فداك مَن أخُصُّ مِن ولدك؟ قال: لا تَخُصّوا أحداً حتّىٰ يخرج إليكم أمري. قال: فكتبتُ اليه [بعدُ]: فيمن يكون هذا الأمر؟ فكتب إليّ: في الكبير من ولدي. وَقال: وَكان أبو محمّد أكبر من أبي جعفر[٥].

٨ـ وَعنه، عن محمّد [بن يحيىٰ] وَغيره، عن سعد بن عبدالله، عن جماعة بن بني هاشم منهم الحسن بن الحسن الأفطس، أنّهم حضروا يوم توفّي محمّد بن عليّ بن محمّد بابَ أبي الحسن يُعزّونه، وَقد بُسط له في صحن داره وَالناس جُلوس حوله، فقالوا: قدّرنا أن يكون

١ـ الكافي ١/٢٦٢ ح ٤ ب ١٣٣ وَما بين المعقوفين منه. الإرشاد ٣٣٥-٣٣٦ وَإعلام الورىٰ ٣٦٨ ب ١٠ ف ٢.

٢ـ في المصدر: أحدِث لله تبارك وَتعالىٰ شُكراً.

٣ـ الكافي ١/٢٦٢ ح ٥ ب ١٣٣ ؛الغيبة للطوسي ١٢٢ بسنده عن ابن أبي الصهبان؛ الإرشاد ٣٣٦؛ وَإعلام الورىٰ ٣٦٨ ب ١٠ ف ٢.

٤ـ الكافي ١/٢٦٢ ح ٦ ب ١٣٣؛ الإرشاد ٣٣٦؛ وَإعلام الورىٰ ٣٦٨ ب ١٠ ف ٢.

٥ـ الكافي ١/٢٦٢ ح ٧ ب ١٣٣، وَما بين المعقوفين منه. الإرشاد ٣٣٦؛ وَإعلام الورىٰ ٣٦٨-٣٦٩ ب ١٠ ف ٢.

حوله من آل أبي طالب وَبني هاشم وَقريش مائة وَخمسون رجلاً سوىٰ مَوَاليه وَسائر الناس، إذ نظر إلىٰ الحسن بن عليّ قد جاء مشقوق الجَيب حتّىٰ قام عن يمينه وَنحن لا نعرفه، فنظر إليه أبوالحسن بعد ساعة فقال: يا بُنيّ، أحدِثْ للهِ شكراً، فقد أحدَثَ فيك أمراً؛ فبكىٰ الفتىٰ وَحمدالله وَاسترجع، وَقال: الحمدلله ربّ العالمين وَأنا أسأل الله تمام نِعمه لنا فيك، وَإنّا لله وَإنّا إليه راجعون؛ فسألنا عنه فقيل هذا الحسن ابنه، وَقدّرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أوَ أرجح، فيومئذٍ عرفنا وَعَلِمنا أنّه قد أشار إليه بالإمامة وَأقامه مقامَه[1].

٩ـ وَعنه، عن عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد عن محمّد بن يَحييٰ بن دَرْياب، قال: دخلتُ علىٰ أبي الحسن عليه السلام بعد مُضيّ أبي جعفر فعزّيتُه عنه وَأبو محمّد عليه السلام جالس، فبكىٰ أبو محمّد، فأقبل عليه ابوالحسن عليه السلام فقال: إنّ الله تبارك وَتعالىٰ قد جعل فيك خَلَفاً منه، فاحمَدِ الله[2].

١٠ـ وَعنه، عن عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: كنتُ عند أبي الحسن عليه السلام بعد مُضيّ أبيه أبي جعفر، وَإنّي لأُفكّر في نفسي أُريد أن أقول: كأنّهما ـ أعني أبا جعفر وَأبا محمّد ـ في هذا الوقت كأبي الحسن موسىٰ وَإسماعيل ابنَي جعفر بن محمّد عليهما السلام، فإنّ قصّتهما كقصّتهما، إذ كان أبو محمّد المُرجّىٰ بعد أبي جعفر، فأقبل عليّ أبوالحسن قبل أن أنطِق فقال: نعم يا أبا هاشم، بدا لله في أبي محمّد عليه السلام بعد أبي جعفر ما لم يكن يُعْرَف له، كما بدا لله في موسىٰ عليه السلام بعد مُضيّ إسماعيل ما كَشَفَ به عن حاله، وَهو كما حَدَّثَتْكَ نفسُك وَإن كَرِه المُبطِلون، وَأبو محمّد ابني الخَلَفُ مِن بعدي، عنده عِلمُ ما يُحتاج إليه، وَمعه آلةُ الإمامة[3].

١١ـ وَعنه، عن عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن شاهوَيْه بن عبدالجُلّاب قال: كتبَ إليّ أبوالحسن في كتاب: أردتَ أن تسأل عن الخَلَف بعد أبي جعفر وَقلقتَ لذلك، فلا تغتمّ فإنّ الله عزّوجلّ لا يُضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّىٰ يُبيّن لهم ما يتّقون، وَصاحبُك بعدي

١ـ الكافي ١/٢٦٢-٢٦٣ ح ٨ ب ١٣٣؛ الإرشاد ٣٣٦؛ وإعلام الورىٰ ٣٦٩ ب ١٠ ف ٢.

٢ـ الكافي ١/٢٦٣ ح ٩ ب ١٣٣؛ وَالإرشاد ٣٣٧.

٣ـ الكافي ١/٢٦٣ ح ١٠ ب ١٣٣؛ الغيبة للطوسي ١٢٠/١٢١؛ وَالإرشاد للمفيد ٣٣٧.

أبو محمّد ابني[١].

١٢ـ وَعنه، عن عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن محمّد بن يحييٰ بن دَرْيَاب، عن أبي بكر الفَهْفَكيّ، قال: كتب إليّ أبوالحسن: أبو محمّد ابني أنصح آل محمّد غَريزةً وَأوثقهم حُجّة الله[٢]، وَهو الأكبر من ولدي وَإليه[٣] الخلف، وَإليه ينتهي عُرىٰ الإمامة وَأحكامها، فما كنتَ سائلي فسَلْه عنه، فعنده عِلم ما يُحتاج إليه[٤].

١٣ـ وَعنه، عن عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن شَاهَوَيْه بن عبدالله الجُلّاب، قال: كتب إليّ أبوالحسن في كتاب: أردتَ أن تسأل عن الخَلَف بعد أبي جعفر وَقلقتَ لذلك، فلا تغتمّ فإنّ الله عزّوجلّ لا يُضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّىٰ يُبيِّن لهم ما يَتّقون، وَصاحبُك بعدي أبو محمّد ابني، وَعنده ما تحتاجون إليه، يُقدِّم الله ما يشاء وَيؤخّر ما يشاء، ﴿مَا نَنسَخْ مِن آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾[٥] قد كتبتُ بما فيه بَيان وَقِناع لذي عقلٍ يَقْظان[٦].

١٤ـ وَعنه، عن عليّ بن محمّد، عمّن ذكره، عن محمّد بن أحمد العلويّ، عن داود بن القاسم، قال: سمعتُ أبا الحسن عليه السلام يقول: الخَلَف مِن بعدي الحسنُ، فكيف لكم بالخَلَف مِن بعد الخَلَف؟ فقلت: وَلِمَ جَعلني الله فِداك؟ فقال: إنّكم لا تَرَون شَخصه وَلا يحلّ لكم ذِكرُه باسمه، فقلت: كيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحُجّة من آل محمّد صلّى الله عليه وآله[٧].

١٥ـ إبن بابويه، قال: حدّثنا علي بن أحمد الدقّاق وَعليّ بن عبدالله [الورّاق رضي الله عنهما قالا: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفيّ قال: حدثنا أبو تراب عبدالله] بن موسىٰ الرُّويانيّ، عن بعدالعظيم الحسينيّ قال: دخلتُ على سيّدي عليّ بن محمّد عليه السلام، فلمّا

١ـ الكافي ١/٢٦٣-٢٦٤ ح ١٢ ب ١٢٣؛ وَله تتمّة ستجيء في الحديث رقم ١٢. وَرواه الشيخ الطبرسيّ مختصراً في إعلام الورىٰ ٣٦٩ ب ١٠ ف ٢.

٢ـ في المصدر: وَأوثقهم حجّةً، وَهو.

٣ـ في المصدر: هو.

٤ـ الكافي ١/٢٦٣ ح ١١ ب ١٢٣؛ وَالإرشاد ٣٢٧.

٥ـ البقرة / ١٠٦.

٦ـ الكافي ١/٢٦٣-٢٦٤ ح ١٢ ب ١٢٣؛ وَالإرشاد ٣٢٧.

٧ـ الكافي ١/٢٦٤ ح ١٣ ب ١٢٣؛ الإرشاد ٣٢٨؛ إعلام الورىٰ ٣٧٠ ب ١٠ ف ٢؛ وَالغيبة للطوسي ١٢٢.

أبصرني[١] قال: مرحباً بك يا أبا القاسم أنت وليّنا حقّاً. قال، فقلتُ له: يابن رسول‌الله إنّي أُريدُ أن أعرض عليك دِيني، فإن كان مرضيّاً بقيتُ[٢] عليه حتّىٰ ألقىٰ‌الله عزّوجلّ؛ فقال: هاتِ يا أبا القاسم؛ فقلت: إنّي أقول: إنّ‌الله تبارك وَ تعالىٰ واحدٌ ليس كمِثله شيءٌ، خارج عن الحدَّين: حدّ الإبطال وَ حدّ التشبيه، وَإنّه ليس بجسمٍ ولا صورة وَ لا عرض وَ لا جوهر، بل هو مُجسّم الأجسام، وَ مصوّر الصور، وَ خالق الأعراض وَ الجواهر، وَ ربّ كلّ شيء وَ مالكه وَ جاعله وَ مُحدِثه، وإنّ محمّداً عبده وَ رسوله خاتم‌النبيّين فلا نبيّ بعده إلىٰ يوم القيامة، وَ إنّ شريعته خاتمة[٣] الشرائع فلا شريعةَ بعدها إلىٰ يوم القيامة.

وَ أقول إنّ الإمام وَ الخليفة بعده[٤] أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسىٰ بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسىٰ، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ أنت يا مولاي؛ فقال‌عليه‌السلام: وَ مِن بعدي الحسن ابني هذا، فكيف للناس بالخَلَف مِن بعده؟ [قال، فقلت: وَ كيف ذاك يا مولاي؟ قال: لأنّه لا يُرىٰ شخصُه، وَ لا يحلّ ذِكرُه باسمه، حتّى يخرج فيملأ الأرض قِسطاً وَ عدلاً كما مُلئت جوراً وَ ظلماً][٥] قال، فقلتُ أقررتُ وَ أقول: وليُّهم وليّ‌الله وَ عدوُّهم عدوّالله، وَ طاعتهم طاعة‌الله وَ معصيتهم معصية‌الله؛ وَ أقول: إنّ المعراجَ حقّ وَ المُساءلة في القبر حقّ، وَ الجنّة حقّ، والنار حقّ، وَ الصراط وَ الميزان حقّ، وَ أنّ الساعة آتيةٌ لا ريبَ فيها، وَ أنّ‌الله يبعث مَن في القبور؛ وَ أقول: إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية: الصلاةُ وَ الزكاةُ وَ الصومُ وَ الحجُّ وَ الجهاد وَ الأمر بالمعروف وَ النهي عن المنكر؛ فقال عليّ بن محمّد‌عليه‌السلام: يا أبا القاسم هذا ـ والله ـ دِين‌الله الّذي ارتضاه لعباده فاثبتْ عليه، ثبّتك‌الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وَ في‌الآخرة[٦].

١ـ في‌المصدر: بصر بي.

٢ـ في‌المصدر: ثبتّ.

٣ـ في‌المصدر: خاتمة.

٤ـ في‌المصدر: الإمام وَ الخليفة وَ وليّ الأمر بعده.

٥ـ من المصدر.

٦ـ كمال الدين ٢/٣٧٩–٣٨٠ ح ١ ب ٣٧؛ كفاية الأثر ٢٨٦–٢٨٧؛ إعلام الورىٰ ٤٣٦–٤٣٧ ب ٢ ف ٢، النصوص الدالّة علىٰ الإمام الثاني عشر(ع).

١٦ـ وَعنه، [قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن السنديّ][١]، قال: حدّثني محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن أحمد العلويّ، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفريّ، قال: سمعتُ أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخَلَف من بعدي ابني الحسن، فكيف لكم بالخَلَف مِن بعد الخلف؟ فقلت: وَلِمَ جعلني الله فداك؟ قال: لأنّكم لا تَرَون شخصه، وَلا يحلّ لكم ذِكره باسمه. قلت: فكيف نذكره؟ قال: قولوا: الحُجّة من آل محمّد[٢].

١٧ـ وَعنه، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن حمزة، قال: حدّثنا الحسن بن حمزة قال: حدّثنا عليّ بن ابراهيم، قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد الموصليّ، قال: حدّثنا الصقر بن أبي دُلَف، قال: سمعتُ عليّ بن محمّد عليه السلام يقول: الإمام بعدي الحسن، وَبعد الحسن ابنه القائم الّذي يملأ الأرض قسطاً وَعدلاً كما مُلئت جوراً وَظلماً[٣].

١٨ـ وَعنه، قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر رضي‌الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن صدقة، عن عليّ بن عبدالغفّار، قال: لمّا مات أبو جعفر الثاني عليه السلام كتبت الشيعةُ الىٰ أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام يسألونه عن الأمر، فكتب عليه السلام: الأمر إليّ ما دمتُ حيّاً، فإذا نزلَتْ مقاديرُالله عزّوجلّ آتاكم اللهُ الخَلَفَ منّي، فأنّىٰ لكم بالخلف مِن بعد الخلف[٤]؟

١٩ـ وَعنه، قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد الموصليّ، قال: حدّثنا الصقر بن أبي دُلَف، قال: سمعتُ عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام يقول: الإمام بعدي الحسن ابني، وَبعد الحسن ابنه القائم الّذي يملأ الأرض قسطاً وَعدلاً كما مُلئت جوراً وَظلماً[٥].

١ـ ليس في سند كمال الدين، بل في سند كفاية الأثر، وَيبدو أن المصنّف (قدّه) نقل من المصدر الأخير، وَقد مرّ أنّه ينسبه الىٰ الشيخ الصدوق (قدّه).

٢ـ كفاية الأثر ٢٨٤-٢٨٥؛ وَكمال الدين ٢/٣٨١ح ٥ ب ٣٧.

٣ـ كفاية الأثر ٢٩٢؛ وَكمال الدين ٢/٣٨٣ح ١٠ ب ٣٧ بطريق آخر.

٤ـ كمال الدين ٢/٣٨٢ح ٨ ب ٣٧.

٥ـ كمال الدين ٢/٣٨٣ح ١٠ ب ٣٧.

٢٠ـ وَعنه، قال: [حدّثنا عليّ بن محمّد بن منويه][١] قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني عبدالله بن أحمد الموصليّ، عن الصقر بن أبي دُلَف، قال: لمّا حَمل المتوكّلُ سيّدنا أبا الحسن عليه السلام جئتُ أسأل عن خبره، قال: فنظر اليّ حاجبُ المتوكّل فأمرأن أُدخل إليه فقال: يا صقر، ما شأنك؟ فقلت: خيراً أيّها الأُستاذ. قال: اقعُد؛ قال الصقر: فأخذني ما تقدّم وَما تأخّر، وَقلتُ: أخطأت في المجيء؛ قال: فدحا[٢] الناس عنه، ثمّ قال لي: ما شأنك وَفيم جئت؟ قلت: لخيرٍ ما؛ قال: لعلّك جئتَ تسأل عن خبر مولاك؟ قلتُ له: وَمَن مولاي؟ مولاي أميرالمؤمنين. قال: اسكُتْ، مولاك هو الحقّ لا تَحتَشِمني فإنّي علىٰ دينك[٣]؛ فقلت: الحمد لله، فقال: أتحبُّ أن تراه؟ فقلت: نعم، قال: اجلسْ حتّىٰ يخرج صاحب البَريد، قال: فجلست فلمّا خرج، قال لغُلام له: خُذ بيد الصقر فأدخِله الحجرة الّتي فيها العلويّ المحبوس وَخَلِّ بينه وَبينه؛ قال فأدخَلَني إلىٰ الحجرة وَأومأ إلىٰ بيت، فدخلت فإذا هو عليه السلام جالس علىٰ صدر حصير وَبحذائه قبرٌ محفور. قال فسلّمت فردّ عليّ السلام ثمّ أمرني بالجلوس، فجلست ثمّ قال: ياصقر، ما أتىٰ بك؟ قلتُ: جئت سيّدي[٤] أتعرّف خبرك. قال: ثمّ نظرتُ إلىٰ القبر فبكيتُ، فنظر إليّ فقال: ياصقر، لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء الآن. فقلتُ: الحمدلله، ثمّ قلت: يا سيّدي حديث يُروىٰ عن النبيّ صلى الله عليه وآله لا أعرِف ما معناه. قال: وَما هو؟ قلت: قوله «لا تُعادوا الأيّام فتُعاديكم» ما معناه؟

فقال: نعم، الأيّام نحن، بنا قامت السماوات والأرض، فالسبت: رسول الله[٥] صلى الله عليه وآله، والأحد أميرالمؤمنين، وَالاثنين الحسن وَالحسين، وَالثلاثاء عليّ بن الحسين وَمحمّد بن عليّ وَجعفر بن محمّد، وَالأربعاء موسى بن جعفر وَعليّ بن موسىٰ وَمحمّد بن علي، وَأنا، والخميس ابني الحسن، وَالجمعة ابن ابني، وَإليه تجتمع عصابة الحقّ، وَهو الّذي يملؤها قسطاً وَعدلاً كما مُلئت جوراً وَظلماً، فهذا معنى الأيّام، فلا تُعادوهم في الدنيا فيُعادوكم في

١ـ مابين المعقوفين في سند كفاية الأثر دون سند كمال الدين.
٢ـ في كفاية الأثر: فوجا الناس؛ وَفي كمال الدين فوحىٰ الناس.
٣ـ في كمال الدين: لا تحتشمني فإنّي على مذهبك.
٤ـ في كفاية الأثر سيّدي جئتُ؛ و في كمال الدين: يا سيّدي جئتُ.
٥ـ في كمال الدين: فالسبت اسم رسول‌الله.

الآخرة[١].

٢١ـ عليّ بن عيسىٰ في «كشف الغمّة» عن عليّ بن عمر النوفليّ قال: كنتُ مع الهادي عليه السلام في صحن داره فمرَّ علينا جعفر ابنه، فقلت: جُعِلتُ فداك، هذا صاحبنا؟ [بعدك]؟ قال: لا، صاحبكم الحسن عليه السلام[٢].



١ـ كمال الدين ٢/٣٨٢-٣٨٣ح ٩ ب ٣٧؛ كفاية الأثر ٢٨٩-٢٩٢؛ وفي كليهما زيادة: «ثمّ قال عليه السلام: وَدِّع [واخرُج] فلا آمَنُ عليك».

٢ـ كشف الغمّة ٢/٤٠٤-٤٠٥، في ذكر الإمام الحادي عشر.

الفصل الخامس عشر

في نصّ أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ﵇ على ابنه محمّد بن الحسن القائم المنتظر المهديّ﵇ بالوصاية وَالإمامة

١ـ الشيخ الطوسيّ في الفقيه عن أحمد بن عليّ الرازي، عن محمّد بن علي، عن عبدالله بن عليّ الرازيّ، محمّد بن عليّ، عن عبدالله بن محمّد بن خاقان الدهقان، عن أبي سليمان بن داود بن عسّان[1] البحرانيّ، قال: قرأتُ علىٰ أبي سهل: إسماعيل بن عليّ النوبختي [قال][2] مولد محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا بن موسىٰ بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات‌الله عليهم أجمعين، وُلد﵇ بسُرّ مَن رأىٰ سنة ستّ وَخمسين وَمائتين؛ أُمّه صَقيل، وَيكنّىٰ أبا القاسم، بهذه الكُنية أوصىٰ النبيﷺ أنّه قال: اسمه اسمي وَكُنيته كُنيتي، لقبه المهدي، وَهو الحُجة، وَهو المنتظَر، وَهو صاحب‌الزمان﵇. قال اسماعيل بن عليّ: دخلتُ علىٰ أبي محمّد الحسن﵇ في المرضة الّتي مات فيها، فأنا عنده إذ قال لخادمه عقيد ـ وَكان الخادم أسود نوبيّاً قد خدم مِن قبله عليّ

١ـ في المصدر: عن أبي سليمان دود بن عنان.

٢ـ ما بين المعقوفين موجود في الأصل دون المصدر.

بن محمّد وَهو [الذي] ربّي الحسن عليه السلام ـ فقال له: يا عقيد عليّ بالمصطكي[1]، فأُغلي له، ثمّ جاءت به صقيل الجارية أُمّ الخلف عليه السلام، فلمّا صار القدح في يده وَهَمّ بشُربه، فجعلتْ يدُه ترتعد حتّىٰ ضرب القدح ثنايا الحسن عليه السلام، فتركه وَقال[2] لعقيد: أُدخل البيت فإنّك ترىٰ صَبيّاً ساجداً فأْتِني به، قال: أبو سهل، قال عقيد: فدخلتُ الحَيرة فإذا الصبيّ ساجداً[3] رافعاً سبّابته نحو السماء فسلّمت عليه فأوجز في صلاته، فقلتُ: إنّ سيّدي يدعوك إليه[4]، إذ جاءت أمّه صقيل، فأخذت بيده وَأخرجته إلىٰ أبيه الحسن عليه السلام، قال أبو سهل: فلمّا مثل الصبيّ بين يديه سلّم فإذا هو دُرّي اللّون وَفي شعر رأسه قَطط، مفلج الأسنان؛ فلمّا رآه الحسن عليه السلام بكىٰ وَقال: يا سيّد أهل بيته اسقني الماء، فإنّي ذاهبٌ إلىٰ ربّي؛ وَأخذ الصبيّ القدح المغلىٰ بالمصطكي بيده ثمّ حرّك شفتيه ثمّ سقاه، فلمّا شربه قال: هيّئوني للصلاة، فطُرِح في حِجره منديل فوضّأه الصبيُّ واحدةً [واحدة] وَمسح علىٰ رأسه وَقدميه، فقال له أبو محمّد عليه السلام: أبشِرْ يا بُنيّ فأنت صاحب الزمان، وَأنت المهدي، وَأنت حُجّةالله في أرضه، وَأنت ولدي وَوصيّي، وَأنا ولدتك، وَأنت محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، ولدك رسولُالله، وَأنت خاتم الأئمة الطاهرين، وَبشّر بك رسولُالله وَسمّاك وَكنّاك، بذلك عَهد إليّ أبي عن آبائك الطاهرين صلّىٰالله علىٰ أهل البيت ربّنا إنّه حميد مجيد؛ وَمات الحسن بن عليّ من وقته صلواتالله عليهم أجمعين[5].

٢ـ محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن علي بن بلال، قال: خرج إليّ من أبي محمّد قبل مُضيّه بسنتَين يُخبرني بالخَلَف مِن بعده، ثمّ خرج إليّ من قَبْل مُضيّه بثلاثة أيّامٍ يخبرني بالخَلَف من بعده[6].

١ـ في المصدر: إقل لي ماءً بمصطكي.

٢ـ في المصدر: فتركه من يده وَقال.

٣ـ في المصدر: فدخلتُ أتحرّىٰ فإذا أنا بصبيّ ساجد رافع.

٤ـ في المصدر: يأمرك بالخروج اليه.

٥ـ الغيبة للطوسيّ ١٦٤-١٦٥، في أخبار بعض وَمن رأىٰ صاحب الزمان(ع) بحارالأنوار ٥١/١٧-١٨ ح ٢٥.

٦ـ الكافي ١/٢٦٤ ح ١ ب ١٣٤؛ إعلام الورىٰ ٤٤١ ب ٢ ف ٣؛ الإرشاد للمفيد ٣٤٩. وَقد تكررت هذه الرواية في الحديث

٣ـ وعنه، عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: قلتُ لأبي محمّدﷺ: جلالتُك تمنعني من مسألتك، فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: سَلْ. فقُلت: يا سيّدي هل لك وَلَد؟ فقال: نعم. فقلتُ: فإن حَدَثَ بك حَدَثٌ فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة[١].

٤ـ وَعنه، عن عليّ بن محمّد، عن جعفر بن محمّد (بن مالك)[٢] عن جعفر بن محمّد المكفوف، عن عَمْروَ الأهوازي قال: أراني أبو محمّد ابنَه وَقال: هذا صاحبُكم مِن بعدي[٣].

٥ـ وَعنه، عن علي بن محمّد، عن حمدان القلانِسيّ، قال: قلتُ للعُمَري: قد مضىٰ أبو محمّد. فقال لي: قد مضىٰ ولكنْ خلّف[٤] فيكم مَن رَقَبَتُهُ مِثلُ هذه ـ وَأشار بيده[٥].

٦ـ وَعنه، عن الحسين بن محمّد الأشعريّ، عن مُعَلّىٰ بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، قال: خرج عن أبي محمّدﷺ حين قُتِل الزبيريُّ لعنه‌الله: «هذا جزاءُ مَن اجترىٰ علىٰ‌الله في أوليائه، يزعُم أنّه يقتُلني وَليس لي عَقِب، وَكيف رأىٰ قُدرةَ‌الله فيه»؛ وَوُلِدَ له وَلَدٌ سمّاه «م ح م د» في سنة ستّ وَخمسين وَمائتين[٦].

٧ـ وَعنه، عن عليّ بن محمّد، عن الحسين وَمحمّد ابنَي عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عليّ بن عبدالرحمن العَبديّ ـ من قَيس ـ عن ضَوء بن عليّ العِجليّ، عن رجل من أهل فارس سمّاه، قال: أتيتُ سامراء، وَلَزِمتُ بابَ أبي محمّدﷺ، فدعاني، فدخلتُ عليه وَسلّمتُ، قال: ما الّذي أقْدَمَك؟ قلتُ: رغبةٌ في خدمتك. قال: فقال لي: فالزم الباب. قال: فكنتُ في الدار مع الخدم، ثمّ صرتُ أشتري لهم الحوائج من السوق، وَكنتُ أدخل عليهم من

رقم ٢١ من هذا الفصل، فراجع.

١ـ الكافي ١/٢٦٤ ح ٢، ب ١٣٤؛ الغيبة للطوسيّ ١٣٩؛ الإرشاد ٣٤٩؛ إعلام الورىٰ ٤٤١ ب ٢ ف ٣ (القسم الثاني من الركن الرابع)؛ وَبحارالأنوار ٥١/١٦١ ح ١١.

٢ـ في المصدر: الكوفيّ.

٣ـ الكافي ١/٢٦٤ ح ٣ ب ١٣٤؛ الغيبة للطوسي ١٤٠؛ إعلام الورىٰ ٤٤١ ب ٢ ف ٣؛ الإرشاد ٣٤٩؛ وَعنه: بحارالأنوار ٥٢/ ح ٤٨، ٦٠.

٤ـ في المصدر: قد خلّف.

٥ـ الكافي ١/٢٦٤ ح ٤ ب ١٣٤؛ الإرشاد ٣٥٠؛ وَبحارالأنوار ٥٢/٦٠ ح ٤٥.

٦ـ الكافي ١/٢٦٤-٢٦٥ ح ٥ ب ١٣٤؛ كمال الدين ٢/٤٣٠ ح ٣ ب ٤٢؛ الغيبة للطوسي ١٣٨-١٣٩؛ الإرشاد ٣٤٩؛ إعلام الورىٰ ٤٤١ ب ٢ ف ٣؛ وَبحارالأنوار ٥١/٤ ح ٤.

غَير إذن إذا كان في الدار رجالٌ؛ فدخلتُ يوماً عليه وَهو في دار الرجال، فسمعتُ حركةً في البيت، فناداني: مكانَكَ لا تَبرحْ، فلم أجسُر أن أدخل وَلا أخرج، فخرجَتْ عليّ جاريةٌ وَمعها شيء مغطّىٰ، ثمّ ناداني: ادْخلْ؛ فدخلتُ، وَنادى الجارية فرجعَتْ إليه، فقال لها: اكشفي عمّا معك، فكشفَت عن غلام أبيضَ حَسَنِ الوجه، وَكشف عن بطنه، فإذا شَعرٌ نابت من لَبّته[1] إلىٰ سُرّته أخضرُ ليس بأسودَ، فقال: هذا صاحِبُكم؛ ثمّ أمرها فحملَتْه، فما رأيتُه بعد ذلك حتّىٰ مضىٰ أبو محمّد[2].

٨ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رضي‌الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن يَحييٰ العطّار، قال: حدّثني جعفر بن مالك الفزاريّ، قال: حدّثني محمّد بن معاوية بن حكيم وَمحمّد بن علي بن أيّوب وَمحمّد بن عُثمان العُمَريّ رضي‌الله عنه، قالوا: عرض علينا أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام ابنَه عليه السلام وَنحن في منزله، وَكنّا أربعين رجلاً، فقال: هذا إمامكم مِن بعدي وَخليفتي عليكم، أطيعوه وَلا تتفرّقوا مِن بعدي فتهلكوا في أديانكم[3]. أما إنّكم لا ترَونه بعد يومكم هذا. قال فخرجنا من عنده، فما مضت إلّا أيّام قلائل حتّىٰ مضىٰ أبو محمّد عليه السلام[4].

٩ـ وَعنه، قال: حدّثنا أبوطالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ، السَّمَرْقَنديّ رحمه‌الله، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العيّاشيّ، قال: حدّثنا آدم بن محمّد البَلْخيّ، قال: حدّثني عليّ بن الحسن بن هارون الدقّاق، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عبدالله بن القاسم بن إبراهيم بن الأشتر، قال: حدّثني يعقوب بن منفوس[5] قال: دخلت علىٰ أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام وَهو جالس علىٰ دكّان في الدار، عن يمينه بيت وَعليه ستر مُسبَل، فقلت له: يا سيّدي مَن صاحب هذا الأمر؟ فقال: ارفع الستر، فرفعتُه

١ـ اللَّبَّة: موضع الذبح، وَهو موضع القلادة من الصدر.

٢ـ الكافي ١/٢٦٥ ح ٦ ب ١٢٤؛ الغيبة للطوسي ١٤٠؛ كمال الدين ٢/٤٣٥-٤٣٦ ح ٤ ب ٤٣ بزيادة. وَبحارالأنوار ٥٢/٢٦-٢٧ ح ٢١، عن كمال الدين.

٣ـ في المصدر: من بعدي في أديانكم فتهلكوا.

٤ـ كمال الدين ٢/٤٣٥ ح ٢ ب ٤٣؛ إعلام الورىٰ ٤٤٢ ب، ف ٣؛ وَبحارالأنوار ٥٢/٢٦ ح ١٩.

٥ـ هكذا في بحارالأنوار، أمّا في كمال الدين فقد ورد بلفظ «منقوش».

فخرج إلينا غلامٌ خماسيّ له عشر أوَ ثمان أوَ نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درّيّ المُقلتَين، شثن الكفّين[1]، معطوف الركبتَين، في فخذه الأيمن خال، وَ في رأسه ذُؤابة، فجلس علىٰ فخذ أبي محمّدﷺ، ثمّ قال لي: هذا هو صاحبكم؛ ثمّ وَثب فقال له: يا بُنيّ، ادخُلْ إلىٰ الوقت المعلوم، فدخل البيتَ وَأنا أنظرُ إليه، ثمّ قال: يا يعقوب، [انظر إلىٰ] مَن في البيت؟ فدخلتُ فما رأيت أحداً[2].

١٠ـ وَعنه، قال: حدّثنا علي بن عبدالله الورّاق قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا موسىٰ بن جعفر بن وهب البغداديّ أنّه خرج من أبي محمّدﷺ توقيع: «زعموا أنّهم يُريدون قتلي ليقطعوا هذا النسل، وَقد كذّب اللهُ قولَهم، والحمدلله»[3].

١١ـ وَعنه، عن محمّد بن عبدالله الشيبانيّ[4] قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكُلَينيّ، حدّثني عدلان[5] الرازي قال: أخبرني بعض أصحابنا أنّه لما حملتْ جاريةُ أبي محمّدﷺ، قال: ستحملين ذَكَراً وَاسمه محمّد، وَهو القائم بعدي[6].

١٢ـ وَعنه، قال: حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد الدقّاق قال: حدّثنا[7] أحمد بن محمّد بن يحيىٰ العطّار قال: حدّثني أبي عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ قال: حدّثني محمّد بن أحمد المدائنيّ عن أبي غانم قال: سمعتُ أبا محمّد الحسن بن عليّﷺ يقول: في سنة مائتين وَستّين تفترق شيعتي. ففيها قُبض أبو محمّدﷺ وَتفرّقت شيعتُه وَأنصاره، فمنهم مَن انتمىٰ إلىٰ جعفر، وَمنهم مَن تاه وَشكّ، وَمنهم مَن وقف على تحيّره، وَمنهم من ثبت على دينه

١ـ شَثْنُ الكفَّين: ميلهما الىٰ الغِلظ وَالقِصر، وَهي من صفات النبيّ(ص). وَقيل إنّها غلظ في الانامل بلا قصر، وَيُحمد ذلك في الرجال لانّه أشدّ لقبْضهم.

٢ـ كمال الدين ٢/٤٣٦-٤٣٧ ح ٥ ب ٤٢ وَ٤٠٧ ح ٢ ب ٣٨. إعلام الورىٰ ٤٤٧ ب ٢ ف ٣؛ وَبحارالأنوار ٢٥/٥٢ ح ١٧.

٣ـ كمال الدين ٢/٤٠٧ ح ٣ ب ٣٨؛ كفاية الأثر ٢٩٣. وَبحارالأنوار ٥١/١٦٠ ح ٨.

٤ـ في كمال الدين: محمّد بن محمّد بن عصام؛ وَالظاهر أنّ المصنّف «قدّه» قد نقل الحديث عن كفاية الأثر.

٥ـ في كمال الدين: علّان.

٦ـ كمال الدين ٢/٤٠٨ ح ٤ ب ٣٨؛ كفاية الأثر ٢٩٣-٢٩٤؛ وَبحارالأنوار ٥١/١٦١ ح ١٣ عن كفاية الأثر. وَ ٥١/٢ ح ٢ عن كمال الدين.

٧ـ هكذا سند كفاية الأثر؛ أمّا في كمال الدين فيبدأ من قوله: «حدثنا أحمد بن محمّد بن يحيىٰ العطّار».

بتوفيق الله عزّوجلّ[١].

١٣ـ وَعنه، قال: حدّثنا المظفّر بن جعفر العلويّ السمرقنديّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشيّ، عن أبيه، عن أحمد بن عليّ بن كلثوم، عن عليّ بن أحمد الرازيّ، عن أحمد بن إسحاق بن سعد، قال: سمعتُ أبا محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام يقول: الحمدلله الّذي لم يخرجني من الدنيا حتّى أراني الخَلَف بعدي، أشبه الناس برسول‌الله خَلقاً وَخُلقاً، يحفظه اللهُ تبارك وَتعالىٰ في غيبته، يُظهره فيملأ الأرض قسطاً وَعدلاً كما مُلئت جوراً وَظلماً[٢].

١٤ـ وَعنه، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن[٣]، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيىٰ العطار، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثني موسىٰ بن جعفر بن وهب البغداديّ، قال: سمعتُ أبا محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام يقول: كأنّي بكم وَقد اختلفتم بعدي في الخَلَف مني، أما إنّ المُقِرّ بالأئمّة بعد رسول‌الله صلى الله عليه وآله المُنكِر لوَلَدي كمن أقرّ بجميع أنبياءالله وَرسله ثمّ أنكر نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله، لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أوّلنا، وَالمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا. أما إنّ لولدي غيبةً يرتاب فيها الناس الّا مَن عصمه‌الله [عزّوجلّ][٤].

١٥ـ وَعنه، قال: حدّثنا أبو المفضّل محمّد بن عبدالله الشيبانيّ قال: حدّثني أبو علي بن همّام قال: سمعتُ محمّد بن عثمان العُمَريّ قدّس‌الله روحه يقول: سمعت أبي يقول: سُئل أبو محمّد الحسن بن عليّ ـ وَأنا عنده ـ عن الخبر الّذي رُوي عن آبائه عليهم السلام أنّ الأرض لا تخلو من حُجّةٍ لله علىٰ خلقه إلىٰ يوم القيامة، وَأنّ مَن مات وَلم يعرف إمامَ زمانه مات ميتةً

١ـ كمال الدين ٢/٤٠٨ ح ٦ ب ٣٨؛ كفاية الأثر ٢٩٤؛ وَبحارالأنوار ٥١/١٦١-١٦٢ ح ١٤.

٢ـ كمال الدين ٢/٤٠٨-٤٠٩ ح ٧ ب ٣٨؛ كفاية الأثر ٢٩٥. وَبحارالأنوار ٥١/١٦١ ح ٩.

٣ـ في سند كفايةالأثر: الحسن بن علي؛ أمّا سند كمال الدين فيبدأ بأحمد بن محمّد بن يحيىٰ العطّار.

٤ـ كمال الدين ٢/٤٠٩ ح ٧ ب ٣٨؛ وَكفايةالأثر ٢٩٥-٢٩٦؛ وَبحارالأنوار ٥١/١٦٠ ح ٦.

أقول: وَتعضده الروايات الكثيرة في كتب الخاصّة وَالعامّة في أنّ مَن شكّ في المهديّ فقد كفر؛ وَأنّ مَن مات وَلم يعرف إمام زمانه، مات ميتةً جاهليّة، وَسواها من الأحاديث التي تؤكّد علىٰ الترابط الوثيق بين الإمامة وَالنبوّة، وَأنّ شأن المنكر لواحد من الأئمّة كشأن المنكر لنبوّة جدّهم رسول‌الله صلى‌الله عليه وَآله.

وانظر: فرائد السمطين ٢/٣٣٤ح ٥٨٥؛ عقدالدرر ٢٠٩، ب ٧؛ ينابيع المودّة ٣/٢٩٥، ب ٧٨.

جاهليّة، فقال: إنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حقّ، فقيل له: يابن رسول‌الله، فمَن الإمامُ وَالحُجّة بعدك؟ قال: ابني محمّد هو الإمام وَالحجّة بعدي، مَن مات وَلم يعرفه مات ميتةً جاهليّة، أما إنّ له غيبةً يَحار فيها الجاهلون، وَيهلك فيها المُبطِلون، وَيكذّب فيها الوقّاتون، ثمّ يخرج فكأنّي أنظر إلىٰ الأعلام البِيض تخفق فوق رأسه [بنجف الكوفة][١].

١٦ـ وَعنه قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي‌الله عنه قال: حدّثني أبو علي بن همّام قال: سمعت محمّد بن عثمان العُمَريّ قدّس‌الله روحه يقول: سمعت أبي يقول: سُئل أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام وَأنا عنده عن الخبر الّذي رُوي عن آبائه أنّ الأرض لا تخلو من حُجةٍ لله علىٰ خلقه إلىٰ يوم القيامة ـ وَساق الحديث الىٰ آخره[٢].

١٧ـ وَعنه، قال: حدّثنا علي بن عبدالله الورّاق، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعريّ، قال: دخلتُ علىٰ أبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام وَأنا أُريد أن أسأله عن الخَلَف من بعده، فقال إلي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق إنّ‌الله تبارك وَتعالىٰ لم يُخل الأرض منذ خلق‌الله آدم، وَلايخليها إلىٰ أن تقوم الساعة من حجّةٍ[٣] علىٰ خلقه، به يدفع البلاءَ عن أهل الأرض، وَبه يُنزّل الغيث، وَبه يُخرج بركات الارض. قال: فقلتُ له: يابنَ رسول‌الله، فمَن الإمام وَالخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً وَدخل البيت، ثمّ خرج وَعلىٰ عاتقه غلامٌ كأنّ وجهه القمر ليلةَ البدر من أبناء ثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق، لو لا كرامتك علىٰ‌الله عزّوجلّ وَعلىٰ حُججه ما عرضتُ عليك ابني هذا [إنّه] سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وَكَنِيُّه الّذي يملأ الارض قسطاً وَعدلاً كما مُلئتْ جوراً وَظلماً. يا أحمد بن إسحاق، مَثله في هذه الأُمّة كمثل الخِضر عليه السلام، وَمَثله كمثل ذي القرنَين. والله لَيغيبَنّ غيبةً لا ينجو من الهَلَكة إلّا من ثبّته‌الله عزّوجلّ علىٰ القول بإمامته، وَوفّقه للدعاء بتعجيل فَرَجه.

فقال أحمد بن اسحاق: قلتُ: يا مولاي، فهل مِن علامة يطمئنّ إليها قلبي؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربيّ فصيح، فقال: أنا بقيّة‌الله في أرضه، وَالمنتقم مِن أعدائه، فلا تطلبْ

ـــــــــــــــ

١ـ كفاية الأثر ٢٩٦. وَبحارالأنوار ١٦٠/٥١ تتمّة ح ٧. وَمنه ما بين المعقوفتين.

٢ـ كمال الدين ٤٠٩/٢ ح ٩ ب ٣٨؛ إعلام الورىٰ ٤٤٢ ب ٢ ف ٣؛ وَبحارالأنوار ١٦٠/٥١ ح ٧.

٣ـ في المصدر: حجّة لله.

أثراً بعد عَين، يا أحمد بن إسحاق.

فقال أحمد بن إسحاق: فخرجتُ مسروراً، فلمّا كان من الغد عدتُ إليه، فقلتُ: يابن رسولالله، لقد عَظُم سروري بما مَننتَ عليّ، فما السُنّة الجارية فيه من الخِضر وَذي القَرنَين؟ قال: طولُ الغَيْبة يا أحمد. قلتُ له: يابن رسولالله وَإنّ غيبته لَتطول؟ قال: إي وَربّي حتّىٰ يرجع عن هذا الأمر أكثرُ القائلين به، فلا يبقىٰ الّا مَن أخذالله عزّوجلّ عهدَه بولايتنا، وَكتب في قلبه الايمان، وَأيّده بروح منه. يا أحمد بن إسحاق هذا أمرٌ مِن أمرالله، وَسرٌّ من سرّالله، وَغَيبٌ من غَيبالله، فخُذْ ما أتيتُك وَاكتمه وَكُن من الشاكرين تكن معنا [غداً] في عِلّيّين[1].

١٨ـ وَعنه، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضيالله عنه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم الكوفيّ، قال: حدّثني محمّد بن عبدالله الطهويّ، قال: قصدتُ حكيمة (عمّة أبي محمّد)[2] بنت محمّد عليه السلام بعد مُضيّ أبي محمّد عليه السلام أسألها عن الحجّة وَما اختلف فيه الناسُ من الحيرة الّتي هم فيها، فقالت لي: اجلسْ، فجلستُ، ثمّ قالَت لي: يا محمّد إنّالله تبارك وَتعالىٰ لايخلي الارض من حجّة ناطقة أوصامتة، وَلم يجعلها في أخوَين بعد الحسن وَالحسين عليهما السلام، تفضيلاً للحسن وَالحسين عليهما السلام وَتمييزاً لهما أن يكون فيالأرض عديلهما، إلّا أنّ الله تبارك وَتعالىٰ خَصّ وُلد الحسين بالفضل علىٰ ولد الحسن كما خصّ وُلد هارون علىٰ ولد موسىٰ، وَإن كان موسىٰ حجّةً علىٰ هارون، والفضل لوُلده إلىٰ يوم القيامه، وَلا بدّ للأُمّة من حَيرة يرتاب فيها المبطلون، وَيَخلُص فيها المحقّون، لئلّا يكون للخلق علىالله حُجّة؛ وَإنّ الحَيرة لا بُدّ واقعة بعد مُضيّ أبي محمّد الحسن عليه السلام. فقلت: يا مولاتي هل كان للحسن عليه السلام وَلد؟ فتبسّمت ثمّ قالت: إنْ لم يكن للحسن عليه السلام ولد فمن الحجّة بعده؟ وَقد أخبرتُك أنّه لا إمامة لأخوَين بعد الحسن وَالحسين عليهما السلام. فقلت: يا سيّدتي، حدّثيني بولادة مولاي وَغيبته ـ عليه السلام ـ قالت: نعم، كانت لي جارية يُقال لها نَرجِس، فزارني ابن أخي عليه السلام فأقبل يحدّ النظر إليها، فقلت له: يا

ـــــــــــــــ

١ـ كمال الدين ٢/٣٨٤-٣٨٥ ح ١ ب ٣٨، وَما بين المعقوفين منه. إعلام الورىٰ ٤٣٩-٤٤٠ ب ٢ ف ٣ (القسم الثاني من الركن الرابع) وَبحارالأنوار ٥٢/٢٣-٢٤ ح ١٦.

٢ـ ليس في المصدر.

سيّدي لعلّك هَوَيتها، أفأرسلها إليك؟ فقال: لا يا عمّة، ولكنْ أتعجّب منها. فقلت: وَما عجبك؟ فقالعليه السلام: سيخرج منها ولد كريم علىالله عزّوجلّ، الّذي يملأالله به الأرض عدلاً وَقِسطاً كما مُلئت ظلماً وَجوراً. فقلت: فأرسلها اليك؟ فقال: استأذني في ذلك أبيعليه السلام. قالت: فلبستُ ثيابي وَأتيت منزل أبي الحسنعليه السلام فسلّمت وَجلست، فبدأنيعليه السلام وَقال: يا حكيمة، ابعثي نرجس إلىٰ ابني محمّد. قالت: فقلت: يا سيّدي، علىٰ هذا قصدتُك أن أستأذنك في ذلك. فقال لي: يا مباركة، إنّالله تبارك وَتعالىٰ أحبّ أن يُشركك فيالأجر، وَيجعل لك في الخير نصيباً. قالت حكيمة: فلم ألبثْ أن رجعتُ إلى منزلي وَهيّأتُها لأبي محمّدعليه السلام، وَجمعتُ بينه وَبينها في منزلي، فأقام عندي أيّاماً ثمّ مضىٰ إلىٰ والدهعليه السلام. وَوجّهتُ بها معه. قالت حكيمة: فمضىٰ أبوالحسنعليه السلام وَجلس أبو محمّدعليه السلام مكان والده، وَكنت أزوره كما كنت أزور والده، فجاءتني نرجس يوماً تخلع خُفّي وَقالت: يا مولاتي، ناوليني خُفّك! فقلت: بل أنت سيّدتي وَمولاتي، واللهِ لا أدفع اليك خُفّيلتخلعيه وَلا خدمتيني، بل أخدمك[1] علىٰ بصري، فسمع أبو محمّدعليه السلام ذلك، فقال: جزاكالله خيراً يا عمّة[2]. فجلست عنده إلىٰ وقت غروب الشمس، فصحت بالجارية وَقلت: ناوليني ثيابي لأنصرف، فقالعليه السلام: يا عمّة، بيِّتي الليلةَ عندنا، فإنّه سيولد الولد الكريمُ[3] علىالله عزّوجلّ، الّذي يُحييالله عزّوجلّ به الأرض بعد موتها. فقلت: ممّن يا سيّدي؟! وَلستُ أرىٰ بنرجس شيئاً من أثر الحبل؟ فقال: مِن نرجس لا مِن غيرها. قالت: فوثبتُ إليها فقلبتها ظهراً لبطن، فلم أرَ بها أثر حبل، فعُدتُ إليه فأخبرتُه بما فعلتُ، فتبسّم ثمّ قال لي: إذاكان وقت الفجر يظهر لكِ بها الحبل، لأنّ مَثَلها مَثَل أُمّ موسىٰ لم يظهر بها الحبل وَلم يعلم بها أحد إلىٰ وقت ولادتها، لأنّ فرعون كان يشقّ بُطون الحُبالىٰ في طلب موسىٰعليه السلام، وَهذا نظير موسىٰعليه السلام. قالت حكيمة: فعُدت إليها فأخبرتها بما قال، وَسألتها عن حالها، فقالت: يا مولاتي، ما أرىٰ شيئاً من هذا! قالت حكيمة: فلم أزَل أرقبها إلىٰ وقت طلوع الفجر وَهي نائمة بين يديّ لا تقلب

١ـ في المصدر: ولا لتخدميني، بل أنا أخدمك.

٢ـ في المصدر: جزاكالله يا عمّة خيراً.

٣ـ في المصدر: فإنّه سيولد الليلة المولود الكريم.

جنباً إلىٰ جنب، حتّىٰ إذا كان آخر الليل وقت الفجر وَ ثبَتْ إليّ فزعةً، فضممتُها الىٰ صدري وَ سمّيت عليها، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام وَ قال: اقرئي عليها ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ فأقبلتُ أقرأُ عليها كما أمرني، فأجابني الجنينُ من بطنها يقرأ مثل ما أقرأ وَ سلّم عليّ. قالت حكيمة ففزعتُ لما سمعتُ، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام: لا تعجبوا[1] من أمر [الله]، إنّ الله تبارك وَ تعالىٰ يُنطقنا صغاراً بالحكمة[2] وَ يجعلنا حُجّة في أرضه كباراً، فلم يستتمّ الكلام حتّىٰ غُيّبتْ عنّي نرجس فلم أرها، كأنّه ضُرب بيني وَ بينها حجابٌ، فعَدوْتُ نحو أبي محمّد عليه السلام وَ أنا صارخة، فقال لي: ارجعي يا عمّة فإنّكِ ستجديها في مكانها. قالت فرجعتُ فلم ألبث ان كُشِف الحجابُ الّذي بيني وَ بينها، وَ إذا أنا بها وَ عليها من أثر النور ما غشي بصري، وَ إذا بالصبيّ عليه السلام ساجداً علىٰ وجهه، جاثياً علىٰ ركبتيه، رافعاً سبّابتيه، وَ هو يقول: أشهد أن لا إله إلّا الله، وَ أنّ جدّي محمّداً رسول الله، وَ أنّ أبي أميرالمؤمنين، ثمّ عدّ إماماً إماماً إلىٰ أن بلغ الىٰ نفسه، ثمّ قال عليه السلام: اللهمّ أنجِز لي ما وَعدتني، وَ أتمِمْ لي أمري، وَ ثبّتْ لي وَطأتي، وَ املأ الأرض بي عدلاً وَ قسطاً؛ فصاح بي أبو محمّد عليه السلام فقال: يا عمّتاه تناوليه وَ هاتيه، فتناولتُه وَ أتيتُ به نحوه، فلمّا مَثُلتُ بين يدَي أبيه وَ هو علىٰ يدي، سلّم علىٰ أبيه، فتناوله الحسنُ عليه السلام منّي وَ الطيرُ ترفرف علىٰ رأسه[3]، فصاح بطَيرٍ منها فقال له: احمله وَ احفظه وَ رُدّه إلينا في كلّ أربعين يوماً، فتناوله الطير وَ طار به في جوّ السماء، وَ اتّبعه سائر الطيور، فسمعتُ أبا محمّد عليه السلام يقول: استودعك الّذي استودعته[4] أُمُّ موسىٰ عليه السلام، فبكتْ نرجس فقال لها: اسكتي فإنّ الرّضاع محرّمٌ عليه الّا من ثديك، وَ سيُعاد إليك كما رُدَّ موسىٰ عليه السلام إلىٰ أُمّه، وَ ذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾[5] قالت حكيمة: قلتُ وَ ما هذا الطير؟ قال: هذا روحُ القدس الموكّل بالأئمة عليهم السلام يوفّقهم وَ يسدّدهم وَ يربّيهم بالعلم.

١ـ في المصدر: لا تعجبي.

٢ـ في المصدر: يُنطقنا بالحكمة صغاراً.

٣ـ في المصدر: علىٰ رأسه، وَناوله لسانه فشرب منه، ثمّ قال امضي به إلىٰ أُمّه لترضعه وَرُدّيه إليّ. قالت: فتناولته أُمّه فأرضعته، فرددته إلىٰ أبي محمّد عليه السلام وَالطير ترفرف علىٰ رأسه، فصاح.

٤ـ في المصدر: أستودعك الّذي أودعته.

٥ـ القصص / ١٣.

قالت حكيمة: فلمّا كان بعد أربعين يوماً رُدّ الغلام وَوجّه إليّ ابن أخيﷺ [فدعاني] فدخلتُ عليه فإذا أنا بالصبيّ يتحرّك[١] بين يدَيه، فقلتُ: سيّدي هذا ابن سنتَين، فتبسّمﷺ ثمّ قال: إنّ أولادَ الأنبياء وَالأوصياء إذا كانوا أئمّة ينشأون خلافَ ما ينشأ غيرهم، وَإنّ الصبيّ منّا إذا أتىٰ عليه شهر كان كمن أتىٰ عليه سنة، وَإنّ الصبيّ منّا يتكلّم في بطن أُمّه وَيقرأ القرآن وَيعبد ربّه عزّوجلّ، وَعند الرضا تطيعه الملائكةُ وَتنزل عليه صباحاً وَمساءً.

قالت حكيمة: فلم أزل أرىٰ ذلك الصبيّ في كلّ أربعين يوماً، إلىٰ أن رأيتُه رجلاً قبل مُضيّ أبي محمّدﷺ بأيّام قلائل فلم أعرفه، فقلتَ لابن أخيﷺ: مَن هذا الّذي تأمرني أن أجلس بين يدَيه؟ فقال لي هذا ابن نرجس، وَهذا خليفتي مِن بعدي، وَعن قليل تفتقدوني فاسمعي له وَأطيعي. قالت حكيمة: فمضىٰ أبو محمّدﷺ بعد ذلك بأيّام قلائل، وَافترق الناس كما ترىٰ، وَوالله إنّي لأراه صباحاً وَمساءً، وَإنّه لينبّئني عمّا تسألوني عنه فأُخبركم، وَوالله إنّي لأُريد أن أسأله عن الشيء، فيبتدئني[٢] به، وَإنّه ليَرِد عليّ الأمرُ فيخرج إليّ منه جوابُه من ساعته من غير مسألتي، وَقد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ، وَأمرني أن أُخبرك بالحقّ. قال محمّد بن عبدالله: فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطّلع عليها أحدٌ إلّاالله عزّوجلّ، فعلمتُ أنّ ذلك صِدقٌ وَعَدل مِن الله تبارك وَتعالىٰ، وَأن[٣] الله عزّوجلّ قد أطلعه على ما لا يُطلع عليه أحداً من خلقه[٤].

١٩ـ وَعنه، قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن الحسين الأزدي بمرو، قال: حدّثنا أحمد بن الحسين بن إسحاق القمّيّ، لمّا وُلد الخَلَف[٥]ﷺ ورد علينا مِن مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّﷺ الىٰ جدّي أحمد بن إسحاق كتاب، فإذا فيه مكتوبٌ بخطّ يدهﷺ الّذي كان به ترد التوقيعات عليه، وَفيه: وُلد لنا مولودٌ فليكُنْ عندك مستوراً، وَعن جميع النّاس مكتوماً، فإنّا

١ـ في المصدر: متحرّك يمشي.

٢ـ في المصدر: فيبدأني.

٣ـ في المصدر: لأنّ.

٤ـ كمال الدين ٢/٤٢٦ـ٤٣٠ ح ٢ ب ٤٢؛ وبحارالأنوار ٥١/١٤ ح ١٤.

٥ـ في المصدر: الخلف الصالح.

لم نُظهر عليه إلّا الأقرب لقرابته، وَالموالي[١] لولايته، أحببنا إعلامَك ليسرّك اللهُ به، مثل ما سرّنا به والسلام[٢].

٢٠ـ وَعنه بالإسناد، قال: حدّثنا أبو الأديان قال: كنتُ أخدم الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب عليهم السلام وَأحمل كتبه إلىٰ الأمصار، فدخلت عليه في عِلّته الّتي تُوفّي فيها صلوات‌الله عليه، فكتب معي كتباً وَقال: امضِ بها إلىٰ المدائن، فإنّك ستغيب خمسة عشر يوماً وَتدخل إلىٰ سُرّ مَن رأىٰ يوم الخامس عشر وَتسمع الناعيةَ[٣] في داري وَتجدني علىٰ المغتسل.

قال أبو الأديان: فقلت: يا سيّدي فإذا كان ذلك فمن؟ قال: مَن طالبك بجواباتِ كُتبي، فهو القائم بعدي. فقلتُ: زدني، فقال: مَن يصلّي عليّ، فهو القائم من بعدي. فقلتُ: زدني، فقال: مَن أخبر بما في الهِمْيان، فهو القائم بعدي. ثمّ منعتني هيبتُه أن أسأله عمّا في الهِميان، وَخرجت بالكتب إلىٰ المدائن وَأخذت جواباتها، فدخلت سُرّ من رأىٰ يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام، وَإذا أنا بالناعية[٤] في داره، وَإذا به علىٰ المغتسل، وَإذا أنا بجعفر بن عليّ أخيه بباب الدار والشيعةُ من حوله يُعزّونه وَيُهنّونه، فقلت في نفسي: إنْ يكن هذا الإمام فقد بطلت حالة الإمامة[٥]، لأنّي كنت أعرفه يشرب النبيذ وَيُقامر في الجَوسَق ويلعب بالطنبور، فتقدّمت فعزّيت وَهنّيت، فلم يسألني عن شيء. ثمّ خرج عقيد فقال: يا سيّدي، قد كُفّن أخوك فقم[٦] فصلِّ عليه، فدخل جعفر بن عليّ وَالشيعةُ مِن حوله يقدمهم السمّان وَالحسن بن عليّ قتيل المعتصم المعروف بسَلَمة، فلمّا صرنا في الدار إذا نحن بالحسن بن عليّ صلّى‌الله عليه علىٰ نعشهُ مُكفّناً، فتقدّم جعفر بن علي ليُصلّي علىٰ أخيه، فلمّا هَمّ بالتكبير خرج صبيٌ

١ـ في‌المصدر: والوليّ.

٢ـ كمال الدين ٢/٤٣٢-٤٣٣ ح ١٦ ب ٤٣ وَبحارالأنوار ٥١/١٦ ح ٢١.

٣ـ في‌المصدر: الواعية.

٤ـ في‌المصدر: الواعية.

٥ـ في‌المصدر: فقد بطلت الإمامة.

٦ـ في‌المصدر: وصلّ.

بوجهه سُمرة، بشعره قَطط[١] بأسنانه تفليج[٢]، فجذب[٣] رداءَ جعفر بن عليّ وَقال: تأخّر يا عمّ فأنا أحقّ بالصلاة علىٰ أبي، فتأخّر جعفر وَقد أربدّ وجهه [واصفرّ]، فتقدّم الصبيُّ وَصلّى عليه، وَدُفن إلىٰ جانب قبر أبيهﷺ، ثمّ قال: يا بصريّ، هاتِ جوابات الكتب الّتي معك، فدفعتُها إليه، فقلتُ في نفسي: هذهِ الثنتان[٤]، بقي الهِمْيان. ثمّ خرجت إلىٰ جعفر بن عليّ وَهو يزفر، فقال له حاجز الوشّاء: يا سيّدي، مَن الصّبيّ؟ لِيُقيم الحُجّة عليه، فقال: واللهِ ما رأيتُه قطّ ولا أعرفه، فنحن جلوس إذ قدم نَفر من «قُم» يسألون عن الحسن بن عليّﷺ، فعرفوا موته، فقالوا فمَن؟ فأشار الناس إلىٰ جعفر بن عليّ، فسلّموا عليه وَعزّون وَهنّوه وَقالوا: إنّ معنا كُتباً وَمالاً، فتقول مِمّن الكتب؟ وَكم المال؟ فقام وَنَفض أثوابَه وَقال: يريدون[٥] منّا أن نعلم الغيب! قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتبُ فلانٍ وَفلانٍ، وَهِمْيانٌ فيه ألف دينار وَعشرة [دنانير] منها مطلّسة[٦]، فدفعوا إليه الكتبَ والمال وَقالوا: الّذي وجّه بك لأجل ذلك هو الإمام، فدخل جعفر بن عليّ علىٰ المعتمد وَكشف ذلك له، فوجّه المعتمد بخدمه فقبضوا علىٰ صَقيل الجارية فطالبوها بالصبيّ، فأنكرت وَادّعت حملاً بها لتُغطّي على حال[٧] الصبيّ، فسلّمت إلىٰ ابن أبي الشوارب القاضي، وَبَغتَهم موتُ عبيدالله بن يحيىٰ بن خاقان فجأةً وَخروجُ صاحب الزنج بالبصرة، فشُغلوا بذلك عن الجارية، فخرجَتْ عن أيديهم، وَالحمدلله ربّ العالمين[٨].

٢١ـ وَعنه بالإسناد قال: حدّثني أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل الكنديّ، قال: قال لي أبو طاهر البلاليّ: التوقيعُ الّذي خرج إليّ من أبي محمّدﷺ فعلّقوه بالخلف[٩] بعده وديعة في

١ـ الشعر القَطط: الجَعد القصير.

٢ـ التفليج في لأسنان: التباعد وَالتفرّق.

٣ـ في المصدر: فجبذ.

٤ـ في المصدر: بيّنتان.

٥ـ في المصدر: تريدون.

٦ـ في المصدر: مطليّة.

٧ـ في المصدر: لتغطّي حال.

٨ـ كمال الدين ٢/١٧٥-٤٧٦ ح ٢٥. ب ٤٣. مَن شاهد القائم(ع) وَبحارالأنوار ٥٢/٦٧-٦٨ ح ٥٣.

٩ـ في المصدر: في الخلف.

بيتك. فقلتُ له: أُحبّ أن تنسخ لي من لفظ التوقيع ما فيه، فأخبر أبا طاهر بمسألتي[١] فقال له: جئني به حتّىٰ يسقط الإسناد بيني وَ بينه. قال: فخرج إليّ من أبي محمّد عليه السلام قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخَلَف من بعده، ثمّ خرج إليّ بعد مُضيّه بثلاثة أيام يخبرني بذلك، فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم وَ حمل الناس علىٰ أكتافهم، والحمد لله كثيراً[٢].

٢٢ـ وَ عنه، عن عليّ بن أحمد بن مهزيار رضي الله عنه، قال: حدّثني أبوالحسين محمّد بن جعفر الأسديّ رحمه الله، قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم قال: دخلتُ علىٰ حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرضا أُخت أبي الحسن العسكريّ عليه السلام في سنة إثنتين وَ ستّين وَ مائتين[٣] بالمدينة وَ كلّمتُها من وراء حجاب وَ سألتُها عن دينها، فسمّتْ لي مَن تأتمّ به، ثمّ قالت: فلان بن الحسن عليه السلام فسمّته، فقلتُ لها: جعلني الله فِداك، مُعاينةً أو خبراً؟ فقالت: خبراً من أبي محمّد عليه السلام كتب به إلىٰ أُمّه. فقلتُ لها: فأين الولد؟[٤] فقالت: مستور. فقلت: فإلىٰ مَن تفزع الشيعة؟ فقالت إلىٰ الجدّة أُمّ أبي محمّد عليه السلام. فقلت لها: اقتديتم في وصيّته بامرأة؟[٥] فقالت: اقتداءً بالحسين بن عليّ عليه السلام، أوصىٰ إلىٰ أُخته زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الظاهر، فكان ما يخرج عن عليّ بن الحسين عليه السلام من عِلم يُنسَب إلىٰ زينب بنت عليّ ستراً[٦] علىٰ عليّ بن الحسين عليه السلام. ثمّ قالت: إنّكم قومٌ أصحاب أخبار؛ أما رويتم أنّ التاسع من وُلد الحسين عليه السلام

١ـ في المصدر: بمقالتي.

٢ـ كمال الدين ٤٩٩/٢ ح ٢٤ ب ٤٥؛ وَبحارالأنوار ٥١/ ٣٣٤-٣٣٥، تتمّة حديث ٥٨.

وَقد ذكر العلّامة المجلسي في البحار أنّ حاصل الخبر هو أنّ الحسين بن إسماعيل سمع من البلاليّ أنّه قال: التوقيع الّذي خرج إليّ من أبي محمّد عليه السلام في أمر الخلف القائم هو من جُملة ما أودعتك في بيتك ـ وَكان قد أودعه أشياء في بيته ـ فأخبر الحسين سعداً بما سمع منه، فقال سعد للحسين: أحبّ أن ترى التوقيع الّذي عنده وَ تكتب لي من لفظه. فأخبر الحسين جئني بسعد حتّى يسمع منّي بلا واسطة، فلما حضره أخبره بالتوقيع. ثم أنّ العلّامة المجلسي دعم كلامه هذا بالخبر المروي في الكافي (٣٢٨/١ باب الإشارة وَالنصّ علىٰ صاحب الدار ح ١)، حيث روى هذا التوقيع عن عليّ بن بلال.

٣ـ في المصدر: اثنين وَ ثمانين بالمدينة.

٤ـ في المصدر: فأين المولود؟

٥ـ في المصدر: أقتدي بمن وصيّته إلىٰ المرأة؟

٦ـ في المصدر: تستّراً.

يُقسم ميراثُه وَهو في الحياة؟[١]

٢٤ـ وَعنه، قال في كتاب «الغيبة» توقيع من صاحب الزمان عليه السلام كان خرج إلىٰ العَمْري وَابنه رضي‌الله عنه، رواه سعد بن عبدالله، قال الشيخ أبو جعفر رضي‌الله عنه: وجدتُه مثبتاً بخط سعد بن عبدالله رحمه‌الله: «وفّقكما‌الله لطاعته، وَثبّتكما علىٰ دينه، وَأسعدكما بمرضاته؛ انتهىٰ إلينا ما ذكرتُما أنّ الميثميّ أخبركما عن المختار وَمناظرته من لقيٰ، وَمن احتجاجه بأنّه لا خلف غير جعفر بن عليّ، وَتصديقه [إيّاه]، وَفهمتُ جميع ما كتبتُما به ممّا قال أصحابكما عنه، وَأنا أعوذُ بالله مِن العمىٰ بعد الجلاء، وَمِن الضلالة بعد الهدىٰ، وَمِن موبقات الاعمال وَمُرديات الفتن، فإنّه عزّوجلّ يقول ﴿الٓمٓ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنون﴾[٢] [كيف] يتساقطون في الفتنة، وَيتردّدون في الحيرة، وَيأخذون يميناً وَشمالاً، فارقوا دينهم أم ارتابوا، أم عاندوا الحق، أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة وَالأخبار الصحيحة، أوَعلموا ذلك فتناسوا ما يعلمون، إنّ الأرض لا تخلو من حُجّة، إمّا ظاهراً وَإمّا مغموراً؛ أوَلم يروا[٣] انتظام أئمّتهم بعد نبيّهم صلى الله عليه وآله واحداً بعد واحدٍ إلىٰ أن انقضىٰ[٤] الأمر بأمرالله عزّوجلّ إلىٰ الماضي ـ يعني الحسن بن عليّ عليه السلام ـ فقام مقامَ آبائه عليهم السلام، يهدي إلىٰ الحقّ وَإلىٰ طريق مستقيم. كان نوراً ساطعاً وَشهاباً [لامعاً] وَقمراً زاهراً، اختاره‌الله عزّوجلّ له ما عنده، فمضىٰ علىٰ منهاج آبائه عليهم السلام حذوَ النعل بالنعل، علىٰ عهدٍ عهده، وَوصيّةٍ أوصىٰ بها إلىٰ وصيٍّ ستره‌الله عزّوجلّ بأمره إلىٰ غايته[٥] وَأخفىٰ مكانه بمشيّته، للقضاء السابق وَالقَدَر النافذ، وَفينا موضعه وَلنا فضله، وَلو قدْ أذن‌الله عزّوجلّ فيما قد منعه

١ـ كمال الدين ٢/٥٠١ ح ٢٧ ب ٤٥؛ وَبحارالأنوار ٥١/٣٦٤ ح ١١. وَفيه إشارة إلىٰ الحديث الوارد عن الإمام الحسين(ع) قال: قائم هذه الائمّة هو التاسع من ولدي، وَهو صاحب الغيبة، وَهو الذي يُقسم ميراثه وَهو حيّ. انظر بحارالأنوار ٥١/١٣٣ ح ٣.

٢ـ العنكبوت / ١ وَ ٢.

٣ـ في المصدر: يعلموا.

٤ـ في المصدر: أفضىٰ.

٥ـ في المصدر: غاية.

عنه، وَأزاله عنه[١]، ما قد جرىٰ به من حكمه، لأراهم الحقّ ظاهراً بأحسن حِليةٍ وَأبين دلالةٍ وَأوضح علامة، وَلأبان عن نفسه وَقام بحُجّته، وَلكنّ أقدارالله عزّوجل لا تغلب[٢] وَإرادته لا تُردّ، وَتوفيقه لا يُسبق، فليَدَعوا عنهم اتّباع الهوىٰ، وَليُقيموا علىٰ أصلهم الّذي كانوا عليه، وَلا يبحثوا عمّا سُتِر عنهم فيأثموا، وَلا يكشفوا سترالله عزّوجلّ فيندموا، وَليَعلموا أنّ [الحقّ] معنا وَفينا، وَلا يقول ذلك سوانا إلّا كذّاب منهمك[٣]، ولا يدّعيه غيرنا إلّا ضالٌّ غويّ، فليقتصروا منّا علىٰ هذه الجملة دون التفسير، وَيقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح إن شاءالله[٤].

٢٥ـ وَعنه، قال: حدّثنا محمّد بن علي بن يَسار[٥] القزوينيّ رضيالله عنه قال: حدّثنا أبو الفرج المظفّر بن أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفيّ، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البَرْمَكيّ، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن صالح البزّاز، قال: سمعتُ الحسنَ بن عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام يقول: إنّ ابني هو القائم من بعدي، وَهو الّذي يجري فيه سُنَنُ الأنبياء عليهم السلام بالتعمير وَالغيبة، حتّىٰ تقسو قلوبٌ[٦] لطول الأمَد، فلا ثبت علىٰ القول به إلّا مَن كتب اللهُ عزّوجلّ في قلبه الايمان وَأيّده بروحٍ منه[٧].

٢٦ـ الشيخ أبوجعفر الطوسيّ في كتاب «الغيبة» قال: أخبرني ابن أبي حميد[٨]، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن حسن القمّي، عن المطهريّ، عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرّضا، قالت: بعثَ إليّ أبو محمّد عليه السلام سنة خمسٍ وَخمسين وَمائتين في النصف من شعبان وَقال: يا عمّة اجعلي اللّيلة إفطارَك عندي، فإنّالله عزّوجلّ سيسرّك بوليّه

١ـ في المصدر: وَأزال عنه.
٢ـ في المصدر لا تُغالَب.
٣ـ في المصدر: مُفْتَرٍ.
٤ـ كمال الدين ٢/٥١٠-٥١١ ح ٤٢ ب ٤٥؛ وَبحارالأنوار ٥٣/١٩٠ ح ١٩.
٥ـ في المصدر: بشار.
٦ـ في المصدر: القلوب.
٧ـ كمال الدين ٢/٥٢٤ ح ٤ ب ٤٦؛ وَبحارالأنوار ٥١/٢٢٤ ح ١١.
٨ـ في المصدر: ابن أبي جيد.

وَ حُجّته علىٰ خلقه خليفتي من بعدي؛ قالت حكيمة: فتداخلني بذلك سُرورٌ شديد، وَأخذتُ ثيابي [عليَّ] وَ خرجتُ من ساعتي حتّىٰ انتهيت إلىٰ أبي محمّدﷺ وَ هو جالس في صحن داره وَ جواريه حوله، فقلت: جُعِلت فداك يا سيّدي، الخلَف ممّن هو؟ قال: مِن سَوْسَن؛ فأدرتُ طَرْفي فيهنّ فلم أرَ جارية عليها أثر غير سوسن. قالت حكيمة: فلمّا صلّيتُ المغرب وَ العشاء أُتيت بالمائدة فأفطرتُ أنا وَ سوسن، وَ بايَتُّها في بيت واحد، فغفوتُ غفوةً ثمّ استيقظت فلم أزل متفكّرة فيما وَعدني أبو محمّدﷺ في أمر وليّ‌الله؛ فقمتُ قبل الوقت الّذي كنت أقوم في كلّ ليلة للصلاة، فصلّيتُ صلاة اللّيل وَ بلغتُ إلىٰ الوتر، فوثبَت سوسنُ فزعة وَ أسبغت الوضوء، ثمّ عادت فصلّت صلاة اللّيل وَ بلغَتْ إلىٰ الوتر، فوقع في قلبي أنّ الفجرَ قد قَرُب، فقمتُ لأنظر، فإذا بالفجر الأوّل قد طلع، فتداخل قلبي الشكُّ من وَعْدِ أبي محمّدﷺ، فناداني: لا تشكّي فكأنّك بالأمر الساعة قد رأيتيه إن شاءالله. قالت حكيمة: فاستحييتُ من أبي محمّدﷺ وَ ما[1] وقع في قلبي، وَرجعتُ إلىٰ البيت وَأنا خجلة، فإذا هي قد قطعت الصلاة وَ خرجتْ فزعةً، فلقيتُها علىٰ باب البيت فقلتُ: بأبي أنتِ[2] هل تحسّين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمّة، إنّي لأجدُ أمراً شديداً، قلتُ: لا خوفَ عليك إن شاءالله. فأخذتُ وَسادةً فألقيتُها في وسط البيت فأجلستُها عليها وَ جلستُ منها حيثُ تجلس المرأةُ من المرأةِ للولادة، فقبضَتْ علىٰ كفّي وَ غَمَزَتْهُ غَمْزاً شديداً، ثمّ أَنَّتْ أنّةً وَ تشهّدَتْ، وَ نظرتُ تحتها فإذا أنا بوليّ‌الله مُتلقّياً الأرض ساجداً، فأخذت بكتفيه فأجلستُه في حِجري، فإذا هو نظيفٌ مَفروغٌ منه، فناداني أبو محمّدﷺ: يا عمّه هَلُمّي فَأتيني بابني، فأتيتُه به، فتناوله وَ أخرج لسانه فمسحه علىٰ عينيه ففتحهما، ثمّ أدخل يده في فِيه[3] فحنّكه، ثمّ أذّن في أُذُنيه[4] وَ أجلسه علىٰ[5] راحته اليُسرىٰ فاستوىٰ وليّ‌الله جالساً، فمسح يده علىٰ رأسه وَ قال له: يا بُنيّ انطُقْ بقدرة‌الله، فاستعاذ وليّ‌اللهﷺ من الشيطان الرجيم وَ استفتح ﴿بسم‌الله الرّحمن الرحيم وَ نُريدُ أن نَمُنَّ علىٰ الّذين

١ـ في‌المصدر: وَممّا.
٢ـ في‌المصدر: بأبي أنتِ وَأُمّي.
٣ـ في‌المصدر: ثمّ أدخله في فيه.
٤ـ في‌المصدر: ثمّ في أُذنيه.
٥ـ في‌المصدر: في.

ٱسْتُضْعِفُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[1]؛ وَصلّىٰ علىٰ رسولِ الله وَأميرِ المؤمنين وَالأئمّة عليهم السلام واحداً واحداً حتّىٰ انتهىٰ إلىٰ أبيه، فناولنيه أبو محمّد عليه السلام وَقال: يا عمّة رُدّيه إلىٰ أُمّه ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾[2] وَلكنّ أكثرَ الناسِ لا يعلمون، فرددْتُهُ إلىٰ أُمّه وَقد انفجر الفجر الثاني، فصلّيتُ الفريضة وَعقّبت إلىٰ أن طلعت الشمس، ثمّ ودّعت أبا محمّد وانصرفت إلىٰ منزلي. فلمّا كان بعد ثلاثٍ اشتقتُ إلىٰ وليّ الله، فصرت إليهم، فبدأت بالحُجرة الّتي كانت سوسن فيها، فلم أرَ أثراً وَلا سمعتُ ذِكراً، فكرهت أن أسأل، فدخلت علىٰ أبي محمّد عليه السلام فاستحييتُ أن أبدأ بالسؤال فبدأني فقال: هو يا عمّة في كَنَفِ الله وَحِرزه وَستره وَغيبه حتّىٰ يأذن الله[3]، فإذا غيّب اللهُ شخصي وَتوفّاني وَرأيتِ شيعتي قد اختلفوا، فأخبري الثقاةَ منهم، وَليكن عندك وعندهم مكتوماً، فإنّ وليّ الله يغيّبه اللهُ عن خلقه[4] فلا يراه أحد، حتّىٰ يقدّم[5] جبرئيل عليه السلام فَرَسَهُ ﴿لِيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً﴾[6][7].

١ـ القصص / ٥ وَ٦.

٢ـ القصص / ١٣.

٣ـ في المصدر: يأذن الله له.

٤ـ في المصدر: عن خلقه وَيحجبه عن عباده.

٥ـ في المصدر: يقدّم له.

٦ـ الأنفال / ٤٢؛ الأنفال / ٤٤.

٧ـ الغيبة للطوسيّ ١٤٠-٤٢ وَبحار الأنوار ٥١/١٧-١٨ ح ٢٥.

الفصل السادس عشر

في نصّ رسول‌الله ﷺ على القائم المهديّ في آخر الزمان ﷺ وَالبشارة به من رسول‌الله ﷺ عليه وَآله من طرق العامّة

الحديث الأوّل: ماروّاه صدر الأئمّة عند المخالفين أبو المؤيّد أخطب خوارزم موفّق بن أحمد في كتابه في فضائل أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: حدّثني فخر القضاة نجم‌الدين أبو منصور محمّد بن الحسين بن محمّد البغداديّ فيما كتب إليّ من همدان، قال: أنبأنا الإمام الشريف نور الهدىٰ أبوطالب الحسن بن محمّد الزّيبنيّ قال: أخبرنا إمام الأئـمّة محمّد بن أحمد بن شاذان، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبدالله الحافظ قال: حدّثنا عليّ بن سِنان[1] الموصليّ، عن أحمد بن محمّد بن صالح، عن سليمان بن محمّد، عن زياد بـن مسلم، عن عبدالرحمن بن زيد، عن زيد بن جابر[2]، عن سَلامة، عن أبي سليمان الراعـي راعي رسول الله ﷺ يقول: ليلةَ أُسري بي إلىٰ السماء قال لي الجليل جـلّ جـلاله: ﴿آمَنَ الرّسولُ بما أُنزل إليه من رَبّه﴾، فقلتُ ﴿والمُؤمِنُونَ﴾[3] قال: صدقتَ. قال: مَن خـلّفتَ[4] فـي

١ـ في المصدر: عليّ بن عليّ بن سنان.

٢ـ في المصدر: عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر.

٣ـ البقرة / ٢٨٥.

أُمّتك؟ قلتُ: خيرَها. قال: عليّ بن أبي‌طالب؟ قلتُ: نعم يا ربّ. قال: يا محمّد إنّي اطّلعتُ إلىٰ الأرضِ الطلاعةً فاخترتُك منها، فشققتُ لك اسماً من أسمائي، فلا أُذكَر في موضعٍ الّا ذُكرتَ معي، فأنا المحمود وَأنت محمّد؛ ثمّ اطّلعتُ الثانية فاخترتُ منها عليّاً[5] وَشققتُ له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلىٰ وَهو عليّ. يا محمّد إنّي خلقتُك وَخلقتُ عليّاً وَالحسن[6] وَالحسين وَالأئمّة من ولده من نوري[7]، وَعرضتُ ولايتكم علىٰ أهل السماوات والأرض، فمَن قَبِلها كان عندي من المؤمنين، وَمَن جحدها كان عندي من الكافرين. يا محمّد لو أنّ عبداً من عبيدي عبدني حتّىٰ ينقطع أوَ يصير كالشّنّ البالي، ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم. ما غفرتُ له حتّىٰ يقرّ بولايتكم. يا محمّد أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا ربّ. فقال: التفِتْ عن يمين العرش؛ فالتفتُّ فإذا بعليّ وَفاطمة وَالحسن وَالحسين وَعليّ بن الحسين وَمحمّد بن عليّ وَجعفر بن محمّد وَموسىٰ بن جعفر وَعليّ بن موسىٰ وَمحمّد بن عليّ وَعليّ بن محمّد وَالحسن بن عليّ وَالمهديّ عليه السلام في ضَحضاحٍ من نور قياماً يصلّون، وَهو في وسطهم ـ يعني المهدي عليه السلام ـ كأنّه كوكبٌ دُرّي. وَقال: يا محمّد هؤلاء الحُجج وَهو الثائر من عترتك؛ وَعِزّتي وَجَلالي إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي، وَالمنتقمُ من أعدائي[8].

الثّاني: موفّق بن أحمد أيضاً بالإسناد السابق عن الإمام محمّد بن أحمد بن علي بن شاذان، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن الفضل، عن محمّد بن القاسم، عن عبّاد بن يعقوب، عن موسىٰ بن عثمان، قال[9]: حدّثني أبو إسحاق عن الحرث وَسعيد بن بشير، عن عليّ بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: أنا واردُكم علىٰ الحوض وَأنتَ يا عليّ الساقي، وَالحسنُ الذائد، وَالحسين الآمر، وَعليّ بن الحسين الفارط[10]، وَمحمّد بن علي الناشر،

٤ـ في المصدر: قال: صدقتَ يا محمّد، مَن خلّفتَ.

٥ـ في المصدر: فاخترتم عليّاً.

٦ـ في المصدر: عليّاً وَفاطمة وَالحسن...

٧ـ في المصدر: من سنخ نوري.

٨ـ **مقتل الحسين** للخوارزمي ١/٩٥-٩٦؛ **فرائد السمطين** ٢/٣١٩ح ٥٧١؛ وَ**ينابيع المودّة** ٣/٣٨٠-٣٨١ب ٧٣.

٩ـ في المصدر: عن موسىٰ بن عثمان، عن الأعمش، حدّثني أبو إسحاق...

١٠ـ في المتن: الفارض؛ وَقد أوردنا لفظ المصدر. وَالفارط: المتقدّم السابق. فرطتُ القومَ: سبقتُهم إلىٰ الماء.

وَجعفر بن محمّد السائق، وَموسىٰ بن جعفر مُحصي المحبّين وَالمبغضين وَقامع المنافقين، وَعليّ بن موسىٰ مزيّن المؤمنين، وَمحمّد بن علي مُنزل أهل الجنّة في درجاتهم، وَعليّ بن محمّد خطيب شيعته وَمزوّجهم الحور العين، وَالحسن بن عليّ سراج أهل الجنّة يستضيئون به، وَالمهديّ شفيعُهم يوم القيامة حيث لا يأذن اللهُ إلاّ لمن يشاءُ وَيرضىٰ[١].

الثالث: موفّق بن أحمد أيضاً بالإسناد السابق قال: أخبرنا إمام الأئمّة محمّد بن أحمد بن شاذان، قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن عليّ العلويّ الطبريّ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، قال: حدّثني جدّي أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن عمر بن أُذَينة، قال: حدّثنا أبان بن أبي عيّاش، عن سُلَيم بن قيس الهلاليّ، عن سلمان المحمّدي، قال: دخلتُ على النبيّ ﷺ وَإذا الحسين علىٰ فخذه وَهو يقبّل عينيه وَيلثم فاه وَهو يقول: أنتَ سيّد ابن سيّد أبو السادة[٢]، أنتَ إمام بن الإمام أبو الأئمّة، أنت حُجّة بن حجّة أبو حُجج تسعة من صُلبك، تاسعُهم قائمُهم[٣]. قلت: وَروىٰ هذا الحديث من طرقنا ابنُ بابويه في عدّة من كتبه، عن سُلَيم بن قيس الهلاليّ، عن سلمان الفارسيّ ـ وَيقال له المحمّدي ـ كما جاءت به الرواية عن أهل البيت ﷺ[٤].

الرابع: من طرق المخالفين ـ كما هو الشرط في هذا الفصل ـ ما رواه الشيخ أبو عبدالله من كتابه في الردّ علىٰ الزيديّة جعفر بن محمّد بن أحمد الدوريستيّ قال: أخبرني أبو عبدالله محمّد بن وهبان، قال: حدّثنا أبو بشر أحمد بن إبراهيم بن أحمد القمّيّ، قال: أخبرنا محمّد بن زكريّا بن دينار الغلابيّ، قال: حدّثنا سليمان بن إسحاق بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس، قال: حدّثني أبي قال: كنتُ يوماً عند الرشيد فذكر المهديّ وَما ذُكر من عدله، فأطنب من ذلك، فقال الرشيد: إنّي أحسبُكم تحسبونه أبي المهديّ. حدّثني عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عبّاس، عن أبيه العباس بن عبدالمطّلب، أنّ النبيّ ﷺ قال له: يا عمّ، يملك من وُلدي اثنا

١ـ مقتل الحسين للخوارزمي ١/٩٤؛ وَفرائد السمطين ٢/٣٢١ ح ٥٧٢.
٢ـ في المصدر: أبو سادة.
٣ـ مقتل الحسين للخوارزمي ١/١٤٦؛ وَينابيع المودّة ٣/٣٩٤ ب ٩٤.
٤ـ كمال الدين ١/٢٦٢ ح ٩ ب ٢٤؛ وَعيون أخبار الرضا ١/٥٢ ح ١٧ ب ٦.

عشر خليفة، ثمّ يكون أُمور كريمة وَشدّة عظيمة، ثمّ يخرج المهديّ من ولدي يُصلح اللهُ أمرَه في ليلة، فيملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً وَ يمكث في الأرض ما شاءالله، ثمّ يخرج الدجّال[1]. قلت: هذه الرواية مقبولة من جهتهم في أن الأئمّة اثنا عشر عليهم السلام كما هو متواتر من طريق المخالف وَ المؤالف. وَمن أراد الوقوف علىٰ ذلك فعليه بكتاب «الإنصاف في النصّ علىٰ الأئمّة الاثني عشر مِن عبد مَناف» ففيه من طريق الفريقَين ما لا مزيد عليه. وَهذا الحديث عن الرشيد فيه نظر من ثلاثة أوجه: الأوّل: قوله «مِن وُلدي اثنا عشر خليفة» فإنّ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام ليس من وُلد رسول الله صلى الله عليه وآله، بل هو الإمام الأوّل من الأئمّة الاثني عشر، وَهو أفضلهم؛ ولعلّ السرّ في ذلك أنّ الرشيد يدّعي الإمامة بالوراثة من رسول‌الله صلى الله عليه وآله بواسطة العبّاس، فلا يقرّ بالإمامة لعليّ عليه السلام، فغيّر الحديث عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقال: اثنا عشر من ولده صلى الله عليه وآله لئلّا ينكر عليه في دعواه الإمامة للعبّاس دون علي عليه السلام وَأنّه أخذ الإمامة بوراثته من العبّاس، فروىٰ الحديث علىٰ هذا الوضع.

والثاني من الأوجه: «ثمّ يخرج المهديّ» وَعطفه بـ«ثمّ» يُشعر انّ المهديّ ليس من الاثني عشر كما تظافرت به الأخبار من طرق الخاصّة وَالعامّة وَإجماع الإماميّة عليه؛ وَلعلّه غيّره من سبب تواتر الأخبار بأنّ الأئمّة اثنا عشر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، أوّلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ أحدَ عشرَ من ولده وَهم ولد رسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً من فاطمة عليها السلام؛ وَلو رواه علىٰ وضعه بأنّ الأئمّة الإثني عشر أوّلهم عليّ بن أبي طالب وَأحد عشر من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله، وَلو رواه كذلك، كان مقتضىٰ ذلك أنّه جلس في غير مجلسه وَغصب مَن له الأمر وَالإمامة في زمانه من الأئمّة الإثني عشر، لأنّ كلّ مَن قال أنّ الأئمّة إثنا عشر علىٰ ما ذكرناه، فهم الأئمّة المعنيّون وَالمسمّون في الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أوّلهم عليّ بن أبي طالب وَالحسن وَالحسين وَالتسعة من صلب الحسين، المذكورين بأسمائهم عن رسول‌الله كما هو في رواية

١ـ الردّ على الزيديّة للدوريستي؛ وَعنه: فرائد السمطين ٢/٣٢٩ح ٥٧٩؛ وَإعلام الورىٰ ٣٨٥-٣٨٦، القسم الاوّل من الركن الرابع وَغاية المرام ٧٠٤ح ١٦٤.

وَقد روى أبوالفرج الاصبهاني في «مقاتل الطالبيّين» عدّة روايات في ترويج بني العبّاس لمهدويّة المهدي بصراحة، وَقال المنصور لمسلم بن قتيبة: ... وَابني ـ واللهِ ـ ما هو بالمهدي الّذي جاءت به الرواية، وَلكنّي تيمّنت به وَتفاءلت به. انظر «مقاتل الطالبيّين» ١٦٠-١٦٧.

الخاصّة وَالعامّة.

والثالث من الأوجه: قوله «ثمّ يخرج الدجّال»، لأنّ الروايات من الفريقَين: يخرج الدجّال قبل قيام القائمعليه السلام، وَيخرج القائمعليه السلام بعد خروجه، وَينزل عيسىٰ بن مريم لوزارة القائمعليه السلام وَيصلّي خلف القائمعليه السلام.

وَلعلّ السبب في روايته علىٰ ما روىٰ سوء حفظه وَغلطه في أداء الحديث علىٰ وجهه، وَإن كان أصل الرّواية علىٰ الصحّة.

الخامس: ما رواه أبو إسحاق أحمد بن محمّد إبراهيم الثعلبيّ في كتاب الكشف وَالبيان في تفسير القرآن قال: أخبرنا أبوالعبّاس سهل بن محمّد بن سعيد المروزيّ، حدّثنا جدّي أبو الحسن المحمودي، حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عمران الأرشابيديّ، حدّثنا هدية بن عبدالوهاب، حدّثنا سعيد بن عبدالحميد بن جعفر، قال: حدّثنا عبدالله بن زياد اليمانيّ، حدّثنا عكرمة بن عمّار المدائنيّ، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنَس بن مالك قال: قال رسولالله صلى الله عليه وآله: نحنُ وُلد عبدالمطّلب سادةُ أهل الجنّة: أنا وَحمزة وَجعفر وَعليّ وَالحسن وَالحسين وَالمهديّ[1].

السادس: الثعلبيّ في قوله تعالىٰ ﴿حم عسق﴾[2]: إنّه سنا القائمعليه السلام[3]؛ وَفي قوله تعالىٰ ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾[4] قال: ذلك عيسىٰعليه السلام. روىٰ ذلك عن مجاهد. قال: وَقرأ ابن عبّاس وَأبو هريرة وَقتادة وَمالك بن دينار وَالضحّاك ﴿وَإِنَّه لَعَلَم﴾ به فتح العين وَاللّام: أي أمارة وَعلامة، في الحديث أنّ عيسىٰعليه السلام ينزل في ثوبَين مهرودَين، أي مصبوغَين بالهرد وَهو الزعفران. وَفي الحديث: ينزل عيسىٰعليه السلام علىٰ ثَنِيّة من الأرض المقدّسة يقال لها «اثيني»[5] وَعليه مُمَصّرتان[6]

١ـ تفسير الثعلبي؛ وَعنه: مطالب السؤول ٨٩؛ العمدة ٤٣٠ ح ٩٠٠؛ غاية المرام ٦٩٧ ح ٣٧؛ وَكشف الغمّة ٤٣٨/٢؛ وَبحارالأنوار ١٠٢/٥١ وَأخرجه ابن ماجة في سننه ٢٤/٢ ح ٤٠٨٧. وَالديلمي في الفردوس ٥٣/١؛ وَ ٢٨٤/٤. وَالشافعي السلميّ في عقد الدرر ١٩٤-١٩٥ ب ٧.

٢ـ الشورىٰ / ١ وَ ٢.

٣ـ تفسير الثعلبي؛ وَعنه: العمدة لابن البطريق: ٤٢٩ ح ٨٩٨. الطرائف لابن طاووس: ١٧٦. وَبحارالأنوار ١٠٥/٥١.

٤ـ الزخرف: ٦١.

٥ـ وَفي بعض المصادر: أفيق.

وَشعر رأسه دهين وَبيده حربة، وَهي الّتي يقتل بها الدجّال، فيأتي بيت‌المقدس وَالناس في صلاة العصر وَالإمام يؤمّ بهم، فيتأخّر الإمام، فَيُقدِّمه عيسىٰ عليه السلام وَيصلّي خلفه علىٰ شريعة محمّد صلى الله عليه وآله، ثمّ يقتل الخنازير وَيكسر الصليب وَيُخرِب البِيَع وَالكنائس وَيقتُل النصارىٰ الّا مَن آمن به[7].

وَروىٰ عمر بن إبراهيم الأَوْسيّ في كتابه عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله: ينزل عيسىٰ ابن مريم عليه السلام عند انفجار الصبح ما بين مهرودين وَهما ثوبان أصفران من الزعفران، أبيض الجسم، أصهب الرأس، أفرق الشعر، كأنّ رأسه يقطر دُهناً، بيده حربة، يكسر الصليب وَيقتل الخنزير وَيهلك الدجّال، وَيقبض أموال القائم، وَيمشي خلفه أهل الكهف، وهو الوزير الأيمن للقائم وَحاجبه وَنائبه، وَيبسط في المغرب وَالمشرق الأمن كرامةً للحُجّة بن الحسن صلوات‌الله عليه[8].

السابع: الثعلبيّ أيضاً في تفسير قوله تعالىٰ ﴿أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾[9] وَذكر حديث البساط وَسيرهم الىٰ الكهف وَيقظتهم؛ ثمّ قال بالإسناد المقدّم، قال: وَأخذوا مضاجعهم فصاروا إلىٰ آخر الزمان عند خروج المهدي عليه السلام، يسلّم عليهم فيُحييهم الله عزّوجلّ، ثمّ يرجعون إلىٰ رقدتهم فلا يقومون إلىٰ يوم القيامة[10].

الثامن: أبو عبدالله محمّد بن أبي نصر المهديّ في كتاب الجمع بين الصحيحَين في الحديث التاسع المتّفق عليه من البُخاري وَمسلم في الصحيحَين من مسند أبي هُريرة قال: وَأخرجاه من حديث ابن شهاب عن نافع مولىٰ أبي قتادة الأنصاريّ، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: كيف أنتم

٦ـ الممصّر من الثياب ما كان مصبوغاً فغُسل.

٧ـ تفسير الثعلبيّ؛ وَعنه: عقد الدرر ١٩٣ ب ٧؛ العمدة ٤٣٠ ح ٩٠١؛ غاية المرام ٦٩٧، وَالطرائف: ١٧٦.

٨ـ عمر بن ابراهيم الأوسي؛ وَعنه: غاية المرام ٦٩٧ ب ١٤١ ح ٣٨٧؛ وَحلية الأبرار ٦٩٢/٢ ح ٢ (الطبعة القديمة) وَ٣٠٦/٥ ح ٣ (الطبعة المحققة). وَمعجم أحاديث المهدي ٥٣٠/١-٥٣١.

٩ـ عمر بن إبراهيم الأوسي؛ وَعنه: غاية المرام ٦٩٧ ب ١٤١ ح ٣٨؛ وَحلية الأبرار ٦٩٢/٢ ح ٢ (الطبعة القديمة) وَ٣٠٦/٥ ح ٣ (الطبعة المحققة).

١٠ـ عرائس المجالس للثعلبيّ ٢٨٦. وَعنه: عقد الدرر ١٩٢ ب ٧؛ وَالعمدة ٤٣١ ح ٩٠٢. وَأخرج السيوطي في الدّر المنثور ٢١٥/٤؛ وَالمتّقي الهندي في البرهان ١٥٠ ح ١٥ ب ٧، عن ابن عباس قال: أصحابُ الكهف أعوان المهدي.

إذا نزل ابن مريم فيكم وَإمامكم منكم؟ وَليس لنافع مولىٰ أبي قتادة عن أبي هُريرة في الصحيحَين غيره هذا[١].

التاسع: الحميديّ أيضاً من الجمع بين الصحيحَين [في] الحديث العاشر من المتّفق عليه في الصحيح عن البخاريّ وَمسلم من مسند ثَوبان مولىٰ رسول‌الله ﷺ وَليس في الصحيحَين غير عشرة ممّا أخرجه أبوبكر البرقانيّ من حديث أبي الربيع الزهرانيّ وَقُتَيبة من حديث أبي موسىٰ وَبندار عن شهاب كما أخرجه مسلم من حديثهم[٢].

العاشر: أبوالحسن رزين بن معاوية العبدريّ من كتاب [الجمع بين ال] صحاح الستّة في الجزء الثاني من أجزاء ثلاثة في أوّل ثاني كرّاسة منه، عن البخاريّ وَمسلم عن أبي هريرة، قال: قال رسول‌الله ﷺ: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وَإمامكم منكم؟[٣].

الحادي عشر: في الجزء الثالث علىٰ حدّ رُبعه الأخير، في باب جامع ما جاء في العرب وَالعجم، وَهو آخر الباب من صحيح النَّسائيّ، قال: عن سعدة، عن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، أنّ رسول‌الله ﷺ قال: أبشروا وَأبشروا، إنّما أُمّتي كالغَيث لا يُدرىٰ آخره خيرٌ أم أوّله، كحديقة أطعم منها فوج عاماً، لعلّ آخرها فوجاً يكون أعرضها عرضاً وَأعمقها عمقاً وَأحسنها حسناً. كيف تهلك أُمّةٌ أنا أوّلها وَالمهديّ أوسطها وَالمسيح آخرها، ولكن بين ذلك ثَبَجٌ أعوج ليسوا منّي ولا أنا منهم[٤]. وَسيأتي توضيح لهذا الحديث فيما بعد إن شاءالله تعالىٰ.

١ـ الجمع بين الصحيحَين؛ وَعنه: العمدة ٤٣١ ح ٩٠٣. وَأخرجه البخاري في صحيحه ٢٠٥/٤ باب نزول عيسىٰ وَمسلم في صحيحه ٩٤/١ باب نزول عيسىٰ كما أخرجه أحمد في مسنده ٣٣٦/٢.

٢ـ الجمع بين الصحيحين؛ وَعنه: العمدة ٤٣١ ح ٩٠٤، وَزاد فيه: «وزاد بعد مضي ما تقدّم، قال: بالإسناد المتقدّم: وَإنّما أخاف علىٰ أُمّتي الأئمّة المضلّين، وَإذا وقع عليهم السيف لم يُرفع الىٰ يوم القيامة، وَلا تقوم الساعة حتّى يلحق حيٌّ من أُمّتي المشركين، وَحتّى يعبد فئةٌ من أُمّتي الأوثان. وَإنّه سيكون في أُمّتي الكذّابون ثلاثون، كلّهم يزعم انّه نبيّ، وَأنا خاتم النبيين، لا نبيّ بعدي. وَلا يزال طائفة من أُمّتي علىٰ الحق منصورة، لا يضرّهم مَن خذلهم حتّىٰ يأتي أمرالله». وَأخرجه ابن ماجة في سننه ٢ ح ٣٩٥٢ وَأبو داود في سننه ٤ ح ٤٢٥٢ عن ثوبان بألفاظ قريبة.

٣ـ الجمع بين الصحيحين؛ وَعنه: العمدة ٤٣٢ ح ٩٠٥. صحيح البخاري ٢٠٥/٤ باب نزول عيسىٰ وَصحيح مسلم ٩٤/١ باب نزول عيسىٰ.

٤ـ لم أعثر عليه في سنن النسائي المطبوع. وَقد رواه عنه: الشافعي السلمي؛ في عقد الدرر ١٩٧ ب ٧ وَقال: أخرجه الإمام أبو محمّد عبدالله بن مُسلم بن قتيبة الدينوري في غريب الحديث وَقال: الثبج: الأوسط.

والقندوزي في ينابيع المودّة ٢٣٨/٣ ب ٩٤. وَأخرجه الترمذي في سننه ٥: ح ٢٨٦٩ بسنده عن أنس باختصار في اللفظ.

الثاني عشر: من الجمع بين الصحاح الستّة، وَهو آخر المصنّف في باب تغيير الزمان وَذكر الأشراط من صحيح أبي داود ـ وَهو كتاب السنن ـ وَمن صحيح الترمذيّ أيضاً، قال: عن زرّ، عن عبدالله بن مسعود أنّ رسول‌الله ﷺ قال: لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم واحد، لَطوّل اللهُ ذلك اليوم حتّىٰ يُبعث رجلٌ؛ قال: وَفي رواية أبي هريرة: حتّىٰ يلي رجلٌ؛ وَفي رواية: حتّىٰ يملك العرب رجلٌ منّي وَمن أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي، وَاسم أبيه اسم أبي، يملأُ الأرض قِسطاً كما مُلئتْ ظلماً وَجوراً[١].

الرابع عشر: عنه بالإسناد، قال: عن أُمّ سَلَمة رضي‌الله عنها. قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: المهديّ من عِترتي من ولد فاطمة[٢].

الخامس عشر: عنه أيضاً بالإسناد، قال: عن أبي سعيد الخُدَريّ رضي‌الله عنه قال: قال رسولُ‌الله ﷺ: المهديّ منّي، وَهو أجلىٰ الجبهة، أقنىٰ الأنف، يملأُ الأرض قِسطاً وَعدلاً كما مُلئت ظلماً وَجوراً، يملك سبع سنين[٣].

السادس عشر: عنه بالإسناد، قال: وَعن أُمّ سَلَمة رضي‌الله عنها زوج رسول‌الله ﷺ، قالت: قال: يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلىٰ مكّة،

١ـ الجمع بين الصحاح الستة؛ وَعنه: العمدة ٤٣٢ ح سنن أبي داود ٤/١٠٦ ح ٤٢٨٢، ٩٠٧، كتاب المهدي. سنن الترمذي ٤ ح ٢٢٣٠ ب ٥٢.

وَقد أورد الكنجي الشافعي في البيان، نهاية الباب الأوّل ان الزيادة في الحديث (زيادة لفظ «وَاسم أبيه اسم أبي») هي زيادةٌ ذكرها زائدة في حديثه عن زر، عن عبدالله بن مسعود، عن النّبي صلى‌الله عليه وَآله. قال: وَجمع الحافظ أبو نعيم طرق هذا الحديث عن الجمّ الغفير في «مناقب المهدي»، كلّهم عن عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن عبدالله (بن مسعود)، عن النّبي صلى‌الله عليه وَآله (ثم ذكر طرق الحديث بالتفصيل، ثم قال) كلّ هؤلاء رووا «إسمه اسمي»، الّا ما كان من عبيدالله بن موسىٰ عن زائدة عن عاصم، فانّه قال فيه «وَاسم أبيه اسم أبي» وَلا يرتاب اللبيب انّ هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الأئمّة علىٰ خلافها. وَانظر كلام المصنّف «قدّه» بعد الحديث الخامس وَالثمانين.

٢ـ سنن أبي داود ٤ ح ٤٢٨٤، كتاب المهدي. وَالبيان للكنجي الشافعيّ ٩٩ ب ٢. وَأخرج ابن ماجة في سننه ح ٤٠٨٦ بسنده عن أُم سلمة عن رسول‌الله(ص) بلفظ «المهدي من ولد فاطمة».

كما أخرج أبو الفرج الأصبهانيّ في مقاتل الطالبيّين ١٤٣ وَابن عساكر في تهذيبه ٦/٢٦ عن فاطمة عليها السلام عن رسول‌الله (ص) بلفظ «المهدي من ولدك». وَأخرجه المحبُ الطبريّ في ذخائر العقبىٰ ١٣٦ بنفس اللفظ بسنده عن الحسين عليه‌السلام، عن رسول‌الله صلى‌الله عليه وَآله.

٣ـ سنن أبي داود ٤: ح ٢٤٨٥، كتاب المهديّ وَأخرجه ابن حمّاد المروزيّ في الفتن ١٠٠، وَالقرطبيّ في التذكرة ٦١٥.

فيأتيه ناس من أهل مكّة فيُخرجونه وَ هو كار، فيُبايعونه بين الرُّكن وَ المقام، وَ يُبعث إليه بَعْثٌ من الشام فيُخسف بهم، بالبيداء بين مكّة وَ المدينة، فإذا رأىٰ الناسُ ذلك أتاه أبدالُ الشام وَ عصائبُ أهل العراق فيبايعونه، ثمّ ينشأ رجل من قريش أخواله كَلْب، فيبعث اليه المكّيّ[1] بَعثاً فيظهرون عليهم، وَ ذلك بعثُ كلب وَ الخيبةُ لمن لم يشهد غنيمةَ كلب، فيقسم المال وَ يعمل بسُنّتي ـ أوَ قال سُنّة نبيّهم ـ وَ يُلقي الإسلام بجرانه[2] إلىٰ الأرض، فيلبث سبع سنين. قال: وَ قال بعض الرواة عن وهب، عن هشام: تسع سنين[3].

قال مؤلّف هذا الكتاب: بنو كلب هم أخوال السفيانيّ، وَ القائمﷺ يظفر بالسفيانيّ، فيُريد السفيانيّ تسليم الأمر إلىٰ القائمﷺ. لا ترضىٰ بنو كلب بذلك التسليم، فيُطيعهم السفيانيّ فيقتله القائمﷺ كما هو مذكور في حديث طويل.

السابع عشر: بالإسناد أيضاً، قال: وَ عن أبي الحسن بن هلال بن عُمَير، قال: سمعت عليّاًﷺ يقول: قال رسول اللهﷺ: يخرج رجلٌ من وراء النهر يُقال له الحرث، علىٰ مقدّمته رجل يُقال له منصور، يوطّيء ـ أوَ يمكّن ـ لآل محمّد، كما مَكّنت قريش لرسول اللهﷺ، واجبٌ علىٰ كلّ مؤمن نصره له، أوَ قال: إجابته[4]. وَ بالإسناد أيضاً يليه من الكرّاس المذكور من صحيح النسائيّ، قال: عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: لن تهلك أُمّةٌ أنا أوّلها وَ مهديُّها وسطها وَ المسيح ابن مريم آخرها[5].

١ـ هكذا في المصدر؛ و قد ورد في المتن «فيبعث الله اليه» و الظاهر أنّه تصحيف.

٢ـ الجِراف: باطن العُنق. فإذا برك البعير وَ مدّ عنقه علىٰ الأرض، قيل: ألقىٰ جرانه بالأرض، كناية عن استقامة الأمر وَ استقراره.

٣ـ سنن أبي داود ٤ ح ٤٢٨٦، كتاب المهدي. وَ أخرج هذا الحديث كلٌّ من:
عبدالرزاق الصنعانيّ في المصنّف ٣٧١/١١ ح وَ أحمد في المسند ٣١٦/٦؛ وَ أبو يعلى الموصليّ في سنده ١٢ ح ٦٩٤٠؛ وَ الداني في سننه ١٠٨٣/٣ ح ٥٩٥؛ وَ الكنجي الشافعيّ في البيان ١٠٩-١١١ ب ٦، وَ الشافعي السلميّ في عقد الدرر ١٠٣-١٠٤ ب ٤ فى ٢.

٤ـ سنن أبي داود ٢ ح ٤٢٩٠، كتاب الهدي. وَ أخرجه البغوي في مصابيح السنّة ٤٩٦/٣ ب ٣؛ وَ الشافعي السلمي في عقد الدرر ٧٤ ب ٥.

٥ـ عنه: العُمدة ٤٣٤ ح ٩١٤. وَ عقد الدرر ١٩٨ ب ٧.
وَ أخرج الكنجي الشافعي في البيان ١٢٧ ب ١٢، بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله(ص): لن تهلك أُمّة أنا في أوّلها، وَ عيسىٰ في آخرها، وَ المهدي في وسطها. ثم ذكر معنىٰ الحديث.

الثامن عشر: ما رواه كتاب غريب الحديث من الجزء الأوّل في حديث النبيﷺ تأليف أبي محمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ في التناقض قال بإسناده: حدّثنيه محمّد بن عمر، عن معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق عن الأوزاعيّ، عن يحيىٰ ـ أوَ غزوة ـ بن رويم أنَ رسول‌اللهﷺ قال: خيار أُمّتي أوّلها وَ آخرها، وَبين ذلك ثبَج أعوج ليس منكَ وَلستَ منه[1].

قال ابن قتيبة: الثبج: الوسط. قال أبو زيد: ضرب بالسيف ثبج الرجل: أي وسطه والجمع أثباج، وَمثله جوز وَأجواز. وَقد جاءت آثار منها أنّه ذَكر آخرالزمان فقال: المتمسّك منهم يومئذٍ بدينه كالقابض علىٰ الجمر. والحديث الآخر: الشهيد منهم يومئذٍ كشهيد بدر. هذا وَما أشبهه من الكلام. وَفي حديث آخر انّه سُئِلَ عن الغرباء فقال الّذين يحيون ما أمات الناس من سُنّتي؛ من ذلك قوله: لا نبيَّ بعدي [ولا كتاب بعد كتابي][2] وَلا أُمّة بعد أُمّتي، فالحلالُ ما أحلّه اللهُ علىٰ لساني إلىٰ يوم القيامة؛ والحرامُ ما حرّم اللهُ علىٰ لساني إلىٰ يوم القيامة؛ ليس يراد للحديث الّذي ذكر فيه أنّ المسيح ينزل فيقتُل الخنزير وَيكسر الصليب وَيزيد في الحلال؛ لأنّ المسيح نبيٌّ متقدّم رفعه [الله] إليه ثمّ ينزل في آخر الزمان علماً للساعة. قال‌الله تعالىٰ ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾[3]. فإذا نزل المسيحﷺ، لم ينسخ شيئاً ممّا أتىٰ به رسولُ‌اللهﷺ وَلم يتقدّم الإمامَ من أُمّته، بل يُقدّمه وَيُصلّي خلفه[4].

التاسع عشر: أبو محمّد الحسين بن مسعود الفرّاء في كتاب المصابيح في أخبار المهديّ عليه السلام ـ وَهو علىٰ حدّ أربعة كراريس من آخر الكتاب ـ بإسناده قال: عن أبي سعيد الخُدَريّ قال: قال رسول‌اللهﷺ: المهديّ منّي، أجلىٰ الجبهة، أقنىٰ الأنف، يملأ الأرض قِسطاً وَعدلاً كما مُلئتْ ظلماً وَجوراً، يملك سبع سنين[5].

كما أخرجه ابن عباس، الشافعي السلمي في عقدالدرر ١٩٧ ب ٧.

١ـ تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ١٣٩ـ١٤٠. عقد الدرر ١٤٧ ب ٧؛ وَالعُمدة ٤٣٤-٤٣٥ ح ٩١٥.

٢ـ ما بين المعقوفين موجود في الأصل دون المصدر.

٣ـ الزخرف / ٦١.

٤ـ تأويل مختلف الحديث ٢٣٥-٢٣٦ باختلاف يسير.

٥ـ مصابيح السنة البغويّ ٣/٤٩٢ ح ٤٢١٢. وَعنه: العمدة ٤٣٥ ح ٩١٦. وَأخرجه أبو داود في سننه ٤ ح ٤٢٨٥، كتاب المهدي وَابن حماد في الفتن ١٠٠، وَالقرطبي في التذكرة ٦١٥.

العشرون: عنه بإسناده عن أبي سعيد الخُدَريّ أيضاً، عن النبيﷺ في قصّة المهديّ، قال: فيجيء إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني؛ قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله[١].

الحادي والعشرون: وَعنه بإسناده، قال: وَعن أبي سعيد الخُدَريّ أيضاً قال: ذكر رسولُ اللهﷺ بلاءً يصيب هذهِ الأمّة، حتّىٰ لا يجد الرجل ملجأً يلجأ إليه من الظلم، فيبعث اللهُ رجلاً من عِترتي فيملأ به الأرض قسطاً وَعدلاً كما مُلئتْ جوراً وَظلماً، يرضى عنه ساكنُ السماوات والأرض؛ لا تدع السماءُ مِن قَطْرها شيئاً إلّا أخرجته، حتّىٰ يتمنّىٰ الأحياءُ للأموات؛ يعيشُ في ذلك سبع سنين، أوَ تسع سنين[٢].

الثاني والعشرون: وَعنه بإسناده عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول اللهﷺ: لا تذهب الدنيا حتّىٰ يملك العربَ رجلٌ من أهلِ بيتي يواطىء اسمُه اسمي وَاسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قِسطاً وَعدلاً كما مُلئتْ ظلماً وَجوراً[٣].

الثالث وَالعشرون: عنه بإسناده عن أُمّ سَلَمة رضيَ‌الله عنها، قالت: سمعت رسول اللهﷺ يقول: المهديّ من عِترتي من وُلد فاطمةﷺ[٤].

الرابع والعشرون: وَعنه عن ابن شيرويه[٥] الديلميّ من كتاب «الفردوس» ـ وَهو كتاب معروف عند الجمهور ـ ذكر في باب الألف وَاللّام بإسناده عن ابن عبّاس رضيَ‌الله عنه، قال:

١ـ مصابيح السنّة ٤٩٣/٣ ح ٤٢١٣. عنه: العمدة ٤٣٥-٤٣٦ ح ٩١٧. وَأخرجه الترمذيّ في سننه ٣٤٣/٣ ح ٢٣٣٣. وَالكنجي الشافعيّ في البيان ١٠٧ ب ٦.

٢ـ مصابيح السنّة ٤٩٣/٣-٤٩٤ ح ٤٢١٥. وَعنه: العمدة ٤٣٦ ح ٩١٨. وَأخرجه عبدالرزاق الصنعانيّ في المصنّف ٣٧١/١١ وَالحاكم في المستدرك ٤٦٥/٤؛ وَالقرطبيّ في التذكرة ٦١٥. وَالكنجي الشافعيّ في البيان ١٠٨-١٠٩ ب ٦.

٣ـ مصابيح السنّة ٤٩٢/٣ ح ٤٢١٠. وَعنه: العمدة ٤٣٦ ح ٩١٩. وَأخرجه الترمذيّ في سننه ٣٤٣/٣ ح ٢٣٣١ بسنده عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلم: «لا تذهب الدنيا حتّى يملك العربَ رجلٌ من أهل بيتي يواطىء اسمُه اسمي». قال ابو عيسىٰ (الترمذيّ): وَفي الباب عن عليّ وَأبي سعيد وَأمّ سلمة وَأبي هريرة. قال أبو عيسىٰ: هذا حسن صحيح. كما أخرجه الطبرانيّ في معجمه الكبير ١٠ ح ١٠٢٠٨، وَفي معجمه الصغير ١٤٨/٢.

٤ـ مصابيح السنّة ٤٩٢/٣ ح ٤٢١١. عنه: العمدة ٤٣٦ ح ٩٢٠. وَمشكاة المصابيح ١٥٠١/٣ ح ٥٤٥٣ وَقد سبق تخريج بعض مصادر الحديث.

٥ـ في المتن: ابن مردويه، وَهو تصحيف.

عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: المهديّ طاووس أهل الجنّة[١].

الخامس وَ العشرون: وَعنه، عن حذيفة بن اليمان رحمة‌الله عليه، عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: المهديّ من وُلدي، وجهه كالقمر الدُّرّيّ؛ اللّون لون عربيّ وَالجسم جسم إسرائيلي؛ يملأُ الأرضَ عدلاً كما مُلئتْ جوراً؛ يرضىٰ بخلافته أهلُ السماوات والأرض وَالطير في الجوّ؛ يملك عشرين سنة[٢].

السادس وَ العشرون: وَعنه، قال: عن عليّ عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: المهدي منّا أهل البيت يُصلحه اللهُ عزّوجلّ في ليلة[٣].

السابع وَ العشرون: وَعنه، قال أيضاً: عن أُمّ سَلَمة رضي‌الله عنها أنّها قالت: قال النبي صلى الله عليه وآله: المهديّ من وُلد فاطمة[٤].

الثامن وَ العشرون: عن أبي نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ الاصبهانيّ في حِلية الأولياء من الجزء الرابع عن زر بن حبيش، عن عبدالله قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: لا تذهب الدنيا حتّىٰ يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي[٥].

١ـ الفردوس للديلمي ٤/٢٢٢ ح ٦٦٦٨. وَأخرجه كلٌّ من: الكنجي الشافعي في البيان ١١٨ ب ٨. ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمة ٢٩٣. وَالقندوزي في الينابيع ٢/٨٢ب ٥٦. وَ ٣/٣٨٩ب ٩٤.

٢ـ الفردوس ٤/٢٢١ ح ٦٦٦٧، وَفيه: «... رجلٌ من ولدي» وَعنه العمدة ٤٣٩ ح ٩٢٢. وَالبيان ١١٨ ب ٨. وَأخرجه السيوطيُّ في عُرف المهديّ (ضمن كتابه الحاوي في الفتاوى) وَالقندوزيّ في الينابيع ٣/٣٤٣ب ٨٥. وَالمحبّ الطبريّ في ذخائر العقبى ١٣٦.

٣ـ الفردوس للديلمي ٤/٢٢٢ ح ٦٦٦٩. وَعنه: العمدة ٤٣٩ ح ٩٢٤. وَأخرج الحديث كلٌّ من: أحمد في مسنده ١/٨٤. ابن ماجة في سننه ٢/١٣٦٧ ح ١٠٨٥. وَالحمويني في فرائد السمطين ٢/٣٣١ح ٥٨٣. وَالكنجي الشافعي في البيان ١٠٠ ب ٢. وَأخرجه أبو يعلى الموصليّ في مسنده ١/٣٥٩ح ٤٦٥ بلفظ «المهدي منكم أهل البيت، يصلحه اللهُ في ليلة». وَمعنىٰ «يصلحه‌الله في ليلة»: يتمّ له أمره وَيُصلحه له كما وردت بذلك الأخبار المتظافرة.

٤ـ الفردوس ٤/٢٢٣ ح ٦٦٧٠. وَعنه: العمدة ٤٣٩ ح ٩٢٣. وَأخرجه بهذا اللفظ ابن ماجة في سننه ٢/١٣٦٨ ح ٤٠٨٦. وَأخرجه البخاريّ في تاريخه الكبير ٣/٣٤٦ رقم ١١٧١ بلفظ «المهديّ حقّ، وَهو من وُلد فاطمة».

٥ـ حلية الأولياء ٥/٧٥. وَقد أخرجه بهذا اللفظ البزّار في مسنده ٥/٢٠٦ ١٨٠٧. وَأخرجه في ٥/٢٠٤ح ١٨٠٣ وَ ١٨٠٤ وَفيه «حتّى يملك العربَ رجلٌ ...» وَأخرجه أحمد في مسنده ١/٣٧٦، بلفظ «لا تقوم الساعة حتّى يلي رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي». وَأخرجه الطبرانيّ في معجمه الصغير ٢/١٤٨ بزيادة «يملأ الأرض عدلاً وَقسطاً كما مُلئت جوراً وَظلماً». وَأخرجه الشافعي السلميّ في عقدالدرر ٥٢ ب ٢ بلفظ الطبرانيّ.

التاسع وَ العشرون: وَعنه من الجزء الثالث من حلية الأولياء أيضاً من حديث أبي القاسم محمّد بن الحنفيّة، عن أبيه عليّ بن أبي طالبعليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهديّ منّا أهل البيت، يُصلحه الله عزّوجلّ في ليلة[1].

الثلاثون: وَعنه من الجزء أيضاً في أوّله من حديث الإمام محمّد بن علي الباقرعليه السلام، قال: عن معاوية بن سعد الجُعفيّ، عن جابر رضي الله عنه، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقرعليه السلام قال: إنّ الله تعالىٰ يُلقي في قلوب شيعتنا الرُّعب، فإذا قام قائمنا وَظهر مهديّنا، كان الرجل أجرأ من ليث وَأمضىٰ من سِنان[2].

الحادي وَ الثلاثون: وَعنه في الجزء الأوّل من كتاب الفردوس لابن شيرويه في باب الألف، قال: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّا معشر بني عبدالمطّلب سادة أهل الجنّة: أنا وَعليّ وَحمزة وَجعفر وَالحسن وَالحسين وَالمهديّ عليهم السلام[3].

الثاني وَ الثلاثون: وَعنه أيضاً في الجزء الثاني من كتاب الفردوس في باب الكاف، قال: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف أنتم إذا نزل ابن مريمَ فيكم وَإمامكم منكم[4].

الثالث وَ الثلاثون: وَعنه من الجزء المذكور الثاني في باب الهاء، قال جابر (الصدفي) رضي الله عنه: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يكون من بعدي خلفاء، وَبعد الخلفاء أُمراء، وَبعد الأُمراء ملوك، وَبعد الملوك جبابرة، وَبعد الجبابرة يخرج من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً[5].

الرابع وَ الثلاثون: من الجزء أيضاً في الباب أيضاً عن أبي سعيد الخُدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يكون في أُمّتي المهديّ، فإن قصر عمره فسبع، وَإلّا فثمان أوَ تسع؛ تتنعّم أُمّتي

١ـ حلية الأولياء ٣/١٨٤. وَأخرجه أحمد في مسنده ١/٨٤. وَابن ماجة في سننه ٢/١٣٦٧ ح ٤٠٨٥. وَالكنجي الشافعيّ في البيان ١٠٠ ب ٢. وَالحموينيّ في فرائد السمطين ٢/٣٣١ ح ٥٨٣.

٢ـ حلية الأولياء ٣/١٨٤. وَينابيع المودّة ٢/٢٩٨ ب ٧٨.

٣ـ الفردوس للديلميّ؛ وَعنه: ينابيع المودّة ٢/٦٨ ب ٥٥. وَكنزالعمال ١٢ ح ٣٤١٦٢. وَالصواعق المحرقة ١٦٠ ب ١١ ف ١.

٤ـ الفردوس ٣/٢٩٤ ح ٤٨٨٢. وَأخرجه أحمد في المسند ٢/٣٣٦. وَالبخاريّ في صحيحه ٤/٢٠٥. باب نزول عيسىٰ وَمسلم في صحيحه ١/٩٤. باب نزول عيسىٰ.

٥ـ الفردوس للديلميّ ٥/٤٥٦ ح ٨٧٣٦. وَالاستيعاب لابن عبدالبرّ (هامش الإصابة) ١/٢٢٢.

في زمانه تنعّماً لم ينعموا بمثله قط البرّ منهم وَالفاجر، يرسل السماء عليهم مِدراراً، وَلا تحبس الأرض شيئاً من نباتها، وَيكون المال كُدوساً، يأتيه الرجل فيسأله فيَحثي [في ثوبه ما استطاع أن يحمله][1].

الخامس وَالثلاثون: وَعنه من الكتاب أيضاً من الباب أيضاً، عن أبي هريرة، قال: قال رسول‌الله ﷺ: يخرج في آخر الزمان خليفة يُعطي المال بلا عَدد[2].

السادس وَالثلاثون: وَعنه من الجزء وَالباب، قال: عن عبدالله بن عمر، قال رسول‌الله ﷺ: يخرج المهديّ وَعلى رأسه مَلَك ينادي: إنّ هذا المهديّ فاتّبعوه[3].

السابع وَالثلاثون: وَعنه من الجزء أيضاً وَهو الثاني من كتاب الفردوس في باب «لا»؛ قال: عن أبي هُريرة قال: قال رسولُ‌الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتّىٰ يملك من أهل بيتي يفتح القُسطنطينيّة وَجبل الدَّيلم؛ وَلو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم، لَطوّل‌الله عزّوجلّ ذلك اليوم حتّىٰ يفتحها[4].

الثامن وَالثلاثون: من كتاب فضائل الصحابة لأبي المظفّر السمعانيّ، قال بالإسناد عن أبي هارون العَبديّ، عن أبي سعيد الخُدَريّ رضي‌الله عنه، قال: دخلَتْ فاطمة عليها السلام علىٰ رسول‌الله ﷺ، فلمّا رأت ما برسول‌الله ﷺ من الضعف، خنقتها العَبْرةُ حتّىٰ جرىٰ دمعُها علىٰ خدّ رسول‌الله ﷺ، فقال لها رسولُ‌الله ﷺ: ما يبكيكِ يا فاطمة؟ فقالت: يا رسول‌الله أخشىٰ الضيعةَ من بعدك. فقال لها رسول‌الله ﷺ: يا فاطمة أما علمتِ أنّ‌الله تعالىٰ اطّلع إلىٰ الأرض اطّلاعةً فاختار منهم أباك، فبعثه رسولاً؛ ثمّ اطّلع ثانيةً فاختار منهم بعلَكِ، فأمرني أن أُزوّجكِ منه، فزوّجتُكِ منه ، [و هو] أعظم المسلمين حلماً، وَأكثرهم علماً، وَأقدمهم سلماً؛ ما أنا

١ـ الفردوس للديلميّ ٥/٤٥٧ ح ٨٧٣٧. وَالزيادة بين المعقوفين وردت في الفردوس المطبوع بلفظ «له».

٢ـ الفردوس ٥/٥١٠ ح ٨٩١٨. وَأخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف ١٥/١٩٦ وَأحمد في المسند ٣/٥؛ وَ٣٨؛ وَ٤٨؛ وَ٤٩؛ وَ٦٠.

٣ـ الفردوس ٥/٥١ ح ٨٩٢٠. وَفرائد السمطين ٢/٣١٦ ح ٥٨٩. وَالبيان ١٢٣ ب ١٦. وَينابيع المودة ٢/٢٩٦ ب ٧٨. وَ٣/٣٨٥ ب ٩٤.

٤ـ الفردوس ٥/٨٢ ح ٧٥٢٣. وَأخرجه الشافعيّ السلميّ في عقد الدرر ٤٠ ب ١. وَالكنجي الشافعيّ في البيان ١٤١ ب ٢٠.

زوّجتُك ولكنّ الله زوّجك منه. قال: فضحكَتْ فاطمةُ واستبشرَتْ. ثمّ قال: يا فاطمة إنّا أهل بيتٍ أُعطينا سبعَ خصال لم يُعْطَها أحدٌ من الأوّلين وَلا يدركها أحدٌ من الآخرين: نبيُّنا خيرُ الأنبياء وَهو أبوك؛ وَوصيُّنا خيرُ الأوصياء وَهو بعلُك؛ وَشهيدُنا خيرُ الشهداء وَهو عمّ أبيك حمزة؛ وَمنّا مَن له جناحان يطير بهما في الجنّة وَهو جعفر؛ وَمنّا سبطا هذهِ الأُمّة وَهما ابناك؛ وَمنّا مهديّ هذهِ الأُمّة.

قال أبو هارون العَبديّ: فلقيتُ وَهب بن منبّه أيّام الموسم، فعرضتُ عليه هذا الحديث فقال لي وهب: يا أبا هارون العبديّ، إنّ موسىٰ بن عمران عليه السلام لمّا فُتن قومه وَاتّخذوا العجلَ، كَبُر علىٰ موسىٰ عليه السلام، فقال: يا ربِّ فتنتَ قومي حيث غبتُ عنهم! قال: يا موسىٰ إنّ كلّ من كان قبلك من الأنبياء افتتن قومُه، وَكذلك مَن هو كائن بعدك من الأنبياء تفتتن أُمّتهم إذا فقدوا نبيّهم. قال موسىٰ: وَأُمّة أحمد أيضاً مفتونون، وَقد أعطيتهم من الفضل وَالخير ما لم تُعطه من كان قبله في التوراة. فأوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ موسىٰ عليه السلام: إنّ أُمّة أحمد سيصيبهم فتنةٌ عظيمة من بعده، حتّىٰ يعبد بعضُهم بعضاً، وَيتبرّأ بعضُهم من بعضٍ، حتّىٰ يصيبهم حال، وَحتّىٰ يجحدوا ما أمرهم نبيُّهم، ثمّ يصلح اللهُ أمرَهم برجلٍ من ذرّيّة أحمد. فقال موسىٰ: يا ربِّ اجعله من ذرّيّتي؛ فقال: يا موسىٰ إنّه من ذريّة أحمد وَعترته، وَقد جعلتُه في الكتاب السابق أنّه من ذرّيّة أحمد وَعترته، أُصلح به أمر الناس، وَهو المهديّ[١].

التاسع وَالثلاثون: من الأربعين الحديث الّذي جمعه الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله في أمر المهديّ عليه السلام، عن أبي سعيد الخُدريّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يكون في أُمّتي المهديّ، إن قصر مُلكه فسبع سنين، وَإلّا فثمان، وَإلّا فتسع؛ تتنعّم أُمّتي في زمانه نعيماً لم يتنعّموا مثله قط البرّ وَالفاجر، يرسل السماء عليهم مدراراً وَلا تدّخر الأرض شيئاً من نباتها[٢]

١ـ الفضائل للسمعانيّ؛ وَعنه: غاية المرام ٦٩٩ ح ٧١. وَينابيع المودّة ٣٨٩/٣ ب ٩٤. وَأخرجه الكنجي الشافعيّ في البيان ١١٩-١٢٠، ب ٩؛ وَابن الصباغ المالكيّ في الفصول المهمّة ٢٩٥ ف ١٢ كلاهما عن الدار قطنيّ صاحب الجرح وَالتعديل.

٢ـ الأربعون حديثاً لأبي نعيم، ح ١؛ وَعنه البيان للكنجي الشافعي ١٢٤ ب ١٠ وَكشف الغمة ٤٦٧/٢-٤٦٨ وَأخرجه الترمذيّ في سننه ٥٠٦/٤ ح ٢٢٣٢ وَابن ماجة في سننه ١٣٦٦/٢-١٣٦٧ ح ٤٠٨٣. وَالهيثميّ في مجمع الزوائد ٣١٧/٧.

الأربعون: وَعنه، عن أبي سعيد الخُدَريّ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: تُـملأ الأرضُ ظـلماً وَجوراً، فيقوم رجل من عِترتي فيملؤها قِسطاً وَعدلاً كما ملئت ظلماً وَجوراً، يملك سبعاً أو تسعاً[١].

الحادي وَالأربعون: وَعنه، قال النبي صلى الله عليه وآله: لا تنقضي الساعة حتّىٰ يملك الأرض رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما مُلئتْ قبله جوراً، يملك سبع سنين[٢].

الثاني وَالأربعون: وَعنه قال: قوله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: المهديّ من وُلدك[٣].

الثالث وَالأربعون: قـال: قـوله صلى الله عليه وآله: إنّ مـنهما مـهديّ هـذهِ الأُمّـة؛ يـعني الحسـن وَالحسين عليهما السلام[٤].

الرابع وَالأربعون: وَعنه، عن عليّ بن بلال، عن أبيه قال: دخلتم علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وَهو في الحالة الّتي قبض فيها، فإذا فاطمة عليها السلام عند رأسه، فبكَتْ حـتّىٰ ارتـفع صـوتُها، فـرفع النبيّ صلى الله عليه وآله إليها رأسه وَقال: حبيبتي فاطمة ما الّذي يبكيكِ؟ قالت: أخشىٰ الضيعةَ من بعدك. فقال: يا حبيبتي أما علمتِ أنّ‌الله عزّوجلّ اطّلع [على أهل الأرض] اطلاعةً فاختار منها أباكِ فبعثه برسالته؛ ثمّ اطّلع ثانية فاختار منها بعلك وَأوحىٰ إليّ أن أُنكحكِ إيّاه. يا فاطمة نحنُ أهل بيت قد أعطاناالله عزّوجلّ سبع خصال لم يُعطها أحداً قبلنا ولد يعطيها أحداً بعدنا: أنا خاتم النبيّين وَأكرمهم علىٰ‌الله عزّوجلّ وَأحبّ المخلوقين إلىٰ‌الله تعالىٰ [وَأنا] أبوك وَ [وصيّي

١ـ الأربعون حديثاً، ح ٢. وَعنه كشف الغمة ٤٦٨/٢ وَأخرجه أحمد في المسند ٢٨/٣، وَ٧٠/٣ باختلاف يسير. وَلا بدّ من الإشارة هنا الىٰ انّ كتاب الأربعون حديثاً لم يُعثر عليه، وَقد نقله برمّته كلٌّ من: الأربليّ في كشف الغمة ٤٦٧/٢-٤٧٥؛ وَهو الحرّ العامليّ في اثبات الهداة ٥٩٢/٣-٥٩٧؛ وَالعلّامة البحرانيّ مصنّف هذا الكتاب في غاية المرام، ٦٩٩-٧٠١ (الطبعة الحجريّة)، وَفي حلية الأبرار ٧٠٠/٢-٧٠٦؛ (الطبعة المحقّقة). وَقد أشرت الىٰ بعضها في عدد من الأحاديث (الىٰ الحديث الثالث عشر) ثمّ أعرضتُ عن ذكرها تلافياً لتكرار ذلك بلا ضرورة، لذا اقتضىٰ التنويه.

٢ـ الأربعون حديثاً لأبي نعيم، ح ٣. وَعنه: كشف الغمة ٤٦٨/٢، وَاثبات الهداة ٥٩٢/٣ ح ١٠. وَأخـرج الخـطيب البغداديّ في تاريخ بغداد ٣٨٨/٤، بسنده عن ابن مسعود، حديثاً بلفظ «لا تنقضي الدنيا حتّى يملك الأرض جلٌ من أهل بيتي يواطيء اسمُه اسمي».

٣ـ الأربعون حديثاً، ح ٤. وَعنه: عقد الدرر ٤٢ ب ١. كشف الغمة ٤٦٨/٢ وَاثبات الهداة ٥٩٢/٣ ح ١١.

٤ـ الأربعون حديثاً، ح ٥، وَهو ضمن الحديث القادم. وَقد وردا في كشف الغمّة وَغاية المرام ضمن حديث واحد؛ وَقد حافظنا علىٰ الترتيب الّذي أورده المصنّف قدّه.

خير الأوصياء وَأحبّهم الىٰ‌الله عزّوجلّ وَهو] بعلُك؛ وَشهيدُنا خيرُالشهداء وَأحبّهم الىٰ‌الله عزّوجلّ حمزة بن عبدالمطّلب عمّ أبيك وَعمّ بَعلك؛ وَمنّا مَن له جناحان يطير في الجنّة مع الملائكة حيث يشاء، وَهو ابن عمّ أبيك وَأخو بعلك؛ وَمنّا سبطا هذهِ الأُمّة وَهما ابناكِ الحسن وَالحسين، وَهما سيّدا شباب أهل الجنّة؛ والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لأبوهما خيرٌ منهما. يا فاطمة إنّ منهما مهديَ هذهِ الأُمّة، إذا صارت الدنيا هرجاً وَمرجاً وَتظاهرت [الفتن] وَانقطعت السُبُل وَأغار بعضُهم علىٰ بعضٍ، فلا كبير يرحم صغيراً وَلا صغير يوقّر كبيراً، فيبعث‌الله عند ذلك منهما مَن يفتح حصون الضلالة وَقلوباً غُلفاً، يقوم الدِّين في آخر الزمان كما قمتُ به في أوّل الزمان، وَيملأ الأرض عدلاً كما مُلئتْ جوراً. يا فاطمة لا تحزني وَلا تبكي، فإنّ‌الله عزّوجلّ أرحمُ بك وَأرأفُ عليك منّي لمكانك منّي وَموقعك في قلبي، وَقد زوّجك اللهُ زوجَك وَهو أعظمُهم حسباً وَأرحمهم بالرعية وَأعدلهم بالسويّة وَأبصرهم بالقضيّة، وَقد سألتُ‌الله عزّوجل أن تكوني أوّل مَن يلحقني من أهل بيتي. قال عليّ‌ﷺ: [فلمّا قبض النبيّ‌ﷺ] لم تبقَ فاطمة إلّا خمسة وَسبعين يوماً حتّىٰ ألحقها‌الله تعالىٰ به[1].

الخامس وَالاربعون: وَعنه بإسناده عن حذيفة، قال: خطبنا رسول‌الله‌ﷺ وَسلّم فذكر ما هو كائن، ثمّ قال: لولم يبقَ من الدنيا الّا يوم واحد، لطوّل‌الله تعالىٰ ذلك اليوم حتّىٰ يبعث رجلاً من ولدي اسمه اسمي؛ فقام سلمان، فقال يا رسول‌الله صلّىٰ‌الله عليك وَآلك مِن أيّ ولدك؟ قال: هو من وُلد هذا، وَضرب بيده علىٰ رأس الحسين‌ﷺ[2].

١ـ الأربعون حديثاً، ح ٥، وَما بين المعقوفَين منه. كشف الغمّة ٢/٤٦٨-٤٦٩ (وَقد نقلنا روايات «الأربعون حديثاً» منه). إثبات الهداة ٣/٥٩٢ ح ١٢ مختصراً وَقد أخرج الحديث كلّ من: الكنجي الشافعيّ في البيان ٩٠-٩١ ب ١؛ وَالطبرانيّ في المعجم الكبير ٣ ح ٢٦٧٥ وَالشافعي السلميّ في عقد الدرر ٢٠٣-٢٠٤ ب ٧؛ وَالحمويني في فرائد السمطين ٢/٨٤ ح ٤٠٣. وَالمحبّ الطبريّ في ذخائر العقبىٰ ١٣٥ وَالهيثميّ في مجمع الزوائد ٩/١٦٥. وَالقندوزيّ في الينابيع ٣/٢٧٠ ب ٧٣ (مختصراً) وَقال المحدِّث الحرّ العامليّ (قدّه) في بيان قوله(ص): «منهما مهديّ هذه الأمّة»: وجهه أنّ المهدي من أولاد الحسين عليه‌السلام، وَمن جهة الأمّ من أولاد الحسن عليه‌السلام، لأنّ أمّ الباقر من بنات الحسن عليهما السلام.

٢ـ الأربعون حديثاً، ح ٦ وَعنه: كشف الغمة ٢/٤٦٩؛ اثبات الهداة ٣/٥٩٢ ح ١٣، وَقد أخرج الحديث عن حذيفة كلّ من: الكنجي الشافعيّ في البيان ٢٩ ب ١٣؛ الشافعيّ السلميّ في عقد الدرر ٤٥-٤٦ ب ١، الحموينيّ في فرائد السمطين ٢/٣٢٥ ح ٥٧٥؛ وَالمحبّ الطبريّ في ذخائر العقبىٰ وَقال بعده: فيُحمل ما ورد مُطلقاً فيما تقدّم علىٰ هذا

السادس والأربعون: عنه بإسناده عن عبدالله بن عمر، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: يخرج المهديّ من قرية يقال لها كَرعة[1].

السابع وَالأربعون: وَعنه بإسناده عن حذيفة، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: المهديّ عليه السلام رجل من وُلدي، وجهه كالكوكب الدُّرّيّ[2].

الثامن وَالأربعون: وَعنه بإسناده عن حذيفة، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: المهديّ عليه السلام رجلٌ من وُلدي، لونه لون عربيّ، وَجسمه جسم إسرائيليّ، على خدّه الأيمن خالٌ؛ كأنّه كوكب دُرّيّ، يملأ الأرض قِسطاً وَعدلاً كما مُلئتْ جوراً؛ يرضىٰ في خلافته أهل الأرض وَأهل السماء وَالطير في الجوّ[3].

التاسع والأربعون: وَعنه بإسناده عن أبي سعيد الخُدريّ، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: المهديّ، منّا، أجلىٰ الجبهة أقنىٰ الأنف[4].

الخمسون: وَعنه بإسناده عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: المهديّ منّا أهل البيت، رجلٌ من أُمّتي، أشمّ الأنف، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئتْ جوراً[5].

الحادي والخمسون: وَعنه بإسناده، عن أبي أمامة الباهليّ، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: بينكم وَبين الروم أربع هُدَن في يوم، الرابعة علىٰ يد رجلٍ من آل هِرَقل يدوم سبع سنين.

المقيّد.

١ـ الأربعون حديثاً، ح ٧. وَعنه: كشف الغمة ٢/٤٦٩؛ اثبات الهداة ٣/٥٩٣ ح ١٤؛ وَالبيان ١٣١ ب ١٤. وَأخرج الحديث:
المتّقي الهنديّ في البرهان ١٧٢ ب ١٢؛ ابن الصبّاغ المالكيّ في الفصول المهمة ٢٩٥ ف ١٢؛ الشبلنجيّ في نور الأبصار ١٨٨ بلفظ «كريمة». القندوزيّ في الينابيع ٣/٢٩٩ ب ٧٨؛ ياقوت الحمويّ في معجم البلدان ٤/٤٥٢.

٢ـ الأربعون حديثاً، ح ٨ وَعنه: كشف الغمة ٢/٤٦٩؛ وَإثبات الهداة ٣/٥٩٣ ح ١٥؛ وَالبيان ١٣٥-١٦٣ ب ١٧؛ وَعقد الدرر ٣٨ ب ١. وَأخرجه كذلك المحبّ الطبريّ في ذخائر العقبىٰ ١٣٦.

٣ـ الأربعون حديثاً، ح ٩ وَعنه: كشف الغمة ٢/٤٦٩؛ وَإثبات الهداة ٣/٥٩٣ ح ١٦. وَأخرجه السيوطيّ في عُرف المهديّ (المطبوع ضمن كتاب الحاوي في الفتاوى) ٢/٦٦. وَالقندوزيّ في ينابيع المودّة ٣/٣٤٣ ب ٨٥.

٤ـ الأربعون حديثاً، ح ١٠ كشف الغمة ٢/٤٦٩. إثبات الهداة ٣/٥٩٣ ح ١٧. وَأخرجه الحمويني في فرائد السمطين ٢/٣٣٠ ح ٥٨١ وَالزرنديّ في معارج الوصول ٢٤ (مخطوطة).

٥ـ الأربعون حديثاً، ح ١١. وَعنه: كشف الغمّة ٢/٤٦٩؛ إثبات الهداة ٣/٥٩٣ ح ١٨. وَأخرجه الحموينيّ في فرائد السمطين ٢/٣٣٠ ح ٥٨٠.

فقال له رجلٌ من عبد قيس يقال له أسود بن عجلان: يا رسولَ‌الله مَن إمام الناس يومئذٍ؟ قال: المهديّ من وُلدي، ابن أربعين سنة، كأنّ وجهه كوكب دُرّيّ، في خدّه خال أسود، عليه عباءتان قطوانيتان، كأنّه رجلٌ من رجال بني إسرائيل، يستخرج الكنوز وَ يفتح مدائنَ الشرك[1].

الثاني والخمسون: وَعنه بإسناده عن عبدالرحمٰن بن عوف، قال: قال رسول‌الله ﷺ: ليبعثنّ‌الله من عِترتي رجلاً أفرق الثنايا، أقنىٰ الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، يفيض المال فيضاً[2].

الثلاث والخمسون: وَعنه بإسناده عن أبي أمامة، قال: خطبنا رسول‌الله ﷺ وَذكر الدجّال قال: فتنفي المدينة الخبث كما ينفي الكيرُ خبثَ الحديد، وَيُدعىٰ ذلك اليوم الخلاص. فقالت أُم شريك: فأين العرب يومئذٍ يا رسول‌الله؟ قال: هم يومئذٍ قليلٌ وَجلُّهم ببيت المقدس، إمامهم المهديّ رجلٌ صالح[3].

الرابع وَالخمسون: وَعنه بإسناده عن أبي سعيد الخُدريّ أنّ النبيّ ﷺ قال: يخرج المهديُّ في أُمّتي يبعثه‌الله غِياثاً للناس، فتنعم الأُمّة وَتعيش الماشية وَتخرج الأرض نباتها وَيُعطي المالَ صحاحاً[4]

الخامس وَالخمسون: عنه بإسناده عن عبدالله بن عُمر، قال: قال النبي ﷺ: يخرج المهديّ وَعليه غَمامةٌ فيها منادٍ ينادي: هذا المهديّ خليفة‌الله فاتّبعوه[5].

١ـ الأربعون حديثاً ح ١٢. وَعنه: كشف الغمّة ٢/ ٤٧٠؛ إثبات الهداة ٣/٥٩٣ ح ١٩؛ وَالبيان ١٣٧-١٣٨ ب ١٨. وَأخرجه الطبرانيّ في معجمه الكبير ٨ ح ٧٤٩٥. وَالشافعي السلميّ في عقدالدرر ٦٢-٦٣ ب ٣؛ وَابن حجر في الصواعق ٩٨؛ وَالهيثميّ في مجمع الزوائد ٣١٨/٧.

٢ـ الأربعون حديثاً، ح ١٣. وَعنه: كشف الغمة ٢/ ٤٧٠؛ إثبات الهداة ٣/٥٩٣ ح ٢٠؛ وَالبيان ١٣٩ ب ١٩؛ وعقد الدرر ٣٧ ب ١. وَأخرجه ابن حجر في الصواعق ١٦٤.

٣ـ الأربعون حديثاً، ح ١٤. أخرجه ابن حماد في الفتن ١٥٩؛ وَابن ماجة في سننه ٢/١٣٥٩ ح ٤٠٧٧؛ وَالكنجي الشافعي في البيان ١١٥-١١٦ ب ٧. وَ ١٤٤ ب ٢٢.

٤ـ الأربعون حديثاً، ح ١٥. وَأخرجه الشافعي السلميّ في عقد الدرر ٢٠٦ ب ٧؛ وَ ٢٢٢ ب ٨. وَأخرجه الحمويني في فرائد السمطين ٢/٣١٦ ح ٥٦٧ بلفظ «عياناً» بدل «غياثاً».

٥ـ الأربعون حديثاً، ح ١٦. وَأخرجه الكنجي الشافعي في البيان ١٣٢ ب ١٥؛ وَالشافعي السلميّ في عقد الدرر ١٨٣ ب ٦

السادس وَ الخمسون: وَعنه، عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج المهديُّ وَعلىٰ رأسه مَلَك ينادي: هذا المهديّ فاتّبعوه[1].

السابع وَ الخمسون: وَعنه بإسناده عن أبي سعيد الخُدَريّ قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: أُبشّركم بالمهديّ عليه السلام، يُبعث في أُمّتي علىٰ اختلاف من الناس، فيملأ الأرض قسطاً وَعدلاً كما مُلئتْ جوراً وَظلماً، يرضىٰ عنه ساكنُ السماء وَساكن الأرض، يقسم المال صِحاحاً. فقال له رجلٌ: وَما معنىٰ صِحاحاً؟ قال: بالسويّة بين الناس[2].

الثامن وَ الخمسون: وَعنه، عن عبدالله بن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: لا تقوم السّاعة حتّىٰ يملك الأرض رجلٌ من أهل بيتي يواطيء اسمُه اسمي، يملأ الأرضَ عدلاً وَقِسطاً ما مُلئتْ ظلماً وَجوراً[3].

التاسع وَ الخمسون: وَعنه بإسناده عن حذيفة، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبقَ من الدنيا الّا يوم واحد، لبعث اللهُ فيه رجلاً اسمُه اسمي وَخُلُقه خلقي، يُكنّىٰ أبا عبدالله[4].

الستّون: وَعنه بإسناده عن ابن عمر، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلّم: لا تذهب الدنيا حتّىٰ يبعث اللهُ رجلاً من أهل بيتي يواطيء اسمُه اسمي، وَاسم أبيه اسم أبي، يملؤها قسطاً وَعدلاً كما مُلئتْ جوراً وَظلماً[5].

الحادي وَ الستّون: وعنه بإسناده عن أبي سعيد الخُدَريّ، قال: قال رسول‌الله: لتُملأنّ الأرض ظُلماً وَعدواناً، ثمّ ليخرجنّ رجلٌ من أهل بيتي حتّىٰ يملأها قِسطاً وَعدلاً كما مُلئتْ ظلماً وَجوراً وَعدواناً[6].

وَلفظه «وَعلىٰ رأسه عِمامة». وَأخرجه الديار بكريّ في تاريخ الخميس ٢٨٨.

١ـ الأربعون حديثاً، ح ١٧. البيان ١٢٣ ب ١٦. الفردوس للديلمي ٥/٥١. فرائد السمطين ٢/٣١٦ ح ٥٦٩.

٢ـ الأربعون حديثاً، ح ١٨. أخرجه أحمد في المسند ٣/٣٧. وَالشافعي السلميّ في عقد الدرر ٢٠٧ ب ٧ وَالقندوزيّ في الينابيع ٣/٣٤٤ ب ٨٥.

٣ـ الأربعون حديثاً، ح ١٩. أخرجه الشافعي السلميّ في عقد الدرر ٥٤ ب ٢.

٤ـ الأربعون حديثاً، ح ٢٠. عقد الدرر ٤٥ ب ٢.

٥ـ الأربعون حديثاً، ح ٢١. عقد الدرر ٥٣ ب ٢. وَأخرجه في ٥٤ ب ٢ عن عبدالله بن عمر بدون فقرة «وَاسم أبيه اسم أبي».

٦ـ الأربعون حديثاً، ح ٢٢. أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/١٠١.

الثاني وَ الستّون: وَعنه بإسناده عن زرارة[١] بن عبدالله، قال: قال رسول‌الله ﷺ: يخرج رجلٌ من أهل بيتي يواطىء اسمُه اسمي وَخُلُقه خُلُقي، يملؤها قِسطاً وَعدلاً[٢].

الثالث وَ الستّون: وَعنه بإسناده عن أبي سعيد الخُدَريّ، قال: رسول‌الله ﷺ: يكون عند انقطاعٍ من الزمان وَظهور من الفتن رجل يقال له المهديّ، يكون عطاؤه هنيئاً[٣].

الرابع وَ الستّون: وَعنه بإسناده عن أبي سعيد الخُدَريّ قال: قال رسول‌الله ﷺ: يخرج رجلٌ من أهل بيتي وَيعمل بسنّتي، وَيُنزلُ اللهُ له البركةَ من السماء وَتُخرج له الأرضُ بركتها، وَيملأ الأرض عدلاً كما مُلئت ظلماً وَجوراً، وَيحكم علىٰ أهل هذهِ الأُمّة سبعَ سنين، وَينزل بيت المقدس[٤].

الخامس وَ الستّون: وَعنه بإسناده عن ثوبان، قال: قال رسول‌الله ﷺ: إذا رأيتم الراياتِ السود قد أقبلتْ من خراسان، فأْتوها ولو حَبْواً علىٰ الثلج، فإنّ فيها خليفةالله المهديّ[٥].

السادس وَ الستّون: وَعنه بإسناده عن عَلْقَمة، عن عبدالله، قال: بينا نحن عند رسول‌الله ﷺ إذ أقبلت فِتية من بني هاشم، فلمّا رآهم النبيّ ﷺ اغرَوْرَقَت عيناه وَتغيّر لونه، فقالوا: يا رسول‌الله ما نزال نرىٰ في وجهك شيئاً نكرهه؛ فقال: إنّا أهلُ بيتٍ اختار اللهُ لنا الآخرةَ علىٰ الدنيا، وَإنّ أهلَ بيتي سيلقون بعدي بلاءً وَتشريداً وَتطريداً، حتّىٰ يأتي قومٌ من قِبل المشرق وَمعهم رايات سود، فيسألون الحقّ فلا يُعطَونه، فيُقاتِلون وَيُنصَرون، فيُعْطَون ما سألوا فلا يَقْبَلُون، حتّىٰ يدفعوه الىٰ رجلٍ من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملأوها جَوراً، فمن استطاع منكم فليأتهم ولو حَبواً على الثلج[٦].

١ـ هكذا في المتن، وَيوافقه لفظ حلية الأبرار، أمّا في كشف الغمّة، فلفظه «زر بن عبدالله»، والظاهر انه في كليهما تصحيف من «زرّ، عن عبدالله (بن مسعود)».

٢ـ هكذا في المتن، وَيوافقه لفظ حلية الأبرار، أمّا في كشف الغمّة، فلفظه «زر بن عبدالله»، والظاهر انه في كليهما تصحيف من «زرّ، عن عبدالله (بن مسعود)».

٣ـ الأربعون حديثاً، ح ٢٤. البيان للكنجي الشافعي ١٢٤ ب ١٠. وَعقد الدرر ٢٢٢ ب ٨.

٤ـ الأربعين حديثاً، ح ٢٥. أخرجه الشافعي السلميّ في عقد الدرر ٤١ ب ١. وَالهيثميّ في مجمع الزوائد ٣١٧/٧.

٥ـ الاربعون حديثاً، ح ٢٦. أخرجه أحمد في المسند ٢٧٧/٥. وَالحاكم في المستدرك ٥٠٢/٤. وَالشافعي السلميّ في عقدالدرر ١٦٨ ب ٥. وَابن الصبّاغ في الفصول المهمّة ٢٩٥ ف ١٢.

٦ـ الأربعون حديثاً، ح ٢٧. البيان ١٠٦ ب ٥. عقدالدرر ١٦٦ ب ٥ رواه بلفظ المستدرك على الصحيحين بزيادة.

السابع وَالستّون: وَعنه بإسناده عن حذيفة، قال: سمعتُ النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: وَيْحَ هـذهِ الأُمّة من مُلوكٍ جبابرة، كيف يقتلون وَيطردون إلّا مَن أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقي يَصانعهم بلسانه وَيفرّ منهم بقلبه، فإذا أراد الله تعالىٰ أن يُعيدَ الإسلام عزيزاً قصمَ كُلّ جبارٍ عنيدٍ، وَهو القادرُ علىٰ ما يشاء أن يصلح الأُمّة بعد فسادها. يا حُذَيفة، لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ واحدٌ، لطوّل اللهُ ذلك اليوم حتّىٰ يملك رجلٌ من أهل بيتي تجري الملاحِم علىٰ يديه، وَيظهر الإسلام، والله لا يُخلف وعده وَهو سريع الحساب[1].

الثامن وَالستّون: وَعنه بإسناده عن أبي سعيد الخُدَريّ عن النبي صلى الله عليه وآله وَسلّم، قال: تتنّعم أُمّتي في زمان المهديّ نعمةً لم يتنعّموا مثلها قطّ، يرسل السماء عليهم مِدراراً، وَلا تدع الأرضُ من نباتها شيئاً إلّا أخرجته[2].

التاسع وَالستّون: وَعنه بإسناده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: نحن بنو عبدالمطّلب سادات الجنّة: أنا وَأخي علي وَحمزة وَجعفر والحسن وَالحسين[3] والمهديّ[4].

السبعون: وَعنه بإسناده عن أبي هريرة، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبقَ من الدنيا إلّا ليلة، لملّك‌الله تعالىٰ فيها رجلاً من أهل بيتي[5].

الحادي والسبعون: بإسناده عن ثوبان، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقتل عند كنزكم ثلاثة كلّهم ابن خليفة، ثمّ لا يصير الىٰ واحدٍ [منهم] ثمّ تجيء الراياتُ السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم، ثمّ يجيء خليفةُالله المهديُّ عليه السلام، فإذا سمعتُم به فأتوه فبايعوه، فإنّه خليفةُالله المهديّ[6].

المصنّف لابن أبي شيبة ١٥/٢٣٥ ح ١٩٥٧٢. سنن ابن ماجة ٢/١٣٦٦ ح ٤٠٨٢. ذخائر العقبىٰ ١٧.

١ـ الأربعون حديثاً، ح ٢٨. عقدالدرر ٩٥ ب ٤ ف ١. ينابيع المودّة ٢/٢٩٨ ب ٧٨.

٢ـ الأربعون حديثاً، ح ٢٩. البيان ١٤٥ ب ٢٣؛ عقدالدرر ١٩٥ ب ٧؛ الفصول المهمّة ٢٩٨ ف ١٢؛ وَمجمع الزوائد ٧/٣١٧.

٣ـ في الأصل:... وَجعفر وَالحسنَين.

٤ـ الأربعون حديثاً، ح ٣٠. البيان ١٠١-١٠٢ ب ٣؛ عقدالدرر ١٩٤-١٩٥ ب ٧؛ مقتل الحسين للخوارزمي ١/١٠٨؛ سنن ابن ماجة ٢/١٣٦٨ ح ٤٠٨٧؛ تاريخ بغداد ٩/٤٣٤؛ ذخائر العقبىٰ ١٥.

٥ـ الأربعون حديثاً، ح ٣١. وَقد أخرجه الشافعي السلميّ في عقدالدرر ٣٨ ب ١.

٦ـ الأربعون حديثاً، ح ٣٢. عقدالدرر ٨٩ ب ٤ ف ١؛ البيان ١٠٤ ب ٤ ف ١؛ سنن ابن ماجة ٢/١٣٦٧ ح ٤٠٨٤؛ المستدرك على الصحيحَين ٤/٤٦٣. كنز العمال ١٤ ح ٣٨٦٥٨. نهاية البداية والنهاية (فتن ابن كثير) ١/٤٢.

الثاني والسبعون: وَعنه بإسناده عن ثَوبان، قال: قال رسول‌الله ﷺ: تـجيء الرايـات السُّود من قِبَل المشرق كأنّ قلوبهم زُبَر الحديد، فمن سمع بهم فليأتِهم ولو حَبْواً علىٰ الثّلج[1].

الثالث والسبعون: وَعنه بإسناده عن عليّ بن أبي طالب ﷺ، قال: قلتُ: يا رسول‌الله، أمنّا آل محمّد المهديّ أم مِن غيرنا؟ فقال النّبي ﷺ وَسلّم: لا بل منّا، يختم اللهُ به الدّين كما فتح بنا، وَبنا يُنقَذون من الفِتن كما أُنقذوا من الشّرك، وَبنا يُؤلّف اللهُ بين قلوبهم بعد عداوةً الفتنة كما ألّفَ بينهم بعد عداوة الشّرك إخواناً في دينهم[2].

الرابع والسبعون: وَعنه بإسناده عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسـول‌الله ﷺ: لولم يبق من الدّنيا الّا ليلة واحدة، لطوّل اللهُ تلك اللّيلة حتّىٰ يملك رجلٌ من أهل بيتي يواطيء اسمُه اسمي وَاسمُ أبيه اسم أبي، يملؤها قسطاً وَعدلاً كما مُلئتْ ظلماً وَجوراً، ويقسم المال بالسّويّه، وَيجعل الغنىٰ في قلو هذهِ الأُمّة، فيملك سبعاً أوَ تسعاً، وَلا خير في عيش الحياة بعد المهديّ[3].

الخامس والسبعون: وَعنه بإسناده عن أبي هريرة، عن النّبي ﷺ، قال: لا تقوم السّاعة حتّىٰ يملك رجلٌ من أهل بيتي يفتح‌الله القسطنطينية والدّيلم علىٰ يده، وَلو لم يبقَ الّا يومٌ واحد، لطوّل اللهُ ذلك اليوم حتّىٰ يفتحها[4].

السادس وَالسبعون: وَعنه بإسناده عن قيس بن جابر عن أبيه عن جده، أنّ النبيّ ﷺ وَسلّم قال: سيكون بعدي خُلفاء، وَمن بعد الخلفاء أُمراء، وَمن بعد الأُمراء مُلوک جبابرة، ثمّ يخرج رجلٌ من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما مُلئتْ جوراً[5].

١ـ الأربعون حديثاً، ح ٣٣. البيان ١٠٤ ب ٤؛ عقدالدرر ١٧٣ ب ٥؛ البرهان للمتّقي الهنديّ ١٤٨ ب ٧.

٢ـ الأربعون حديثاً، ح ٣٤. البيان ١٢٥-١٢٦ ب ١١؛ عقدالدرر ٤٦ ب ١؛ وَأخرجه ابن حماد في الفتن ١٠٢؛ والمتّقي الهنديّ في البرهان ٩١ ب ٢؛ وَابن الصبّاغ في الفصول المهمة ٢٩٧-٢٩٨ ف ١٢؛ وَابن حجر في الصواعق ١٦٣ ب ١؛ والشبلنجيّ في نور الأبصار ١٨٨. وَالصّبان في إسعاف الراغبين ١٤٥. وَالطبرانيّ في المعجم الاوسط ١٣٦/١ ح ١٥٧. وَابن أبي الحديد في شرح النهج ٩ الخطبة ١٥٧.

٣ـ الأربعون حديثاً، ح ٣٥. البيان ٩٣ ب ١ وَقد ناقش فيه الكنجي الشافعيّ زيادة فقرة «وَاسم أبيه اسم أبي» كما سبق ذكره.

٤ـ الاربعين حديثاً، ح ٣٦. البيان ١٤١ ب ٢٠؛ وَعقد الدرر ٤٠ ب ١.

٥ـ الأربعون حديثاً، ح ٣٧. البيان ١٤٣ ب ٢١. وَأخرجه أيضاً الطبرانيّ في معجمه الكبير ٢٢ ح ٩٣٧.

السابع والسبعون: وَعنه بإسناده عن أبي سَعيد الخُدَريّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: منّا الّذي يُصلّي عيسىٰ ابن مريم خلفه[١].

الثامن والسبعون: وَعنه بإسناده عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: ينزل عيسىٰ ابن مريم، فيقول أميرهم المهديّ: تعالَ صلِّ بنا؛ فيقول: ألا إنّ بعضكم علىٰ بعض أُمراء تكرمةً من‌الله لهذه الأُمّة[٢].

التاسع والسبعون: وَعنه بإسناده يرفعه إلىٰ محمّد بن إبراهيم الإمام، حدّثه أنّ أبا جعفر المنصور حدّثه عن أبيه، عن جدّه، عن عبدالله بن العبّاس، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: لن تهلك أُمّة أنا في أوّلها، وَعيسىٰ ابن مريم في آخرها، والمهديّ في وسطها[٣].

الحديث الثمانون: وَعنه عن ابن الخشّاب، قال: حدّثنا صَدَقة بن موسىٰ قال: حدّثنا عن الرضا عليه السلام قال: الخَلَف الصالح من وُلد الحسن بن عليّ العسكريّ، وَهو صاحب الزمان، وَهو المهديّ عليه السلام[٤].

الحادي والثمانون: وَعنه قال: حدّثني أبوالقاسم طاهر بن هارون بن موسىٰ العلويّ، عن أبيه هارون، قال [قال] سيّدي جعفر بن محمّد: الخَلَف الصالح من ولدي، وَهو المهديّ اسمه محمّد، وَكُنيته أبوالقاسم، يخرج في آخرالزمان، يقال لأُمّه صَقيل. قال لنا أبوبكر الزارع: وَفي رواية أُخرىٰ: بل أُمّه حَكيمة؛ وَفي رواية ثالثة: يقال لها نَرْجِس؛ وَيقال: بل سَوْسَن. والله أعلم بذلك. وَيكنّىٰ أباالقاسم وَهو ذوَالإسمَين خلف وَمحمّد، يظهر في آخر الزمان، علىٰ رأسه غَمامة تظلّه عن الشمس تدور معه حيثما دار، تنادي بصوت فصيح: هذا المهديّ[٥].

١ـ الأربعون حديثاً، ح ٣٨. البيان ١١٦ ب ٧؛ عقدالدرر ٤٧ ب ١؛ البرهان للمتّقي الهنديّ ١٨٥ ب ٩؛ الجامع الصغير للسيوطيّ ٢/٥٤٦ ح ٨٢٦٢.

٢ـ الأربعون حديثاً، ح ٣٩. البيان ١٢٦ ب ١٦؛ إسعاف الراغبين ١٣٤. ينابيع المودّة ٣/٣٤٣ب ٨٥.

٣ـ الأربعون حديثاً، ح ٤٠. البيان ١٢٧ ب ١٢ وَعقدالدرر ١٩٧ ب ٧.

٤ـ كشف الغمّة ٢/٤٧٥؛ الفصل المهمّة ٢٩٢ ف ٢؛ إثبات الهداة ٣/٥٩٧ ح ٤٨؛ وَينابيع المودّة ٣/٣٩٢ب ٩٤.

٥ـ كشف الغمّة ٢/٤٧٥؛ غاية المرام ٧٠١ح ١١٢؛ ينابيع المودّة ٣/٣٩٢ب ٩٤؛ بحارالأنوار ٥١/٢٤. وَإثبات الهداة ٣/٥٩٧ح ٤٩-٥١.

الثاني وَ الثمانون: وَعنه قال: حدّثني محمّد بن موسىٰ الطوسيّ. حدّثني عبيدالله بن محمّد عن القاسم بن عديّ قال: يقال: كُنية الخلف الصالح أبوالقاسم، وَهو ذوالاسمَين [١].

الثالث والثمانون: مارواه أبو عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعيّ صاحب كفاية الطالب وَكتاب البيان في أخبار صاحب الزمان قال: إنّي جمعت هذا الكتاب، وَعرّيته من طُرق الشيعة ليكون الاحتجاج به آكد، وَهو أبواب: الأوّل في خروجه في آخر الزمان؛ عن زرّ، عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ وسلّم: لا تذهب الدنيا حتّىٰ يملك العربَ رجلٌ من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي. أخرجه أبو داود في سُننه [٢].

الرابع والثمانون: عنه، عن عليّ عليه السلام، عن النبي ﷺ: لو لم يبق من الدنيا الّا يوم، لبعث اللهُ رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً [٣]. هكذا أخرجه أبو داود في سُننه.

الخامس وَ الثمانون: وَعنه، قال: أخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمّد الأزهريّ الصيرفيّ بدمشق، والحافظ محمّد بن عبدالواحد المقدسيّ بجامع جبل قاسيون، أنبأنا أبوالفتح نصر بن عبدالجبّار بن عبدالرحمن، قال: أنبأنا محمّد بن عبدالله بن محمود الطائيّ، أنبأنا عيسىٰ بن شُعَيب بن إسحاق السخريّ، أنبأنا الحافظ أبوالحسن محمّد بن إبراهيم بن عاصم الأبريّ في كتاب مناقب الشافعيّ ذكر هذا الحديث وَقال فيه: وَزاد زائدة في روايته «وَاسم أبيه اسم أبي، وَلو لم يبق من الدنيا الّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّىٰ يبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي وَاسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وَعدلاً كما مُلئت ظلماً وَجوراً» قال الكنجيّ: وَقد ذكر الترمذيّ الحديث في جامعه وَلم يذكر «اسم أبيه اسم أبي»؛ وَذكره أبو داود في معظم روايات الحافظ وَالثقاة من نقلة الأخبار «اسمه اسمي» فقط؛ والّذي روىٰ «وَاسم أبيه اسم أبي» فهو زائدة، وَهو يزيد في الحديث؛ وَإن صحّ فمعناه وَاسم أبيه اسم أبي الحسين عليه السلام وَكُنيته أبو عبدالله؛ فجعل الكنية كنايةً عنه أنه من وُلد الحسين عليه السلام دون الحسن؛

١ـ كشف الغمّة ٤٧٥/٢ وَإثبات الهداة ٥٩٧/٣ ح ٥١.

٢ـ البيان ٩١-٩٢ ب ١.

٣ـ البيان ٩٣ ب ١، وَلفظه «... من الدهر...».

وَيحتمل أن يكون الراوي توهّم قوله[١] «ابني» فصحّفه «أبي»، وَإنّما قال هذا جمعاً بين الروايات. قال الشيخ الفاضل علي بن عيسىٰ في كشف الغمّة بعد أن ذكر ما ذكرتُه: أمّا أصحابنا وَالمصنّفون، فلم يلتفتوا إلىٰ هذا الحديث [بسبب] ما ثبت عندهم من اسمه وَاسم أبيه ﷺ، وَأمّا الجمهور فقد نقلوا أنّ زائدة هذا يَزيد في الأحاديث، [فـ] وجب المصير إلىٰ أنّه من زياداته جَمعاً بين الأقوال وَالروايات[٢].

السادس وَالثمانون: وَعنه بإسناده عن سعيد بن المسيّب، قال: كنّا عند أُم سلمة فتذاكرنا المهديّ ﷺ فقالت: سمعتُ النبي ﷺ يقول: المهديّ من وُلد فاطمة. أخرجه ابن ماجة في سُننه[٣].

السابع وَالثمانون: وَعنه، عن سعيد بن المسيّب أيضاً، عنها قالت: سمعتُ النبي ﷺ يقول: المهديّ من عترتي من وُلد فاطمة أخرجه الحافظ أبو داود في سُننه[٤].

الثامن وَالثمانون: وَعنه بإسناده عن عليّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: المهديّ منّا أهل البيت يُصلحه‌الله في ليلة[٥].

التاسع وَالثمانون: وَعنه، عن أنس بن مالك، قال: سمعت النبيّ ﷺ وَسلّم يقول: نحنُ ولد عبدالمطّلب سادات أهل الجنّة: أنا وَحمزة وَعليّ وَجعفر وَالحسن وَالحسين والمهديّ. أخرجه ابن ماجه الحافظ في صحيحه[٦].

التسعون: وَعنه، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: يُقتل عند كنزكم ثلاثة كلّهم ابن خليفة، ثمّ لا تصير إلىٰ واحدٍ منهم، ثمّ تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم؛ ثمّ ذكر شيئاً لا أحفظه، ثم قال النبي ﷺ: فإذا رأيتم أميرهم فبايعوه ولو حَبْواً علىٰ

١ـ البيان ٩٣-٩٤ ب ١.

٢ـ كشف الغمّة ٤٧٧/٢.

٣ـ سنن ابن ماجة ١٣٦٨/٢ ح ٤٠٨٦. كشف الغمّة ٤٧٧/٢. البيان ٩٩ ب ٢. وَلفظه «المهدي من عترتي من ولد فاطمة».

٤ـ البيان ٩٩ ب ٢؛ سنن أبي داود ١٠٧/٢ ح ٤٢٨٤.

٥ـ البيان ١٠٠ ب ٢.

٦ـ البيان ١٠١-١٠٢ ب ٣؛ سنن ابن ماجة ١٣٦٨/٢ ح ٤٠٨٧.

الثّلج، فإنّه خليفةالله المهديّ، أخرجه الحافظ ابن ماجة[1].

الحادي والتسعون: وَعنه، عن عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيديّ، قال: قال رسول الله ﷺ وسلّم: يخرج ناس من المشرق فيوطّئون المهدي، يعني سلطانه، هذا حديث حسن صحيح رواه الثقاة والأثبات، أخرجه الحافظ أبو عبدالله بن ماجة القزوينيّ في سُننه[2].

الثاني والتسعون: وَعنه قال: رَوىٰ ابن أعثم الكوفيّ في كتاب الفتوح عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: وَيلٌ للطّالقان، فإنّ لله تعالىٰ بها كُنوزاً ليست من ذهب وَلا فضّة، ولكن بها رجال مُوفون عرفواالله حقّ معرفته وَهم أنصار المهديّ عليه السلام في آخرالزمان[3].

الثالث والتسعون: وَعنه، عن أبي سعيد الخُدَريّ، قال: خشينا أن يكون بعد نبيّنا حدث، فسألنا رسول الله ﷺ قال: إنّ في أُمّتي المهديّ، يخرج فيعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً. قال: قُلنا وَما ذلك؟ قال: سنين: يجيء إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني، قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله. قال الحافظ الترمذيّ: حديث حَسَن وَقد رُوي من غير وجه أبي سعيد عن النبيّ ﷺ[4].

الرابع والتسعون: وَعنه عن أبي سعيد، قال: يكون في أُمّتي المهديّ، إن قصر فسبع، وَإلّا فتسع، تنعم فيه أُمّتي نعمةً لم يتنعّموا مثلها قط، تؤتىٰ الأرض بما فيها وَلا تدّخر منها شيئاً، والمال يومئذٍ كثير، يقول الرجل: يا مهديّ أعطني، فيقول: خُذْ[5].

الخامس والتسعون: عن أُم سَلَمة زوج النبي ﷺ قال: يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجلٌ من أهل المدينة هارباً إلىٰ مكّة، فيأتيه ناسٌ من أهل مكّة فيُخرجونه وَهو كاره، فيُبايعونه بين الرُّكن والمقام [فيبعث إليه مَلَكاً فيخسف به البيداء][6] بين مكّة والمدينة، فإذا رأىٰ النّاسُ ذلك أتاه أبدال الشام وَعصائب أهل العراق، فيُبايعونه ثمّ ينشأ رجلٌ من قريش

١ـ البيان ١٠٤ ب ٤؛ وَلفظه «يقتل». وَسنن ابن ماجة ١٣٦٧/٢ ح ٤٠٨٤.

٢ـ البيان ١٠٥-١٠٦ ب ٥، وَلفظه «فيوطّئون» سنن ابن ماجه ١٣٦٨/٢ ح ٤٠٨٨.

٣ـ البيان ١٠٦ ب ٥.

٤ـ البيان ١٠٧ ب ٦؛ وَسنن الترمذي ٣٤٣/٢ ح ٢٢٣٣.

٥ـ البيان ١٠٦ ب ٦؛ وَسنن ابن ماجة ١٣٦٦/٢-١٣٦٧ ح ٤٠٨٣.

٦ـ في المصدر بدل ما بين المعقوفين: وَيُبعث اليه بَعْث الشام فيُخسف بهم بالبيداء...

أخواله كلب، فيبعث بعثاً إليهم فيظهرون عليهم، وَذلك بعث كلب، وَالخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، وَيعمل في الناس بسُنّة نبيّهم، وَيُلقي الإسلام بجرانه الأرض، فيلبث سبع سنين، ثمّ يتوفّىٰ وَيُصلّي عليه المسلمون.

قال أبو داود: وَقال بعضهم عن هشام: تسع. قال: وَهذا سياق الحفّاظ كالترمذيّ وَابن ماجة القزوينيّ وَأبو داود[1]. قلتُ: قد مرّ هذا الحديث ببعض التغيير، وَهو الحديث السادس عشر، وَذكرت في هذا الحديث توضيحاً يؤخذ من هناك.

السادس والتسعون: وَعنه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف أنتم إذا نزل بكم ابن مريم عليه السلام فيكم وَإمامكم منكم؟ قال: هذا صحيح حسن مُتّفق علىٰ صحّته من حديث محمّد بن شهاب، رواه البخاريّ وَمُسلم في صحيحَيهما[2].

السابع والتسعون: وَعنه، عن جابر بن عبدالله، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: لا تزال طائفة من أُمّتي يقاتلون علىٰ الحقّ ظاهرين إلىٰ يوم القيامة. قال: فينزل عيسىٰ ابن مريم عليه السلام فيقول أميرهم: تعالَ صلِّ بنا، فيقول: ألا إنّ بعضكم علىٰ بعض أُمراء، تكرمةً من الله تعالىٰ لهذهِ الأُمّة. قال: هذا حديث حسن، وَرواه مسلم في صحيحه[3]، وَإن كان الحديث المتقدّم قد تأوّل، فهذا لا يمكن تأويله لأنّه ذكر فيه أنّ عيسىٰ ابن مريم يُقدّم أميرَ المسلمين وَهو يومئذٍ المهديّ. [و] هذا [يُبطل] تأويلَ مَن قال: إنّ معنىٰ قوله «وَإمامكم منكم» أي يؤمّكم بكتابكم.

قال: فإن سأل سائل وَقال: مع صحّة هذهِ الأخبار، وَهي أنّ عيسىٰ ابن مريم يصلّي خلف المهديّ عليه السلام وَيجاهد بين يديه، وَرُتبة المقدَّم في الصّلاة معروفة وَكذلك رتبة التقدّم للجها، وَهذهِ الأخبار ممّا ثبت طرقها عند السنّة وَكذلك ترويها الشيعة، وَهذا هو الإجماع من كافّة أهل الإسلام، إذ من عدا الشيعة وَالسنّة مِن الفرق قوله ساقط مردود وَحشو مطرح، فيثبت أنّ هذا إجماع كافّة أهل الإسلام، وَمع ثبوت الاجماع علىٰ صحّة ذلك جميعاً، [ف]أيّما أفضل

١ـ البيان ١١٠ ب ٦؛ سنن أبي داود ٤/١٠٧-١٠٨ ح ٤٢٨٦.

٢ـ البيان ١١٢ ب ٧. صحيح البخاريّ ٤/٢٠٥، باب نزول عيسىٰ وَصحيح مسلم ١/٩٤، باب نزول عيسىٰ.

٣ـ البيان ١١٣ ب ٧؛ صحيح مسلم ١/٩٥، باب نزول عيسىٰ.

الإمام أوَالمأموم في الصلاة والجهاد معاً؟][١] وَالجواب عن ذلك أن تقول: هما قدوتان نبيّ وَإمام. فإنْ كان أحدهما قدوةً لصاحبه في حال اجتماعهما، وجب أن يكون الإمام قدوةً للنّبي في تلك الحال، لموضع ورود الشريعة المحمّديّة بذلك، بدليل قوله ﷺ: (يَؤُمّ القوم أقرأهم، فإن استووا فأعلمُهم، فإن استووا فأفقههم، فإن استووا فأقدمهم هجرةً، فإن استووا فأصبحهم وجهاً)، [والمهديّ أفقه من عيسىٰ وَأعلم منه بالكتاب العزيز والسنّة وَغير ذلك، مع أنّه ليس فيهماﷺ مَن تأخذه في الله لومة لائم، وَهما معصومان من القبائح وَالمداهنة وَالرياء وَالنفاق، وَلا يدّعي الداعي لأحدهما إلىٰ فعل ما يكون خارجاً عن حُكم الشريعة، ولا مخالفاً لمراد الله تعالىٰ وَرسولهﷺ، فإذا كان الأمر كذلك، فالإمام أفضلُ من المأموم][٢] وَلو علم الإمام أنّ عيسىٰ أفضل منه، لما جاز له أن يقتدي به لعصمتهما وَلموضع تنزيه الله تعالىٰ لهما عن كلّ مكروه من رياء وَنفاق أوَمحاباة أوَ غير ذلك، وَلمّا تحقق عيسىٰﷺ أنّ الإمامﷺ أفضل منه وَأعلم منه، قدّمه وَصلّى خلفه؛ وَلولا ذلك لم يسعه الاقتداء بالإمام؛ فهذه درجة الفضل في الصلاة، ثمّ الجهاد وَهو بذل النفس بين يدَيه يرغب إلىٰ الله تعالىٰ بذلك، وَلو لا ذلك لم يصحّ لأحدٍ جهادٌ بين يدي النّبيﷺ وَلا بين يدَي غيره، وَالدليل علىٰ صحّة ما ذهبنا إليه قولُه تعالىٰ ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَموالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾[٣] الآية. وَكان الإمام نائبَ رسول اللهﷺ في أُمّته، وَلا يسوغ لعيسىٰﷺ أن يتقدّم علىٰ نائب الرسول؛ وَمايؤكّد قولنا أنّ عيسىٰﷺ يُصلّي خلف المهديّﷺ[٤].

الثامن والتسعون: وَعنه ما رواه الحافظ أبو عبدالله محمّد بن يزيد بن ماجة القزوينيّ في حديث صحيح طويل في نزول عيسىٰﷺ، فمن ذلك قالت أُم شريك بنت أبي العكر: يا رسولالله فأين العرب يومئذ؟ قال: هم في بيتالمقدس وَإمامُهم قد تقدّم يصلّي بهم الصبح، إذ نزل بهم عيسىٰﷺ، فرجع ذلك الإمام يمشي القهقرىٰ ليتقدّم عيسىٰﷺ ليُصلّي بالناس،

١ـ سقط ما بين المعقوفَين من الأصل.

٢ـ ما بين المعقوفَين موجود في الأصل دون المصدر.

٣ـ التوبة / ١١١.

٤ـ البيان ١١٥-١١٦ باختلاف يسير.

فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه، ثمّ يقول: تقدّم[١]. قال: هذا حديث صحيح ثابت، ذكره ابن ماجة القزوينيّ[٢] في كتابه عن أبي أمامة الباهليّ، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله، وَهذا مختصره.

التاسع والتسعون: وَعنه، عن أبي سعيد الخُدريّ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: المهديّ منّي، أجلىٰ الوجه أقنىٰ الأنف، يملأ الأرضَ قِسطاً وَعدلاً كما مُلئت جوراً وَظلماً، يملك سبع سنين[٣].

قال: هذا حديثٌ ثابت صحيح أخرجه الحافظ أبو داود السجستانيّ في صحيحه[٤]، وَرواه غيره من الحفّاظ كالطبرانيّ وَغيره، وَذكر ابن شيرويه الديلميّ في كتاب الفردوس في باب الألف بإسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي طاووس أهل الجنّة[٥].

المائة: وَعنه بإسناده عن حُذيفة بن اليَمان، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: المهديّ وجهه كالقمر الدُّرّي، لونه لون عربيّ، والجسم منه جسم إسرائيليّ، يملأ الأرض عدلاً وَقسطاً كما مُلئت جوراً، يرضىٰ بخلافته أهلُ الأرض وَالطير في الجوّ، يملك عشرين سنة[٦].

الحادي والمائة: وَعنه، عن أبي هارون العبديّ، قال: أتيت أبا سعيد الخُدريّ فقلتُ له: شهدتَ بدراً؟ قال: نعم، فقلت: ألا تحدّثني بشيءٍ سمعتَه من النبي صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام وَفضله؟ قال: بلىٰ أخبرك أنّ النبي صلى الله عليه وآله مرض مرضةً ثقيلة، فدخلتْ عليه فاطمةُ عليها السلام تعودُه وَأنا جالس عن يمين النبيّ صلى الله عليه وآله، فلمّا رأتْ مابه من الضعف خنقتها العبرة حتّىٰ بدت دموعها علىٰ خدّها، فقال لها رسول‌الله صلى الله عليه وآله: ما يُبكيك يا فاطمة قالت: أخشىٰ الضيعةَ يا رسول‌الله. فقال: يا فاطمة أما علمتِ أنّ‌الله تعالىٰ اطّلع علىٰ الأرض اطّلاعةً فاختار منها أباكِ فبعثه نبيّاً، ثمّ اطلع ثانية فاختار منهم عليّاً، وَأوحىٰ إليّ فأنكحته واتّخذتُه وصيّاً. أما علمتِ أنّك بكرامة‌الله أباك زوّجك أعلمَهم حلماً وَأكثرهم علماً وَأقدمهم سلماً؟ فضحكَتْ واستبشرتْ، فأراد

١ـ البيان ١١٦.

٢ـ سنن ابن ماجة ٢/١٣٥٩ـ١٣٦٠ ح ٤٠٧٧.

٣ـ البيان ١١٧ـ١١٨ ب ٨.

٤ـ سنن أبي داود ٤/١٠٧ ح ٤٢٨٥.

٥ـ الفردوس ٤/٢٢٢. وَالبيان ١١٨ ب ٨.

٦ـ البيان ١١٨ ب ٨ وَفيه: «المهدي من ولدي، وجهه يتلألأ كالقمر...».

رسول‌الله ﷺ أن يزيدها مزيد الخير كلّه الّذي قسمه [الله] لمحمّدٍ وَآل محمّد، فقال لها: يا فاطمة، وَلعليّ ﷺ ثمانية أضراس، يعني مناقب: إيمان بالله وَرسوله، وَحكمته، وَزوجته، وَسبطاه الحسن وَالحسين، وَأمرُه بالمعروف وَنهيُه عن المنكر. يا فاطمة، إنّا أهل بيت أُعطينا ستّ خصال لم يُعطها أحدٌ من الأوّلين، وَلا يدركها أحدٌ من الآخرين: نبيّنا خيرُ الأنبياء وَهو أبوكِ، وَوصيّنا خيرُ الأوصياء وَهو بعلُكِ، وَشهيدُنا خيرُ الشهداء وَهو حمزة عمُّ أبيكِ، وَمنّا سبطا هذهِ الأُمّة وَهما ابناكِ، وَمنّا مهديُّ الأمّة الّذي يصلّي عيسىٰ خلفه، ثمّ ضربَ علىٰ منكب الحسين فقال: مِن هذا مهديُّ الأُمّة: قال: هذا أخرجه الدار قطنيّ صاحب الجرح وَالتعديل[1].

الثاني وَالمائة: وَعنه بإسناده عن أبي نضرة، قال: كنّا عند جابر بن عبدالله، فقال: يوشك أهلُ العراق أن لا يُجبىٰ إليهم دينار، فقلنا: مِن أين ذاك؟ قال: من قِبل العجم يمنعون ذلك. ثمّ قال: يوشك أهل الشام أن لا يُجبىٰ إليهم دينار، فقلنا: من أين ذلك؟ قال: من قبل الروم. ثمّ سكت هنيئة، ثمّ قال: قال رسول الله ﷺ: يكون في آخر أُمّتي خليفة يَحثي المال حثياً لا يَعُدّه عداً. قال: قلتُ لأبي نضرة وَأبي العلاء: أترَيان أنّه عُمَر بن عبدالعزيز؟ قال: لا. هذا حديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه[2].

الثالث وَالمائة: عنه بإسناده عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: مِن خلفائكم خليفة يحثو المال حَثواً لا يَعُدّه عداً. قال هذا حديث صحيح أخرجه الحافظ مسلم في صحيحه[3].

الرابع وَالمائة: وَعنه عن أبي سعيد الخُدريّ وَجابر بن عبدالله، قال: قال رسول‌الله ﷺ: يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال وَلا يعدّه[4].

الخامس وَالمائة: وَعنه بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول‌الله ﷺ: أُبشّركم

١ـ البيان ١٢٠ ب ٩. وَأخرجه عن الدار قطنيّ: ابن الصبّاغ المالكيّ في الفصول المهمّة ٢٩٥ ف ١٢.

٢ـ البيان ١٢٢ ب ١٠؛ وَصحيح مسلم ١٨٥/٨، باب لا تقوم الساعة حتىٰ يمرّ الرجل بقبر الرجل فيتمنّىٰ أن يكون مكان الميت من البلاء.

٣ـ البيان ١٢٢ ب ١٠؛ وَصحيح مسلم ١٨٥/٨، باب لا تقوم الساعة حتىٰ يمرّ الرجل بقبر الرجل...

٤ـ البيان ١٢٢-١٢٣ ب ١٠؛ وَصحيح مسلم ١٨٥/٨، باب لا تقوم الساعة...

بالمهديّ يُبعَث في أُمّتي علىٰ اختلافٍ من الناس وَزلزال، يملأ الأرض قسطاً وَعدلاً كما مُلئت جوراً وَظلماً، يرضىٰ عنه ساكنُ السماء وَساكنُ الأرض، يقسم المالَ صِحاحاً. فقال رجل: ما معنىٰ صِحاحاً؟ قال: بالسويّة بين الناس؛ وَيملأالله تعالىٰ قلوبَ أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله غِنىٰ، وَيسع عدلُه، حتّىٰ يأمر منادياً فينادي يقول: مَن له في المال حاجة؟ فما يقوم من الناس الّا رجل، فيقول: أنت البيدار[1] ـ يعني الخازن ـ فقُلْ له: إنّ المهديّ عليه السلام يأمرك أن تعطيني مالاً. فيقول له: أُحثُ؛ حتّىٰ إذا جعله في حِجره وَأبرزه ندم، فيقول: كنتُ أجشعَ أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله نفساً، أعجز عمّا وَسعهم، فيردّه وَلا يقبل منه شيئاً، فيقول له: إنّا لا نأخذُ شيئاً أعطيناه؛ فيكون كذلك سبع سنين أوَ ثماني سنين أوَ تسع سنين، ثمّ لا خيرَ في العيش بعده؛ أو قال: لا خيرَ في الحياة بعده[2].

قال: حديث حسن ثابت أخرجه شيخُ أهل الحديث في مسنده[3]، وَفي هذا الحديث دلالة علىٰ انّ هذا المُجمل في صحيح مسلم هو هذا المُبيَّن في مُسند ابن حنبل وفقاً بين الروايات.

السادس وَالمائة: وَعنه بإسناده عن أبي سعيد الخُدريّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يكون عند انقطاعٍ من الزمان وَظهورٍ من الفتن يخرج رجلٌ يقال له المهديّ عليه السلام، عطاؤه هنيئاً[4].

قال: هذا حديث حَسَن أخرجه أبو نعيم[5].

السابع وَالمائة: وَعنه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قلتُ: يا رسول‌الله أمنّا ـ آل محمّد ـ المهديُّ أم مِن غيرنا؟ فقال صلى الله عليه وآله: بل منّا، يختم‌الله به الدين كما فتح بنا، وَبنا يُنقَذون من الفتنة كما أُنقذوا من الشرك.

قال: حديث حَسَن رواه الحفّاظ في كتبهم. فأمّا الطبرانيّ فقد ذكره في المعجم الأوسط. وَأمّا أبو نعيم فرواه في حليته وَأمّا عبدالرحمن بن حمّاد فقد ساقه في عواليه[6].

١ـ في المصدر: السدان.

٢ـ البيان ١٢٣-١٢٤ ب ١٠.

٣ـ مسند أحمد ٣/٣٧. وَعنه: كنزالعمال ١٤ ح ٣٨٦٥٣.

٤ـ البيان ١٢٤ ب ١٠.

٥ـ الأربعون حديثاً لأبي نعيم، ح ٢٤، وَقد مرّ.

٦ـ البيان ١٢٥-١٢٦ ب ١١؛ المعجم الأوسط للطبرانيّ ١/١٣٦ ح ١٥٧. حلية الأولياء ٣/١٧٧.

الثامن وَ المائة: وَعنه بإسناده عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: ينزل عيسىٰ ابن مريم فيقول أميرُهم المهديّ: تعال صلّ بنا؛ فيقول: ألا إنّ بعضكم علىٰ بعضٍ أمير، تكرمةً من الله تعالىٰ لهذهِ الأُمّة[١].

قال: هذا حديث حسن رواه الحافظ الحارث بن أبي أُسامة، وَرواه الحافظ أبو نعيم في عواليه. وَفي هذهِ النصوص دلالة علىٰ أنّ المهديّ غير عيسىٰ. قال الشافعي المطّلبيّ: كان فيه تساهل في الحديث. قال: وَقد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة عن المصطفىٰ محمّد ﷺ في المهديّ، وَأنّه يملك سبع سنين وَيملأ الأرض عدلاً، وَأنّه يخرج مع عيسىٰ ابن مريم ﷺ وَيساعده في قتل الدجّال بأرض فلسطين، وَأنّه يؤمُّ هذهِ الأُمّة، وَعيسىٰ يصلّي خلفه في طول من قصّته وَأمره. وَقد ذكر الشافعيّ في كتاب الرسالة ـ وَكتابه أصل وَنرويه ولكن يطول ذكر سنده ـ قال: وَقد اتّفقوا علىٰ أنّ الخبر لا يُقبَل إذا كان الراوي معروفاً بالتساهل في روايته[٢].

التاسع وَ المائة: وَعنه بإسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ وسلّم: لن تهلك أمّة أنا في أوّلها ـ الحديث المذكور. قال: هذا حديث حسن رواه الحافظ أبو نعيم في عواليه، وَأحمد بن حنبل في مسنده[٣]؛ وَمعنىٰ قوله ﷺ «وَعيسىٰ في آخرها» لم يرد به أنّ عيسىٰ ﷺ يبقىٰ بعد المهديّ ﷺ، لأنّ ذلك لا يجوز لوجوه، منها: أنّه قال ﷺ «ثمّ لا خير في الحياة بعده»، وَفي رواية: «لا خير في العيش بعده» كما تقدّم. وَمنها: أنّ المهديّ ﷺ إذا كان إمام آخرالزمان لا إمام بعده مذكور في رواية أحدٍ من الأئمّة، وَهذا غير ممكن أنّ الخلق تبقىٰ بغير إمام.

فإن قيل: إنّ عيسىٰ يَبقىٰ بعده إمام الأُمّة؛ قلت: لا يجوز هذا القول: وَذلك أنّه ﷺ صرّح أنّه لا خير بعده، وَإذا كان عيسىٰ في قوم لا يجوز أن يُقال لا خير فيهم، وَأيضاً لا يجوز

١ـ البيان ١٢٦ ب ١١.

٢ـ البيان ١٢٦-١٢٧.

٣ـ لم أعثر عليه في مسند أحمد.

أن يقال أنّه نائبه لأنّ جعل منصبه غير ذلك[١]، وَلا يجوز أن يقال أن يستقل بالأُمّة، لأنّ ذلك يوهم العوام انتقال الأُمّة المحمّدية إلىٰ الملّة العيسويّة، وَهـذا كُـفر؛ فـوجب حـمله عـلىٰ الصواب، وَهو أنّه صلّىٰ‌الله عليه أوّل داعٍ إلىٰ ملّة الإسلام، وَالمهديّ أوسط داعٍ، وَالمسيح آخر داعٍ، فهذا مقتضىٰ الخبر عندي. وَيحتمل أن يكون معناه: المهديّ أوسط هذهِ الأُمّـة، بمعنىٰ خيرها إذ هو إمامها، وَبعده ينزل عيسىٰ مصدّقاً للإمام وَعوناً له وَمساعداً وَمبيّناً للأمّة صحّة ما يدّعيه الإمام، فعلىٰ هذا يكون المسيح آخر المصدّقين علىٰ وفق النّص[٢].

قال الفاضل الشيخ عليّ بن عيسىٰ في كشف الغـمّة عقيب ذلك: قوله «المـهديّ أوسـط الأُمّة»: يعني خيرها يوهم أنّ المهديّ عليه السلام خير من عليّ عليه السلام، وَهذا لا قائل به، والّـذي أراه أنّه صلى الله عليه وآله أوّل داعٍ، والمهديّ لمّا كان تابعاً له وَمن أهل ملّته، جُعل وسطاً لقُربه ممّن هو تابعه وَعلىٰ طريقته، وَعيسىٰ عليه السلام لمّا كان صاحب ملّة أُخرىٰ وَدعا في آخر زمانه الىٰ شريعةٍ غير شريعته حَسُن أن يكون آخراً، والله أعلم[٣].

قلتُ: يحتمل وجهاً آخر، وَهو أنّ معنىٰ الخبر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوّل الأُمّة، وَأنّ بـعثته سابقة وَهو الداعي الأوّل إلىٰ‌الله سبحانه وَتعالىٰ، والمهديّ الداعي الثاني في آخر الزمان، وَميلاده وَوجوده بعد النبي صلى الله عليه وآله وَقبل نزول عيسىٰ عليه السلام من السماء، لأنّه لا ينزل الّا بعد ظهور القائم عليه السلام، [إذ ينزل] لنصرته وَوزارته، فيكون عيسىٰ عليه السلام آخراً بهذا المعنىٰ، وَذلك واضـح بيّن، وَلعلّه أقرب الأوجه، والله سبحانه أعلم.

العاشر وَالمائة: وَعنه بإسناده عن عبدالله بن عمر، قال: قـال رسـول‌الله صلى الله عليه وآله: يـخرج المهديّ وَعلىٰ رأسه غَمامة وَفيها منادٍ ينادي: هذا المهدي خليفة‌الله. قـال: هـذا حـديثٌ حسن ما رويناه عالياً إلّا من هذا الوجه[٤].

الحادي عشر وَ مائة: وَعنه بإسناده عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: يخرج

١ـ في المصدر: لأنّه جلّ منصبه عن ذلك.

٢ـ البيان ١٢٨.

٣ـ كشف الغمّة ٤٨٥.

٤ـ البيان ١٣٢ ب ١٥.

المهديّ من قرية يقال لها «كَرعة»[١].

قال: حديث حسن رويناه. أخرجه الشيخ الأصفهانيّ في عواليه كما سقناه.

الثاني عشر وَ مائة: وَعنه بإسناده عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: لو لم يبقَ من الدنيا الّا يومٌ واحد، لبعث الله رجلاً اسمُه اسمي وَ خُلُقه خُلُقي، يكنّىٰ أبا عبدالله[٢].

قال: هذا حديث حسن رويناه عالياً بحمدالله، وَمعنىٰ قوله «خُلُقه خُلُقي» من أحسن الكنايات عن انتقام المهديّ عليه السلام من الكفّار لدين الله تعالىٰ، كما كان النبي ﷺ، وَقد قال الله تعالىٰ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٣].

قال عليّ بن عيسىٰ في كشف الغمّة: العجب من قوله: من أحسن الكنايات إلىٰ آخر الكلام، وَمن أين يحجر علىٰ الخُلُق فجعله مقصوراً علىٰ الانتقام فقط، وَهو عامّ في جميع أخلاق النبي ﷺ من كرمه وَشرفه وَعلمه وَحلمه وَشجاعته، وغير ذلك من أخلاقه الّتي عددتها صدر هذا الكتاب، وَأعجب من قوله ذكر الآية دليلاً علىٰ ما قرّره[٤].

الثالث عشر وَ مائة: بإسناده عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج المهديّ وَعلىٰ رأسه مَلَك ينادي: هذا المهديّ فاتّبعون[٥].

قال: هذا حديث حَسَن رواه الحفّاظ والأئمّة من أهل الحديث، كأبي نعيم وَالطبراني وَغيرهما.

الرابع عشر وَ مائة: وَعنه بإسناده عن حذيفة، إنّه قال: قال رسول الله ﷺ: المهديّ رجل من وُلدي، لونُه لون عربيّ، وَجسمه جسم اسرائيليّ، علىٰ خدّه الأيمن خال، كأنّه كوكب دُرّيّ، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئتْ جوراً، يرضىٰ بخلافته أهلُ الأرضُ وَأهلُ السماء وَالطيرُ في الجوّ[٦].

١ـ البيان ١٣١ ب ١٥.

٢ـ البيان ١٢٩ ب ١٣.

٣ـ القلم / ٥.

٤ـ كشف الغمّة ٤٨٦/٢.

٥ـ البيان ١٣٣ ب ١٦.

٦ـ البيان ١٣٥-١٣٦ ب ١٧، وَفي خاتمته «يملك عشرين سنة».

قال: هذا حديث حسن رويناه عالياً بحمدالله عن جمّ غفير من أصحاب الثقفي، وَسنده معروف عندنا.

الخامس عشر وَ مائة: وَعنه بإسناده عن أبي أُمامة الباهليّ، قال: قال رسول‌الله ﷺ: بينكم وَبين الرّوم أربعُ هدن في يوم، الرابعة علىٰ يَدَي رجلٍ من آل هِرَقل يدوم سبع سنين، فقال له رجلٌ من عبد قَيس يقال له المستورد بن غيلان: يا رسول‌الله مَن إمام الناس يومئذٍ؟ فقال: المهديّ من وُلدي ابن أربعين سنة، كأنّ وجهه كوكب دُرّي في خدّه الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوانيّتان، كأنّه من رجال بني إسرائيل، يستخرج الكنوزَ وَيفتح مدائنَ الشرك.

قال: هذا سياق الطبرانيّ في معجمه الأكبر[1].

السادس عشر وَ مائة: وَعنه عن عبدالرحمن بن عوف، قال: قال رسول‌الله ﷺ: ليَبعثنّ اللهُ من عِترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلىٰ الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، وَيفيض المال فيضاً[2].

قال: هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم في عواليه.

السابع عشر وَ مائة: وَعنه عن أبي هريرة، عن النبيﷺ، قال: لا تقوم الساعة، حتّىٰ يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينة العظمى وَجبل الديلم، وَلو لم يبق من الدنيا الّا يوم، لطوّل‌الله ذلك‌اليوم حتّىٰ يفتحها[3].

قال: هذا سياق الحافظ أبي نعيم، وَقال: هذا المهديّ بلا شك وفقاً بين الرّوايات.

الثامن عشر وَ مائة: وَعنه بإسناده عن جابر بن عبدالله، أنّ رسول‌الله ﷺ: سيكون بعدي خُلفاء، وَبعد الخلفاء أُمراء، وَمن بعد الأُمراء جبابرة، ثمّ يخرج المهديّ من أهل بيتي يملأالأرض عدلاً كما مُلئتْ جوراً[4].

قال: هذا رواه الحافظ أبو نعيم في فوائده وَالطبرانيّ في معجمه الأكبر[5].

١ـ البيان ١٣٧-١٣٨ ب ١٨. وَالمعجم الكبير للطبرانيّ ٨ ح ٧٤٩٥.

٢ـ البيان ١٣٩ ب ١٩.

٣ـ البيان ١٤١ ب ٢٠.

٤ـ البيان ١٤٣ ب ٢١.

٥ـ المعجم الكبير للطبرانيّ ٢٢ ح ٩٣٧.

التاسع عشر وَ مائة: وَعنه عن أبي أُمامة، قال: خطبنا رسول‌الله ﷺ وَ ذكر الدجّال وَ قال فيه: إنّ المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكيرُ خَبَثَ الحديد، وَيُدعىٰ ذلك اليوم «يوم الخلاص». فقالت أُم شريك: فأين العرب يومئذٍ يا رسول‌الله؟ قال هم يومئذٍ قليل وجلّهم ببيت المقدس، وَإمامهم مهديّ رجل صالح[1].

قال: حديث حَسَن، هكذا رواه الحافظ أبو نعيم الأصفهانيّ.

العشرون وَ مائة: وَعنه بإسناده عن أبي سعيد الخُدريّ، عن النبي ﷺ قال: تتنعّم أُمّتي في زمن المهديّ وَ لا تدع الأرضُ شيئاً من نباتها الّا أخرجته[2].

قال: حديث حسن المتن رواه الحافظ أبوالقاسم الطبرانيّ في معجمه الأكبر.

الحادي والعشرون وَ مائة: وَعنه باسناده عن ثوبان قال: قال رسول‌الله ﷺ: يقتل عند كنزكم ثلاثة كلّهم ابن خليفة. لا تصير إلىٰ واحد منهم، ثمّ تجيء الروايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يُقتله قومٌ، ثمّ يجيء خليفةُ الله المهديّ، فإذا سمعتُم به فأتوه، فإنّه خليفةالله المهديّ[3].

قال: حديث حسن المتن وَقع إلينا عالياً من هذا الوجه بحمدالله وَحسن توفيقه، وَفيه دليل علىٰ شرف المهديّ بكونه خليفةالله في الأرض علىٰ لسان أصدق ولد آدم. وَ قد قال‌الله تعالىٰ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[4] الآية. قال الفقير مصنّف هذا الكتاب: إلىٰ هنا رواية الشيخ أبي عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجيّ الشافعيّ من طريق المخالفين، وَكتابه يشتمل علىٰ خمسة وَعشرين باباً في أخبار المهديّ ؑ ذكرتُها في هذا الكتاب، وَسيأتي إن شاءالله تعالىٰ في الباب الخامس وَالعشرين من كتابه عن قريب في كلام أحسن.

الثاني والعشرون وَ مائة: الشعبيّ[5] وَهو من المنحرفين عن أميرالمؤمنين ؑ من علماء

١ـ البيان ١٤٤ ب ٢٢.

٢ـ البيان ١٤٥ ب ٢٣.

٣ـ البيان ١٤٦ ب ٢٤.

٤ـ المائدة / ٦٧.

٥ـ وَهو عامر بن شراحيل الهمداني الكوفي من شعب همدان، مولده في أثناء خلافة عمر. وَكان يقول: ما كتبتُ سوداء في

العامّة قال: اعلم أنّ روايتنا نحنُ وَأكثر أهل الأسلام أيضاً أنّ نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله قال: لابدّ من مهديّ من ولد فاطمة إبنته عليها السلام، يظهر فيملأ الأرض عدلاً وَقسطاً، كما مُلئت من غيره ظلماً وَجوراً. قال السيّد إبن طاووس عُقيب ذكره هذا الحديث: وَقد روىٰ ذلك أيضاً جماعة من رجال المذاهب الأربعة في كتبهم وَأجمع عليه أهل الإسلام؛ ثمّ ذكر رحمه‌الله تعالىٰ من رواياتهم الكثيرة مما رويناه وَغيره[1].

بيضاء. قال العلّامة المامقاني في تنقيح المقال ١١٥/٢ رقم ٦٠٤٦ متعجّباً ممّن دافع عنه: أليس هو الفقيه الناصبيّ المرويّ عنه أشياء رديّة، من جملتها تفضيل أبي بكر علىٰ عليّ عليه‌السلام، وَ[قوله] أنّ أبابكر أوّل مَن أسلم. وَرميه الحارث بن عبدالله الأعور بالكذب في الحديث لا فراطه في حبّ عليّ عليه‌السلام وَتفضيله علىٰ غيره.

١ـ الطرائف لابن طاووس: ١٧٥؛ وَفي لفظة «الشيعي» بدلاً من «الشعبي».

أقول: يغلب علىٰ الظنّ أنّ تصحيفاً وقع في نسخة الطرائف التي كانت بيد المصنّف «قدّه»، فوردت لفظة «الشيعي» مصحّفة الىٰ «الشعبي»، وَيُلاحظ أنّ عبارة (وَهو من المنحرفين عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام من عُلماء العامّة) هي عبارة المصنّف «قدّه». وَأنّها لم ترد في الطرائف. بيد أنّ ذلك كلّه لا يضعف أمر إقرار أكثر أهل الإسلام بحديث النبي صلّى‌الله عليه وَآله بأنّ المهديّ من ولد فاطمة عليها‌السلام. وَأُشير باختصار الىٰ بعض المصادر التي نقلت هذا الحديث، وَهي ـ كما هو مُلاحظ ـ من أُمّهات مصادر العامّة:

١ـ الفتن لابن حمّاد المروزي: ٢٣١.

٢ـ التاريخ الكبير للبخاريّ ٣٤٦/٣ رقم ١١٧١ وَ٤٠٦/٨ رقم ٣٤٩٧.

٣ـ المعجم الكبير للطبرانيّ ٣٦٧/٢٣ ح ٥٦٦.

٤ـ سنن ابن ماجة ١٣٦٨/٢ ح ٤٠٨٦.

٥ـ سنن الدانيّ ١٠٥٧/٣ ح ٥٧٥ وَ٥٨١. وَ١٠٤٩/٣ ح ٥٦٥.

٦ـ ملاحم ابن المنادي البغداديّ: ١٧٩ ح ١٢١/٨.

٧ـ المستدرك على الصحيحين ٥٥٧/٤.

٨ـ تلخيص المستدرك للذهبيّ ٥٥٧/٤.

٩ـ مقاتل الطالبيّين لأبي الفرج الإصبهانيّ: ١٤٣.

١٠ـ مصابيح السنّة للبغويّ ٤٩٢/٣ ح ٤٢١١.

١١ـ الفردوس للديلميّ ٢٢٢/٤ ح ٦٦٧٠.

١٢ـ عقدالدرر للشافعيّ السلميّ: ٣٥ ب ١

١٣ـ البيان للكنجي الشافعيّ: ٩٩ ب ٢.

١٤ـ تهذيب ابن عساكر ٢٦/٦.

١٥ـ عرف المهدي للسيوطيّ ٦٦/٢.

١٦ـ البرهان للمتّقي الهنديّ: ٩٥ ح ٢٢ ب ٢. وَعشرات غيرها من المصادر المعتبرة لا يسع المجال لذكرها.

الثالث وَ العشرون وَ مائة: كتاب عقد الدرر من طريق المخالفين أيضاً، يسند إلىٰ الحسين بن علي عليه السلام أنّه قال: لو قام المهديّ لأنكره الناس، لأنّه يرجع إليهم شاباً موفّقاً، وَمن أعظم البليّة أن يخرج إليهم صاحبهم شابّاً وَهم يحسبونه شيخاً[١].

الرابع والعشرون وَ مائة: وَمن المستدرَك علىٰ الصحيحَين لأبي عبدالله الحاكم، يرفعه إلىٰ أبي سعيد الخُدْريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ينزل بأُمّتي في آخر الزمان بلاءٌ شديد من سلطانهم لم يُسمع ببلاءٍ أشدّ منه، حتّىٰ تضيق الأرض عنهم الرّحبة، وَحتّىٰ تُملأ الأرض جوراً وَظلماً، وَلا يجد المؤمن ملتجأً يلتجيء إليه من الظلم، فيبعث‌الله رجلاً من عِترتي فيملأ الأرض قسطاً وَعدلاً كما مُلئت ظلماً وَجوراً، يرضىٰ عنه ساكنُ الأرض، لا تدّخر الأرض شيئاً من بذرها، يعيش فيهم سبع سنين أوَ تسع، يتمنّىٰ الأحياءُ الأمواتَ ممّا صنع‌الله عزّوجلّ بأهل الأرض من خير[٢].

الخامس وَ العشرون وَ مائة: من معجم الطبرانيّ وَمناقب المهديّ عليه السلام لأبي نعيم الحافظ، بسندهما إلىٰ جابر بن عبدالله الأنصاريّ، قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يلتفت المهديّ وَقد نزل عيسىٰ ابن مريم كأنّما[٣] يقطر من شعره الماء ـ وَساق حديثه، وَفي آخره: قام عيسىٰ حتّىٰ جلس بالمقام فيُبايعه؛ الحديث[٤].

السادس وَ العشرون وَ مائة: وَمن كتاب الفتن للحافظ أبي عبدالله نعيم بن حمّاد يرفعه إلىٰ أبي سعيد الخُدريّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: منّا الّذي يصلّي عيسىٰ ابن مريم خلفه[٥].

السابع والعشرون وَ مائة: وَمن كتاب العرائس لأبي إسحاق الثعلبيّ [يرفعه] إلىٰ تميم

١ـ عقدالدرر: ٦٩ ب ٢.

٢ـ المستدرك على الصحيحين ٤/٤٦٥.

٣ـ في الأصل: كما. وَالصحيح ما أثبتناه من المصدر.

٤ـ لم أعثر عليه في معاجم الطبراني الثلاثة؛ وَقد أخرجه عنه عقدالدرر (كما سيأتي) وَاسعاف الراغبين ١٤٧ وَالصواعق ١٦٤ ب ١١ ف ١. وَعقدالدرر ٢٩٢ ب ١٠ عن مناقب المهدي وَعن معجم الطبراني. وَ٣٨ ب ١ عنه وَعن معجم الطبراني.

٥ـ لم أعثر عليه في كتاب الفتن المطبوع. وَقد رواه المصنّف عنه في حلية الأبرار وَفي غاية المرام وَفي هذا الكتاب. انظر حلية الأبرار ٢/٧١٩ (طبع دار الكتب العلميّة ـ قم) وَغاية المرام ٧٠٤ ح ١٥٩.

الداري [قال] قلت: يا رسول‌الله إنّي مررتُ بمدينةٍ صفتُها كيت وَكيت قريبة من ساحل البحر؛ فقال النبي صلى الله عليه وآله: تلك أنطاكية، أما إنّ غاراً من غيرانها فيه رصاصٌ[١] من ألواح موسىٰ، وَما من سَحابةٍ شرقيّة وَلا غربيّة تمرُّ عليها إلّا ألقتْ عليها من بركتها؛ وَلن تذهب الأيّام وَالليالي حتّىٰ يملكها رجلٌ من أهل بيتي يملأها قسطاً وَعدلاً كما ملئت جوراً وَظلماً[٢].

الثامن والعشرون وَمائة: وَمن كتاب فضل الكوفة لأبي عبدالله محمّد بن علي العلويّ، يرفعه إلىٰ أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يملك المهديّ الناس سبعاً أوَ عشراً، أسعدُ الناس به أهل الكوفة[٣].

قال مؤلّف هذا الكتاب: هذهِ الروايات الّتي ذكرتها كلّها من طريق المخالفين، وَأما الروايات من أصحابنا الإماميّة فهي لا تحصىٰ في الأخبار في القائم عليه السلام من ميلاده وَظهوره وَنسبه، وَأنّه محمّد بن الحسن العسكريّ، فهي لا تحصىٰ عن النبي صلى الله عليه وآله وَأبنائه الطاهرين مذكورة في مصنّفات كثيرة، وَإجماع الإماميّة علىٰ ذلك؛ وَالروايات من طرق العامّة المخالفين أكثر ممّا ذكرت هنا، لكن اقتصرت علىٰ هذا القَدْر مخافة الإطالة.

فان قلتَ في بعضها تكرار؛ قلتُ: الغرض الداعي إلىٰ ذكر ذلك أمر القائم عليه السلام وَميلاده وَأنّه محمّد بن الحسن العسكريّ عليه السلام، وَأنّه حيّ موجود يخرج بدولته في آخر الزمان، وَأنّه الإمام من زمن أبيه عليه السلام إلىٰ أن يظهر في آخرالزمان، وَأنّ هذا ليس ممّا انفردت به روايات الإمامية، بل علماء المخالفين وَمشايخهم قد رووه في صحاحهم وَكتبهم، متكرّر في مصنّفاتهم بحيث لا يردّها أحدٌ منهم، لأنّها في صحاحهم متعدّدة، وَفي كتبهم متكثّرة. فكرّرتُ الروايات في ذلك ليُعلَم أنّها شهيرة في صحاحهم المذكورة وَكتبهم المشهورة من فحول رجالهم وَأساطين علمائهم.

فقد اتّفق الفريقان وَأجمع الفئتان المختلفتان باتّفاقٍ منهم علىٰ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نصّ علىٰ القائم عليه السلام، وَأنّه يظهر في آخرالزمان، وَأنّه من عِترته من وُلد فاطمة عليها السلام وَوُلد الحسين عليه السلام،

١ـ في المصدر: في غار من غيرانها رضاضاً.

٢ـ عرائس المجالس للثعلبي ١٣٢. وَعقدالدرر ٢٧٦-٢٧٧ ب ٩ ف ٢.

٣ـ فضل الكوفة ٦٠ ح ٣.

وَأنّه ابن الحسن العسكريّ، وَهذا يؤخذ من روايتهم إذا لاحظتَ مجموعها ممّا ذكرناه من رواياتهم، وَهذا بعينه الّذي تقوله الشيعةُ الإماميّة، فقد وقع الإجماع والاتّفاق علىٰ ذلك والحمدلله ربّ العالمين. وَأقول: ذكر الشيخ أبو عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعيّ في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان وَهو خمسة وَعشرون باباً قال في آخر الكتاب: الباب الخامس وَالعشرون في الدلالة علىٰ كون المهديّ حيّاً باقياً منذ غيبته الىٰ الآن ولا امتناع في بقائه، بدليل بقاء عيسىٰ وَالخضر وَالياس من أولياءالله تعالىٰ، وَبقاء الدجّال وَإبليس اللعين من أعداءالله تعالىٰ، وَهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب وَالسُّنّة، وَقد اتّفقوا علىٰ ذلك، ثمّ أنكروا بقاءه ﷺ من وجهين: أحدهما طول الزمان، وَالثاني أنّه في سرداب من غير أحدٍ يقوم بطعامه وَشرابه وَهذا ممتنعٌ عادةً.

قال مؤلّف هذا الكتاب محمّد بن يوسف الكنجي: بعون‌الله نبتدىء: أمّا عيسىٰ ﷺ، فالدليلُ علىٰ بقائه قولُه تعالىٰ ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾[1] وَلم يؤمن به أحدٌ بعد نزول هذهِ الآية إلىٰ يومنا هذا. وَفي نسخة أُخرىٰ: وَلم يؤمن به قبل نزول هذهِ الآية إلىٰ يومنا هذا، ولا بدّ أن يكون ذلك في آخرالزمان[2].

وَأمّا السُّنّةُ، فما رواه مسلم في صحيحه عن النواس بن سمعان في حديث طويل في قصّة الدجّال قال: فينزل عيسىٰ ابن مريم عند المنارة البيضاء بشرقيّ دمشق بين مهرودتَين، واضعاً كفّيه علىٰ أجنحة مَلَكَين[3]؟

وَأمّا الخضر وَالياس، فقد قال أبو جرير الطبريّ: الخضرُ والياسُ باقيان يسيران في الأرض.

وَأيضاً ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخُدريّ، قال: حدّثنا رسول الله ﷺ حديثاً طويلاً في الدجّال، وَكان فيما حدّثنا قال: يأتي وَهو مُحرّم عليه أن يدخل أنقابَ

١ـ النساء / ١٥٩.

٢ـ الأصوب أن يُقال: لم يؤمن به جميع أهل الكتاب بعد نزول هذه الآية إلىٰ يومنا هذا، فلا بدّ أن يتحقّق ذلك عند نزوله وَقتله للدجّال وَصلاته خلف المهديّ عليه‌السلام، حين تصير الملل كلّها ملّة واحدة، وَهي ملّة الإسلام الحنيفيّة. انظر: تفسير مجمع البيان ٢/٢١١، ذيل الآية الكريمة.

٣ـ صحيح مسلم ١٩٨/٨، باب «ذكر الدجّال وَصفته وَما معه».

المدينة، وَينتهي إلىٰ بعض السباخ الّتي تلي المدينة، فيخرج إليه رجلٌ وَهو خيرُ النّاس ـ أو من خير الناس ـ فيقول: أشهد أنّك الدجّال الّذي حدّثنا رسول الله ﷺ حديثه، فيقول الدجّال: أرأيتم إن قتلتُ هذا ثمّ أحييتُه أتشكّون في الأمر؟ فيقولون: لا؛ قال: فيقتُله ثمّ يُحييه، فيقول حين يُحييه: واللهِ ما كنتُ فيك قطّ أشدّ بَصيرةً منّي الآن، قال: فيريد الدجّال أن يقتله فلا يُسَلَّط عليه.

قال أبو إسحاق إبراهيم بن سعد: يقال: هذا الرجل هو الخضر عليه السلام. قال: هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء[1].

وَأمّا الدليل على بقاء الدجّال فإنّه ورد حديث تميم الداري وَالجسّاسة الدابّة التي تكلّمهم، وَهو حديث صحيح ذكره مسلم في صحيحه[2] وَقال: صحيح صريح في بقاء الدجّال.

قال: وَأمّا الدليل على بقاء إبليس اللعين فآيُ الكتاب العزيز، نحو قوله تعالىٰ ﴿قَالَ رَبِّ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾[3].

فأمّا بقاء المهديّ عليه السلام، فقد جاء في الكتاب وَالسُّنّة: أمّا الكتاب فقد قال سعيد بن جُبير في تفسير قوله تعالىٰ ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾[4] قال: هو المهديّ من عِترة فاطمة[5].

وَأمّا مَن قال انّه عيسىٰ عليه السلام، فلا تنافي بين القولَين، إذ هو مُساعدٌ للإمام على ما تقدّم؛ وَقد قال مُقاتل بن سليمان وَمَن تابعه من المفسّرين في تفسير قوله عزّوجلّ ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾[6] قال: هو المهديّ يكون في آخر الزمان، وَبعد خروجه يكون قيام الساعة وَأماراتها[7]. وَأما السنّة، فما تقدّم في كتابنا هذا من الأحاديث الصحيحة الصريحة.

١ـ انظر صحيح مسلم ١٩٩/٨، باب «في صفحة الدجّال وَتحريم المدينة عليه وَقتله المؤمن وَإحيائه».

٢ـ صحيح مسلم ٢٠٣/٨-٢٠٥، باب «في خروج الدجّال وَمكثه في الارض...».

٣ـ الأعراف / ١٥.

٤ـ التوبة / ٣٣.

٥ـ الفصول المهمّة ٣٠٠ ف ١٢. وَنور الأبصار للشبلنجي ١٦٨.

٦ـ الزخرف / ٦١.

٧ـ الفصول المهمة ٣٠٠ ف ١٢؛ إسعاف الراغبين ١٥٣؛ وَنور الأبصار ١٨٦.

وَأمّا الجواب علىٰ طول الزمان، فمن حيث النصّ وَالمعنىٰ، أمّا النصّ فما تقدّم من الأخبار علىٰ أنّه لابدّ من وجود الثلاثة في آخرالزمان، وَأنّ عيسىٰ عليه السلام يصلّي خلفه ـ كما ورد في الصحاح ـ وَيصدّقه في دعواه. وَالثالث هو الدّجّال اللعين وَقد ثبت أنّه حيٌّ موجود.

وَأمّا المعنىٰ في بقائهم، إمّا أن يكون بقاؤهم داخلاً في مقدور الله تعالىٰ أوَ لا يكون، وَيستحيل أن يخرج عن مقدور الله تعالىٰ، لأنّ من بدأ الخلق مِن غير شيء وَأفناه ثمّ يعيده بعد الفناء، لابدّ أن يكون البقاء في مقدوره تعالىٰ؛ فلا يخلو من قسمَين: إمّا أن يكون راجعاً إلىٰ اختيارالله تعالىٰ أوَإلىٰ إختيار الأُمّة، وَلا يجوز أن يكون راجعاً إلىٰ اختيار الأُمّة، لأنّه لوصحّ ذلك منهم، لصحّ من أحدنا أن يختار البقاء لنفسه وَلولده، فذلك غير حاصل لنا غير داخل تحت مقدورنا، وَلا بدّ أن يكون راجعاً إلىٰ اختياره سبحانه وَتعالىٰ.

ثمّ لا يخلو بقاء هذه الثلاثة من قسمَين أيضاً، إمّا أن يكون لسببٍ أوَ لا يكون لسبب، فإن كان لا لسبب، كان خارجاً عن وجه الحكمة، وَما خرج عن وجه الحكمة لا يدخل في أفعالالله تعالىٰ، فلابدّ أن يكون لسببٍ تقتضيه حكمةالله تعالىٰ. قال: وَسنذكر سبب بقاء كلّ واحد منهم علىٰ حِدة. فأمّا بقاء عيسىٰ عليه السلام لسبب[١]، وَهوقوله تعالىٰ ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾[٢]، وَلم يؤمن به منذ نزول هذهِ الآية إلىٰ يومنا هذا أحدٌ، فلابدّ من أن يكون هذا في آخرالزمان. وَأمّا الدجّال اللّعين فلم يحدث حدث مذ عهد [إلينا] رسولالله صلى الله عليه وآله أنّه خارجٌ فيكم الأعور الدجّال، وَأنّ معه جبالاً من خُبز تسير معه، إلىٰ غير ذلك من آياته؛ فلابدّ من أن يكون في آخرالزمان لا مَحالة. وَأمّا الإمام المهديّ عليه السلام مُذ غيبته عن الأبصار الىٰ يومنا هذا لم يملأ الأرض قسطاً وَعدلاً كما تقدّم الأخبار في ذلك، فلابدّ أن يكون ذلك مَشروطاً بآخرالزمان. فقد صارت هذه الأسباب لاستيفاء الأجل المعلوم، فعلىٰ هذا اتفقتْ أسباب بقاء الثلاثة لصحّة أمرٍ معلوم في وقت معلوم، وَهما صالحان: نبيّ وَإمام، وَطالح عدوّالله وهو الدّجّال، وقد تقدّمت الأخبار من الصحاح بما ذكرناه في صحّة بقاء الدجّال مع صحّة بقاء عيسىٰ عليه السلام، فما المانع من بقاءالمهديّ عليه السلام مع كون بقائه باختيارالله داخل تحت

١ـ انظر، صحيح مسلم ٩٤/١، باب نزول عيسىٰ.

٢ـ انظر، صحيح مسلم ٩٤/١، باب نزول عيسىٰ.

مقدوره سبحانه، وَهو آية الرسول صلى الله عليه وآله؟ فعلىٰ هذا هو أولىٰ بالبقاء من الإثنَين الآخرين، لأنّه إذا بقي المهديّ عليه السلام، كان إمام آخرالزمان يملأ الأرض قسطاً وَعدلاً علىٰ ما تقدّمت الأخبار، فيكون بقاؤُه مصلحةً للمكلّفين وَلُطفاً بهم من عندالله تعالى. والدجال إذا بقي، فبقاؤه مفسدة للعالَمين لما ذُكر من ادّعائه الربوبيّة وفتكه بالأُمّة، ولكن في بقائه ابتلاء من‌الله تعالىٰ، ليعلم المطيع منهم من العاصي، والمحسن من المسيء، والمُصلح من المفسد، وَهذه هي الحكمة في بقاء الدجّال.

وَأمّا بقاء عيسىٰ، فهو سبب إيمان أهل الكتاب للآية وَالتصديق بنُبوّة سيدالأنبياء محمّد خاتم الأنبياء وَرسول ربّ العالمين صلى الله عليه وآله، وَيكون تبياناً لدعوىٰ الإمام عند أهل الإيمان وَمصدّقاً لما دعا إليه عند أهل الطغيان، بدليل صلاته خلفه وَنُصرته إيّاه، وَدعائه إلىٰ الملّة المحمّديّة الّتي هو إمام فيها، فصار بقاءُ المهديّ عليه السلام أصلاً وَبقاءُ الإثنَين فرعاً علىٰ بقائه، فكيف يصحّ بقاءُ الفرعَين مع عدم بقاء الأصل لهما؟! وَلو صحّ ذلك، لصحّ وجود المسبَّب من دون وجود السبب، وَذلك مستحيل في القول. وَإنّما قلنا إنّ بقاء المهديّ أصلٌ لبقاء الإثنَين، لأنّه لا يصحّ وجود عيسىٰ عليه السلام بانفراده غير ناصرٍ لملّة الإسلام وَغير مصدّق للإمام، لأنّه لو صحّ ذلك، لكان منفرداً بدولة وَدعوة، وَذلك يُبطل دعوةَ الإسلام من حيث أراد أن يكون تَبعاً فصار متبوعاً، وَأراد أن يكون فرعاً فصار أصلاً وَالنّبي صلى الله عليه وآله قال: لا نبيّ بعدي؛ وَقال صلى الله عليه وآله: الحلال ما أحلّ‌الله علىٰ لساني إلىٰ يوم القيامة، وَالحرام ما حرّم‌الله علىٰ لساني إلىٰ يوم القيامة. فلابدّ من أن يكون عَوناً وَناصراً وَمصدّقاً؛ وَإذا لم يجد مَن يكون له عوناً وَمصدّقاً، لم يكن لوجوده تأثير؛ فثبت أنّ وجودَ المهديّ عليه السلام أصلٌ لوجوده.

وَكذلك الدجّال اللعين لا يصحّ وجودُه في آخرالزمان ولا يكون للأُمّة إمام يرجعون إليه وَوزير يعوّلون عليه، لأنّه لو كان كذلك، لم يزل الإسلام مقهوراً وَدعوته باطلة، فصار وجود الإمام أصلاً لوجوده علىٰ ما قلنا.

وَأمّا الجواب عن إنكارهم بقاءَه في السرداب من غير أحدٍ يقوم بطعامه وَشرابه [فعنه جوابان: أحدهما بقاء عيسىٰ في السماء من غير أحد يقوم بطعامه وَشرابه] وَهو بشرٌ مثل

عيسىٰ ﷺ، فكما جاز بقاؤه في السماء وَالحال هذهِ، فكذلك المهديّ في السرداب[١].

فإن قُلتَ: إنّ عيسىٰ ﷺ يغذّيه ربّ العالمين من خزانة غيبه، قلتُ: لا تفنىٰ خزائنه بانضمام المهديّ إليه في غناه. فإن قلتَ: إنّ عيسىٰ خرج عن طبيعته البشريّة قلتُ: هذه دعوىٰ باطلة، لأنّه تعالىٰ قال لأشرف الأنبياء: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾[٢].

فإن قلتَ: اكتسب ذلك من العالم العلويّ، قلتُ: هذا يحتاج إلىٰ توقيف، وَلا سبيل إليه. وَالثاني بقاء الدجّال في الدير علىٰ ما تقدّم بأشدّ الوثاق مجموعةً يداه إلىٰ عُنقه ما بين ركبتيه إلىٰ كعبيه بالحديد، وَفي رواية: في بئر موثوق. وَإذا كان بقاء الدجّال ممكناً علىٰ الوجه المذكور من غير أحدٍ يقوم به، فما المانع من بقاء المهديّ ﷺ مكرّماً من غير الوثاق، إذ الكلّ في مقدور الله تعالىٰ، ثبت أنّه غير ممتنع شرعاً وَلا عادةً.

ثمّ ذكر بعد هذهِ الأبحاث خبرَ سُطَيح وَأنا أذكر موضع الحاجة إليه، وَمقتضاه إنّه يذكر لذي جدن المَلِك وَقائع وَحوادث تجري وَزلازل من فتن، ثمّ أنّه يذكر خروج المهديّ ﷺ وَأنّه يملأ الأرض قسطاً وَعدلاً، وَتطيب الدنيا وَأهلها في أيّام دولته، وَروىٰ عن الحافظ محمّد بن النجّار أنّه قال: هذا من المطوّلات المشهورة التي ذكرها الحفّاظ في كتبهم وَلم يخرج في الصحيح. آخر البيان في أخبار صاحب الزمان. إنتهىٰ كلام أبي عبدالله الكنجي الشّافعيّ[٣].

قال الشيخ الفاضل عليّ بن عيسىٰ في كتاب كشف الغمّة بعد أن نقل عن أبي عبدالله الكنجي الشّافعيّ ما ذكرناه قال: هذهِ الأبحاث لا تُثبت لنا حجّةً وَلا تقطع الخصم وَلا تضرّه، لما يرد عليها من الايرادات وَتطويله في إثبات بقاء المسيح ﷺ وَإبليس وَالدجّال، فهي مثل الضروريّات عند المسلمين، فلا حاجة إلى التكلّف لتقريرها، والجواب المختصر ما ذكرته آنفاً وَهو النقل قد ورد به من طرق المؤالف وَالمخالف، وَالعقل لا يحيله، فوجب القطع به. فأمّا قوله: إنّ المهديّ ﷺ في سرداب وَكيف يمكن بقاؤه من غير أحدٍ يقوم بطعامه وَشرابه،

١ـ ليس في الشيعة من يقول بهذا القول، وَإنّما هو تهمة ألصقها بهم أعداؤهم. وَسيأتيك ردّ العلّامة الأربلي عليه بعد قليل.

٢ـ الكهف / ١١٠.

٣ـ البيان، آخر الباب الخامس وَالعشرين.

فهذا قول عجيب وَتصوّر غريب، فإنّ الّذين أنكروا وجوده لا يوردون هذا، والّذين يقولون بوجوده لا يقولون أنّه في سرداب، بل يقولون أنّه حيٌّ موجود يحلّ وَيرتحل ويطوف في الأرض ببيوت وَخيم وَخدم وَحَشَم وَإبلٍ وَخيلٍ وَغير ذلك، وَينقلون قصصاً في ذلك وَأحاديثَ يطول شرحُها. وَأنا أذكر من ذلك قصّتين قرُب عهدُهما من زماني، وَحدّثني بهما جماعةٌ من ثقاة إخواني:

كان في البلاد الحلية شخص يقال له إسماعيل بن الحسن الهِرقليّ، من قرية يقال لها هِرقل، ماتَ في زماني وَما رأيتُهُ، حكىٰ لي ولده شمس الدين قال: حكىٰ لي والدي أنّه خرج فيه ـ وَهو شاب ـ علىٰ فخذه الأيسر توثة مقدار قبضة الإنسان، وَكانت في كلّ ربيع تتشقق وَيخرج منها دمٌ وقيح، وَيقطعه ألمُها عن كثيرٍ من أشغاله، وَكان مقيماً بهرقل، فحضر إلىٰ الحلّة يوماً وَدخل إلىٰ مجلس السيّد رضي الدين عليّ بن طاووس رحمه‌الله وَشكا إليه ما يجده، وَقال: أُريد أن أداويها؛ فأحضر له أطبّاء الحلة وَأراهم الموضع، فقالوا: هذه التوثة فوق العرق الأكحل، وَعلاجها خطر، وَمتىٰ قُطِعت خيف أن يُقطع العرق فيموت. فقال له السيعد رضي الدين قدّس‌الله روحه: أنا متوجّه إلىٰ بغداد، وَربّما كان أطبّاؤها أعرف وَأحذق من هؤلاء فاصحَبني، فأصعده معه، وَأحضر الأطبّاء فقالوا كما قال أُولئك، فضاق صدُره، فقال له السعيد: إنّ الشرع قد فسحَ لك في الصلاة في هذهِ الثياب، وَعليك الاجتهاد في الاحتراس، فلا تُغرّر بنفسك فالله نهىٰ عن ذلك وَرسولُه، فقال والدي: إذا كان الأمر هكذا وقد حصلت في بغداد، فأتوجّه إلىٰ زيارة المشهد الشريف بسُرّ مَن رأىٰ علىٰ مشرّفه أفضل السلام، ثمّ أنحدرُ إلىٰ أهلي، فحسّن له ذلك، فترك ثيابه وَنفقته عند السيّد رضي الدين وَتوجّه. قال: فدخلتُ المشهد وزرتُ الأئمّة عليهم السلام وَنزلتُ السّرداب واستغثتُ بالله وَبالإمام عليه السلام، وَقضيتُ بعضَ الليل في السرداب، وَبقيت في المشهد الىٰ الخميس، ثمّ مضيتُ إلىٰ دجلة وَاغتسلتُ ولبستُ ثوباً نظيفاً وَملأتُ إبريقاً كان معي وَصعدت أُريد المشهد، فرأيت أربع فرسان خارجين من باب السور، وَكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم، فحسبتُهم منهم، فالتفتُّ فرأيت شابّين أحدهما عبد مخطوط وَكلّ واحد منهم متقلّد بسيف وَشيخاً منقّباً بيده رمح، والآخر متقلّد بسيف وَعليه فرجية ملوّنة فوق

السيف وَ هو متحنّك بعذبته، فوقف الشيخ صاحب الرّمح يمين الطريق وَ وضع كعب الرُّمح في الأرض، وَ وقف الشابّان عن يسار الطريق، وَبقي صاحب الفرجيّة علىٰ الطريق مقابل والدي، ثمّ سلّموا عليه فردّ ﷺ، فقال له صاحب الفرجيّة: أنت غداً تروح إلىٰ أهلك؟ فقال له: نعم؛ فقال له: تقدّم حتّىٰ أُبصر ما يوجعك، قال: فكرهتُ ملامستهم، وَقلتُ: أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة، وَأنا قد خرجتُ من الماء وَقميصي مبلول، ثمّ أنّي بعد ذلك تقدّمتُ إليه فلزمني بيده وَمدّني إليه وَجعل يلمس جانبي من كتفي إلىٰ أن أصابت يده التّوثة، فعصرها بيده فأوجعني، ثمّ استوىٰ علىٰ سرجه كما كان، فقال لي الشيخ: أفلحتَ يا إسماعيل، فعجبتُ من معرفته باسمي، فقلت: أفلحنا وَأفلحتم إن شاءالله، فقال لي الشيخ: هذا هو الإمام، فقال: فتقدّمتُ إليه وَاحتضنته وَقبّلت فخذه، ثمّ أنّه ساق وَأنا أمشي معه محتضنه، فقال: ارجع؛ فقلت له: لا أُفارقك أبداً، فقال: المصلحة رجوعك، فأعدتُ مثلَ القول الأوّل فقال الشيخ: يا إسماعيل ما تستحيي يقول لك الإمام مرّتين ارجع وَ تخالفه، فجبهني [بهذا القول] فوقفتُ، فتقدّم خطوات والتفت إليّ وَقال: إذا وصلتَ بغداد فلابدّ أن يطلبك أبوجعفر ـ يعني الخليفة المستنصر ـ فإذا حضرتَ عنده وَأعطاكَ شيئاً فلا تأخذه، وَقُل لولدنا ليكتب لك إلى عليّ بن عوض، فإنّي أُوصيه يعطيك الّذي تريد؛ ثمّ سار وَأصحابُه معه، فلم أزل قائماً أُبصرُهم حتّىٰ بعدوا، وَحصل عندي أسفٌ لمفارقته، فقعدتُ إلىٰ الأرض ساعةً ثمّ مضيتُ إلىٰ المشهد، فاجتمع القوّام حولي وَقالوا: نرىٰ وجهك متغيّراً أوجعك شيء؟ قلتُ: لا. قالوا: خاصمك أحد؟ قلت: لا، ليس عندي ممّا تقولون خبر، لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الّذين كانوا عندكم؟ فقالوا: هم الشرفاء أرباب الغنم. فقلت: بل هو الإمام. فقالوا: الإمام هو الشيخ أم صاحب الفرجيّة؟ فقلتُ: صاحب الفرجيّة. فقالوا: أريته المرض الّذي كان فيك؟ فقلتُ: هو قبضه بيده وَأوجعني؛ ثمّ كشفتُ رجلي، فلم أرَ لذلك المرض أثراً، فتداخلني الشكّ من الدهش فأخرجتُ رجلي الأُخرىٰ فلم أرَ شيئاً، فانطبق الناس عليّ وَمزّقوا قميصي، فأدخلني القوّام خزانة وَمنعوا الناس عنّي، وَكان ناظر بين النهرين بالمشهد، فسمع الضجّة وَسأل عن الخبر فعرّفوه، فجاء إلىٰ الخزانة وَسألني عن اسمي وَسألني منذ كم خرجتُ من بغداد، فعرّفته أنّي خرجتُ من أوّل الأسبوع، فمشىٰ عنّي، وَبتُّ بالمشهد

وَصلّيتُ الصبح وَخرجت وَخرج الناسُ معي إلىٰ أن بعدتُ عن المشهد وَرجعوا عنّي، وَوصلت إلىٰ موضعٍ فبتّ به، وَبكّرت منه أُريد بغداد فرأيتُ الناس مزدحمين علىٰ القنطرة العتيقة يسألون مَن ورد عليهم عن اسمه وَنسبه وَأين كان؛ فسألوني عن اسمي وَمن أين جئتُ فعرّفتهم فاجتمعوا عليّ وَمزّقوا ثيابي وَلم يبقَ لي في روحي حُكم، وَكان الناظر بين النهرَين كتب إلىٰ بغداد وَعرّفهم الحال، وَكان الوزير القمّي قد طلب السعيد رضي الدين رحمه‌الله وَتقدّم أن يعرّفه صحّة هذا الخبر. قال: فخرج رضيّ الدين وَمعه جماعة فتوافينا بباب النوبي، فردّ أصحابه الناس عنّي، فلمّا رآني قال: أعنكَ يقولون؟ قلتُ: نعم. فنزل عن دابّته وَكشفَ فخذي فلم يرَ شيئاً، فغشي عليه ساعةً وَأخذ بيدي وَأدخلني علىٰ الوزير وَهو يبكي وَيقول: يا مولانا هذا أخي وَأقربُ الناس إلىٰ قلبي، فسألني الوزير عن القصّة، فحكيتُ له، فأحضر الأطبّاء الّذين أشرفوا عليها وَأمرهم بمداواتها، فقالوا: ما دواؤها الّا القطع بالحديد وَمتىٰ قطعها مات. فقال لهم الوزير: بتقدير أن تُقطع وَلا يموت في كَمْ تبرأ؟ فقالوا: في شهرَين وَيبقىٰ في مكانها حُفَيرة بيضاء لا ينبت فيها شعر. فسألهم الوزير: متىٰ رأيتموه؟ فقالوا: منذ عشرة أيّام فكشف الوزير عن الفخذ الّذي كان فيها الألم وَهي مثل أُختها ليس فيها أثر، فصاح أحدُ الحكماء: هذا عملُ المسيح! فقال الوزير: حيثُ لم يكن عملكم، فنحن نعرفُ مَن عملها. ثمّ أُحضر عند الخليفة المستنصر فسأله عن القصّة فعرّفه بها كما جرىٰ، فتقدّم له بألف دينار، فلمّا حضرت قال: خُذ هذه فأنفقها، فقال: ما أجسر آخذ منها حبّة واحدة. فقال الخليفة: ممّن تخاف؟ فقال: مِن الّذي فعل معي هذا، قال لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً؛ فبكىٰ الخليفة وَتكدّر، وَخرج من عنده وَلم يأخذ شيئاً.

قال الفاضل علي بن عيسىٰ في كتاب كشف الغمّة بعد أن ذكر القصّة: كنتُ في بعض الأيّام أحكي هذهِ القصّة لجماعة عندي وَكان هذا شمس الدّين محمّد ولده عندي وَأنا لا أعرفه، فلمّا انقضت الحكاية قال: أنا ولده لصُلبه، فعجبت من هذا الاتّفاق وَقلتُ: هل رأيتَ فخذه وَهي مريضة؟ فقال: لا لأنّي أصبو عن ذلك، وَلكنّي رأيتها بعد ما صلحت وَلا أثر فيها وَقد نبت في موضعها شعر، وَسألت السيّد رضي‌الدّين محمّد بن محمّد بن بشير العلويّ الموسويّ وَنجم الدين حيدر بن الأيسر رحمهما‌الله ـ وَكانا من أعيان الناس وَسَراتهم وَذوي الهيئات

منهم، وَكانا صديقَين لي وَعزيزَين عندي ـ فأخبراني بصحّة هذه القصّة وَأنّهما رأياها في حال مرضها وَحال صحّتها. وَحكىٰ ولده هذا أنّه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه ﷺ، حتّىٰ أنّه جاء إلىٰ بغداد وَأقام بها فَصل الشتاء، وَكان كل [عدّة] أيّام يزور سامرّاء وَيعود إلىٰ بغداد، فزارها في تلك السنة الشتويّة أربعين مرّة طمعاً أن يعود له الوقت الّذي مضىٰ [أوَ يقضي له] الحظّ بما قضىٰ وَمن الّذي أعطاه دهره الرضا، وَساعده بمطالبه صرف القضاء. فمات رحمه‌الله بحسرته، وَانتقل إلىٰ الآخرة بغصّته، والله يتولّاه وَإيّانا برحمته وَكرامته.

قال عليّ بن عيسىٰ في كشف الغمّة عُقَيب ذكر هذهِ القصّة: وَحكىٰ لي السيّد باقي بن عطوة العلويّ الحسينيّ أنّ أباه عطوة كان آدر، وَكان زيديّ المذهب يُنكر علىٰ بنيه الميل الىٰ مذهب الإماميّة وَيقول: لا أُصدّقكم وَلا أقول بمذهبكم حتّىٰ يجيء صاحبُكم ـ يعني المهديّ ﷺ ـ فيُبرأني من هذا المرض وَتكرر هذا القول منه، فبينا نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخرة إذ أبونا يصيح وَيستغيث بنا، فأتيناه سراعاً فقال: الحقوا صاحبكم فالساعة خرج من عندي، فخرجنا فلم نرَ أحداً، فعُدنا إليه وَسألناه، فقال: إنّه دخل لي شخص وَقال: يا عطوة؛ فقلتُ: مَن أنت؟ قال: أنا صاحب بَنيك، جئتُ أُبرئُك ممّا بك؛ ثمّ مدّ يده فعصر قروتي وَمشىٰ، فمددتُ يدي فلم أرَ بها أثراً. قال لي ولده: وَبقي مثل الغزال ليس به قروة، وَاشتهرت هذه القصّة، وَسألتُ عنها غيرَ ابنه فقرّ بها. وَالأخبار عنه ﷺ في هذا الباب كثيرة وَأنّه رآه جماعة قد انقطعوا في طرق الحجاز وَغيرها، فخلّصهم وَأوصلهم إلىٰ حيث أرادوا؛ وَلولا التطويل لذكرتُ منها جُلةً، وَلكنّ هذا القدر الّذي قرب عهدُه من زماننا كافٍ. انتهىٰ كلام عليّ بن عيسىٰ[1]. قال مؤلّف هذا الكتاب: وَقد عملتُ كتاباً في جملة من رأىٰ القائم ﷺ وَسمّيته بـ«تبصرة الوليّ فيمن رأىٰ القائم المهديّ ﷺ» وَفي النسخة المنسوخة من هذا الكتاب بهجة النّظر بخط المصنّف دام ظلّه.

وَكان الفراغ من تأليف هذا الكتاب باليوم الحادي عشر من شهر جمادى الأولىٰ سنة التاسعة وَالتسعين وَألف هجريّة محمّدية وَصلّىٰ الله علىٰ محمّد وَآله. وَكان الفراغ من تسويد هذه الأوراق علىٰ يد الأقلّ الجاني محمّد بن يوسف بن أحمد بن صالح النجيل الجمريّ البحرانيّ عفىٰ‌الله عنه وَلوالديه. في شهر ذي‌الحجّة الحرام سنة الحادية والمائة وَألف. وَصلّىٰ‌الله علىٰ محمّد وَآله.

١ـ كشف الغمّة ٢/٤٩٣ـ٤٩٧.

الفهارس

فهرس الآيات

السورة	رقم الآية	الآية	الصفحات التي وردت فيها
	١١١	إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ.	١٨٢
ابراهيم:	٧	لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ.	٧٠
	٢٦	وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ.	١١١
النحل:	٤٣	فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.	٩٢
الكهف:	١٠	أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ.	١٥٩
	١١٠	قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ.	١٩٨
الحج:	٧٧ و ٧٨	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا.	٤٠
الشعراء:	٢١٤	وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ.	٥١
القصص:	٥	وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً...	٧٥
	٥ و ٦	بسم الله الرحمن الرحيم وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِين	١٥٢
	١٣	فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ.	١٤٥، ١٥٣
	٥١	وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ.	٢٨، ٢٩
العنكبوت:	١ و ٢	الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ.	١٥٠
الأحزاب:	٣٣	إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.	٣٩
	٥٣	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ.	٦١
ص:	٧٥	بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ.	٩٠
فصلت:	٣٣	وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ.	٤٧
الشورى:		وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ.	١٥٨
	١ و ٢	حم عسق.	١٥٨
الزخرف:	٢٨	وجعلها كلمةً باقيةً في عقبه لعلّهم يرجعون.	٣٧
	٦١	وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ.	١٦٣، ١٩٥
الحجرات:	٢	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ.	٦١
	٣	إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ....	٦١
	١٢	وَلَا تَجَسَّسُوا.	١٢٥
النجم:	١ و ٢	وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ.	٥٢
القلم:	٥	وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل.	٣٣
القدر:	١	إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ.	١٤٥

فهرس الاحاديث




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرس الموضوعات

القهارس